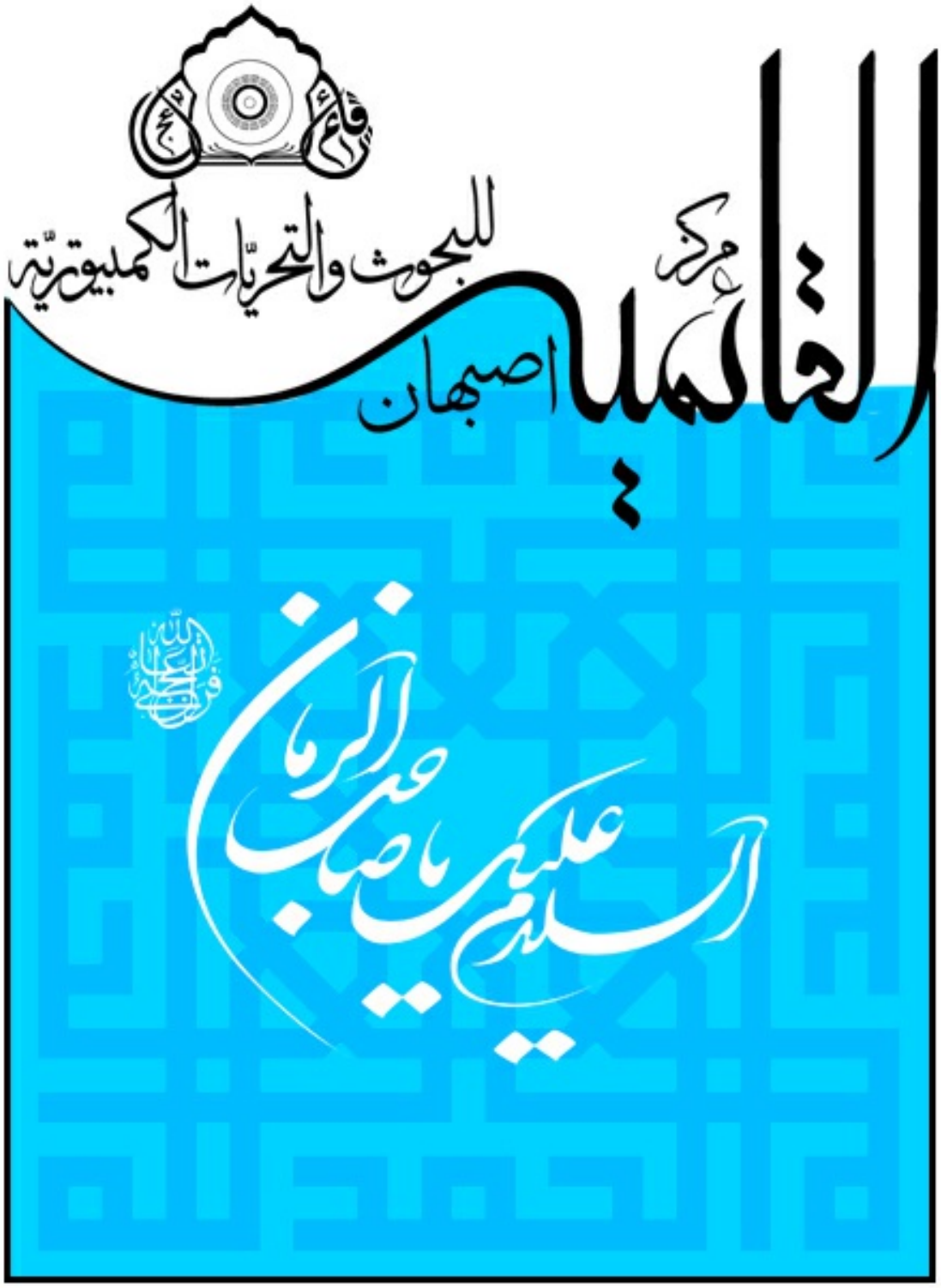

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مصنف أبي عبد الله زياد بن عبد الله البكائي

الإرشاد والتذكير

في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز

وفضل الأولياء والمساكين والفقراء والمساكين

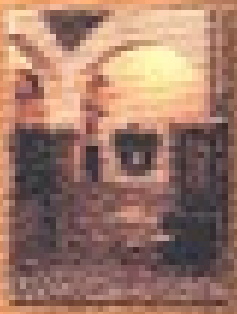

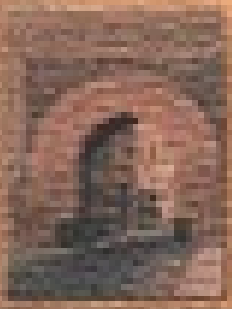

تحقيق وتعليق
محمد أديب الجادر

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحیم

الارشاد و التطريز فى فضل ذكر الله و تلاوه كتابه العزيز

كاتب:

عبدالله بن اسعد بن على يافعى

نشرت فى الطباعة:

دار الكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الإرشاد و التطریز فی فضل ذکر الله و تلاوه کتابه العزیز ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه التحقیق ----- ۱۱

ترجمه المؤلف ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

الیافعی و علماء عصره: ----- ۱۶

مؤلفاته: ----- ۱۷

الإرشاد و التطریز فی فضل ذکر اللّه و تلاوه کتابه العزیز و فضل الأولیاء و الناسکین ----- ۲۳

النسخ المعتمده فی التحقیق: ----- ۲۴

عملی فی تحقیق الکتاب: ----- ۲۶

مقدمه الکتاب ----- ۳۲

الباب الأول ----- ۴۱

الباب الثانی ----- ۵۶

الباب الثالث ----- ۱۹۹

الباب الرابع ----- ۲۱۰

الباب الخامس ----- ۲۲۶

الباب السادس ----- ۲۴۴

الباب السابع ----- ۲۴۷

الباب الثامن ----- ۲۷۱

الباب التاسع ----- ۲۸۱

الباب العاشر ----- ۲۸۵

آخر النسخه المطبوعه: ----- ۳۳۶

الفهارس العامه ----- ۳۳۷
اشاره ----- ۳۳۷
فهرس الآيات ----- ۳۳۹
فهرس الأحاديث ----- ۳۴۸
فهرس الأعلام ----- ۳۵۶
فهرس الجماعات و الأقوام و المذاهب ----- ۳۶۶
فهرس الأماكن ----- ۳۶۷
فهرس الكتب ----- ۳۶۹
فهرس الأيام ----- ۳۷۱
فهرس الأمثال ----- ۳۷۱
فهرس القصائد ----- ۳۷۲
فهرس الشعر ----- ۳۷۳
فهرس المثلثات ----- ۳۸۲
فهرس المخمسات ----- ۳۸۲
فهرس المصطلحات و الحيوان و الأشياء ----- ۳۸۳
فهرس أبواب الكتاب و فصوله ----- ۳۸۶
تعريف مركز ----- ۳۸۷

الإرشاد و التطریز فی فضل ذکر الله و تلاوه کتابه العزیز

اشاره

نام کتاب: الإرشاد و التطریز فی فضل ذکر الله و تلاوه کتابه العزیز

نویسنده: عبد الله بن اسعد بن علی الیافعی

موضوع: فضائل قرآن

تاریخ وفات مؤلف: ۷۶۸ ق

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: دار الکتب العلمیه

مکان چاپ: بیروت

سال چاپ: ۱۴۲۴ / ۲۰۰۳

نوبت چاپ: اوّل

ص: ۱

اشاره

مقدمه التحقیق

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه ربّ العالمین،و أفضل الصلاه و أتمّ التسلیم علی سید الذاکرین، و خیر من قرأ کتاب اللّه العزیز الکریم.

و بعد،فإنّ محبه اللّه و القرب منه کانت دأب الصالحین،و دیدن الأتقیاء العالمین،الذین أجمعوا علی أن سلامه العقیده أولا ثم الذکر-کما علمنا رسولنا صلی اللّه علیه و سلم-متضمنا التلاوه ثانیا هی طریق العمل الصالح المتقبّل.

و الذکر لا تجنی ثمرته بتمامها،و لا غلّته بکمالها ما لم یکن مشفوعا بقصص الصالحین،و حکایات المقرّبین،ففی قصصهم عبره و آیه،و معجزه لیس لها نهایه،تریک بلسان الحال کیف نالوا المحبّه و الهدی،و خصوا بالقرب و الرّضا بفضل ذکرهم و عبادتهم،ففی حکایاتهم دعوه لسمو النفس،و نداء لحضره القدس.

کیف لا و أنت تری کیف أدمنوا قرع الباب،فتخطّوا الحجاب،و نالوا الرّتب،فغدوا بمنزله الصحابه الأحباب.

و هذا کتاب قد جمع فیه صاحبه بطریقه سنیه،و حبکه عالیه مرضیه فضل الذکر مع التلاوه،مازجا بها حکایات القوم رغبه منه فی تقویم السلوک، و النهوض إلی خیر الخصال المقرّبه إلی الرّب المعبود،فحوی بین دفتیه معانی التصوف و خصاله؛من زهد فی الدنیا،و توکّل علی اللّه،و رغبه فی الطاعات، و تخلق بأخلاق الساده النبلاء.

***

ترجمه المؤلف

اشاره

ترجمه المؤلف (۱)

هو عفیف الدین،أبو محمد عبد اللّه بن أسعد بن علی بن سلیمان بن فلاح الیمنی الیافعی الشافعی.و یافع:قبیله بالیمن من قبائل حمیر.

ولد سنه(۶۹۶)ه قرب عدن،و نشأ بها،و کان فی ذلک السن ملازما بیته،تارکا لما یشتغل به الأطفال من اللعب.فلما رأی والده آثار الفلاح ظاهره علیه،بعث به إلی عدن، فاشتغل بالعلم حتی برع فیه،و قرأ القرآن علی الفقیه الصالح محمد بن أحمد البصّال المعروف بالذّهیبی (۲).

قال الیافعی:و هو أوّل من انتفعت به،و قرأت علیه«التنبیه»،و أولم البصّال عند ختمی ولیمه کبیره،و أطعم جماعه.

و حضر قراءه الفقیه حسن بن أبی السّرور علی القاضی أبی بکر بن أحمد الأدیب.

۱- طبقات الشافعیه للسبکی ۱۰۳/۶.طبقات الشافعیه للإسنوی ۵۷۹/۲.طبقات الأولیاء لابن الملقّن ۵۵۵.الذیل علی العبر لابن العراقی ۲۲۵/۱.العقد الثمین فی تاریخ البلد الأمین ۱۰۴/۵.ذیول تذکره الحفاظ ۱۵۲.الدرر الکامنه لابن حجر ۲۴۷/۲.المنهل الصافی ۷۴/۷.النجوم الزاهره لابن تغری بردی ۹۳/۱۱.طبقات الخواص أهل الصدق و الإخلاص لأحمد بن أحمد الشرجی ۶۷.تاریخ ثغر عدن لأبی مخرمه ۱۴۱.مفتاح السعاده و مصباح السیاده لطاش کبری زاده ۲۱۷/۱.الکواکب الدریّه فی تراجم الساده الصوفیّه للمناوی ۳۵/۳.کشف الظنون:۶۸،۹۰ ، ۱۸۸۵،۱۸۴۳،۱۸۴۱،۱۶۵۹،۱۶۴۷،۱۵۰۱،۹۱۸،۷۵۱،۷۴۳،۷۱۹،۳۴۲،۱۱۷، ۱۹۹۰،۱۹۸۰،۱۹۶۷،۱۹۵۲،۱۹۴۴.شذرات الذهب ۲۱۰/۶.البدر الطالع للشوکانی ۳۷۸/۱.إیضاح المکنون ۵۶۹،۱۴۵/۱ و ۶/۲، ۶۱۰،۱۱۰.هدیه العارفین ۴۶۵/۱. روضات الجنات للخوانساری ۴۵۷.جامع کرامات الأولیاء للنّبهانی ۱۲۰/۲.معجم المطبوعات العربیه و المعرّبه ۱۹۵۲.تاریخ الأدب العربی لبروکلمان ۸۴/۷.الأعلام ۷۲/۴.معجم المؤلفین ۳۴/۶.

۲- ترجمته فی تاریخ ثغر عدن لابن أبی مخرمه ص ۲۲۹.

و اجتمع بالشيخ عمر الصفّار فى آخر حياته بعدن،و رآه أيضا بعد مماته فدعا له،فكان من دعائه:أصلحك اللّه صلاحا لا فساد بعده.

و أخذ العلم فى هذه المرحله عن الشيخ شرف الدين أحمد بن على الحرازى قاضى عدن و مفتيها (۱).

و نشأ على خير و صلاح،و انقطاع عن الناس،و لم يكن فى صباه يشتغل بشىء غير القرآن و العلم.

و حجّ الفرض سنه ۷۱۲ للهجره،و عاد إلى عدن،و حبّب اللّه إليه الخلوه و الانقطاع، و السياحه فى الجبال،و صحبه الفقراء،و الصوفيّه.

قال اليافعى:و أوّل من ألبسنى الخرقه الشيخ مسعود الجاوىّ بعدن،و أنا منعزل فى مكان،فقال:وقع الليله لى إشاره أن ألبسك الخرقه.فألبسنيها.

و صحب الشيخ على بن عبد اللّه الطواشى،و هو الذى سلّكه الطريق قال:و ترددت، هل انقطع إلى العباده أو العلم؟و حصل لى من أجل ذلك همّ كثير،و فكر شديد،ففتحت كتابا على قصد التبرّك و التفاؤل،فرأيت فيه ورقه لم أرها فيه قبل ذلك،مع كثره نظرى فيه،و فيها هذه الأبيات:

كن عن همومك معرضا و كل الأمور إلى القضا

فلربّما اتّسع المضى ق و ربّما ضاق الفضا

و لربّ أمر متعب لك فى عواقبه رضا

اللّه يفعل ما يشا ء فلا تكن متعرّضا

قال:فسكن ما عندى،و شرح اللّه صدرى لملازمه العلم.

ثم عاد إلى مكه سنه(۷۱۸)ه و تزوّج بها،و جاور مدّه ملازما العلماء،فقرأ«الحاوى الصغير»على القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكه،و لمّا فرغ من قراءته،قال القاضى نجم الدين لحاضرى الختم:اشهدوا علىّ أنّه شيخى فيه.۸.

۱- ترجمته فى تاريخ ثغر عدن ص ۳۸.

و قرأ على القاضى نجم الدين أيضا«مسند الشافعى»و«فضائل القرآن»لأبى عبيد،و «تاريخ مكه»للأزرقى،و غير ذلك.

و سمع بمكه بقراءته غالبا على الشيخ رضى الدين الطبرى الكتب السته خلا«سنن ابن ماجه»كما سمع«مسند الدارمى»و«مسند الشافعى»و«صحيح ابن حبان»و«سيره ابن إسحاق»و«عوارف السّهروردى»و«علوم الحديث»لابن الصلاح.

و كان قد حفظ«الجمل»للزجاجى.

ترك التزوج،و تجرّد عن الاشتغال و العوائق عشر سنين،و جعل يتردّد فى تلك المده بين الحرمين الشريفين،يقيم فى هذا مدّه،و فى ذاك مدّه.

و رحل إلى الشام سنه(۷۳۴)ه و دخل دمشق،و زار القدس و الخليل،و أقام بالخليل نحو مائه يوم.

ثم قصد الديار المصريه فى العام نفسه،مخفيا أمره،فزار تربه الشافعى،و غيره من المشاهير،و أقام بالقرافه بمشهد ذى النون المصرى،و حضر عند الشيخ حسين الحاكى فى مجلس وعظ كان يقيمه فى الجامع الذى يخطب فيه بظاهر القاهره بالحكر،و عند الشيخ عبد اللّه المنوفى المالكى بالمدرسه الصالحيه،و عند الحويزاوى بسعيد السعداء،و كان إذ ذاك شيخها،و اشتهر فى تلك الأيام قدومه إلى القاهره،و لكنّ اللّه تعالى حقّق قصده،فلم يعثر عليه أحد ممّن يظهر أمره.

و زار الشيخ محمد المرشدى بمنيه مرشد من الوجه البحرى،و بشّره بأمور،ثم قصد الوجه القبلى فسافر إلى الصعيد الأعلى.

عاد إلى الحجاز،و جاور بالمدينه النبويّه مدّه،قال الشرجى صاحب«طبقات الخواص»:يروى عنه أنّه لمّا قصد المدينه لزياره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:لا أدخل المدينه حتى يأذن لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،قال:فوقفت على باب المدينه أربعه عشر يوما،فرأيت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى المنام،فقال لى:يا عبد اللّه،أنا فى الدّنيا نبيّك،و فى الاخره شفيعك،و فى الجنه رفيقك،و اعلم أن فى اليمن عشره أنفس،من زارهم فقد زارنى،و من جفاهم فقد جفانى.

فقلت:و من هم يا رسول اللّه؟قال:خمسه من الأحياء،و خمسه من الأموات فقلت:من الأحياء؟فقال:الشيخ على الطواشى صاحب حلى،و الشيخ منصور بن جعدار صاحب

حرض،و محمد بن عبد اللّه المؤذن صاحب منصور المهجم،و الفقيه عمر بن على الزيلعى صاحب السلامه،و الشيخ محمد بن عمر النهارى صاحب برع.و الأموات أبو الغيث بن جميل،و الفقيه إسماعيل الحضرمى،و الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل،و الشيخ محمد بن أبى بكر الحكمى،و الفقيه محمد بن حسين البجلى قال:فخرجت فى طلب القوم،و ليس الخبر كالمعاينه،و من شكّ فقد أشرك،فأتيت الأحياء فحدّثونى،و أتيت الأموات فحدّثونى،فلمّا أتيت الشيخ محمد النهارى،قال:مرحبا برسول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

فقلت:بم نلت هذا؟فقال:قال اللّه عزّ و جلّ: وَ اتَّقُوا اللّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللّهُ [البقره:

٢٨٢].فأقمت عنده ثلاثه أيام،ثم انصرفت إلى مدينه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،فوقفت على بابها أربعه عشر يوما أيضا،فرأيته صلى اللّه عليه و سلم،فقال:زرت العشره؟فقلت:نعم،إلاّ أنك أثنيت على أبى الغيث،فتبسّم عليه الصلاه و السلام،و قال:أبو الغيث غدا أهل من لا أهل له.فقلت:

أ تأذن لى بالدخول؟فقال:ادخل،إنّك من الآمنين.

ثم عاد إلى مكه،و انقطع إلى العلم و العمل،و تزوّج،و ولد له عدّه أولاد،ثم سافر إلى اليمن سنه(٧٣٨)ه لزياره شيخه على الطواشى،و زياره غيره من العلماء و الصالحين.

و مع هذه الأسفار فإن اليافعى لم تفته حجّه فى هذه السنين،و عاد إلى مكّه شرّفها اللّه تعالى،و أنشد لسان الحال:

فألقت عصاها و استقرّ بها النّوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر

و عكف على التصنيف و الإقراء و الإسماع،و كان يصرف أوقاته فى وجوه البرّ،و كان كثير الإيثار و الصدقه مع الاحتياج،متواضعا مع الفقراء،مترفّعا عن أبناء الدنيا،معرضا عمّا فى أيديهم.

و كان نحيفا ربعه من الرجال،مربيا للطلبه و المريدين،و لهم به جمال و عزّه،فنعق بهم غراب التفريق،و شتّت شمل سالكى الطريق،فتنكّرت طباعه،و بدت أوجاعه،فشكا من جسمه سقما،و من رأسه ألما،و أقام أياما قلائل،و توفّى إذ ذاك و هو فضيل مكه و فاضلها، و عالم الأبطح و عاملها،و ذلك ليله الأحد فى العشرين من جمادى الاخره سنه ٧٦٨ ه، و دفن من الغد فى المعلّى بجوار الفضيل بن عياض.

و بيعت حوائجه الحقيره بأغلى الأثمان،فقد بيع مئزر له عتيق بثلاث مائه درهم،و طاقيه بمائه درهم،و قس على هذا.

اليافعى و علماء عصره:

كان و ما زال الاختلاف شديدا على شخصيه اليافعى،فمن مقرّظ مفرط و من مبغض مكفّر،و التقريظ و البغض نشئا بين الفريقين من اختلاف المشارب،و تعدّد المناهل، بالإضافه إلى حظوظ النفس،و تغليب الهوى.

قال الإسنوى:كان اليافعىّ إماما يسترشد بعلومه و يقتدى،و علما يستضاء بأنواره و يهتدى.

و قال أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقى عنه:الشيخ الإمام القدوه العارف الزاهد شيخ وقته.

و قال ابن الملقّن:كان إماما مفتيا عاملا ممّن تنزّل الرحمه عند ذكره.

و قال ابن تغرى بردى فى وصفه:الشيخ الإمام،العالم المسلّك،العارف باللّه تعالى، و شيخ الحرم،و إمام المسلّكين،و شيخ الصوفيه.

و قال عنه السبكى:الرجل الصالح.

و قال فيه محمد بن أحمد الحسنى الفاسى صاحب«العقد الثمين»:شيخ الحرم...

كان عارفا بالفقه و الأصولين و العربيه و الفرائض و الحساب...

و ساق ما قاله بدر الدين حسن بن حبيب،أديب حلب فى كتابه«دره الأسلاك»:«إمام علمه يقتبس،و بركته تلتمس،و بهديه يقتدى،و من فضله يحتذى،كان فريدا فى العلم و العمل،مصروفا إليه وجه الأمل،ذا ورع...».

و قد أفراد له تلميذه أحمد بن أبى بكر بن سلامه كتابا مستقلا،ذاكرا حياته و فضله فيه و هو«المسلك الأرشد فى مناقب عبد اللّه بن أسعد».

قال طاش كبرى زاده فى كتابه:«مفتاح السعاده»۲۱۷/۱:و بالجمله هو رجل عزيز الوجود،فرد زمانه،و نادره أوانه.

و أما ما انتقده عليه أهل الحديث و السنه،أصحاب العلم و النقد فهو قوله من قصيده له:

فيا ليله فيها السّعاده و المنى لقد صغرت فى جنبها ليله القدر

حتى إن الضياء الحموى كفّره بذلك.

و منهم من عزا ذلك إلى حبّ الظهور.و منهم من أبى ذلك،و ذكروا لذلك مخرجا فى التأويل.

و كان يتعصّب للأشعرى،و له كلام فى ذمّ شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه اللّه تعالى (۱).

و فى كتابه«مرآه الجنان»-الذى اعتمد فيه على تاريخ ابن خلكان و تاريخ الذهبى- ترجمه جماعه من الشافعيه و الأشعريه،و فيه من التعصب للأشعرى أشياء منكره (۲).

و قد حفظ عنه تعظيم ابن عربى و المبالغه فى ذلك.

و مما أخذ عليه رحمه اللّه حبّ الظّهور،و وصف نفسه بأوصاف كبرى ضخمه (۳).

مؤلفاته:

انصرف الشيخ رحمه اللّه إلى التصنيف و التأليف بعد عودته من اليمن،و استقراره بمكّه حفظها اللّه تعالى سنه ۷۳۹ ه إلى أن توفى سنه ۷۶۸ ه،و قد صنّف تصانيف كثيره فى أنواع من العلوم،و كان غالبها صغير الحجم،معقودا بمسائل منفرده،و قبل ذكر مؤلفاته نذكر شيئا عن أشعاره.

قال الإسنوى:و كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفه،و كثير من تصانيفه نظم...

و أشعاره حسنه كأحواله.

و قال الشرجى:كان رحمه اللّه يقول شعرا حسنا غالبه فى مدح النبى صلى اللّه عليه و سلم،و مدح الأولياء،و فى ذمّ الدنيا،و الحثّ على الزهد فيها.

۱- البدر الطالع ۳۷۸/۱.

۲- البدر الطالع ۳۷۸/۱.

۳- البدر الطالع ۳۷۸/۱.

و قد جمع ديوان نظمه فی نحو عشره کراریس کبار.

و من تصانیفه قصیده مشتمله علی قریب من عشرین علما،علی ما ذکر،لکن بعضها متداخل مع بعض کالتصریف مع النحو،و القوافی مع العروض،و قلّ أن یخلو له مصنّف من نظم.

ذکر البغدادی صاحب کتاب«هدیه العارفین»۴۶۵-۴۶۶ عددا من مؤلّفات الیافعی بلغت(۳۷)مؤلّفا،و غابت عنه أشیاء من مؤلّفات الشیخ رحمه اللّه،و نحن نذکر منها ما استطعنا جمعه من مصادر الترجمه،أما أرقام المخطوطات فهی التی حصلنا علیها من مکتبه الأسد،و التی ذکرها بروکلمان فی کتابه«تاریخ الأدب العربی».

۱-الإرشاد و التطریز فی فضل ذکر اللّه و تلاوه کتابه العزیز.و سنذکره مفصلا.

۲-أسنی المفاخر بمناقب الشیخ عبد القادر.ذکر بروکلمان أن له نسختین خطّیتین فی المتحف البریطانی أول،و مکتبه برلین،من دون أن یذکر أرقامهما.

۳-أطراف التواریخ.

۴-أطراف عجائب الآیات و البراهین و أرداف غرائب حکایات روض الریاحین.

۵-الأنوار اللائحه فی أسرار الفاتحه.

۶-بهجه البدور فی وصف الحور.

۷-تاج الروس فی الذیل المأنوس علی سوق العروس.

۸-الترغیب و الترهیب.مطبوع.و فی النفس من نسبته لمؤلفه شیء،فهو دون مقدمه، و لا یتضمن شعرا للیافعی الذی و شح کل کتبه به،و لا أتحسس فیه نفسه.

۹-تریاق العشاق فی مدح حبیب الخلق و الخلّاق.

۱۰-الجواب الشافی عن السؤال الخافی.منه نسخه خطیه مصوره فی مکتبه الأسد ۳۹۳۶ ت ۴.

۱۱-الجواب المحقق فیما یجوز العمل به من أحکام قضاه الفرق و بیان من خرج من الفرق من بین الأنام الواضح الفکر عن مله الإسلام.منه نسخه خطیه مصوره فی مکتبه الأسد ۳۹۳۶ ت ۲.

۱۲-حلیه الأخیار فی أخبار أهل الأسرار.

۱۳-۱۴-خلاصه المفاخر فی مناقب الشیخ عبد القادر.

و ذکر صاحب«کشف الظنون»صفحه ۱۹۹۰ بأن له کتابا فی شرح خلاصه المفاخر فی أخبار الشیخ عبد القادر،و ذکر بروکلمان بأن له کتاب«خلاصه المفاخر فی اختصار مناقب الشیخ عبد القادر و جماعه ممن عرفه من الأشیاخ و الأکابر»أو«أعاجیب الآیات و البراهین و أرداف غرائب حکایات روض الریاحین»منه نسخه خطیه فی مکتبه برلین ۸۸۰۴، و المکتب الهندی ۲،۷۰۸،و لعلّه الذی تقدّم برقم(۴)و ربما کان ذیلا لروض الریاحین.

۱۵-الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم.مطبوع،و منه نسختان خطیتان فی مکتبه الأسد رقم:۱۳۲۱۲ و ۱۶۰۷۲.

و ذکر بروکلمان:مختصر الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم و آیات الذکر الحکیم، منه نسخه خطیه فی المتحف البریطانی،ذیل فهرس المخطوطات العربیه ۹۱۳/۱.

۱۶-الدرر فی مدح سید البشر و الغرر فی الوعظ و العبر.

۱۷-الدره الفصیحه فی الوعظ و النصیحه.

۱۸-الدره المستحسنه فی استحباب تکریر العمره فی سائر السنه.و منه نسخه خطیه مصوره فی مکتبه الأسد ۳۹۳۶ ت ۲.

۱۹-الدعاء:آدابه و أسبابه.مطبوع.و نسبته للیافعی فی النفس منها شیء،فهی دون مقدمه،و لا تعتمد علی مخطوط أصلا.و جاء فی نهایتها:و مما نقله الإمام الیافعی أیضا لدفع العدو...

۲۰-الراح المختوم بالدر المنظوم فی مدح المشایخ أصحاب السرّ المکتوم(قصیده).

۲۱-الرساله الملکیه فی طریق الساده الصوفیه.منه نسخه خطیه فی القاهره ۷۲.

۲۲-روض البصائر و ریاض الأبصار فی معالم الأقطار و الأنهار الکبار.

۲۳-روض الریاحین فی حکایات الصالحین المسمی ب:نزهه العیون النواظر و تحفه القلوب الحواضر.مطبوع،قمت بتحقیقه مع الأستاذین مأمون الصاغرجی و عدنان عبد ربه.

و ذكر صاحب«العقد الثمين»أن اليافعى قد ذيّل عليه بذيل يحتوى على مائتى حكايه.

و انظر ما ذكرت عن كتاب«خلاصه المفاخر»۱۳-۱۴.

۲۴-سراج التوحيد الباهج النور فى تمجيد صانع الوجود و مقلب الدهور و معرفه أدله القبله و الأوقات المشتملات على الصلاه و الصيام و الفطور.

۲۵-سؤال فى الإقرار.منه نسخه خطيه مصوره فى مكتبه الأسد ۳۹۳۶ ت ۵.

۲۶-الشاس المعلم لشاووس كتاب المرهم،و انظر كتاب«مرهم العلل»رقم ۳۶.

و هو اختصار لكتاب ابن عساكر«تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الشيخ الإمام أبى الحسن الأشعرى»و زاد عليه.انظر مرآه الجنان ۳۹۵/۳.

۲۷-شمس الإيمان و توحيد الرحمن فى عقيده أهل الحق و الإتقان.منه نسخه خطيه فى برلين ۲۰۰۰،و نسختان فى الجزائر ،۵۸۱ ۵۸۲.

۲۸-الشهد الحالى فى فضل الصالحين و مقامهم العالى.

۲۹-الشهد الشفاف فى مدح المصطفى صلى اللّه عليه و سلم.

۳۰-عالى الرفعه فى حديث السبعه.

۳۱-عقد اللئالى المفصّل بالياقوت الغالى(قصيده فى العقائد).

۳۲-قصيده فى التوسل.منه نسخه خطيه فى مكتبه الأسد ۳۸۸۴.

۳۳-كفايه المعتقد و نكايه المنتقد.

۳۴-مرآه الجنان و عبره اليقظان فى معرفه ما يعتبر من حوادث الزمان و تقلّب أحوال الإنسان و تاريخ موت بعض المشاهير الأعيان.منه نسختان خطيتان فى مكتبه الأسد ۷۷۴۱ و ۷۷۴۴.و نسخه خطيه فى برلين ۹۴۵۲/۳،و المتحف البريطانى ۹۳۲،و المكتبه الوطنيه فى باريس ۱۵۸۹/۹۲،۵۹۵۲ و فيينا ۸۱۲،و فى كوبرلى فى تركيا ۱۱۴۴،و مكتبه بودليانا فهرس المخطوطات العربيه ۷۲۵/۱.

و قد قام عدد من العلماء باختصار هذا الكتاب،انظر تاريخ بروكلمان.

۳۵-مختصر مناقب الشافعى.

۳۶-مرهم العلل المعضله فی الردّ علی أئمه المعتزله.مطبوع.منه نسخه خطیه فی

ص: ۱۴

برلین ۲۸۰۶،و أخری فی لیدن بهولندا ۹۰۲،و لعلّ الیافعی قد أردف کتابه هذا بکتاب الشاس المعلم لشاووس کتاب المرهم المتقدم برقم ۲۶.

۳۷-مصباح الظلام فی المستغیثین بخیر الأنام.ذکره صاحب«مفتاح السعاده» ۲۱۷/۱.

۳۸-المقدمات فی العوامل و العلامات.له نسخه خطیه مصوره فی مکتبه الأسد ۳۹۳۶ ت ۷.

۳۹-مناقب الإمام المائه من أئمه الأشعریه.

۴۰-منظومه فی الفصول الأربعه.منه نسخه خطیه فی مکتبه الأسد ۱۲۶۷۴.

۴۱-المنهج الأرضا فی مسامح العاجز المبدل الضاد بالظاء.منه نسخه خطیه مصوره فی مکتبه الأسد ۳۹۳۶ ت ۶.

۴۲-المنهل المفهوم فی شرح السنه المعلوم.

۴۳-مهیجه الأشجان فی ذکر الأحباب و الأوطان.

۴۴-نزهه الألباب و طرفه الآداب فی استعارات المعانی الغراب.ذکره أحمد بن عبد الرحیم ابن العراقی فی کتابه«الذیل علی العبر»۲۲۶/۱ و قال:قصیده فی النحو و عددها ثلاثه آلاف بیت و ست مائه.

۴۵-نزهه العیون النواظر و تحفه القلوب و الخواطر.قال صاحب«کشف الظنون» ۱۹۴۴:اختصره من روض الریاحین،و هذا معارض لقوله فی نفس الکتاب ۹۱۹ لمّا تحدّث عن«روض الریاحین»قال:و قیل سماه«نزهه العیون النواظر...».

۴۶-نشر الروض العطر فی حیاه سیدنا أبی العباس الخضر.ذکره ابن العماد فی «شذرات الذهب»۲۱۱/۶.

۴۷-نشر الریحان فی فضل المتحابین فی اللّه من الإخوان.

۴۸-نشر المحاسن الغالیه فی فضل المشایخ أولی المقامات العالیه.مطبوع.منه نسخه خطیه فی مکتبه الأسد ۳۶۴۵،و فی مکتبه عاشر أفندی ۵۱۴/۱ و ۱۷۵/۲،و فی القاهره ۱۴۱/۲-۳۷۰/۱.

۴۹-نفحات الأزهار و لمعات الأنوار.و اسمه فی«هدیه العارفین»لمعات،و اسمه فی «کشف الظنون»۱۹۶۷ لمحات.

۵۰-نهایه المحیا فی مدح شیوخ من الأصفیاء.

۵۱-نوادر المعانی.

۵۲-نور الیقین فی إشارات أهل التمکین.ذکره بروکلمان و قال:منه نسخه خطیه فی مکتبه غوته بألمانیه ۹۱۴/۴.

۵۳-الواردات.ذکره أیضا بروکلمان،و قال:منه نسخه خطیه فی المتحف البریطانی ۳ و ۸۸۵.

***

الإرشاد و التطریز فی فضل ذکر اللّه و تلاوه کتابه العزیز و فضل الأولیاء و الناسکین

و الفقراء و المساکین:

من أهم کتب الیافعی رحمه اللّه،و من خیره ما ألّف،حتی عدّ أحد مصادر المکتبه الصوفیه،و لأهمیته فقد جعله کاتبه مصدرا لکثیر من الأخبار التی ذکرها فی کتبه اللاحقه مثل:روض الریاحین و سواه.

بنی الکتاب علی مقدمه و عشره أبواب،و هذه الأبواب بینها تفاوت کبیر من حیث البسط و الاختصار،فباب تربو صفحاته علی ۱۴۲ صفحه(الباب الثانی)،و باب لا تتجاوز صفحاته الأربع فقط(الباب السادس)،و قد قام علی أخبار فی الذکر و العبادات،و الوعظ و القصص،و أخبار الصالحین،و بیان فضل الأولیاء و المساکین،و الزاهدین و الناسکین، و علی عقیده الأشعری من أهل السنّه،بأسلوب مطرّز بالسجع المطبوع،و الشعر الوجدانی القریب،فجمع بذلک الحکمه الشارده،و العبره الأخاذه،و أیقظ الحنین إلی جنّات ربّ العالمین،و ألهب الشوق إلی حبیب المحبّین مع نقاء المورد،و صفاء المأخذ،و صحّه الاقتباس.

و قد حوی من صحیح الأحادیث ما یزید علی المائتین،و کلّها مسنده،معتمدا علی کتب الصحاح و السنن فی تخریجها مباشره،أو ناقلا من کتب معتمده؛مثل کتاب«جامع

الأصول فی أحادیث الرسول صلی اللّه علیه و سلم»للإمام ابن الأثیر،و کتاب«الأذکار»للإمام النووی.

و ذکر من أعلام الأولیاء و أهل التصوف أکثر من مائه شیخ،شافعا هذا بحکایات الصالحین و قصص المقربین،مع حسن الاختیار،و علو المصدر،فأخذ عن کتب الحفاظ و الطبقات مثل:«حلیه الأولیاء»لأبی نعیم،و«تاریخ بغداد»للخطیب البغدادی،و«تاریخ دمشق»لابن عساکر،و غیرها.

أما الشعر فقد حوی علی أکثر من ألف بیت،لمؤلف الکتاب منها نحو الثلثین،و شعره هذا یصنّف ضمن شعر العلماء.

و بالإضافه إلی هذا اعتمد المؤلف علی مصدر للتدلیل علی صدق الفکره،أو صحه النقل فقد حوی الکتاب علی جمله طیبه من الأحلام.

و امتاز هذا الکتاب بخلوّه من البدع المکفره،و طهره من الإسرائیلیات،و کشفه لمعانی التفکر و التدبّر فی نظم القرآن،و متابعه الآثار من الأذکار،و الاعتبار بما فی الأکوان،حتی أصبح منارا لطریق الوصول إلی ربّ العالمین،و دلیلا للهداه و العاملین.

النسخ المعتمده فی التحقیق:

کان الاعتماد فی إخراج هذا الکتاب علی ثلاث نسخ خطیه،إلی جانب النسخه المطبوعه قدیما فی القاهره و هذا بیانها:

أ-۱-نسخه رمزت إلیها بالحرف(أ)و هی مصوره عن نسخه خطیه محفوظه فی مکتبه الأسد برقم(۱۷۳۲۳)و هی نسخه تامه جیده الضبط و الإتقان،بخط نسخی واضح،و قد أثبت علی هامشها تعلیقات و شروحات،و تقع فی(۱۵۵)ورقه،فی کل صفحه منها(۱۵) سطرا،و ذکر فی نهایتها:وقع الفراغ من نساخه هذا الکتابه(کذا)وقت الظهر یوم السبت فی شهر جمادی الأولی سنه خمسه و تسعون و تسعمائه(کذا)من الهجره النبویه المصطفویه.

۲-نسخه رمزت إلیها بالحرف(ب)،بها بتر و خرم و نقص،و عبث بأوراقها تقدیما و تأخیرا.و استدرک بعض نقصها بخط مغایر أحدث من الأصل بکثیر،و هی قلیله الضبط، علی هامشها استدراکات،و هی مصوره عن نسخه خطیه محفوظه فی مکتبه الأسد برقم

(۶۴۱۳)مؤلفه من(۱۵۹)ورقه،فی کل صفحه(۱۵)سطرا.و هی تنتهی فی الصفحه (۲۷۷).

۳-نسخه رمزت إلیها بالحرف(ج)و هی أیضا نسخه مبتوره،خطها نسخی واضح، مقابله،جیده الضبط،علی هامشها استدراکات و تعلیقات نفیسه،و هی مصوره عن نسخه خطیه محفوظه فی مکتبه الأسد برقم(۷۲۳۲)مؤلفه من(۴۰)ورقه،فی کل صفحه(۲۱) سطرا.و هی تنتهی صفحه(۱۲۱)من هذا المطبوع.

و ذکر بروکلمان فی تاریخه أن للکتاب نسخا خطیه فی مکتبه برلین ۸۸۰۲،۸۸۰۱، و نسخه خطیه فی مکتبه عاشر أفندی ۸۰۷/۱.

و ذکر صاحب کشف الظنون ۶۸ أن الیافعی قد اختصره.

ب-أما نسخته المطبوعه فقد طبعت أولا فی بلده تلشیر بالملیبار جنوب الهند سنه ۱۳۰۴،و طبع ثانیا فی مکتبه القاهره سنه ۱۳۷۸- و هی التی رجعت إلیها-قدم لهذه الطبعه و راجعها الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطیف معتمدا علی طبعته الهندیه الأولی دون الرجوع إلی مخطوط،ذاکرا عنها:و بها نقص و أخطاء کثیره فی روایات الأحادیث النبویه، و النصوص التاریخیه،و الأعلام،و الرسوم الإملائیه و الأخطاء النحویه،فأصلحنا ما أمکن من ذلک بالرجوع إلی مصادره...

و ما قاله الأستاذ عبد الوهاب یقال عن طبعته،فالکثیر من التصحیف و التحریف قد لحقها،کونه اعتمد علی المطبوع فقط،دون الرجوع إلی نسخه خطیه.

و بعد،فهذا عبد اللّه بن أسعد الیافعی شیخ التزم الطریق،و عاش حاله انسجام شامل مع فکره و عقیدته و تصوّره،و القارئ لسیرته یجده أحد أفراد حکایاته محبّا للّه،مؤمنا بالکرامات،آخذا بالأحلام،حاکما علی نفسه فیما بعد الموت من منزله و حال،محبّا لعبید اللّه الفقراء،داعیا إلی اللّه أحیانا،منفردا معتزلا غریبا آنا،ملتمسا العذر لمشایخه، متأوّلا لما قالوه من أقوال،شارحا ما فعلوه،مبیّنا حاله الصحو من حاله السّکر،إنه ذاک الغریب بجبل لکام،الحالم بصعود جبل قاف،فمن ارتضاه قبله علی حاله دون تقویم أو احتجاج.

***

عملی فی تحقیق الکتاب:

لما کان الکتاب من أهم کتب الیافعی رأیت أن أضع بین أیدی القراء المهتمین بکتب الصوفیه هذا الکتاب محقّقا تحقیقا علمیّا،و مهذّبا من الشوائب و الأخطاء،فکان أن:

۱-قابلت نسخته المطبوعه فی مکتبه القاهره سنه ۱۳۷۸ ه علی النسخ الخطیه الثلاث التی اعتمدتها.

۲-لم أشر إلی الاختلاف الطفیف بین النسخ،أما إذا کان الفارق کبیرا و مغیّرا للمعنی فقط أثبت ما رأیته صحیحا و مناسبا،و أشرت إلی الروایه المخالفه فی الحاشیه.

۳-ضبطت من الکلام ما یحتاج إلی ضبط.

۴-حصرت الآیات التی وردت فی الکتاب بأقواس مزهّره...،و أحادیث الرسول صلی اللّه علیه و سلم بأقواس التنصیص«...».

۵-خرجت الأحادیث التی أشار إلیها المؤلف رحمه اللّه.

۶-وضعت دائره سوداء(*)فی بدایه کل خبر و حکایه.

۷-شرحت من الألفاظ ما یحتاج إلی شرح،و عرّفت ببعض الأعلام التی وردت فی بعض القصص،و کذلک نسبت بعض الأبیات الشعریه المشهوره لأصحابها،و لم أتقصّ فی ذلک لکثرتها،و جهاله معظم أصحابها مما هو معروف فی قصص الصوفیّه و أخبارهم.

۹-صنعت فهرسا مفصّلا للآیات و الأحادیث و الأعلام و الأشعار و الأماکن و الأقوام.

أسأل اللّه العظیم أن ینفع بهذا الکتاب کلّ قارئ،و أن یغفر لمؤلّفه و ناشره و من عمل فیه،و یجعل عملنا خالصا لوجهه الکریم.

و آخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمین.

رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ .

محمد أدیب الجادر

صورتا نسخه(أ)

ص: ۲۰

صورتا نسخه(ب)

ص: ۲۱

صورتا نسخه(ج)

ص: ۲۲

الإرشاد و التّطريز فى فضل ذكر اللّه و تلاوه كتابه العزيز و فضل الأولياء و النّاسكين و الفقراء و المساكين تأليف عفيف الدّين عبد اللّه بن أسعد اليافعى المتوفى ٧۶٨ ه

ص: ٢٣

مقدمه الکتاب

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الحمد للّه الذی عقل العقول عن إدراک ذاته،و أبدی لها ما حیّرها من جلال جمال کمال جمال صفاته،فسبحت فی بحر الحیره،و سبّحت الملک القدّوس الذی أحیا بذکره قلوب أولیائه،و نوّرها بنور معرفته،و غرس فی ریاض أرضها أشجار الأشجان،فأثمرت به حبّ محبّته،و محا و نحّی عنها ظلمات ظلم النفوس،و زیّن سماءها بزینه کواکب الهدایه،و جعلها رجوما لمسترقی السّمع من شیاطین الغوایه،و أسرج فیها أقمارا منیرات مع شموس،و سقاهم من مدام المنادمه علی بساط الأنس فی ریاض الرّضوان فی حضره القدس،معصورا من کرم الکرم رائقا فی الکئوس،من بعد ما شربوا صبر الصّبر فی کئوس الانفصال،شربوا راح الارتیاح فی کئوس الاتصال،فباحوا بالحبّ،و استهتروا بذکر الحبیب قیاما و علی جنوبهم و جلوس:

سقاهم کئوسا من مدامه حبّه فباحوا بسرّ کان من قبل یکتم

بذکر اسمه فاهوا و عن ذکر غیره من الخلق أفواه المحبّین تختم

فإذا دعوا فی المحشر إلی العرض الأکبر فی عرصات القیامه،وردوا خفافا،و قد وضع الذّکر أوزارهم،و سبقوا إلی دار الکرامه،فتنعّموا فیها،و کلّ مثقل فی الحساب بین الأهوال محبوس.یقومون من قبورهم،و نجب النّور مسرجه لهم،فیرکبون إلی الجنان، و المجرمون فی السّلاسل و الأغلال علی وجوههم یسحبون إلی النّیران،أعاذنا اللّه من ذلک.قال اللّه العظیم الملک القدوس یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً(۸۵) وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِینَ إِلی جَهَنَّمَ وِرْداً [مریم:۸۵-۸۶].جعلنا اللّه بمنّه من الوافدین علیه إلی الفردوس.

أحمده علی جمیل صفاته المستحقّه لأجلّ المحامد و أکبرها،و أشکره علی جزیل صلاته التی لا تحصی،و لا یقام بشکر أصغرها،من نفع بخیر و دفع لشرّ و بؤس،و أشهد أن لا إله إلاّ اللّه المتوحّد بصفات الجلال و الکمال،المتقدّس عن سمات الحدث و النّقص و التغیّر و الزّوال،المتعالی عن مقاله الملحدین و الجاحدین؛من المجسّمه،و المعطّله،

و اليهود،و النّصارى،و المجوس،و أشهد أنّ محمدا عبده المجتبى،سيّد الأنام،و رسوله المصطفى خاتم الرّسل الكرام،بدر الدّياجى،منوّر كلّ حندوس (۱)،صلى اللّه عليه و سلم و على آله الكرام أولى النّدى،و على أصحابه النّجباء نجوم الهدى،و أزواجه المطهّرات من الأرجاس و الأدناس،و ذرّيته السّادات الرّءوس.

أما بعد:فإنّ المتّقين الموفّقين الأكياس،علموا أنّ أنفاسهم أنفس من الجواهر النّفاس،فلم يضيّعوها فى البطاله،و لم يبيعوها بالفلوس:

أرى كلّ من ألهاك عن كسب طاعه عدوا و إن كان الصّديق المصافيا

لما أنّ أنفاس الحياه جواهر نفاس و قد أضحى لها عنك نافيا

بها غرف فى جنّه هان فوتها عليك و فيها العيش يهنيك صافيا

و لو جيفه الدّنيا تفوت لسارعت يداك إلى ترب على الرّأس سافيا

ستدرى على أىّ تقاسى تحسّرا و يبدو غدا ما كان فى اليوم خافيا

باع أولو الرّشد أنفاسهم النّفيسه بالباقى الخطير النّفيس،و لم يبيعوها بالفانى الحقير الخسيس،خلافا لنا أيّها الحمقاء السّفهاء النّحوس:

بدنيا نبيع الدّين فالدّين ذاهب كما بيع منزوع و دنيا ستنزع

كما قال رأس الزّاهدين ابن أدهم (۲) علىّ المقام العارف المتورّع

(نرقّع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى و لا ما نرقّع)

(۳) عميت قلوبنا من صدأ الآثام،فضلّت عن طريق الهدى،و تاهت و قست من أكل الحرام،و فضول الكلام،و مرضت من مجالسه موتى القلوب،و ماتت و دفنت فى قبور الغفله،فلا يكشف عنها غطاؤها إلاّ فى يوم عبوس.هذا،و إنّ ذكر اللّه حياه القلوب و دواؤها و جلاؤها (۴)من صدئها،و غذاؤها و حاميها من شرّ العدوّ و حصنها به محروس،ا.

۱- كذا فى الأصل مراعاه للسجع،و الحندس:الليل المظلم.

۲- هو إبراهيم بن أدهم البلخى زاهد مشهور،أخذ عن كثير من العلماء،و كان يعيش من العمل بالحصاد،و حفظ البساتين،و الحمل و الطحن،و يشترك مع الغزاه فى قتال الروم،و كان يصوم فى السفر و الإقامه،و ينطق بالعربيه الفصحى و لا يلحن.مات سنه ۱۶۱ ه.

۳- البیت فی دیوان عبد اللّه بن المبارک صفحه ۸۶.

۴- فی المطبوع:هذا أوان ذکر اللّه حیاه القلوب و دوائها و جلائها.

اشتغل به المریدون الأتقیاء،فهو لهم حرفه،و شغف به المرادون الأولیاء فهو لهم تحفه، یتلذّذون به و تجلی لهم من معانیه الملاح ربّ عروس،و تدار علیهم کئوس الهوی فیشربونها و یسکرون،و تخلع علیهم خلع الرّضا فیلبسونها و یشکرون،و ینادیهم المولی:

لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ [إبراهیم:۷]، فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ [البقره:۱۵۲]،فهاموا فی ذکره و شکره،و غابوا عن کلّ محسوس:

قفی حدّثینا من حدیث الأحبّه و قد سکروا من کأس راح المحبّه

و أقمار حسن قد تجلّت لیجتلوا عرائس أنوار عن الوصف جلّت

و لا تخلطی فی راح مرتاحه الهوی و مشغوله بالحبّ خلّ خلیّه

نفوس خلت عن وصفهم و تشبّهت بهم و تسمّت بالأسامی الستیّه

تسمّی فلان الدّین من هو عکس ما تسمّی به حاوی الصّفات الدنیّه

فنور ظلام و الکمال نقیصه و محیی ممیت ثمّ عکس البقیّه

سوی السیّد الحبر النّواوی (۱)و شبهه إمام الهدی محیی لدین و سنّه

و ناس لهم أسماء فی الشّرع ترتضی و لکن صفات القوم غیر رضیّه

کمثلی عبد اللّه من لم تحلّه عبودیه فی ساده الخلق حلّت

و لکنّه عبد الهوی قد تملّکت له النّفس فی قول و فعل و نیّه

و عبد الهوی یمتاز من عبد ربّه لدی شهوه أو عند صدم بلیّه

بکیر البلا یبدو من التّبر حسنه و یبدو نحاس النّحس فی کلّ محنه

خلا من حلا قوم کرام تدرّعوا دروع الرّضا و الصّبر فی کلّ شدّه

و لاقوا طعان النّفس فی معرک الهوی و راحوا و قد أرووا مواضی الأسنّه

و ساقوا جیاد الجدّ عند استباقهم و أرخوا لها نحو العلا للأعنّه

سموا فاجتلوا بیض المعالی غوالیا ببیض العوالی فی القصور العلیّه

مقامات قوم أتعبوا النّفس فی السّری فأضحوا ملوک الدّهر فوق الأسرّهت.

۱- هو الإمام محیی الدین النووی-و یقال النواوی-یحیی بن شرف الحورانی الشافعی(۶۳۱-۶۷۶ ه) علاّمه بالفقه و الحدیث،مولده و وفاته فی نوی(جنوب دمشق)و إلیها نسبته.تعلم فی دمشق و أقام بها زمنا طویلا.له العدید من المؤلفات.

بذلّ أنيلوا العزّ و الجهد راحه و فقر غنى و الحزن كلّ مسرّه

و طيب عيش بالطّوى ثم بالظّما شراب كئوس حاليات هنيّه

بجنّات وصل فى رياض معارف لهم ذلّلت منها قطوف تدلّت

جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه من الخلق إلّا كلّ نفس زكيّه

تسلّت عن الدّنيا و ماتت عن الهوى و غسّلها فى موتها ماء دمعه

و صلّت عليها صالحات فعالها و قد كفّنت فى بيض أثواب توبه

و شيلت على نعش انتعاش إلى الفنا بقبر خمول شقّ فى أرض غربه

و قوّمها فى البعث باعث عقلها و حاسبها فى كلّ مثقال ذرّه

و ألزمها تمشى صراط استقامه دقيقا كحدّ السّيف إن عنه زلّت

هوت جوف نار الهجر و البعد و القلا و إن ثبتت سارت لجنّات وصله

و نالت مناها و السّعادات كلّها فيا سعد نفس أدركت ما تمنّت

إلهى تفضّل بالعطا و اكشف الغطا و كلّ الخطا فاغفره و امنن بجنّه

و صلّ على خير الأنام و آله و أصحابه و الحمد للّه تمّت

و بعد فهذا كتاب مشتمل على عشره أبواب:

الباب الأول:فى ورد من الأذكار للمتنسّك المتقرّب بعد صلاه الصّبح،و العصر، و المغرب.

الباب الثانى:فى شىء من الوعظ،و مدح الصالحين،و رياضاتهم،و أقوالهم، و معاملاتهم،و فضائلهم،و كراماتهم.

الباب الثالث:فى فضل الذّاكرين و الذّكر مطلقا،و الحثّ عليه.

الباب الرابع:فى فضل تلاوه القرآن الكريم و أهله العاملين به.

الباب الخامس:فى فضل التّسبيح و نحوه من الأذكار.

الباب السادس:فى فضل الحمد و الشّكر للّه تعالى.

الباب السابع:فی فضل الصلاه علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم،و مدحه.

الباب الثامن:فی فضل الدّعاء.

ص: ۲۸

الباب التاسع:فی فضل الاستغفار.

الباب العاشر:فی أحادیث فی التّرغیب و الترهیب،و حقاره الدّنیا،و فضل المساکین و الفقراء،و غیر ذلک من إرشاد الناسک.

و طرّزته بالآیات و الأخبار،و الرّیاضات و الأشعار.و سمّیته:کتاب الإرشاد و التّطریز، فی فضل ذکر اللّه و تلاوه کتابه العزیز،و فضل الأولیاء و الناسکین و الفقراء و المساکین.

و ضمّنته مما نظمته سبع قصیدات کاملات من سوی أبعاض کثیره من قصائد کبیرات و صغیرات،ثلاث منهنّ فی مدح المصطفی صلی اللّه علیه و سلم،و ثنتان فی مدح الأولیاء،و واحده فی مدح الحور،و وعظ النّساء،و ختمته بالقصیده السّابعه التی سمّیتها.شمس الإیمان فی توحید الرحمن،و عقیده أهل الحقّ و الإتقان و التشویق إلی الجنان و الحور الحسان، و التخویف من النیران و وعظ الإخوان.

و أسأل اللّه الکریم المنّان،أن ینفع بذلک،و یعاملنا بالفضل و الغفران،و یتمّ علینا نعمه باطنه و ظاهره فی الدین و الدنیا و الاخره،و أحبابنا و المسلمین أجمعین،و یرزقنا التّوفیق و الهدایه،و الحفظ و الرّعایه،و اللّطف الجمیل الشامل و العفو و العافیه فی العاجل و الاجل.آمین.

و جمله الأحادیث فی هذا الکتاب قریب من المائتین،و جمیع ما رویناه فی کتب الحدیث المذکوره فیه ما أخبرنا به بقراءتی علیه شیخنا و سیّدنا الإمام المحدّث المتقن الضابط الرّوایه،صابح الأسانید (۱)المتّصله العالیه،بقیّه المحدّثین الصالحین رضیّ الدین إبراهیم بن محمد الطبری (۲)رضی اللّه عنه،إمام مقام إبراهیم الخلیل صلی اللّه و سلم علی نبیّنا و علیه و علی جمیع النبیّین و المرسلین،و آل کلّ و الملائکه المقرّبین،و سائر الصالحین.

و أمّا ما فیه من سوی الأحادیث النبویه فمنه ما أخبرنا به الشیخ المذکور،و منه ما أخبرنا به غیره،و جمیع ذلک إلاّ الیسیر منه عند أهل العلم مشهور.ه.

۱- فی المطبوع:الإنسانیه.

۲- أحد مشایخ مکه،فقیه محدث،سمع منه الیافعی الکتب السته خلا سنن ابن ماجه.

و أمّا ما فيه من الأشعار،فمنها ما هو لى،و منها ما هو مستعار،و جملتها عند ما جمّلتها و أحصيت تنيف على ألف بيت،فالمستعار منها نحو ثلاث مائه و ثلاثه و ثلاثين، و هو قريب من الثّلث،و الباقى لى و هو فوق الثّلثين،و قد أشرت إلى ذلك ببعض الإشارات،أعنى ما هو لى أسكت (۱)عنه،أو أعزيه إلىّ،و ما هو لغيرى أقول فى أوله:

و أنشد بعضهم،أو نحو ذلك من العبارات.

و جمله من ذكرت فيه من شيوخ الصّوفيّه الأجلّاء و أكابر السّادات الأولياء فوق المائه، باسم كلّ واحد منهم أو بالكنيه،أعاد اللّه علينا و على والدينا من بركاتهم فى الدّنيا (۲)و الاخره،و على جميع المسلمين.آمين.

و ذكرت فيه جماعه من كبار الأئمّه العلماء و الساده،و بيّنت من الاشتغال بالعلم أفضل فى حقّه من سائر الناس،و من الأفضل فى حقّه العباده.

و نبّهت قبل آخر الباب الثانى من هذا المؤلف على ما يجب تعلّمه على كلّ مكلّف.

و أسأل اللّه العظيم أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم،و أن يوجد به النّفع العميم،إنه قريب مجيب،و ما توفيقى إلّا باللّه،عليه توكّلت،و إليه أنيب.

***ع.

۱- فى المطبوع:أمسكت.

۲- كلمه:و على الدنيا من المطبوع.

الباب الأول

فی ورد من الأذکار للمتنسّک المتقرّب

بعد صلاه الصبح و العصر و المغرب

مشتملا علی نبذه من الأذکار،عظیمه الفضل،جلیله المقدار،منها ما رویناه فی صحیحی«البخاری»و«مسلم»و«سنن أبی داود»و«الترمذی»و«النّسائی»التی هی أصول الإسلام،و أمهات الأخبار،و منها ما أخرجه بعض الأئمّه الأعلام الأحبار،و منها ما هو من أوراد الأولیاء و السّادات الأخیار،ینبغی لمرید الخیر (۱)أن یحفظها و یحافظ علیها، و یجعلها وردا بعد صلاه الصبح؛فهو أفضل أوقات النهار،و کذا بعد المغرب،و بعد العصر علی ما سنذکره بعد إن شاء اللّه تعالی،خصوصا قریب الاصفرار.

و ها أنا أسردها محذوفه الأسانید و الفضائل (۲)علی سبیل الاختصار،ثم أذکر بعد إن شاء اللّه تعالی شیئا من الآیات الکریمات،و الأحادیث النبویّات (۳)فی فضائل الذّکر و الذّاکرین علی سبیل التبرّک و التّذکار،فأقول و باللّه التوفیق:

*إذا سلّمت من صلاه الصّبح أیّها الرّاغب فی الخیرات،و الحریص علی کسب الحسنات و غفران السیئات،فقل:أستغفر اللّه ثلاث مرات،ثم قل:اللّهمّ،أنت السّلام، و منک السّلام،تبارکت ذا الجلال و الإکرام،لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له،له الملک، و له الحمد،و هو علی کلّ شیء قدیر.

۱- فی المطبوع:الخیرات.

۲- فضائل جمع فضل:الزیاده.

۳- فی المطبوع:الأحادیث النوویات.

اللّهمّ،لا مانع لما أعطيت،و لا معطى لما منعت،و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ (۱).

اللّهمّ،صلّ على محمد،و على آل محمد،كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم، و بارك على محمّد،و على آل محمد،كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد (۲).

اللّهمّ،أعنّى على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك.

ثم قل:اللّهمّ،أجرنى من النار،سبع مرات.

و قل:اللّهمّ،إنّى أصبحت منك فى نعمه و عافيه و ستر،فأتمّ نعمتك علىّ و عافيتك و سترك فى الدّنيا و الاخره،ثلاث مرات.

ثمّ قل عشر مرات و أنت ثان رجليك:لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له،له الملك،و له الحمد يحيى و يميت،و هو على كلّ شىء قدير.

ثم اقرأ: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ [الإخلاص:۱]و المعوّذتين ثلاثا،ثلاثا.

*و قل:اللّهمّ،إنى أعوذ بك من الهمّ و الحزن،و أعوذ بك من العجز و الكسل،و أعوذ بك من الجبن و البخل،و أعوذ بك من غلبه الدّين و قهر الرجال.

ثم قل:سبحان اللّه ثلاثا و ثلاثين،و الحمد للّه ثلاثا و ثلاثين،و اللّه أكبر أربعا و ثلاثين.

*و قل مرّه:لا إله إلا اللّه،وحده لا شريك له،له الملك و له الحمد،و هو على كلّ شىء قدير.

*و قل:أعوذ باللّه السّميع العليم من الشّيطان الرجيم،ثلاثا.

و أعوذ بكلمات اللّه التامّات كلّها (۳).من شرّ ما خلق،ثلاثا.

و بسم اللّه الذى لا يضرّ مع اسمه شىء فى الأرض و لا فى السماء،و هو السّميع العليم، ثلاثا.).

۱- فى هامش(ب):لا ينفع ذا الغنى منك غناؤه،و إنما ينفعه العمل بطاعتك.

۲- فى المطبوع:فى العالمين إنك حميد مجيد.

۳- كلمه«كلّها»ليست فى(ج).

*و قل:بسم اللّه على نفسى و دينى و أهلى و مالى و كلّ ما أعطانى ربّى،أستودع اللّه دينى و أمانتى و خواتيم عملى،تحصّنت بالحىّ القيّوم الذى لا يموت أبدا،و دفعت عنى السّوء بلا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلى العظيم.

*و قل هذه العشر الكلمات:أعددت لكلّ هول ألقاه فى الدنيا و الاخره لا إله إلا اللّه، و لكلّ همّ و غمّ ما شاء اللّه،و لكلّ نعمه الحمد للّه،و لكلّ رخاء و شدّه الشكر للّه،و لكلّ أعجوبه سبحان اللّه،و لكلّ ذنب أستغفر اللّه،و لكلّ مصيبه إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،و لكلّ ضيق حسبى اللّه،و لكلّ قضاء و قدر توكّلت على اللّه،و لكلّ طاعه و معصيه لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلى العظيم.

*و قل:حسبى اللّه الذى لا إله إلا هو،عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم،سبع مرات.

*و قل:حسبى اللّه لدينى،حسبى اللّه لدنياى،حسبى اللّه لما أهمّنى،حسبى اللّه لمن بغى علىّ،حسبى اللّه لمن كادنى،حسبى اللّه عند الموت،حسبى اللّه عند القبر،حسبى اللّه عند المسأله (۱)،حسبى اللّه عند الميزان،حسبى اللّه عند الصراط.هذه عشر كلمات، خمس للدنيا،و خمس للآخره.

*و قل:حسبى اللّه و كفى،سمع لمن دعا،ليس وراء اللّه منتهى،و لا دون اللّه ملجا كَتَبَ اللّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِى إِنَّ اللّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ [المجادله:۲۱].

*اللّهمّ،أنت ربّى لا إله إلاّ أنت،عليك توكّلت،و أنت ربّ العرش العظيم، ما شاء اللّه كان،و ما لم يشأ لم يكن،لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم،أعلم أنّ اللّه على كلّ شىء قدير،و أنّ اللّه قد أحاط بكلّ شىء علما.

*اللّهمّ،إنّى أعوذ بك من شرّ نفسى،و من شرّ كلّ دابّه أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم.

*اللّهمّ فاطر السماوات و الأرض،عالم الغيب و الشهاده،ربّ كلّ شىء و مليكه أشهدل.

۱- فى(أ):المسائل.

أنّ لا إله إلّا أنت،أعوذ بک من شرّ نفسی و شرّ الشیطان و شرکه (۱)،و أن أقترف سوءا علی نفسی أو أجرّه إلی مسلم.

*و قل أربع مرّات:اللّهمّ،إنی أصبحت أشهدک،و أشهد حمله عرشک و ملائکتک و جمیع خلقک أنّک أنت اللّه،لا إله إلّا أنت وحدک لا شریک لک،و أنّ محمدا عبدک و رسولک.

*و قل:اللّهمّ،أنت ربّی لا إله إلّا أنت،خلقتنی و أنا عبدک،و أنا علی عهدک، و وعدک ما استطعت،أعوذ بک من شرّ ما صنعت أبوء (۲)لک بنعمتک علیّ،و أبوء بذنبی، فاغفر لی؛فإنّه لا یغفر الذّنوب إلّا أنت.

*اللّهمّ،بک أصبحنا،و بک أمسینا،و بک نحیا،و بک نموت،و إلیک النّشور، أصبحنا و أصبح الملک للّه عزّ و جلّ،و الحمد للّه،و الکبریاء و العظمه للّه،و الخلق و الأمر، و اللّیل و النهار،و ما سکن فیهما للّه تعالی.

*اللّهمّ،إنی أسألک خیر هذا الیوم،فتحه و نصره،و نوره و برکته و هداه،و أعوذ بک من شرّ ما فیه،و شرّ ما بعده.

*اللّهمّ،اجعل أوله صلاحا،و أوسطه نجاحا،و آخره فلاحا،یا أرحم الرّاحمین.

*اللّهمّ،إنّی أسألک خیر الصباح و خیر المساء،و خیر القضاء و القدر،و أعوذ بک من شرّ الصباح و شرّ المساء،و شرّ القضاء و القدر،و أسألک من کلّ خیر،و أعوذ بک من کلّ شرّ.

*اللّهمّ،ما أصبح بی من نعمه أو بأحد من خلقک فمنک وحدک،لا شریک لک،لک الحمد و لک الشکر.

*و قل:الحمد للّه ربّ العالمین،حمدا یوافی نعمه و یکافئ مزیده،ثلاث مرات.

*و قل:الحمد للّه علی جمیع نعمه و أفضاله حمدا یلیق بکرم وجهه و عزّ جلاله، الحمد للّه بمحامده کلّها،ما علمت منها و ما لم أعلم،علی جمیع نعمه کلّها ما علمت منهار.

۱- شرکه:بکسر الشین:ما یدعو إلیه و یوسوس به من الإشراک باللّه تعالی،و من رواه بفتح الشین و الراء عنی:حبائله و مصایده.جامع الأصول ۲۴۹/۴(۲۲۳۳).

۲- أبوء:أی أعترف و أقرّ،و المعنی:التزام المنّه بحق النعمه،و الاعتراف بالتقصیر فی الشکر.

و ما لم أعلم،على عدد خلقه كلّهم ما علمت منهم و ما لم أعلم،سبحانك اللّهمّ ربّنا و بحمدك (۱)،و تبارك اسمك،و تعالى جدّك،و لا إله غيرك،لا نحصى ثناء عليك،أنت كما أثنيت على نفسك.

*أصبحنا على فطره الإسلام،و كلمه الإخلاص،و على دين نبينا محمد صلى اللّه عليه و سلم،و على ملّه أبينا إبراهيم صلى اللّه عليه و سلم حنيفا،مسلما و ما كان من المشركين.

*رضيت باللّه ربّا،و بالإسلام دينا،و بمحمد صلى اللّه عليه و سلم نبيا و رسولا.

*و قل عشر مرّات:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،وحده لا شريك له؛إلها واحدا أحدا صمدا،لم يتّخذ صاحبه و لا ولدا،لم يلد و لم يولد،و لم يكن له كفوا أحد.

*ثم ائت بأسماء اللّه الحسنى بعد هذا على ما سنبيّنها بعد إن شاء اللّه تعالى (۲).

*و قل بعدها:سبحان من له الأسماء الحسنى،و الصفات العلى،سبحانه و تعالى عمّا يقول الظالمون و الجاحدون علوّا كبيرا.

*و قل ثلاث مرّات:سبحان اللّه العظيم و بحمده،و أستغفر اللّه عدد الشّفع و الوتر، و كلمات ربّنا التامّات المباركات.

*و قل ثلاثا: إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً [الأحزاب:۵۶]صلوات اللّه و سلامه و تحيّاته و رحمته و بركاته على سيدنا محمد النبيّ الأميّ،و على آله و صحبه عدد الشّفع و الوتر،و كلمات ربّنا التامّات المباركات.

*و قل ثلاثا:سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلا اللّه،و اللّه أكبر،و أستغفر اللّه العظيم،و تبارك اللّه أحسن الخالقين،و حسبنا اللّه و نعم الوكيل،و إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العليّ العظيم،و صلّى اللّه على سيدنا محمّد خاتم النبيين،و على آله و أصحابه أجمعين،عدد ما خلق اللّه،و عدد ما هو خالق،و زنه ما خلق اللّه،و زنه ما هو خالق،و ملء ما خلق اللّه،و ملء ما هو خالق،و ملء سماواته،و ملء أرضه،).

۱- جاء فى هامش(ج):قال الخطابى:دخول الواو فى قوله:«و بحمدك»أخبرنى ابن الخلاد قال: سألت الزجاج عن ذلك،فقال:معناه:سبحانك اللهم و بحمدك سبحتك،و قيل:إن الواو فى «و بحمدك»زائده،فالمعنى:أسبح اللّه تسبيحا ملتصقا بحمده.

۲- انظر صفحه:(۲۰۷).

و أمثال ذلک،و أضعاف ذلک،و عدد خلقه،و رضا نفسه،وزنه عرشه،و منتهی رحمته، و مداد کلماته،و مبلغ رضاه،حتی یرضی،و إذا رضی،و عدد ما ذکره به خلقه فی جمیع ما مضی،و عدد ما هم ذاکروه فیما بقی فی کلّ سنه،و شهر،و جمعه،و یوم،و لیله، و ساعه من الساعات،و نسم،و نفس،و لمحه،و طرفه من الأبد إلی الأبد،أبد الدنیا و أبد الاخره،و أکثر من ذلک،لا ینقطع أوله،و لا ینفد آخره.

تقول هذا کلّه ثلاثا،من عند قوله سبحان اللّه و الحمد للّه.

*و قل هذه العشره الأذکار کلّ واحد مائه،إن أمکنک ذلک،و إلّا فاجعل الخمسه الأولی کلّ واحد مائه،و الثانیه کلّ واحد عشرا.

الذکر الأول:لا إله إلّا اللّه،وحده لا شریک له،له الملک،و له الحمد،و هو علی کلّ شیء قدیر.

الذکر الثانی:سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلّا اللّه،و اللّه أکبر.

الذکر الثالث:سبحان اللّه و بحمده.و قل فی أول هذا الثالث ثلاث مرّات:سبحان اللّه العظیم و بحمده،عدد خلقه،و رضا نفسه،و زنه عرشه،و مداد کلماته.

الذکر الرابع:أستغفر اللّه،و اختمه بقولک:أستغفر اللّه الذی لا إله إلّا هو الرّحمن الرحیم،العلیّ العظیم،الحیّ القیّوم،غفّار الذنوب،و ستّار العیوب،لی و لوالدی و لجمیع المسلمین و المسلمات،و أسأله التوبه و المغفره،إنّه هو الغفور الرحیم التّواب الکریم.

الذکر الخامس:اللّهمّ،صلّ علی محمد،و علی آل محمد،و اختمه بقولک:اللّهمّ، صلّ علی محمد و علی آل محمد،کما صلّیت علی إبراهیم و علی آل إبراهیم،و بارک علی محمد و علی آل محمد،کما بارکت علی إبراهیم و علی آل إبراهیم،إنّک حمید مجید.

اللّهمّ،صلّ علی محمد،و علی آل محمد أفضل و أکمل و أزکی و أطیب ما صلّیت علی أحد من خلقک.

اللّهمّ،صلّ علی سیدنا محمد خاتم النبیین،و سیّد العالمین،و علی آله و أصحابه أجمعین،أفضل صلواتک عدد معلوماتک کلّما ذکره الذاکرون،و کلّما سها عنه الغافلون.

الذکر السادس:سبحان اللّه العلیّ الدّیّان،سبحان اللّه شدید الأرکان،سبحان من

يذهب بالليل و يأتى بالنهار،سبحان من لا يشغله شأن عن شأن،سبحان اللّه الحنّان المنّان،سبحان اللّه المسبّح فى كلّ مكان.

الذكر السابع:سبّوح قدّوس،ربّ الملائكه (۱)و الرّوح.

الذكر الثامن:لا إله إلا اللّه الواحد القهار،ربّ السماوات و الأرض و ما بينهما،العزيز الغفّار.

الذكر التاسع:اللّهمّ،لا مانع لما أعطيت و لا معطى لما منعت،و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ.

الذكر العاشر:لا إله إلا اللّه،الملك الحقّ المبين.

و الأولى أن تؤخّر الصلاه على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بعد هذه الأذكار،و كذا الاستغفار،فاجعله التاسع،و الصّلاه العاشر،و إنّما قدّمناهما مع الثلاثه الأول للاهتمام بهما،و لئلا ينقص كلّ واحد منهما عن مائه.

و كذلك اذكر بهذه الأذكار العشره كلّ واحد سبع مرّات قبل الطلوع،و كذا قبل الغروب.

الذكر الأول:الفاتحه.

الثانى:آيه الكرسى.

الثالث: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ [الكافرون].

الرابع: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ [الإخلاص].

الخامس: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ [الفلق].

السادس: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ [الناس].

السابع:سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلاّ اللّه،و اللّه أكبر،و لا حول و لا قوه إلا باللّه العلى العظيم.

الثامن:اللّهمّ،صلّ على سيّدنا محمد النبىّ الأمىّ،و على آله و صحبه و سلّم.ه.

۱- فى(ج):ربّنا و ربّ الملائكه.

التاسع:اللّهمّ،اغفر لی و لوالدیّ و للمؤمنین و المؤمنات،و المسلمین و المسلمات الأحیاء منهم و الأموات،إنّک مجیب الدّعوات.

العاشر:اللّهمّ،افعل بنا و بهم عاجلا و آجلا فی الدّین و الدّنیا و الاخره ما أنت له أهل، و لا تفعل بنا و بهم یا مولانا ما نحن له أهل،إنّک غفور حلیم،جواد کریم،رءوف رحیم.

*و اقرأ قبل الطلوع أیضا سوره یس،و تبارک الملک،و الفاتحه،و وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ [البقره:۱۶۳].

*و قل:اللّهمّ،إنّی أقدّم إلیک بین یدی کلّ نفس و لمحه و طرفه یطرف بها أهل السماوات و أهل الأرض و کلّ شیء هو فی علمک کائن أو قد کان،أقدّم إلیک بین یدی ذلک کلّه اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یُحِیطُونَ بِشَیْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاّ بِما شاءَ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا یَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ [البقره:۲۵۵].

*و اقرأ آخر البقره من قوله تعالی: لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ(۲۸۴) آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ(۲۸۵) لا یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ [البقره:۲۸۴-۲۸۶].

*و شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ وَ الْمَلائِکَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ(۱۸) إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْلامُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ إِلاّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِآیاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ [آل عمران:۱۸-۱۹].

*و قل:و أنا أشهد بما شهد اللّه به لنفسه،و شهدت به ملائکته،و أولو العلم من خلقه، و أستودع اللّه هذه الشهاده،و هی لی ودیعه عند اللّه،اللّهمّ،احفظها علیّ حتی ألقاک بها، غیر مبدّل تبدیلا.

*و اقرأ: قُلِ اللّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ(۲۶) تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ [آل عمران:۲۶-۲۷].

*و اقرأ: قُلِ اللّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِیَدِکَ الْخَیْرُ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ(۲۶) تُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ [آل عمران:۲۶-۲۷].

*و أول الأنعام إلی: اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ(۱) هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ(۲) وَ هُوَ اللّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ وَ یَعْلَمُ ما تَکْسِبُونَ [الأنعام:۱-۳].

*و إِنَّ رَبَّکُمُ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ(۵۴) اُدْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَةً إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ(۵۵) وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ [الأعراف:۵۴-۵۶].

*و آخر براءه،من: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ(۱۲۸) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ [التوبه:۱۲۸-۱۲۹].

*و آخر سبحان،من قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا(۱۱۰) وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً [الإسراء:۱۱۰-۱۱۱].

*و آخر الکهف،من: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً(۱۰۷) خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا(۱۰۸) قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً [الکهف:۱۰۷-۱۱۰].

*و وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فَنادی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظّالِمِینَ(۸۷) فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ(۸۸) وَ زَکَرِیّا إِذْ نادی رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ [الأنبیاء:۸۷-۸۹].

*و آخر سوره قد أفلح،من: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناکُمْ عَبَثاً وَ أَنَّکُمْ إِلَیْنا لا تُرْجَعُونَ(۱۱۵) فَتَعالَی اللّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ لا إِلهَ إِلّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْکَرِیمِ(۱۱۶) وَ مَنْ یَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ(۱۱۷) وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَیْرُ الرّاحِمِینَ [المؤمنون:۱۱۵-۱۱۸].

*و اقرأ: اَلَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ(۷۸) وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ(۷۹) وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ(۸۰) وَ الَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ(۸۱) وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ(۸۲) رَبِّ هَبْ لِی حُکْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصّالِحِینَ(۸۳) وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ(۸۴) وَ اجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِیمِ(۸۵) وَ اغْفِرْ لِأَبِی إِنَّهُ کانَ مِنَ الضّالِّینَ(۸۶) وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ(۸۷) یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ(۸۸) إِلاّ مَنْ أَتَی اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ [الشعراء:۷۸-۸۹].

*و کذلک: فَسُبْحانَ اللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ(۱۷) وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِیًّا وَ حِینَ تُظْهِرُونَ(۱۸) یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ کَذلِکَ تُخْرَجُونَ [الروم:۱۷-۱۹].

*و سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمّا یَصِفُونَ(۱۸۰) وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ(۱۸۱) وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ [الصافات:۱۸۰-۱۸۲].

*و أول سوره غافر الذنب إلی: حم(۱) تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللّهِ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ(۲) غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِیدِ الْعِقابِ ذِی الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ [غافر:۱-۳].

*و قل:یا غافر الذّنب،اغفر ذنبی،و یا قابل التوب،تب علیّ،و اقبل توبتی،و یا شدید العقاب،اعف عنی،و یا ذا الطول،تطوّل علیّ بفضلک،و یا من إلیه المصیر،اجعل مصیری إلی خیر،و جمیع المسلمین.

*و آخر الجاثیه من: فَلِلّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِینَ(۳۶) وَ لَهُ الْکِبْرِیاءُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ [الجاثیه:۳۶-۳۷].

*و أول الحدید إلی: سَبَّحَ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ(۱) لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ(۲) هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ(۳) هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ وَ اللّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۴) لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَی اللّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ(۵) یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ هُوَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ [الحدید:۱-۶].

*و آخر سوره الحشر من: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ(۲۱) هُوَ اللّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلاّ هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ(۲۲) هُوَ اللّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبّارُ الْمُتَکَبِّرُ سُبْحانَ اللّهِ عَمّا یُشْرِکُونَ(۲۳) هُوَ اللّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی یُسَبِّحُ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ [الحشر:۲۱-۲۴].

*و آخر سوره الحشر من: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(٢١) هُوَ اللّهُ الَّذِى لا- إِلهَ إِلاّ- هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ(٢٢) هُوَ اللّهُ الَّذِى لا- إِلهَ إِلاّ- هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللّهِ عَمّا يُشْرِكُونَ(٢٣) هُوَ اللّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحشر:٢١-٢٤].

تذكر جميع ما ذكرناه قبل الطّلوع،فإن بقى منه شىء فتداركه بعد الطلوع،أو بعد العصر.

و كذا تأتى بهذه الأذكار جميعها بعد صلاه المغرب.

*و تزيد عليها قراءه سوره الدّخان،و الواقعه،أعنى مع السور المذكورات فى الصبح، فإن ضاق الوقت،فاجعل الأذكار التى هى مائه مائه عشرا عشرا،و المذكوره عشرا عشرا ثلاثا ثلاثا،إلاّ سبحان اللّه و بحمده،فلا تنقصها عن مائه،و تدارك ما بقى منها فى بقيّه ليلك إلاّ المسبعات العشره التى تذكر قبل الطلوع،و قبل الغروب،فإنها لا تعاد بعد المغرب.

*و أضف بعد العصر الأذكار العشره المتقدّمه (١)إلى المسبعات العشره إن أمكنك أن تجعل كلّ واحده مائه،و إلاّ فعشرا عشرا.

*و قل أربعين مره:يا حىّ يا قيّوم،لا- إله إلاّ أنت،و اختمها بقولك:يا حىّ قبل كلّ حىّ،و يا حىّ بعد كلّ حىّ،و يا حىّ حين لا حىّ،و يا حىّ محيى الموتى،و يا حىّ مميت الأحياء،و يا حىّ حىّ لا يموت،و يا حىّ لا إله إلاّ أنت،يا حىّ يا قيّوم،يا ذا الجلال و الإكرام،صلّ على محمد،و على آل محمد،و أحى قلبى،و أمت نفسى،حتى أحيا بك حياه طيّبه فى الدّنيا و الاخره،إنّك على كلّ شىء قدير.

*و أضف إلى المذكورات بعد العصر حزب سيّدنا الشيخ أبى الحسن الشاذلى (٢).

قدّس اللّه روحه،و أعاد من بركته علينا و على المسلمين آمين،أعنى حزب البحر (٣)،و هو هذا:٢.

١- تقدمت صفحه ٣۶.

٢- أبو الحسن الشاذلى على بن عبد اللّه بن عبد الجبار(۵٩١-۶۵۶ ه)رأس الطائفه الشاذليه من المتصوفه،ولد فى ريف المغرب،و تفقه و تصوف بشاذله قرب مدينه تونس،رحل إلى بلاد المشرق فحج و دخل العراق،ثم سكن الإسكندريه،و كان ضريرا.

٣- حزب البحر:هو دعاء سمى بالبحر لأنه وضع فى البحر،و للسلامه فيه حين سافر من بحر القلزم (الأحمر)فتوقف عليهم الريح أياما،فرأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فلقّنه إياه،فقرأه،فجاء الريح،و يسمى بالحزب الأصغر.كشف الظنون ۶۶۶،و إيضاح المكنون ۵٢١/٢.

یا علیّ یا عظیم،یا حلیم یا علیم،أنت ربّی،و علمک حسبی،فنعم الرّبّ ربّی،و نعم الحسب حسبی،تنصر من تشاء،و أنت العزیز الرّحیم،نسألک العصمه فی الحرکات و السّکنات،و الکلمات،و الإرادات،و الخطرات من الشّکوک و الظّنون،و الأوهام الساترات للقلوب عن مطالعه الغیوب،فقد ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِیداً(۱۱) وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً [الأحزاب:۱۱-۱۲]،فثبّتنا و انصرنا،و سخّر لنا هذا البحر کما سخّرت البحر لموسی،و سخّرت النّار لإبراهیم، و سخّرت الجبال و الحدید لداود،و سخّرت الرّیح و الشیاطین و الجنّ لسلیمان،و سخّر لنا کلّ بحر هو لک فی الأرض و السماء،و الملک و الملکوت،و بحر الدنیا و بحر الاخره، و سخّر لنا کلّ شیء یا من بیده ملکوت کلّ شیء، کهیعص کهیعص [مریم:۱]،انصرنا (۱)،فإنّک خیر الناصرین،و افتح لنا،فإنّک خیر الفاتحین،و اغفر لنا، فإنّک خیر الغافرین،و ارحمنا،فإنّک خیر الرّاحمین،و ارزقنا،فإنّک خیر الرّازقین،و اهدنا و نجّنا من القوم الظالمین،و هب لنا ریحا طیّبه کما هی فی علمک،و انشرها علینا من خزائن رحمتک،و احملنا بها حمل الکرامه مع السّلامه،و العافیه فی الدّین و الدنیا و الاخره،إنّک علی کلّ شیء قدیر،اللّهمّ،یسّر لنا أمورنا مع الرّاحه لقلوبنا و أبداننا، و السّلامه و العافیه فی دیننا و دنیانا،و کن لنا صاحبا فی سفرنا،و خلیفه فی أهلنا،و اطمس علی وجوه أعدائنا،و امسخهم علی مکانتهم فلا یستطیعون المضیّ و لا المجیء إلینا وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلی أَعْیُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنّی یُبْصِرُونَ(۶۶) وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلی مَکانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطاعُوا مُضِیًّا وَ لا یَرْجِعُونَ [یس:۶۶-۶۷]، یس(۱) وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ(۲) إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ(۳) عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ(۴) تَنْزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ(۵) لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ(۶) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَکْثَرِهِمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ(۷) إِنّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالاً فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ(۸) وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (۲)[یس:

۹-۱]،شاهت (۳)الوجوه،شاهت الوجوه،شاهت الوجوه، *وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً [طه:۱۱۱]، طس حم(۱) عسق [الشوری:۱-۲] مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ.

۱- فی المطبوع:و انصرنا.

۲- قوله تعالی: وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا.. لا یُبْصِرُونَ من(ج)فقط.

۳- فی هامش(ج)شاهت:قبحت.

بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ [الرحمن:۱۹-۲۰]،حم حم حم حم حم حم،حمّ الأمر و جاء النصر، فعلينا لا ينصرون، حم(۱) تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(۲) غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِى الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ [غافر:۱-۳]، بِسْمِ اللّهِ بابنا، تَبارَكَ حيطاننا، يس سقفنا، حم عسق حمايتنا، كهيعص كفايتنا فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [البقره:۱۳۷]ستر العرش مسبول علينا،و عين اللّه ناظره إلينا، بحول اللّه لا يقدر أحد علينا وَ اللّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ(۲۰) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ(۲۱) فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [البروج:۲۰-۲۲]، فَاللّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ [يوسف:۶۴]، إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ [الأعراف:۱۹۶]، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [التوبه:۱۲۹]ثلاث مرات.

إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّى وَ رَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلاّ هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱) [هود:۵۶].

بسم اللّه الذى لا يضرّ مع اسمه شىء فى الأرض و لا فى السماء،و هو السميع العليم.

ثلاث مرات.

*و هذه أدعيه من بعض أحزابه رضى اللّه عنه:

يا اللّه،يا نور،يا حقّ،يا مبين (۲)،افتح قلبى بنورك،و علّمنى من علمك،و فهّمنى عنك،و أسمعنى منك،و بصّرنى بك،و أقمنى بشهودك،و عرّفنى الطريق إليك،و هوّنها علىّ بفضلك،و ألبسنى التّقوى منك و بك؛إنّك على كلّ شىء قدير.

*دعاء آخر له رضى اللّه عنه:

اللّهمّ،يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه،اجمع بينى و بين طاعتك على بساط مشاهدتك،و فرّق بينى و بين همّ الدنيا و همّ الاخره،و تب عنى فى أمرهما،و اجعل همّى أنت،و املأ قلبى بمحبّتك،و بهّجه بأنوارك،و خشّع نفسى بسلطان عظمتك،و لا تكلنى إلى نفسى طرفه عين و لا أقلّ من ذلك،إنّك على كلّ شىء قدير.ن.

۱- هذه الآيه من(ج)فقط.

۲- فى(أ)و المطبوع:يا متين.

*دعاء آخر له رضى اللّه عنه و عن أئمه الصوفيه أجمعين:

اللّهمّ،إنّا نسألك صحبه الخوف،و غلبه الشّوق،و ثبات العلم،و دوام الذّكر، و نسألك سرّ الأسرار المانع من الإصرار،حتى لا يكون لنا مع الذّنب و العيب قرار، و اجتلبنا (۱)و اهدنا إلى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك،و ابتليت بهنّ إبراهيم خليلك فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظّالِمِينَ [البقره:۱۲۴]،فاجعلنا من المحسنين من ذرّيته،و من ذرّيه آدم و نوح،و اسلك بنا سبيل الأئمّه المتّقين:بسم اللّه،و باللّه،و من اللّه،و إلى اللّه،و على اللّه فليتوكّل المؤمنون،آمنت باللّه،رضيت باللّه،حسبى اللّه (۲)،توكّلت على اللّه،لا حول و لا قوّه إلّا باللّه.

*هذا دعاء آخر يدعى به بعد سنّه العصر:

إلهى،تمّ نورك فهديت فلك الحمد،و عظم حلمك فعفوت فلك الحمد،و بسطت رزقك فأعطيت فلك الحمد،ربّنا وجهك أكرم الوجوه،و جاهك أعظم الجاه،و عطيّتك أفضل العطايا و أهناها،تطاع ربّنا فتشكر،و تعصى ربّنا فتغفر،تجيب المضطرّ،و تكشف الضرّ،و تشفى السقيم،و تنجى من الكرب،و لا يجزى بآلائك أحد،و لا يبلغ مدحك قول قائل،تباركت و تعاليت يا ذا الجلال و الإكرام.

*دعاء آخر يدعى به بعد صلاه الجمعه،و ليله النّصف من شعبان:

اللّهمّ،يا ذا المنّ و لا يمنّ عليك،يا ذا الجلال و الإكرام،يا ذا الطّول (۳)لا إله إلّا أنت،ظهر اللاجئين،و جار المستجيرين،و مأمن الخائفين،إن كنت شقيّا أو محروما أو مقتّرا علىّ فى الرّزق فامح شقاوتى و حرمانى و إقتار رزقى،و أثبتنى عندك سعيدا مرزوقا موفّقا للخيرات،فإنّك قلت فى كتابك المنزّل على نبيّك المرسل: يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ [الرعد:۳۹].

*و سنذكر بعض أدعيه فى الأحاديث بعد إن شاء اللّه تعالى (۴).۹.

۱- فى(أ)و(ج):و اجتنبنا،و فى(ب):و احبسنا.

۲- فى(ج):حسبى اللّه و نعم الوكيل.

۳- فى هامش(ج):الطّول بفتح الطاء له معان؛الوسع و الزياده و الغنى و الكرم و نحوها.

۴- انظر:۱۶۹.

و قد قدّمنا شیئا منها فی أثناء ورد الصّبح (۱)،فاحرص وفّقک اللّه و إیّانا لذکره،و شکره، و لزوم بابه،و أعاذنا جمیعا من الخذلان و الحرمان،و البعد عن جنابه،علی جمیع ما ذکرنا فی هذا الورد المذکور،فإن عجزت عن الإتیان بالجمیع فأت بالأهمّ فالأهمّ بحسب المقدور،و اجمع بین ذکر اللّسان و القلب،و استحضر تعظیم الذّکر و المذکور.

و إیّاک أن تتهاون بشیء من الطاعات و الأذکار،ففی الحدیث الحسن عن الصّادق المختار صلی اللّه علیه و سلم:«من قال سبحان اللّه العظیم و بحمده،غرست له نخله فی الجنه» (۲).

و لعمری،إنّ الدّنیا جمیعها لا تساوی عشر معشار عشیر تلک النّخله المکتسبه بتسبیحه واحده،إذ فی الحدیث الصّحیح:«إنّ موضع سوط فی الجنه خیر من الدّنیا و ما فیها» (۳).

و لعلک لا تقدر فی زمن طویل علی کسب نخله من نخل الدّنیا الفانیه الحقیره المبغوضه،التی لا تزن عند اللّه جناح بعوضه.

و إیاک أن تتهاون أیضا بشیء من المعاصی،حتی فی کلامک حین تتکلّم،ففی الحدیث الصّحیح:«إنّ العبد لیتکلّم بالکلمه لا یلقی لها بالا یهوی بها فی جهنم» (۴).

و کن فی حال ذکرک متطهّرا نظیف الفم،مستقبل القبله،متخشّعا،متذلّلا مطرق الرأس،ذا حضور و مراقبه،و فی موضع خال نظیف مظلم.

***.

۱- تقدم صفحه ۳۱.

۲- رواه الترمذی(۳۴۶۰)فی الدعوات،باب(۶۱)و ابن حبان فی صحیحه(۲۳۳۵).قال المنذری فی الترغیب و الترهیب ۲۴۳/۲:رواه البزار بإسناد جید.

۳- رواه الترمذی(۴۰۱۷)فی التفسیر،باب و من سوره آل عمران،و قال:حدیث حسن صحیح.

۴- رواه البخاری ۲۶۶/۱۱ فی الرقاق،باب حفظ اللسان،و مسلم(۲۹۸۸)فی الزهد،باب التکلم بالکلمه یهوی بها فی النار،و الموطأ ۹۸۵/۲ فی الکلام،باب ما یکره من الکلام،و الترمذی (۲۳۱۵)فی الزهد،باب فیمن تکلم بکلمه لیضحک بها الناس.عن أبی هریره.

الباب الثانی

فی شیء من الوعظ و مدح الصالحین و ریاضاتهم

و أقوالهم و معاملاتهم و فضائلهم و کراماتهم

و أقدّم علی ذلک التعریف بحالی فی الوعظ و ذکر الصالحین،و طریقهم،أمّا الوعظ فحالی فیه کما قال القائل (۱):

و غیر تقیّ یأمر النّاس بالتّقی طبیب یداوی النّاس و هو علیل

*و کما قال الآخر (۲):

و کم من عبره أصبحت فیها یلین لها الحدید و أنت قاسی

إلی کم و المعاد لنا قریب تذکّر بالمعاد و أنت ناسی

*و کما قال القائل:

یقولون ما لا یفعلون و إنّنی من القوم قوّال لما لست أفعل

*و کما قلت فی ذمّ نفسی فی بعض القصائد:

بعلم لا بأعمال و قول بلا فعل و ندب لا انتداب

أمور غیر فعّال و ناه فعول للمناهی ذو ارتکاب

*و لکنّنی مع کونی غیر عامل أقول کما قال القائل (۳):

۱- البیت یروی لأبی عثمان الحیری،و قافیته:و هو مریض.انظر طبقات المناوی ۶۲۵/۱.

۲- البیتان لأبی العتاهیه الدیوان صفحه ۲۲۶.

۳- البیت للخلیل بن أحمد.الدیوان صفحه ۳۴۶ ضمن دیوان شعراء مقلون،تحقیق حاتم الضامن. عالم الکتب ۱۹۸۴.و له بیت ثان: و انظر لنفسک فیما أنت فاعله من الأمور و شمّر فوق تشمیری

خذ من علومی و لا تنظر إلی عملی (۱) ینفعک علمی و لا یضررک تقصیری

*و أمّا ذکری للصّالحین و سیرتهم،فلأنی أحبّهم،و ذکر الحبیب یحلو و یطیب، و القلب إلیه مائل،کما قال القائل:

إیه أحادیث نعمان و ساکنه إنّ الحدیث عن الأحباب أسمار

أستنشق الرّیح عنکم کلّما نفحت من نحو أرضکم نکباء معطار

(۲) *و کما قلت فی بعض القصائد:

قفا حدّثانی فالفؤاد علیل عسی منه یشفی بالحدیث غلیل

(۳) أحادیث نجد عللانی بذکرها فقلبی إلی نجد أراه یمیل

بتذکار سعدی أسعدانی فلیس لی إلی الصّبر عنها و السّلوّ سبیل

و لا تذکرا لی العامریه إنّها یولّه عقلی ذکرها و یزیل

و لکن بذکری عرّضا عندها فإن تقل:کیف هو؟قولا بذاک علیل

علاه اصفرار مدنف واله له أنین سقیم جسمه و نحیل

فإن تعطفی تشفی و إن تتلفی ففی هواک المعنی المستهام قتیل

سقی اللّه یوما جامعا شملنا و لا سقی یوم بین جدّ فیه رحیل

و فی محبتی لهم قلت فی بعض القصائد:

بنفسی من لدی الهیجا یعانی جهاد النفس مع صدق الطّعان

فیعلو الرّأس یا علوی و یروی دما یا هند ماضی الهندوان

بمخضوب القنا من کلّ أقنی غرامی لا بمخضوب البنان

دعینی عنک بطّالات غزل فداعی حبّ أبطال دعانی

غرامی فی حلاهم و امتداحی علاهم فخر قلبی مع لسانی

فهم الألبّاء المخصوصون بغرائب المعارف،و عجائب الأسرار،المودعون کنوزش.

۱- روایه الدیوان:اعمل بعلمی و إن قصرت فی عملی.

۲- فی هامش(ج):النکباء کل ریح بین ریحین.

۳- الغلیل:العطش.

الحكم و مطالع الأنوار،الأطبّاء المبرءون لكلّ قلب عليل،الشافون بالكشف لكلّ جسم عليل،الأحبّاء المسقون راح الوصل على بساط مشاهده جمال الحبيب النديم،المقرّبون، الموهوبون فضل اللّه العظيم،و فى ذلك قلت هذه القصيده المسمّاه:«غوالى المراهم التى لا تشترى بالدّرّ و لا بالدراهم،فى وصف طبيبى العوالم،العارف باللّه و العالم»:

من العلم و التّقوى غوالى المراهم فبالدّرّ لا تشرى و لا بالدّراهم

مواهب عن تخصيص سبق عنايه معالم أسرار و سرّ معالم

جواهر تلقيها بساحل حكمه بحار علوم فى قلوب عوائم

ببحر من الأسرار ليس يغوصه سوى عارف باللّه بالغوص عالم

فإن غاص فيه غيره فهو عاطب بموج قضاء فيه ذات تلاطم

يغوص فيبدى منه درّ معارف يداوى بها من داء طبع ملازم

فترياق تقوى مع سفوف رياضه و مع غارقون (۱)الذّكر مغلى عزائم

مراهم أسقام القلوب نوافع بها برء معلول و إيقاظ نائم

و أركان بنيان الرّياضه عزله و جوع و صمت مع سهاد مداوم

فذاك المربّى و الطّبيب حقيقه على علمه دلّت ملاح علائم

و ليس طبيب فى جميع الورى سوى طبيب قلوب أو طبيب معالم

فهذا يداوى النّاس من داء جهلهم و ذهنا نأى عنه الذكا غير فاهم

بفتق لرتق فى غوامض مشكل و رتق لفتق من طعان مخاصم

عن السّنّه الغرّا يذبّ مجاهدا بأبيض مسلول من العلم صارم

و هذّاك يشفى كلّ قلب معلّل بداء هوى طبع النّفوس الظّوالم

فيشتمّ طيبا فاح من جانب الحمى لذلك مزكوم الهوى غير شامم

و ينظر نورا من جمال محيّر و يسمع تكليما حلا من منادم

و يطعم من طعم الهوى ما يشوقه و ليس بمشتاق له غير طاعم).

۱- الغارقون:أو الأغارقون:أصل نبات،أو شیء یتکوّن فی الأشجار المسوسه،ترياق للسموم، مفتّح مسهل للخلط الکدر مفرّح،صالح للنّسا و المفاصل،و من علق علیه لا یلسعه عقرب. القاموس(غرق).

فمن ذاق طعم الحبّ يشتاق للقا ليهنا بعيش للأحبّه ناعم

و هذاك عيش قد به خصّ غيرنا بحكم حكيم عالم خير حاكم

رضينا بحكم الحقّ فى ذا و إنّما يحقّ لنا سكب الدّموع السّواجم

فإن لم (۱)نكن كالغير أهلا لقربه لقد فاتنا كلّ المنى و المكارم

فيا أسفا يا حسرتا يا مصيبتا و يا ضيعه الأعمار سوق المواسم

نموت و لم ننظر جمال جلاله و لم ندر طعم الحبّ مثل البهائم

فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا سكرنا و غبنا عن جميع العوالم

و ملنا نشاوى من شراب محبّه و باح بمكتوم الهوى كلّ كاتم

و نحّى حجاب عن عجائب قدره و نور و أسرار و طيب تنادم

فما العيش إلّا ذاك لا عيش عزّه و ليلى و لا سلمى و لا أمّ سالم

و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشا و يرجى لعبد قارع الباب لازم

فيا ربّ وفّق و اعف و افتح و عافنا و صلّ على المختار من آل هاشم

و آل و أصحاب نجاب أولى النّدى بهم كملت هذى غوالى المراهم

ثلاثون بيتا عدّها مع ثلاثه كعدّتها تتلو قصائد ناظم

و تمّت ضحى و الحمد للّه دائما و سبحان منّان غفور و راحم

و ذكرى لهم و لطريقتهم و أحوالهم محبّه لهم،كما ذكرت أولا مع أن حالى كما قلت فى بعض القصائد:

ألا أيّها المغرور جهلا بعزلتى عن النّاس تحسب أنّ ذاك صلاح

تيقّن بأنّى حارس شرّ كلبه عقور لها فى المسلمين نباح

و ناد بناد القوم باللّوم معلنا على يافعىّ ما عليك جناح

كذوب نحا فى مذهب نحو فتيه لهم نجده عنها النّفوس جماح

على حدّ سيف الصّدق يسعون للعلا لتجلى لهم بيض هناك صباحا.

ص: ۴۹

۱- فی(أ)و(ب):کما لم نکن،و فی(ج):لما.

و كما قلت أيضا فى بعض القصائد بعد ذكرى أحوالهم و طيب عيشهم:

و يا طيب عيش ناعم من رآك لم ير عيش غير غير عيش مكتّل

(۱) و ما ذاقك الحاكى و لا شمّ أو رأى و لكن بأخبار الصّدوق المعدّل

طفيليّ حال لى زرىّ فضوله حكى فضل حال الأولياء بالتطفّل

فهذى إلى الأخوان منّى رساله مريدى الصّفا أهل التّقى و التبتّل

سلام عليكم من طبيب بوعظه عليل بداء للأطبّاء معضل

عديم اصطبار لاحتماء و مرهم عديم طبيب مبرئ للمعلّل

فللیافعىّ المسكين تدعون بالشفا و نيل المنى فى عاجل و مؤجّل

خصوصا بعفو عن مسىء و آمر ببر و ذاك البرّ عنه بمعزل

كثير المساوى ممحل من محاسن و يدعون أهل الخصب ندبا لممحل

و هذه رساله منى إلى جمله الأولياء خاصّه فى سائر الأقطار و الجهات المملوك لمماليك من أنتم لهم سادات،المحبّ لجمال شمائلكم الرّضيات،المشتمله على روضه العلوم اللّدنيّات،المشتاق إلى حضرتكم الشريفه المحفوفه بأنوار المعارف الرّبانيّات، الملتمس لأدعيتكم الصالحه و أنفاسكم المباركات،الفقير إلى ندى فضلكم الفائض و مراهمكم الشافيات،المعجونات بماء النّفحات الإلهيات،الملقحات لكلّ عقيم، المخرجات لكلّ أعمى إلى النور من الظّلمات،المحييات لكلّ هالك بعد الممات،الفقير الحقير عبد اللّه بن أسعد اليافعىّ اليمنىّ نزيل الحرمين الشريفين،ذى الجرائم و الغفلات، و الدّعاوى الكاذبات،يقبّل تراب الأقدام،و يسأل ذا الجلال و الإكرام أن ينفع بكم الأنام، و يشفى ببركاتكم ما بنا من الأسقام،و يخصّكم و من حوت مجالسكم العاليه بأتمّ السّلام، و يشكو إليكم لسان حاله ما شرحه يطول،و ينشد لسان طبعه و يقول:

ألا أيّها السّادات إنّ طريقكم على غيركم وعر صعاب عقابه

(۲) طريق كحدّ السّيف للّه درّ من يكون على حدّ السّيوف ذهابه).

۱- فى(ج):الكتال ضيق العيش.

۲- العقاب:جمع عقبه،و هى الطريق الصعبه فى الجبل.اللسان(عقب).

و إنّی و إن عجز عرانی محبّکم فأنتم لقلبی خلده و ما به

فهل من فتی منکم إلی جذب عاجز شدید القوی سهل علیه اجتذابه

إلهی،الفقیر الیافعی لیس عنده سوی حبّهم ذا زاده و رکابه

إلهی بذاک انفعه و احشره معهم و عمّر بنا قلبا (۱)تناهی خرابه

و صلّ علی من فضلهم فیض فضله خلاصتهم من للباب لبابه

و من خیر آل فی البرایا و صاحب من الخلق کلّ آله و صحابه

محمد المختار من آل هاشم غیاث الوری الغیث الرّواء سحابه

و ها نحن نعود إلی الموعود،و نسأل المغفره و التوفیق من ذی الکرم و الجود، رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ [الأعراف:۲۳]، رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً [الکهف:۱۰]، رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَیْرُ الرّاحِمِینَ [المؤمنون:۱۱۸]لنا و لوالدینا و مشایخنا و إخواننا و جمیع المسلمین،و سلام علی المرسلین،و الحمد للّه ربّ العالمین،حسبنا اللّه و نعم الوکیل،و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم،أخلص أیّها العامل نیّاتک،و استعدّ لمماتک،و تب من خطیئاتک،و طهّر قلبک الذی هو بیت مولاک، من أنجاس جیفه دنیاک،و أرجاس نفسک و هواک،و وساوس شیطان مارد ساکن هناک.

أبی اللّه بیتا فیه باضت و فرّخت شیاطین فی عشّ به و کنائف

خزانه مسک السّرّ قد جاف و امتلا بوسواس ثاو مارد فیه عاکف

سوی طاهر کفو لعلم و حکمه و وارد تکلیم و وحی الهواتف

و نور تجلّی من شموس معارف بدا أولا مثل البروق الخواطف

دعاوی الهوی دع للذین ارتیاحهم إلی الحقّ یا مرتاح نحو المعالف

(۲) سکاری بمولاهم و أنت بجیفه فقس رخما بالباز عند التّناصف

مساویک (۳)حالی فی مساویک کلّنا عبید الهوی للنّفس غیر مخالف

نأی مسلکا عن صامت ضامر الحشا عزیل البرایا للسّهاد محالفک.

۱- فی الأصول:و عمر بنا قلب.و المثبت من روض الریاحین ص ۳۰.

۲- جاء فی هامش(ج):المعالف:موضع العلف.و فی روض الریاحین ۵۸۲:نحو المعارف.

۳- فی روض الریاحین ۵۸۲:فیا ویک.

بذی صارت الأبدال فی قول سهلهم (۱) بلا شکّ أبدالا بحور المعارف

ملوک البرایا لیس یشقی جلیسهم لهم بیض رایات العلا فی المواقف

حبوا و حظوا خصّوا اصطفوا ثم قرّبوا و ولّوا و علّوا فوق کلّ الطوائف

و اعلم أیّها الجاهل الغافل أنّ محبّه اللّه تعالی ینالها من لا یزال یتقرّب إلیه بالنوافل، و یکون سمعه الذی یسمع به،و بصره الذی یبصر به.جاء بذلک الحدیث الصّحیح (۲)المنزّه عن الباطل،و معاذ اللّه أن ننال ذلک و نحن عاکفون علی جیف المزابل،فلو ترکنا الجیف، لذقنا التّحف،و الفواکه التی جناها العارفون الأفاضل (۳):

جنوا ثمر خوخ الخوف فی روضه الرّضا و إنجاص إخلاص و تین التوکّل

و أرطاب حبّ قد جنتها ید الهوی و أعناب أشواق بها القلب ممتلی

و رمان إجلال و تفّاح هیبه و موز الحیا مبدی رجاء السّفرجل

جنا (۴)جنان عارف بمعارف جنی من جناها کلّ دان مذلّل

کانت الأیام زاهره بأنوارهم الباهره،فمنهم من غاب عن مخالطه الکلاب،و منهم من انتقل إلی الدار الاخره،فأصبحت الأیام مظلمه غبراء و المنازل بعدهم دامره (۵):

لأحبابنا عیش علیه یناح لقاء شیوخ للمرید لقاح

أیا دهرنا المغبرّ مالک مظلما نهارک لیل لا یلیه صباح

کأنّک محزون علی فقد ساده شموس الهدی کانوا ضیاءک راحوا

و أخلفهم مثلی فخلّاک مثله حلاک حلا منها الملاح قباح

و أیّامک الغرّ الزواهر قبل ذا حلاها بها یزهو الوجود ملاح

کسا الکون حسنا و الأنام سعاده بها بمحیاها الرّضا و فلاحه.

۱- أی قول سهل بن عبد اللّه التستری(۰۰۰-۲۸۳ ه)و هو أحد أئمه الصوفیه و علمائهم و المتکلمین فی علوم الإخلاص و الریاضیات و عیوب الأفعال.

۲- ذکر المؤلف الحدیث بنصه،انظر صفحه:۲۵۰.

٣- ذكر المؤلف الأبيات فى روض الرياحين ٢٧،مع زياده.

٤- فى روض الرياحين ٢٧:جناء.

٥- فى(أ)و(ج):دامره خاليه.

صدق اللّه العظيم: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِسْهُ فِي الْخَلْقِ [يس:۶۸]،ولد الزمان الرّجال و هو شابّ،و الآن قد انتكس و كبر و شاب.

سألت زمانى لم أراك عقيما و كنت ولودا للرّجال قديما

فقال لأنى قد كبرت و قد دنا رحيل إلى الأخرى و صرت سقيما

و لم يبق فى الأولاد إلّا حثاله و فارقنى من كان قبل كريما

كان الكرام إذا جنّ الظلام،دارت عليهم كئوس مدام الغرام،فتراهم و العيون هواجع، تتجافى جنوبهم عن المضاجع،يبيتون لربّهم سجّدا و قياما على الأقدام و الجباه،و فى النّهار لا تلهيهم تجاره و لا بيع عن ذكر اللّه،إذا ذكر اللّه و جلت قلوبهم،و سالت الدّموع على الخدود،سيماهم فى وجوههم من أثر السجود،و قد كتبت فى صفحات وجوه الوجهاء يد أيادى العنايه بقلم القبول،و مداد الأمداد سطور نور الولايه،فلاح الفلاح على تلك الوجوه الملاح،يقرأ ذلك الخطّ الأميّ الذى لم يقرأ قطّ،قد رقّت قلوبهم؛ لامتلائها بالأشجان،فكلّ شيء يحرّكها و يذكّرها نعمى و نعمان:

يذكّرهم عيشا بنعمان ناعما حمام الحمى (۱)يغرى نسيم العواصف

تثير الصّبا من كلّ صبّ صبابه فيصبو إلى عهد الصّبا و المالف (۲)

فهم بين مشتاق و باك و ضاحك سرورا و صرّاخ و راج و خائف

لذكر اللّقا و الهجر و الوصل و الجفا و قرب و بعد ناشر جمع لافف

لما سقوا من مدام المنادمه فى كئوس التقريب و التمكين،خافوا من استحالتها خلّا فى أوانى التقليب و التلوين،و أفزعهم شهر سيف سطوه فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ [الأعراف:۹۹]، ففزعوا إلى الاتّقاء بترس لياذ«أعوذ بك منك»فخرجت مناشير التّبشير بالبشرى على يد بشير أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللّهِ [يونس:۶۲]،فخافوا أن لا يكونوا من أهل الولايه المذكورين فى الآيه،فجاءت البشاره التّامّه،فى الآيه العامه وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ [الرحمن:۴۶]، فقالوا:و عزّتك ما عبدناك طمعا فى جنتك،و لا خوفا من نارك:ه.

۱- فى هامش(أ):حمام الحمى:جبل بقرب عرفه.

۲- فى(أ)المالف:موضع للألفه.

نهاهم حبّه لمّا سقاهم حميّا الوصل عن حور حسان

له لم يعبدوا من خوف نار و لا شوقا إلى ما فى الجنان

و لكن كان مولى ذا جلال له الإجلال فرضا فى الجنان

لهم شغل بمولاهم بذكر و شكر و التّهجد بالقرآن

نجاب فتيه غر كرام من العلياء فى أعلى مكان

بحور العلم أوتاد لأرض ملوك الخلق أقمار الزّمان

لما رأوا شهد المشاهده،و مدام المنادمه،و حلوى (۱)الأحوال فى أفكار الأذكار،فى خلوات الخمول،فى رياض الرّياضه،و قبله الإقبال،و قد حال بينهم و بين الوصول إلى ذلك قطّاع الطريق،من كفره جنود الأنفس الماردة،ركبوا جياد الجدّ،و سلّوا سيوف الصّدق،و قصدوهم بالمجاهده:

دواهى الدّهر لا تخشى المنايا إذا نودوا لطعن أو ضراب

يزورون المنايا باشتياق يرون الوصل فى قطع الرّقاب

يرون الموت فى الهيجاء أحلى من الجلّاب فى فيهم مذاب

منهم من انتصر على العدو،فذاق شهد المشاهده،و منهم من استشهد فذاق شهد الشّهاده فى المجاهده:

بمذهبهم قتل الغرام شهاده و شهد و محقون الدّماء مباح

سلام على السّادات من كلّ صادق له مسرح فى معرك و مراح

صفا ثم صوفى فهو صوفى مخيّم على باب سعدى ليس عنه براح

يلاقى طعان النّفس فى نيل وصلها و من دونها بيض حمت و رماح

سقته (۲)حميّا الوصل من كرم حسنها إذا شمّها أهل الصّبابه صاحوا

و ناحوا و ساحوا ثم فاحوا بنشرها عبيرا و مكتوم المحبّه باحوام.

١- جاء فی هامش(ج):الحلوه بفتح الحاء غیر المعجمه هدیه تهدی إلی المعلمین علی رأس بعض سور القرآن،سمیت بها،لأن العاده إهداء الحلاوی.و هی لغه یستعملها أهل ما وراء النهر.

٢- فی روض الریاحین صفحه ٢١۴:سقتهم.

و إنّی و إن أرخت حجاب جمالها و کست (۱)کئوس الرّاح خوف تراح (۲)

و لم ترضنی للوصل یوما و لا رأت لمثلی أسرار الملوک تباح

محبّ محبّیها طریح ببابها أقول بجدّ لم یشبه مزاح

إذا أسعدت سعدی سوانا و لم یکن لنا مسعدا منها ندی و سماح

رضینا بحکم وفق محکم حکمه بعلم قدیم لیس قطّ یزاح

لا ینال الذلیل الجبان البطّال،منازل الرّجال الشّجعان الأبطال:

فما فاز بالمجد الأثیل من الوری سوی من لدی الأهوال بالنّفس یسمح

فأمّا جبان عزّت النّفس عنده فذاک الذی بالذّلّ یمسی و یصبح

تعرّض لنفحات الإله و بابه أدم قرعه فالباب یوشک یفتح

فإن جزت یوما ما بربع لعزّه و لاحت خیام نورها یتوضّح

فطف بالخیام البیض فی أیمن الحمی و طرفک فی سکّانها یتصفّح

لعلّ تجلّی الحسن یبدو خلالها و ذات الجمال الغال للطرف تسنح

ما ذاقوا حلاوه شهد المشاهده،إلّا بعد أن تجرّعوا صبر صبر المجاهده:

لقد شمّروا فی نیل کلّ عزیزه و مکرمه ممّا یطول حسابه

إلی أن جنوا ثمر الهوی بعد ما جنی علیهم و صار الحبّ عذبا عذابه

و حتی استحال المرّ فی الحال حالیا و حتی دنا النائی و هانت صعابه

یسلّون سیف العزم و الصّبر ترسهم و قد رکبوا شیئا یهول ارتکابه

یهون علیهم و الدّماء خضابهم و فی نحرهم طعن الهوی و ضرابه

إلی اللّه باللّه احتساب نفوسهم و للّه من فی اللّه کان احتسابه

أماتوا فأحیوا ما أهانوا فأکرموا بذبح إلی فعل الکرام انتسابه

بترک الهوی أمسوا یطیرون فی الهوا و یمشون فوق الماء أمن جنابها.

ص: ۵۵

۱- فی هامش(أ):أی سدّت کئوس الخمر.

۲- فی هامش(أ):تراح:أی تزال منها.

ملوک علی التّحقیق لیس لغیرهم من الملک إلّا اسمه و عقابه

(۱) شموس الهدی منهم و منهم بدوره و أنجمه منهم و منهم شهابه

هم شموس الهدی،التی لا تغیب علی المدی،لکن لا یری أنوار تلک الشموس إلّا بحدّه بصر عین القلب،دون ضعیف البصر و المطموس،و قد قالوا:أولیاء اللّه عرائس، و لا یری المجرمون منهم عروس.

شموسهم حادّه الأبصار تبصرها و لیس فی الشّمس للخفّاش إبصار

و لیس تقضی برؤیا حسن طلعتها لغیر أهل لرؤیا الحسن أوطار

(۲) إمّا تواروا بحال أو خطوا فطوی أرض لهم أو مشوا فی الماء أو طاروا

علی ذباب سیوف الصّدق من همم سعوا إلی المجد للظّلماء أقمار

توسّطت فی سما العلیاء ناظرها فی حسنها حار و السّارون ما حاروا

أمسک طریقهم،عسی تراهم یا ضعیف البصر،و لا تیئس من روح اللّه،و اصبر فمع الصّبر الظفر:

و صابر فما نال العلا غیر صابر و قل واعظا للنّفس عند التّململ

مع الصّبر إحدی الحسنیین مناک أو منایا کرام فاصبری و تجمّلی

و جرّد لسیف الصّدق بعد تجرّد لذکر و فکر حسب عن کلّ مشغل

به النّفس إن رامت هواها و حاولت خلافا و لم ترجع إلی الطّاعه اقتل

و داو لسقم القلب و اعمر خرابه بدهن ریاضات و توب معجّل

و أحرق بنار الحزن أشجار خبثه و فی سیل عین کلّ أوساخه اغسل

و طیّب بورد الورد و اجعله صالحا لسکنی أراض منه طاب و أجبل

فیوحی إلی الأسرار کالنّحل ربّها أن اتّخذی منها بیوتا بها احللی

و تزهر أنوار لوامع برقها أضاءت لکلّ الکون علو و أسفل

بمصباح قلب فی زجاجه صدره بمشکاته من زیت تقواه مشعل

فلازم و داوم قرع باب مؤملا فما خيّب المولى رجاء مؤمّله.

ص: ۵۶

۱- العقاب:الرايه تعقد للولاه.اللسان(عقب).

۲- فی هامش(ج):أوطار:نائب فاعل لتقضی،و الوطر الحاجه.

و إيّاك أن تغترّ بدار تنقلب أفراحها أحزانا،و أرباحها خسرانا،و صداقتها عداوه، و سعادتها شقاوه،و عزيزها حقيرا،و غنيّها فقيرا،و عمارتها خرابا،و نعيمها عـذابا،تذهب لذّاتها،و تبقى تبعاتها،كأنّك بالمسـكن و قد خلا من السّـكان،و كأنّ ما كانوا فيه من العزّ و النعيم ما كان:

ركوب النّعش أنساهم ركوبا على الخيل العتيقات النّجاب

و ليل القبر أنساهم لليل به عرس المليحات النّخاب

(۱) و أنساهم لفرش ناعمات لها قد زيّنوا فرش التّراب

علا الدّود الخدود و غاص فيها أكولا للبهيّات التّراب

(۲) تلوّنت الدّنيا لأبنائها بالألوان المليحه،و أخفت تحتها كلّ صفه قبيحه:

عجوز السّوء سودا الجسم شوها و حدبا تحت أثواب حسان

بها يغترّ غرّ لم يشاهد عيوبا فى هواها ذو افتتان

جميع الدهر يجرى ليس يدرى بجسم من مخازيها (۳)ملآن

إلى تقبيل ثغر ليس فيه من الأسنان ما غير اللّسان

غرور حبّها رأس الخطايا جميعا ذات مكر و اختيان

ترى عيشا هنيئا فيه دسّت سموما تلك منها مهلكان

حساب طال فى يوم عبوس يشيب الطّفل من هول و ثان

(۴) عقاب فى جحيم ربّ سلّم بها جلد و لحم ناضجان

*و لقد صدق الإمام الشافعىّ المفضال،رضى اللّه عنه و أحسن حيث قال (۵):

و ما هى إلّا جيفه مستحيله عليها كلاب همّهنّ اجتذابها

فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها و إن تجتذبها نازعتك كلابها۷.

١- فى روض الرياحين ٥۴۶:النقاب.و النخاب:جمع نخبه:المختار من الشىء.

٢- فى هامش(أ):التراب:مستويات السن.

٣- المثبت فى روض الرياحين صفحه ٢٧٧:محارمها.

۴- المثبت فى روض الرياحين صفحه ٢٧٧:و مان.

۵- ديوان الشافعى صفحه ۴۵.و الأبيات فى روض الرياحين صفحه ٢٧٧.

*و صدق الآخر حيث قال:

كيف السّرور بإقبال و آخره إذا تأمّلته مقلوب إقبال

يعنى أنّ إقبال الدّنيا لا بقاء له،و المقلوب أن يقرأ الكلمه من آخر حروفها معكوسا.

*و صدق الآخر حيث قال:

و من يحمد الدّنيا لعيش يسرّه فسوف لعمرى عن قريب يلومها

إذا أقبلت كانت على المرء فتنه و إن أدبرت كانت كثيرا همومها

*و صدق الآخر حيث قال:

ألا إنّما الدّنيا كأحلام نائم و ما خير عيش لا يكون بدائم

تأمّل إذا ما نلت بالأمس لذّه فأفنيتها هل أنت إلّا كحالم

*و صدق نوح صلى اللّه عليه و سلم لمّا قيل له:كيف وجدت الدّنيا يا أطول النّاس عمرا؟قال:كدار ذات بابين،دخلت من باب،و خرجت من باب.

و اعلم أنّا من كتب خطايانا على يقين،و ليس كذلك الطاعات؛لقوله تعالى: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [المائده:۲۷]،فالتقوى هى مجمع الخيرات،و رأس الدين،قال اللّه سبحانه و تعالى: وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ [الأعراف ۱۲۸].

*قال العلماء رضى اللّه عنهم:أصل التّقى اتّقاء الشّرك،ثم بعده اتّقاء المعاصى و السيئات،ثم بعده اتّقاء الشّبهات،ثم تدع بعده الفضلات،و هذا قول الأستاذ أبى على الدقاق (۱).

*و عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال:ساده النّاس فى الدّنيا الأسخياء،و ساده الناس فى الاخره الأتقياء.

*و دخل الحسن البصرى (۲)مكّه،فرأى غلاما من أولاد علىّ بن أبى طالب رضى اللّههو

۱- أبو على الدقاق الحسن بن على النيسابورى الشافعى من أئمه الرجال،برع فى المذهب و فى الأصول و العربيه،ثم أخذ فى العمل و سلك الطريق،توفى سنه ۴۰۵ ه.انظر طبقات الصوفيه للمناوى ۱۷۹/۲.

۲- الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد(۲۱-۱۱۰ ه)تابعى،كان إمام أهل البصره و حبر الأمه،و هو

عنه قد أسند ظهره إلى الكعبه يعظ الناس،فوقف عليه الحسن و قال له:ما ملاك الدّين؟ فقال:الورع.قال:ما آفه الدّين؟قال:الطمع.فتعجّب الحسن منه.

*و روى أنّ السيد الجليل ابن المبارك (۱)رضى اللّه عنه رجع من خراسان إلى الشام لردّ قلم استعاره من هناك.

*و رجع أبو يزيد (۲)من بسطام إلى همدان،لردّ نمله وجدها فى قرطم (۳)اشتراه من هناك،و قال:غرّبتها عن وطنها.

*و رجع إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه من بيت المقدس إلى البصره لردّ تمره.

*و قالت أخت بشر الحافى للإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه:إنّا نغزل على سطوحنا،فتمرّ بنا المشاعل-تعنى مشاعل ولاه الأمر-قالت له:فهل يجوز لنا الغزل فى شعاعها؟فقال:من أنت عافاك اللّه؟قالت:أخت بشر الحافى.فبكى الإمام أحمد و قال:

من بيتكم يخرج الورع الصادق،لا تغزلى فى شعاعها.

فانظر رحمك اللّه إلى قوّه تقوى هؤلاء السّادات و تشبّه بهم،إن أردت نيل السعاده، فمن نحا نحوهم فهو السعيد حقّا،و ليس السّعاده فى الدّنيا كما يقول الجهّال الحمقى، الذين يفرحون بالمال و لا يعقلون قول المولى،و لا يسمعون قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ [يونس:۵۸].

فاحذر أن تفرح بالمال و الزّينه،أو تتمنّى ذلك،فإنّه فتنه و أىّ فتنه:

و لا قطّ تغبط أهل دنيا فإنّهم غدا يغبطونك يحزنون و تفرح

فما ذاك إلّا فتنه أىّ فتنه بها شهدت طه عن الحقّ تفصح

(۴)يا

۱- عبد اللّه بن المبارك التميمى المروزى(۱۱۸-۱۸۱ ه)شيخ الإسلام،التاجر المجاهد،صاحب التصانيف و الرحلات،أفنى عمره فى الأسفار حاجا و مجاهدا و تاجرا،و جمع الحديث و الفقه و العربيه و أيام الناس و الشجاعه و السخاء،مات قرب الفرات منصرفا من غزو الروم.

۲- أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك.

۳- القرطم:حبّ العصفر.متن اللغه(قرطم).

۴- إشاره إلى قوله تعالى فى سوره طه:۱۳۱: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا

و لا قطّ أهل الظّلم تركن إليهم مع القوم تحشر ثم فى النّار تطرح

بهود إذا تقرأ تجد ما ذكرته (۱) و فيه الأحاديث الصّحاح تصرّح

فقد صحّ أنّ«المرء مع من أحبّه» (۲) فيا سعد من حبّ المساكين يمنح

و إيّاك أن تخالط بنى الدنيا،و المترعّنين الصّبيان،المسمّين فى لسان السلف بالأنتان، أو تجالس البطّالين،و من يتقرّب إلى الأمراء،و يعظّم الأغنياء،و يحتقر الفقراء.

و احذر أن تعوّد نفسك الكسل فى العبادات،أو تتركها مع طباعها و العادات،و لا تغترّ بطول الأمل،و كن على وجل،من حلول الأجل،و لا تحدّث نفسك أنّك تعيش إلى غدا.

و اسمع قول القائل منشدا (۳):

و كم من فتى يمسى و يصبح آمنا و قد نسجت أكفانه و هو لا يدرى

و احرص على حفظ الأوقات،و جانب معاتبه النّاس و العداوات،و اسمع قول بعض السّادات:

لا تشتغل بالعتب يوما للورى فيضيع وقت و الزّمان قصير

و علام تعتبهم و أنت مصدّق أنّ الأمور جرى بها المقدور

هم لم يوفّوا للإله بحقّه أ تريد توفيه و أنت حقير

أشهر حقوقهم عليك و قم بها و استوف منك لهم و أنت صبور

فإذا فعلت فأنت أنت بعين من هو بالخفايا عالم و خبير

و كفّ جميع جوارحك عن المحرّمات و المكروهات و الفضول،و تيقّظ من نومتك، و اصح من سكر غفلتك،قبل أن تعظم الحسره و تطول،و حاسب نفسك و عظها،و أنشدها قول النّاصح الذى يقول (۴):۷.

۱- إشاره إلى قوله تعالى فى سوره هود ۱۱۳: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ .

۲- انظر إلى الحاشيه(۱)صفحه(۸۱)ففيها الحديث و تخريجه.

۳- البيت لعلى بن أبى طالب كرم اللّه وجهه.الديوان صفحه ۶۹.

۴- لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَ أَبْقى .

اغتنم ركعتين فی ظلمه اللّی ل إذا کنت فارغا مستریحا

(۱) و إذا ما هممت بالنّطق فی البا طل فاجعل مکانه تسبیحا

و لزوم السّکوت خیر من النّط ق و إن کنت بالکلام فصیحا

*و قول الآخر:

و أنت إذا أرسلت طرفک رائدا لقلبک یوما أتعبتک المناظر

رأیت الذی لا کلّه أنت قادر علیه و لا عن بعضه أنت صابر

*و قول الآخر:

قفی ثم اخبرینا یا سعاد بذنب الطّرف لم سلب الفؤاد

و أیّ قضیه حکمت إذا ما جنی زید به عمرو یقاد

*و قول الآخر:

أصمّ عن الشیء الذی لا أریده و أسمع خلق اللّه حین أرید

*و قول الآخر:

خمص البطون من الطوی و أعفّه عن شبهه لا یعرفون حراما

*و قول الآخر:

نهارک بطّال و لیلک نائم و عیشک یا مسکین عیش البهائم

*و قول الآخر:

و حتّام لا تصحو و قد قرب المدی و حتّام لا ینجاب عن قلبک السّکر

بلی سوف تصحو حین ینکشف الغطا و تذکر قولی حین لا ینفع الذّکر

و إیّاک أن تشتغل بالعلم،و تترک العمل،فلیس المراد بالعلم إلّا العمل به،و إذا لم یعمل به کان وبالا علی صاحبه،و کان مثله کمثل الحمار یحمل أسفارا،أو کمثل الکلبحا

۱- روایه الدیوان: و اغتنم رکعتین زلفی إلی الل ه إذا کنت فارغا مستریحا

إن تحمل عليه يلهث،أو تتركه يلهث اللذين هما أخسّ الحيوانات،بل هما أحسن حالا منه،إذ لا عقاب عليهما و لا تبعات.

و لو لا الإخلاد إلى أرض الشهوات،و اتّباع الهوى،و الركون إلى الدنيا،لرفعه العلم إلى المقام العالى الشريف،النّفيس الغالى،مقام العلماء ورثه الأنبياء،أولى الألباب، استبدل به مقام الحمير و الكلاب،و هو يظنّ أنّه ذو الشّرف و الفضائل،و أنّ له عند اللّه تعالى الحظّ الطائل،ينافس على جيف الدّنيا و حطامها،و يغدو و يروح إلى أبواب الظّلمه لجمع حرامها،و يجتهد فى التودّد و التقرّب إلى أعداء اللّه،حريصا على نيل المنزله عندهم و الجاه،يلتمس رضاهم فى سخط اللّه،كأنّه لم يسمع قول الملك الجبار: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ [هود:۱۱۳].

و قوله تعالى و هو أصدق القائلين: تِلْكَ الدّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ [القصص:۸۳].

و قوله سبحانه لنبيّه الكريم،الذى أنارت به الدّياجى غربا و شرقا: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى [طه:۱۳۱].

و قول سيّد المرسلين:«اللّهمّ،أحينى مسكينا،و أمتنى مسكينا،و احشرنى فى زمره المساكين» (۱).

و لم يدر أنّه كما قال بعض العارفين:من تزيّن بشىء من الدنيا فقد أظهر خساسه.

و قال العلماء:الخسيس من باع دينه بدنياه،و أخسّ منه من باع دينه بدنيا غيره.

قلت (۲):فإن قال الفقيه:التزيّن بالمباح مباح،فالجواب ما ذكره الإمام أبو حامد الغزالى (۳)حيث قال (۴):التزيّن بالمباح ليس بحرام،و لكنّ الخوض فيه يوجب الأنس به حتّى۱.

۱- رواه الترمذى(۲۳۵۲)فى الزهد،باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنه قبل أغنيائهم، و ابن ماجه(۴۱۲۶)فى الزهد،باب مجالسه الفقراء.

۲- فى(ج):مسأله.

۳- محمد بن محمد أبو حامد الغزالى الطوسى(۴۵۰-۵۰۵)حجه الإسلام،فيلسوف متصوف،رحل إلى بغداد و الحجاز و الشام و مصر،ولد و مات فى الطابران،قصبه الطوس بخراسان،له أكثر من مائتى كتاب.

۴- إحياء علوم الدين ۶۷/۱.

يشقّ تركه،و استدامه الزّينه لا- تمكن إلّا بمباشره أسباب فى الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصى،من المداهنه و مراعاه الخلق،و مراءاتهم،و أمور أخرى هى محظوره، و الحزم اجتناب ذلك؛لأنّ من خاض فى الدنيا لا- يسلم منها البتّه؛و لو كانت السلامه مبذوله مع الخوض لكان صلى اللّه عليه و سلم لا يبالغ فى ترك الدّنيا،حتى نزع القميص المطرّز بالعلم و غير ذلك.و هو كما قال رضى اللّه عنه فإنّه يتطرّق إلى ذلك آفات كثيره،سابقه و لا- حقه،و من جمله السابقه فساد الاكتساب،و من جمله اللاحقه حصول الإعجاب،إلّا من عصمه اللّه تعالى،و قليل ما هم.على أن ترك ذلك مع العصمه أفضل.

و لهذا قال الإمام مالك بن أنس رضى اللّه عنه،لما كتب إليه يحيى بن يزيد النّوفلى:

أما بعد:فقلد بلغنى أنّك تلبس الرّقاق،و تأكل الدّقاق،و تجلس على الوطاء،و تجعل على بابك حاجبا،و قد جلست مجلس العلم،و اتّخذك الناس إماما،فاتّق اللّه يا مالك.

فكتب إليه الإمام مالك كتابا قال فى أثنائه:فأمّا ما ذكرت أنى آكل الدّقاق،و ألبس الرّقاق،و أحتجب،و أجلس على الوطاء،فنحن نفعل ذلك،و نستغفر اللّه،و قد قال اللّه تعالى: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ [الأعراف:٣٢]،و إنى لأعلم أنّ ترك ذلك خير من الدّخول فيه.

هذا من كلامهما على ما نقل أهل العلم عنهما.

*قلت:و قد وصف اللّه تعالى العلماء فى كتابه بالزّهد و الخشيه و العباده،فقال سبحانه و تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقّاها إِلاَّ الصّابِرُونَ [القصص:٨٠].

و قال سبحانه و تعالى: إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ [فاطر:٢٨].

و قال تعالى: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ يَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ [الزمر:٩].

*و قال السيد الجليل الفضيل بن عياض (١)رضى اللّه عنه:كان العلماء ربيع الناس،ه.

١- الفضيل بن عياض التميمى اليربوعى(١٠٥-١٨٧ ه)شيخ الحرم المكى،من أكابر العباد و الصلحاء،كان ثقه،أخذ عنه الشافعى،أصله من سمرقند و توفى بمكه.

إذا رآهم المريض لم يسرّه أن يكون صحيحا،و إذا نظر إليهم الفقير لم يوف أن يكون غنيا، و قد صاروا اليوم فتنه للناس.و فيهم قلت فی بعض القصائد:

ألاّ إنّ حبّ الجاه و المال فتنه قبيح لأهل العلم ذلک أقبح

کما أنّ حبّ الزّهد و الفقر عفّه مليح بهم أزهی و أبهی و أملح

*و قال السيّد الجليل الزّاهد مالک بن دينار (۱)رضی اللّه عنه:من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يکفيه،و من طلبه للنّاس فحوائج الناس کثيره.

*و قال السيّد الجليل العارف أبو الحسين النّوری (۲)رضی اللّه عنه:کانت المرقّعات غطاء علی الدّرّ،فصارت اليوم مزابل علی جيف.

*و قال السيد الجليل إمام الورعين بشر الحافی (۳)رضی اللّه عنه:العباده من الفقير کعقد جوهر علی جيد حسناء،و العباده من الغنی کشجره خضراء علی مزبله.

*و قال سيّد الطائفه أبو القاسم الجنيد (۴)رضی اللّه عنه:الصوفیّ کالأرض يطرح عليها کلّ قبيح،و لا يخرج منها إلاّ کلّ مليح.

*و قال أيضا:يا معشر الفقراء،إنّکم تعرفون باللّه،و تکرمون للّه،فانظروا کيف تکونون مع اللّه إذا خلوتم.د.

۱- مالک بن دينار البصری،أبو يحيی(۰۰۰-۱۳۱ ه)من رواه الحديث،کان ورعا،يأکل من کسبه، و يکتب المصاحف.

۲- أبو الحسين النوری أحمد بن محمد،بغدادی المولد و المنشأ،من أقران الجنيد و السری،انتهت إليه رئاسه الصوفيه فی عصره،قال الخطيب فی تاريخ بغداد:هو أعلم العراقيين بلطائف علم القوم.

۳- بشر بن الحارث المروزی أبو نصر المعروف بالحافی(۱۵۰-۲۲۷ ه)من کبار الصالحين.أخباره جمه فی الزهد و الورع،و هو من ثقات رجال الحديث،قال المأمون عنه:لم يبق فی هذه الکوره أحد يستحيا منه غير هذا الشيخ.

۴- الجنيد بن محمد،أبو القاسم(۰۰۰-۲۹۷ ه)سيد الطائفه لکونه ضبط التصوف بقواعد الکتاب و السنه،مصونا من العقائد الذميمه،محمی الأساس من شبه الغلاه،سالما من کل ما يوجب اعتراض الشرع،کان يحضر مجلسه الکتبه لألفاظه،و الشعراء لفصاحته،و المتکلمون لمعانيه.و هو أول من تکلم فی علم التوحيد ببغداد.

*و أنشد بعضهم:

كفى شرفا أنّى مضاف إليكم و أنّى بكم أدعى و أرعى و أعرف

و تمامه بيت للمصنف رحمه اللّه تعالى:

إذا بملوك الأرض قوم تشرّفوا فلى شرف منكم أجلّ و أشرف

*و قال الشيخ العارف باللّه أبو محمد رويم (۱):التصوّف مبنىّ على ثلاث خصال:

التمسّك بالفقر و الافتقار،و التّحقّق بالبذل و الإيثار،و ترك التعرّض و الاختيار.

*و قال بعضهم:طريقتنا هذه لا تصلح،إلّا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل.

*و قيل:أرسل بعض النّاس إلى الشيخ الكبير العارف جوهر (۲)،المشهور فى عدن رضى اللّه عنه،و نفعنا به،كتابا يشتمه فيه،و يطعن،فلمّا وقف عليه قال:صدق،أنا كما قال،و بكى،و أرسل إليه بهذا البيت:

إذا سعدوا أصحابنا و شقينا صبرنا على حكم القضا و رضينا

فلمّا ورد عليه الجواب،جاء من بلاده إلى الشيخ مستغفرا.

*و روى أنّ إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه،ضربه جندىّ،فطأطأ له إبراهيم رأسه، و قال:اضرب رأسا طال ما عصى اللّه،ثم عرفه بعد ذلك و اعتذر إليه،فقال:الرّأس الذى يحتاج إلى الاعتذار تركته ببلخ.

و روى عنه أنّه دعا للذى ضربه بالجنّه،و قال:كرهت أن يصيبنى منه خير،و يصيبه منى شرّ.

*و أنشد بعضهم (۳):

و كانت على الأيام نفسى عزيزه فلمّا رأت صبرى على الذّلّ ذلّت۵.

۱- رويم بن أحمد صوفى شهير صاحب رأى متين،عالم بالقرآن و معانيه،من جله مشايخ بغداد،من أقواله:الصبر ترك الشكوى،و الرضا استلذاذ البلوى.مات سنه ۳۳۰ ه.

۲- جوهر بن عبد اللّه رأس فى إخلاصه و صدقه،كان عبدا لبعض التجار،آلت إليه مشيخه عدن.انظر طبقات الصوفيه للمناوى ۳۹۶/۱.

۳- البيت الأول ينسب لعلى بن أبى طالب.انظر الديوان صفحه ۵۵.

و يا ربّ ذلّ ساق للنّفس عزّه و يا ربّ نفس بالتذلّل عزّت

*و كذلك قلت فى بعض القصائد:

و لو طردونى لذّ عيشى بصحبتى لبعض كلاب فى المزابل تنبح

ففى ذلّ نفسى عزّها و بموتها حياه لأجل الغال بالدّون أسمح

أحنّ ارتياحا للمزابل لا إلى قصور و فرش بالطّراز توشّح

و أمنح ودّى للمساكين صافيا أجالسهم و الهجر للغير أمنح

*و قال حمدون القصّار (۱):اصحب الصّوفيه،فإنّ للقبيح عندهم وجوها من المعاذير،و ليس للحسن عندهم كبير موقع يعظّمونك به.

*و قال بعضهم:صحبت الأغنياء فلم أر أتعب منّى،أرى ملبسا أحسن من ملبسى، و مطعما أحسن من مطعمى،و مسكنا أحسن من مسكنى،و صحبت الفقراء فلم أر أروح منّى،لا أرى إلّا من هو دونى فى الملبس و المطعم و المسكن.

*و قال بعضهم:رأيت كأنّ القيامه قد قامت،و يقال:أدخلوا مالك بن دينار، و محمد بن واسع (۲)الجنّه،فنظرت أيّهما يتقدّم،فتقدّم محمد بن واسع،فسألت عن سبب تقدّمه،فقيل لى:إنّه كان له قميص واحد،و لمالك قميصان.

*و قال الصّدّيق المقرّب و التّرياق المجرّب،معروف الكرخى (۳)رضى اللّه عنه:

التصوّف الأخذ بالحقائق،و اليأس ممّا فى أيدى الخلائق.

*و قال بعضهم:إذا قال الصّوفىّ بعد خمسه أيام أنا جائع،فألزموه السّوق،و مروه بالكسب.

*و قال الشيخ العارف باللّه،معدن المعارف أبو عبد اللّه ابن خفيف (۴)،و قد سأله بعضفى

۱- حمدون القصار:أحد الأئمه الكبار،و شيخ الملامتيه فى وقته،توفى سنه ۲۷۱ فى نيسابور.

۲- محمد بن واسع الأزدى،أبو بكر(۰۰۰-۱۲۳ ه)فقيه ورع من الزهاد،من أهل البصره،عرض عليه قضاؤها فأبى،ثقه عند أهل الحديث.

۳- معروف بن فيروز الكرخى،أبو محفوظ(۰۰۰-۲۰۰ ه)أحد أعلام الزهاد و المتصوفين،نشأ و توفى ببغداد،اشتهر بالصلاح،و قصده الناس للتبرك به،كان يختلف إليه أحمد بن حنبل.

۴- محمد بن خفيف،أبو عبد اللّه الشيرازى الشافعى(۲۷۶-۳۷۱ ه)من أولاد الأمراء،تزهد و سافر فى

الفقراء عن فقير يجوع ثلاثه أيام،و بعد ثلاثه يخرج يسأل مقدار كفايته،أيش يقال فيه؟ فقال:مكدىّ (۱)،كلوا و اسكتوا،فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلّكم.

*و قال السّيد الخاصّ،إبراهيم الخوّاص (۲)،رضى اللّه عنه:رأيت فى طريق الشّام شابّا حسن المراعاه،فقال لى:هل لك فى الصّحبه؟فقلت:إنّنى أجوع،فقال:إن جعت جعت معك.فبقينا أربعه أيام،ففتح علينا بشىء،فقلت:هلمّ،فقال:اعتقدت أن لا آخذ بواسطه.فقلت:يا غلام،دققت.فقال:يا إبراهيم،لا تبهرج،فإنّ النّاقد بصير،مالك و التّوكل،ثم قال:أقلّ التّوكّل أن ترد عليك موارد الفاقات،فلا تسمو نفسك إلاّ إلى من إليه الكفايات.

*و أنشد بعضهم:

حقيقه العبد عندى فى توكّله سكوت أحشائه عن كلّ مطلوب

و أن تراه لكلّ الخلق مطّرحا يصون أسراره عن كلّ محبوب

*و قال بعضهم:سافرت مع أبى تراب النّخشبى (۳)سنه،و كان صاحب كرامات، و كان معه أربعون نفسا،ثم أصابنا مرّه فاقه،فعدل أبو تراب عن الطّريق،و جاء بعذق موز،فتناولنا منه،و فينا شابّ فلم يأكل،فقال له أبو تراب:كل،فقال:الحال التى اعتقدتها ترك المعلومات،و صرت أنت معلومى،فلا أصحبك بعدها،فقال أبو تراب:كن مع ما وقع لك.

*و عن بعضهم (۴)قال:انكسرت بى السّفينه،و بقيت أنا و امرأتى على لوح،و قد ولدت فى تلك الحاله صبيه،فصاحت بى و قالت:يقتلنى العطش،فقلت لها:هو ذا يرى حالنا،فرفعت رأسى،فإذا رجل فى الهواء جالس،و فى يده سلسله من ذهب،و فيها كوز).

۱- فى المطبوع:معيون مكدى.

۲- إبراهيم بن أحمد الخواص(۰۰۰-۲۹۱ ه)أوحد المشايخ فى وقته،من أقران الجنيد،مات فى جامع الرى.

۳- أبو تراب النخشبى عسكر بن حصين(۰۰۰-۲۴۵ ه)شيخ عصره فى الزهد و التصوف،كتب كثيرا من الحديث،أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل،حجّ خمسا و خمسين مره.

۴- سياحات كثيره،صنف كتبا.

من یاقوت أحمر،و قال:هاک اشربا،قال:فأخذت الکوز،و شربنا منه،فإذا هو أطیب من المسک،و أبرد من الثلج،و أحلی من العسل،فقلت له:من أنت،یرحمک اللّه؟فقال:

عبد لمولاک.فقلت:بم وصلت إلی هذا؟فقال:ترکت الهوی لمرضاته،فأجلسنی علی الهوا.ثم غاب عنّی فلم أره.

*و قال حجّه اللّه علی العارفین سهل بن عبد اللّه التّستری:لا یبلغ أحد حقیقه الإیمان حتی لا یخاف شیئا علی وجه الأرض.

*و قال السیّد الجلیل العارف الرّبانی أبو الحسین النّوری رضی اللّه عنه:لو جعلنی فی الدّرک الأسفل من النار لکنت أشدّ رضی ممّن فی الفردوس.

*و قیل لحذیفه المرعشی (۱):ما أعجب ما رأیت من إبراهیم بن أدهم؟فقال:بقینا فی طریق مکّه أیاما لم نجد طعاما،ثم دخلنا الکوفه،فأوینا إلی مسجد خراب،فنظر إلیّ إبراهیم بن أدهم فقال:یا حذیفه،أری بک الجوع،فقلت:هو ما رأی الشیخ،فقال:

علیّ بدواه و قرطاس،فجئت به،فکتب:بسم اللّه الرحمن الرحیم،أنت المقصود بکلّ حال،و المشار إلیه بکلّ معنی:

أنا حامد أنا شاکر أنا ذاکر أنا جائع أنا نائع

(۲) أنا عاری هی ستّه و أنا الضّمین لنصفها فکن الضّمین لنصفها یا باری

مدحی لغیرک لهب نار خضتها فأجر عبیدک من دخول النّار

ثم دفع إلیّ الرقعه؛و قال:اخرج،و لا تعلّق قلبک إلاّ باللّه،و ادفع الرّقعه إلی أوّل من یلقاک،قال:فخرجت،فأول من لقینی رجل علی بغله،فناولته الرقعه،فأخذها،فلما وقف علیها بکی،و قال:ما فعل صاحب هذه الرقعه؟فقلت:فی المسجد الفلانی،فدفع إلیّ صرّه فیها ستّ مائه دینار،ثم لقیت رجلا آخر،فقلت:من صاحب هذه البغله؟فقال:

نصرانیّ،فجئت إلی إبراهیم بن أدهم و أخبرته بالقصّه،فقال:لا تمسّها؛فإنّه یجیء ن.

۱- حذیفه بن قتاده المرعشی العابد الزاهد الصوفی،صحب سفیان الثوری،و کان مشغولا بالرعایه عن الدرایه،مات سنه ۱۹۲ ه.طبقات المناوی ۲۶۶/۱.

۲- النائع:العطشان.

الساعه،فلمّا كان بعد ساعه جاء النّصرانیّ و أكبّ على إبراهیم بن أدهم،و أسلم (۱).

*و قال الشیخ الفرید،ذو العزم الشدید،و الفضل العدید،العارف باللّه أبو یزید:

جمعت أسباب الدّنیا فربطتها بحبل القناعه،فوضعتها فی منجنیق الصّدق،و رمیت بها فی بحر الیأس،فاسترحت.

*و قال رضی اللّه عنه:أقمت فی الزّهد ثلاثه أیام،زهدت فی الیوم الأوّل فی الدنیا، و زهدت فی الیوم الثانی فی الاخره،و زهدت فی الیوم الثالث فیما سوی اللّه.

و قد أشار المشایخ رضی اللّه عنهم إلی نحو هذا فی صفات الحرّ،قالوا:هو أن لا یكون بقلبه تحت رقّ شیء من المخلوقات،لا من أعراض الدّنیا و لا من أعراض الاخره،فیكون فرد القوم،لم یسترقّه عاجل دنیا و لا حاصل هوی،و لا آجل منی و لا سؤال و لا قصد،و لا أرب و لا حظّ.

*و قال الشیخ العارف أبو العباس السیّاری (۲):لو صحّت الصلاه بغیر قرآن لصحّت بهذا البیت:

أتمنّی علی الزّمان محالا أن تری مقلتای طلعه حرّ

*و فی الحدیث الصحیح،قال النّبیّ صلی اللّه علیه و سلم:«تعس عبد الدینار و الدرهم» (۳).

*و أنشد بعضهم:

النار آخر دینار نطقت به و الهمّ آخر هذا الدّرهم الجاری

و المرء ما دام مشغوفا بحبّهما معذّب القلب بین الهمّ و النّار

*و قال بعضهم:سمعت أبا تراب النّخشبیّ یقول:ما تمنّت نفسی من الشهوات إلاّ مرّه واحده،تمنّیت خبزا و بیضا،و أنا فی سفر،فعدلت إلی قریه،فقام واحد فتعلّق بی،و قال:

هذا كان مع اللّصوص،فضربونی سبعین درّه،ثم عرفنی رجل منهم،فقال:هذا أبوه.

۱- روض الریاحین ۱۸۸(الحكایه:۱۱۶).

۲- القاسم بن القاسم أبو العباس السیاری فقیه متحدث زاهد،مات سنه ۳۴۲.

۳- رواه البخاری ۸۱/۶(۲۸۸۶)فی الجهاد،باب الحراسه فی الغزو فی سبیل اللّه.

تراب.فاعتذروا إليّ،و حملنى رجل إلى منزله،و قدّم إليّ خبزا و بيضا،فقلت لنفسى:كلّى بعد سبعين درّه (۱).

*و أنشدوا:

إذا طالبتك النّفس يوما بحاجه (۲) و كان عليها للخلاف طريق

فخالف هواها ما استطعت فإنّما هواها عدوّ و الخلاف صديق

*و قال بعضهم:عرضت علىّ الدّنيا بشهواتها و زينتها و زخارفها،فأعرضت عنها،ثم عرضت علىّ الأخرى بحورها و قصورها و زينتها،فأعرضت عنها،فقيل لى:لو أقبلت على الأولى حجبناك عن الاخرى،و لو أقبلت على الأخرى حجبناك عنّا،فها نحن لك، و قسمتك من الدّارين تأتيك.

*و روى عن أبى يزيد أنّه قال:رأيت ربّى فى المنام،فقلت:كيف أجدك؟فقال:

فارق نفسك و تعال.

و قال الشيخ العارف أحمد بن خضرويه (۳):رأيت ربّ العزّه فى النوم،فقال، يا أحمد،كلّ النّاس يطلبون منّى إلّا أبا يزيد،فإنّه يطلبنى.

*و قال إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه:رأيت جبريل صلوات اللّه عليه فى النّوم، و بيده قرطاس،فقلت:ما تصنع به؟فقال:أكتب أسماء المحبّين،فقلت:اكتب تحتهم:

محبّ المحبّين إبراهيم بن أدهم.فنودى:يا جبريل،اكتبه أوّلهم.

*و قال إمامنا الشّيخ العارف باللّه،العالم النّجيب،ذو النّور الباهى،و الخطاب الإلهى،و العطاء الوافر النّصيب،شيخ شيوخنا السيّد الجليل عبد اللّه بن أبى بكر الخطيب رضى اللّه عنه و نفعنا به:قال لى الحقّ سبحانه و تعالى،سل تعط.فقلت:إذا تكون العطيّه ۱.

۱- روض الرياحين ۴۱۰(الحكايه ۳۷۴).

۲- فى(ج):بشهوه.

۳- أحمد بن خضرويه البلخى،ولى عارف من كبار شيوخ خراسان،لقى أبا يزيد البسطامى، و النخشبى،أسند الحديث،له كرامات،مات سنه ۲۰۴ و قيل ۲۴۰.انظر طبقات المناوى ۵۳۲/۱.

ناقصه؛لأنّ السائل فی محلّ النقص،و لکن أعطنی أنت،أو کما قال.بلّغه اللّه فوق مطلوبه،و أقرّ عیون أصحابه به.

*و قیل لأبی یزید:بم وجدت هذه المعرفه؟فقال:ببطن جائع،و بدن عار.

*و قیل للجنید:ممّن استفدت هذه العلوم؟فقال:من جلوسی بین یدی اللّه ثلاثین سنه تحت تلک الدّرجه،و أشار إلی درجه فی داره.

*و قال أیضا:ما أخذنا التّصوّف عن القال و القیل،لکن عن الجوع،و ترک الدنیا، و قطع المألوفات و المستحسنات.

*و قال أیضا:التّصوف ذکر مع اجتماع،و وجد مع استماع،و عمل مع اتّباع.

*و قال سمنون (۱):التصوّف أن لا تملک شیئا،و لا یملکک شیء.

*و قال ذو النّون (۲):همّ قوم آثروا اللّه علی کلّ شیء،فآثرهم علی کلّ شیء.

*و قال الکتّانی (۳):التّصوف خلق،فمن زاد علیک فی الخلق،فقد زاد علیک فی الصفا.

*و فی الحدیث عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کان یعلف البعیر، و یقمّ البیت (۴)،و یخصف النّعل،و یرقّع الثوب،و یحلب الشاه،و یأکل مع الخادم، و یطحن معه إذا أعیا،و کان لا یمنعه الحیاء أن یحمل بضاعته من السوق إلی أهله، و یصافح الغنیّ و الفقیر،و یسلّم مبتدئا،و لا یحقر ما دعی إلیه،و لو إلی حشف (۵)التمر،ر.

۱- سمنون بن حمزه الخواص،أبو الحسن،البصری،صوفی ناسک من الشعراء،له مقطوعات فی غایه الجوده،توفی ببغداد سنه ۲۹۰ ه.

۲- ثوبان بن إبراهیم الإخمیمی المصری،أبو الفیض،أحد الزهاد العباد المشهورین،نوبی الأصل من الموالی،کانت له فصاحه و حکمه و شعر،و هو أول من تکلم بمصر فی ترتیب الأحوال،و مقامات أهل الولایه،فأنکر علیه،و اتهمه الخلیفه المتوکل بالزندقه،فاستحضره إلیه،و سمع کلامه ثم أطلقه،فعاد لمصر،و مات بالجیزه سنه ۲۴۵ ه.

۳- محمد بن علی بن جعفر،أبو بکر الکتانی البغدادی إمام متصوف،صحب الجنید و طبقته،کان واعظا آمرا بالمعروف،توفی بمکه سنه ۳۲۲.انظر طبقات المناوی ۱۴۷/۲.

۴- فی هامش(أ)و(ج):قممت البیت کنسته.

۵- فی(أ)و(ج):الحشف:الیابس الفاسد من التمر.

و كان هيّن المئونه،ليّن الخلق،كريم الطبيعه،جميل المعاشره،طلق الوجه،بسّاما من غير ضحك،محزونا من غير عبوسه،متواضعا من غير مذلّه،جوادا من غير سرف رقيق القلب،رحيما بكلّ مسلم،لم يتجشّأ قطّ من شبع،و لم يمدّ يده إلى الطمع.

*و قال عروه بن الزّبير (۱)رضى للّه عنهما:رأيت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و على عاتقه قربه ماء،فقلت:يا أمير المؤمنين،لا ينبغى لك هذا.فقال:لمّا أتانى الوفود سامعين مطيعين،دخلت فى نفسى نخوه (۲)،فأحببت أن أكسرها.و مضى بالقربه إلى حجره امرأه من الأنصار،فأفرغها فى إنائها.

*و روى أنّ أبا هريره رضى اللّه عنه مرّ فى المدينه و هو أميرها،و على ظهره حزمه حطب،و هو يقول:طرّقوا للأمير.

*و روى أنّ عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه كان يكتب شيئا،و عنده ضيف؛و كاد السّراج أن ينطفئ،فقال الضّيف:أقوم إلى المصباح فأصلحه،فقال:ليس من الكرم استعمال الضيف.قال فأنبّه الغلام؟قال:لا،هى أول نومه نامها.فقام إلى البطّه (۳)، و جعل الدّهن فى المصباح،فقال الضيف:قمت بنفسك،يا أمير المؤمنين؟فقال:ذهبت و أنا عمر،و رجعت و أنا عمر.

و كان يؤتى بالحلّه قبل أن يلى الخلافه،بألف درهم،فيقول:ما أحسنها لو لا خشونه فيها.و يؤتى بالحلّه و هو فى الخلافه بأربعه دراهم أو بستّه دراهم،فيقول:ما أحسنها، لو لا نعومه فيها.

*و كان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى دلقه (۴)بضع عشره رقعه،بعضها من أدم، و هو خليفه.

*و كذلك علىّ رضى اللّه عنه اشترى فى خلافته قميصا بثلاثه دراهم،و قطع أكمامه من.

۱- عروه بن الزبير بن العوام(۲۲-۹۳ ه):أحد الفقهاء السبعه بالمدينه،كان عالما صالحا كريما.لم يدخل فى شىء من الفتن.

۲- النخوه:الافتخار و التعظّم.

۳- فى(ج):أى إناء القاروره.

۴- فى(أ)و(ج):الدّلق:قميص الجلد،أى ثوب غليظ اه.

أطراف الأصابع،و طاف فی السوق،و هو یقول: تِلْکَ الدّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً [القصص:۸۳]،ثم یعین الضّعیف،و یعلّم الجاهل.

*و قال ابن المبارک رضی اللّه عنه:التکبّر علی الأغنیاء،و التّواضع للفقراء،من التّواضع.

*و قال بشر بن الحارث رضی اللّه عنه:سلّموا علی أبناء الدّنیا بترک السلام علیهم.

*و روی عن بشر بن الحارث أیضا أنّه قال:رأیت علیا رضی اللّه عنه فی المنام، فقلت:یا أمیر المؤمنین،عظنی،فقال:ما أحسن عطف الأغنیاء علی الفقراء،طلبا لثواب اللّه تعالی،و أحسن من ذلک تیه الفقراء علی الأغنیاء،ثقه باللّه،فقلت:زدنی.

فقال:

قد کنت میتا فصرت حیّا و عن قریب تصیر میتا

فدع بدار الفناء بیتا و ابن بدار البقاء بیتا

(۱) *و یروی له أیضا کرّم اللّه وجهه هذان البیتان:

دلیلک أنّ الفقر خیر من الغنی و أنّ قلیل المال خیر من المثری

لقاؤک عبدا قد عصی اللّه بالغنی و لم تلق عبدا قد عصی اللّه بالفقر

*و قیل:کان إبراهیم بن أدهم رضی اللّه عنه،یوما فی قصر قبل أن یدخل فی طریق القوم،فرأی فقیرا فی ظلّ القصر أکل رغیفا و شرب و نام،فقال لغلام له:إذا استیقظ هذاک الفقیر فأتنی به.فلمّا استیقظ جاءه به،فقال له:یا فقیر،أکلت الرّغیف؟قال:نعم.قال:

شبعت؟قال:نعم.قال:شربت الماء؟قال:نعم.قال:رویت؟قال:نعم.قال:

نمت؟قال:نعم.قال:استرحت؟قال:نعم.قال:اذهب.ثم رجع إلی نفسه،فقال:

هذا الفقیر أروح منی،فأیش أعمل فی هذا الذی أنا فیه؟فکان ذلک سبب خروجه.

*و قیل:سبب خروجه،أنّه خرج یوما یصطاد،فأثار ثعلبا أو أرنبا،فبینما هو فی طلبه،هتف به هاتف:أ لهذا خلقت،أم بهذا أمرت؟ثم هتف به هاتف،من قربوس (۲)ه.

۱- تاریخ مدینه دمشق لابن عساکر المجلده ۱۸ فی ترجمه الحسین بن علی بن جعفر،و ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد ۴۲۵/۹ و ۲۳۴/۱۱،۳۹۷/۱۲ عن الفتح بن شخرف.

٢- القربوس:حنو السرج،أى قسمه المقوّس المرتفع من قدّام المقعد و من مؤخره.

سرجه:و اللّه،ما لهذا خلقت،و لا بهذا أمرت.فنزل عن مركوبه،و صادف راعيا لأبيه، فأخذ جبّه للرّاعى من صوف،فلبسها،و أعطاه فرسه و ما معه،ثم دخل الباديه.

*و يروى له أيضا رضى اللّه عنه هذان البيتان:

تركت الخلق طرّا فى رضاكا و أيتمت العيال لكى أراكا

فلو قطّعتنى فى الحبّ إربا لما حنّ الفؤاد إلى سواكا

(۱) *و قال بعضهم:صحبت إبراهيم بن أدهم فمرضت،فأنفق علىّ نفقته،فاشتهيت شهوه،فباع حماره و أنفق علىّ،فلما تماثلت،قلت:يا إبراهيم،أين الحمار؟قال:

بعناه.فقلت:فعلى ما أركب؟فقال:يا أخى،على عنقى.فحملنى ثلاثه منازل.

*و قيل الصّحبه على ثلاثه أقسام،أحدها:أن يصحب شيخا فوقه فى الرّتبه،فأدبه الخدمه،و ترك الاعتراض،و حمل ما يبدو منه على وجه جميل،و تلقّى أحواله بالإيمان.

و الثانى:أن يصحب من هو دونه،فأدبه الشّفقه و الرّحمه و النّصيحه،و التنبيه على المساوئ و النقصان،و إلاّ كانت خيانه.و الثالث:أن يصحب من هو فى درجته ممّن هو نظيره،فأدبه الإيثار و الفتوّه و التّعامى عن عيوبه،و حمل ما يرى منه على وجه من التأويل جميل ما أمكن،فإن لم يجد تأويلا عاد على نفسه بالتّهمه و اللّوم.و أنشدوا فى هذا المعنى:

و لا خير فيمن لا يرى عيب نفسه و يعمى عن العيب الذى بأخيه

*و قال أبو عثمان الحيرى (۲):الصّحبه مع اللّه بحسن الأدب،و دوام الهيبه، و المراقبه.و الصّحبه مع الرّسول صلى اللّه عليه و سلم باتّباع سنّته،و لزوم ظاهر العلم.و الصّحبه مع أولياء اللّه بالاحترام و الخدمه،و الصّحبه مع الأهل بحسن الخلق،و الصّحبه مع الإخوان بدوام البشر ما لم يكن إثما،و الصّحبه مع الجهّال بالدّعاء لهم و الرحمه عليهم.

*و قيل:تذاكروا بين يدى يحيى بن معاذ (۳)فى الفقر و الغنى،فقال يحيى:إنّ الفقر۸.

۱- البيتان فى روض الرياحين ۱۶۷(الحكايه:۸۵)و صدر البيت الأول فيه:هجرت الخلق طرا فى هواكا.

۲- أبو عثمان الحيرى،سعيد بن إسماعيل شيخ الجماعه،و مقدم الطائفه،أصله من الرى،و سكن نيسابور،سمع الحديث،قال عنه الخطيب البغدادى:كان مجاب الدعوه.مات سنه ۲۹۸.

۳- يحيى بن معاذ الرازى واعظ زاهد،لم يكن له نظير فى وقته،أقام ببلخ،و مات فى نيسابور سنه ۲۵۸.

و الغنی لا یوزنان یوم القیامه،و إنّما یوزن الصّبر و الشّکر،فتعالوا بنا نشکر و نصبر.

*و قال أبو حمدان المغازلیّ:کان ببغداد رجل فرّق علی الفقراء أربعین ألف درهم، فقال لی سمنون:یا أحمد،أما تری ما قد أنفق هذا،و ما قد عمله؟و نحن ما نجد شیئا، فامض بنا إلی موضع نصلّی بکلّ درهم أنفقه رکعه،فمضینا إلی المدائن (۱)،و صلّینا أربعین ألف رکعه.

*و قیل:کان بعضهم یتلطّف فی إدخال الرّفق علی إخوانه،یضع عندهم ألف درهم فیقول:أمسکوها حتی أعود إلیکم،ثم یرسل إلیهم:أنتم منها فی حلّ.

*و قال أبو جعفر الحدّاد (۲)أستاذ الجنید:کنت بمکّه فطال شعری،و لم یکن معی قطعه،فتقدّمت (۳)إلی مزیّن توسّمت فیه الخیر،و قلت:تأخذ شعری للّه تعالی؟فقال:

نعم و کرامه.و کان بین یدیه رجل من أبناء الدّنیا،فصرفه و أجلسنی،و حلق شعری،ثم دفع إلیّ قرطاسا فیه دراهم،و قال:تستعین بها علی بعض حوائجک.فأخذتها،و اعتقدت أن أدفع إلیه أول شیء یفتح علیّ،قال:فدخلت المسجد،فاستقبلنی بعض إخوانی، و قال:جاء بعض إخوانک بصرّه من البصره فیها ثلاث مائه دینار،قال:فأخذت الصّرّه، و حملتها إلی المزیّن،و قلت:هذه ثلاث مائه دینار تصرفها فی بعض أمورک.فقال:أ لا تستحی یا شیخ؟تقول لی احلق شعری للّه،ثم آخذ علیه شیئا!انصرف عافاک اللّه.

*و عن الشّبلیّ (۴)رضی اللّه عنه قال:قال لی خاطری یوما:أنت بخیل،فقلت له:

ما أنا بخیل.فقال:بلی،أنت بخیل.فقلت له:ما أنا بخیل،فقال:بلی أنت بخیل.

فنویت أنّ أوّل شیء یفتح علیّ أعطیه أوّل فقیر ألقاه،فما تمّ هذا الخاطر حتی دخل علیّ.

۱- المدائن عاصمه الدوله الساسانیه،و تقع أطلالها جنوب شرق بغداد بحوالی ۲۵ کم،کان فتحها علی ید سعد بن أبی و قاص سنه ۱۶ ه.الموسوعه العربیه المیسره.

۲- أبو جعفر الحداد صحب أبا تراب النخشبی،مکث عشرین عاما یعمل کل یوم بدینار،و ینفقه علی الفقراء.الطبقات الصغری للمناوی ۱۱۵.

۳- فی(ج):فقدمت.

۴- أبو بکر الشبلی،دلف بن جحدر(۲۴۷-۳۳۴ ه)کان فی بدایته والیا فی دنباوند،و ولی الحجابه للموفق العباسی،و کان أبوه حاجب الحجاب،ثم ترک الولایه،و عکف علی العباده،و اشتهر بصلاحه،له شعر جید.

فلان-سمّاه-بخمسين دينارا،فقال:فأخذتها،و خرجت،فأوّل من لقيت فقير ضرير-أو قال أكمه-بين يدى مزيّن يحلق شعره،فناولته ذلك،فقال:أعطه المزيّن.فقلت:إنّها دنانير.فرفع رأسه إليّ،فقال:ما قلنا لك إنّك بخيل!فناولتها المزيّن،فقال:مذ قعد بين يدى هذا الفقير عقدت مع اللّه تعالى عقدا أن لا آخذ على حلاقته شيئا.قال:فأخذتها، و ذهبت إلى البحر،و رميت بها فيه،و قلت:فعل اللّه بك و فعل،ما أحبّك أحد إلاّ أذلّه اللّه.رضى اللّه عن الثلاثه،و نفعنا بهم (۱).

قلت:فإن اعترض الفقهاء على هذا،و قالوا:هذا إضاعه مال،فالجواب من ثلاثه أوجه:أحدها:أن يكون فعل ذلك فى حال حال ورد عليه،و ذو الحال الغائب غير مكلّف.الثانى:أن يكون أشهد فيها سمّا مهلكا من صارت إليه،فأتلفها،كما تتلف الأفعى.الثالث:أن يكون بإشاره مؤذنه بالإذن،اضطرته إلى ذلك،و لم يجد عنه محيصا.

هذا ما ظهر لى فى ذلك و اللّه أعلم.

*و قيل خرج عبد اللّه بن جعفر الطيّار (۲)رضى اللّه عنهما إلى ضيعه له.فنزل على نخيل قوم،و فيها غلام أسود يعمل فيها،إذ أتى الغلام بقوته،و دخل كلب من الحائط، فدنا من الغلام،فرمى الغلام له بقرص،فأكله،ثم رمى إليه بالثانى،و الثالث فأكله، و عبد اللّه ينظر،فقال:يا غلام،كم قوتك كلّ يوم؟قال:هو ما رأيت.قال:فلم آثرت هذا الكلب؟قال:ما هى بأرض كلاب،إنّما جاء من مسافه بعيده جائعا،فكرهت ردّه.

قال:فما أنت صانع اليوم؟قال:أطوى يومى هذا.فقال عبد اللّه بن جعفر:يلومونني على السخاء!و هذا أسخى منى.فاشترى الغلام و الحائط و ما فيه من الآلات،فأعتق الغلام،و وهب له الحائط و ما فيه.

*و قيل:لما قدم الإمام الشافعى رضى اللّه عنه من صنعاء إلى مكّه كان معه عشره آلاف دينار،فقيل له:تشترى بها ضيعه؟فضرب خيمه خارج مكّه،و صبّ الدنانير،فكلّ منه.

۱- روض الرياحين صفحه ۱۸۷(الحكايه:۱۱۴).

۲- عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب(۱-۸۰ ه)صحابى،ولد بأرض الحبشه لما هاجر أبواه إليها،و هو أول من ولد بها من المسلمين،كان كريما يسمى بحر الجود،و كان أحد الأمراء فى جيش على رضى اللّه عنه يوم صفين،مات بالمدينه.

دخل علیه أعطاه قبضه،فلمّا جاء وقت الظهر قام و نفض الثّوب،و لم یبق شیء.

و قیل:إنّ أمّه قالت له:لو دخلت و معک درهم ما سلّمت علیک.

*و قیل:کان أبو مرثد أحد الکرام،فمدحه بعض الشّعراء،فقال:ما عندی ما أعطیک؛و لکن قدّمنی إلی القاضی،و ادّع علیّ عشره آلاف درهم،حتّی أقرّ لک بها،ثم احسبنی،فإنّ أهلی لا یترکوننی مسجونا،ففعل ذلک،فلم یمس حتی دفع إلیه عشره آلاف درهم.

*و سأل شخص سیّدنا الشیخ أبا هادی رضی اللّه عنه شیئا،و شکا علیه حاله،و قد أصاب الشیخ فاقه شدیده،و هو فی حال السیاحه فی الحجاز،فقال له:ما عندی ما أعطیک،و لکن خذنی و بعنی،و انتفع بثمنی.فقال له:و تفعل ذلک؟قال:نعم.

فأخذه،ثم قال له الشیخ أکرمه اللّه:ما یتمّ لک هذا حتی تضع فی رقبتی حبلا،و تقودنی، ففعل،ثم سار به،فلقی شخصا،فباعه منه بمائتی درهم و خمسین،ثم أطلقه المشتری،ثم لقی شخصا آخر،فشکا علیه حاله و ضرورته،فسلّم له نفسه کما سلّم للأول،فمشی به و باعه بمائتین،ثم خلاّه المشتری أیضا،و راح،ثم جاء شخص آخر بلحم نصف شاه، و ما یحتاج إلیه من الملح و السکین و القراعه (۱)،و قطع له اللّحم و قرّع له النار،و ذهب و خلاّه،فتولّی الشیخ الشغل،و أکل،و لم یسأله عن شیء.حیّاه اللّه فی فتوته المشهوره، و مکارمه المشکوره؛و نفعنا و المسلمین به و بالصالحین،آمین.

*و قال بعضهم:دخلت علی بشر بن الحارث فی یوم شدید البرد،و قد تعرّی من الثیاب،و هو ینتفض،فقلت:یا أبا نصر،النّاس یزیدون فی مثل هذا الیوم،و أنت قد نقصت.فقال:ذکرت الفقراء،و ما هم فیه،و لم یکن لی ما أواسیهم به،فأردت أن أوافقهم بنفسی.

*و قیل:سأل رجل الحسن بن علیّ رضی اللّه عنهما فأعطاه خمسین ألف درهم، و خمس مائه دینار و قال:ائت بحمّال یحمل لک،فأتی بحمّال،فأعطاه طیلسانه،و قال:

یکون کراء الحمّال من قبلی.ی.

۱- جاء فی هامش(ج):القراعه:اسم حجر یخرج منها نار،و یقال له:آله الشوی.

*و للّه درّ القائل فی مدح الأسخیاء (۱):

و هم ینفقون المال فی أوّل الغنی و یستأنفون الصّبر فی آخر الصّبر

إذا نزل الحیّ الغریب تقارعوا علیه فلم یدر المقلّ من المثری

*و للّه درّ القائل الآخر (۲):

تعوّد بسط الکفّ حتّی لو أنّه ثناها لقبض لم تطعه أنامله

فلو لم یکن فی کفّه غیر نفسه لجاد بها فلیتّق اللّه سائله

*و للّه درّ القائل فی ذمّ بعض البخلاء:

تحلّی بأسماء الشّهور فکفّه جمادی و ما ضمّت علیه المحرّم

*و للّه درّ القائل الآخر (۳):

إذا کسر الرّغیف بکی علیه بکا الخنساء إذ فجعت بصخر

و دون رغیفه قلع الثّنایا و ضرب مثل وقعه یوم بدر

*و فی ذمّ من یحبّ الدنیا،و یجمع المال،و یجود بإنفاق علی الأغنیاء للریاء دون الفقراء ذوی الحاجات،قلت فی بعض القصیدات:

تکالبت فی تجمیع سحت حطامها فتجری و لا تدری تکدّ و تکدح

و تحرمه المسکین بخلا لحبّه و تبذله للأغنیاء و تمنح

تری فیه سمحا منفقا یا منافقا و لو لا الرّیا ما کنت بالفلس تسمح

و إلّا فجرب أنفق المال فی الخلا و خلّ الملا فالنّفس تأبی و تجمح

*و أنشدنی بعض الفقراء لبعضهم:

و قائله مات الکرام فمن لنا إذا عضّنا الدّهر المنیم بنابهف.

١- البيتان للشريف الرضى،انظر ديوانه صفحه ٥٠٢.

٢- البيتان لأبى تمام من قصيده مطلعها: أجل أيها الربع الذى خف أهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

٣- البيتان لأبى نواس.و فى الديوان:إذا فقد الرغيف.

فقلت لها من كان غايه سؤله سؤالا لمخلوق فليس بنابه

(۱) فإن مات من يعطى فمعطيهم الذى ترجّينه حيّ فلوذى بنابه

(۲) *و سألت امرأه اللّيث بن سعد (۳)سكرّجه (۴)عسل،فأمر لها بزقّ من عسل،فقيل له فى ذلك،فقال:إنها سألت على قدر حاجتها،و نحن نعطى على قدر نعمتنا.

*و قال ابن المبارك رضى اللّه عنه:سخاء النّفس عمّا فى أيدى الناس أفضل من سخاء النّفس بالبذل.

*و قيل:إنّ رجلا أتى إبراهيم بن أدهم بعشره آلاف درهم،فأبى أن يقبلها،و قال:

تريد أن تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشره آلاف درهم!لا أفعل.

*و للّه درّ القائل:

و لست بميّال إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء فى جانب الفقر

*و للّه درّ القائل الآخر (۵):

تهون علينا فى المعالى نفوسنا و من خطب الحسناء لم يغلها مهر

*و قال إبراهيم الخوّاص رضى اللّه عنه:ما هالنى شىء قطّ إلّا ركبته.

*و قال أيضا:دخلت الباديه مرّه فرأيت نصرانيا على وسطه زنّار،فسألنى الصّحبه، فمشينا سبعه أيام،فقال لى:يا راهب الحنيفيّه،هات ما عندك من الانبساط؛فقد جعنا، فقلت:إلهى،لا تفضحنى مع هذا الكافر.فرأيت طبقا عليه خبز و شواء و رطب و كوز ماء، فأكلنا و شربنا و مشينا سبعه أيام،ثم بادرت،و قلت:يا راهب النّصرانيه،هات ما عندك؛۵.

۱- فى هامش(أ)و(ج):بنابه أى عاقل.

۲- فى هامش(أ):الناب الأول من الثغر،و الثانى النباهه،و الثالث من الضميرين:أحدهما بنا، و الثانى به أى معنا به.

۳- الليث بن سعد،أبو الحارث(۹۴-۱۷۵ ه)إمام أهل مصر فى عصره،حديثا و فقها،كان من الكرماء الأجواد،و كان كبير الديار المصريه بحيث أن القاضى و النائب من تحت مشورته،قال الإمام الشافعى:الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به.

۴- السكرجه:إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأدم،و هى فارسيه.اللسان(سكرج).

۵- البيت لأبى فراس الحمدانى،الديوان ۱۴۵.

فقد انتهت النوبه إليک،فاتّکأ علی عصاه و دعا،فإذا بطبقین علیهما أضعاف ما کان علی طبقی،قال:فتحیّرت و تغیّرت،و أبیت أن آکل،فألحّ علیّ،فلم أجبه،فقال:کل،فإنی أبشّرک ببشارتین؛إحداهما:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،و أشهد أنّ محمدا رسول اللّه،و حلّ الزّنار،و الأخری قلت:اللّهمّ،إن کان لهذا العبد خطر (۱).عندک فافتح علیّ،فأکلنا و مشینا و حججنا،و أقمنا بمکّه سنه؛و مات فدفن بالبطحاء (۲).

*و قال محمد بن المبارک الصّوری (۳):کنت مع إبراهیم بن أدهم فی طریق بیت المقدس،فنزلنا وقت القیلوله تحت شجره رمّانه،فصلّینا رکعات،و سمعت صوتا من أصل تلک الرّمانه:یا أبا إسحاق،أکرمنا بأن تأکل منّا شیئا،فطأطأ إبراهیم رأسه،فقال ثلاث مرات،ثم قالت:یا محمد،کن شفیعا إلیه لیتناول منّا شیئا،فقلت:یا أبا إسحاق، لقد سمعت.فقام و أخذ رمّانتین،فأکل واحده،و ناولنی الأخری،فأکلتها و هی حامضه، و کانت شجره قصیره،فلما رجعنا من زیارتنا إذ هی شجره عالیه و رمّانها حلو،و هی تثمر فی کلّ عام مرتین،و سمّوها رمانه العابدین،و یأوی إلی ظلّها العابدون (۴).

*و قال بعضهم:کنّا بعسقلان،و شابّ یغشانا یتحدّث معنا،فإذا فرغنا قام إلی الصلاه یصلّی،قال:فودّعنی یوما،و قال:أرید الإسکندریه.فخرجت معه،و ناولته دریهمات، فأبی أن یأخذها،فألححت علیه،فألقی کفّا من الرّمل فی رکوته،و استقی من ماء البحر، و قال کلمه،فنظرت فإذا هو سویق (۵)بسکّر کثیر،فقال:من کان حاله معه مثل هذا یحتاج إلی دراهمک،ثم أنشد یقول:

بحقّ الهوی یا أهل ودّی تفهّموا لسان وجود بالوجود غریب

(۶)ی.

۱- جاء فی هامش(ج):و فی نسخه حظّ.

۲- روض الریاحین ۱۸۸(الحکایه:۱۱۵).

۳- محمد بن المبارک الصوری القرشی العابد الحافظ الحجه الفقیه،کان شیخ دمشق و فقیهها،خرّجوا له فی الکتب السته،دفن بدمشق بباب الجابیه سنه ۲۱۵.

۴- روض الریاحین ۳۰۵(الحکایه:۲۵۱).

۵- السّویق:طعام من دقیق الشعیر أو الحنطه المقلو.متن اللغه(سوق).

۶- فی هامش(أ):الوجود الأول هو الغیبه بشهود المعبود،و الوجود الثانی هو الوجود اللغوی.

حرام على قلب تعرّض للهوى يكون لغير الحقّ فيه نصيب

(۱) *و قال بعضهم:أشرفت على إبراهيم بن أدهم و هو فى بستان يحفظه،و قد أخذه النّوم،و إذا حيّه فى فيها طاقه نرجس تروّحه بها.

*و قال بعضهم:كنت مع ذى النّون المصرى فى الباديه،فنزلنا تحت شجره أمّ غيلان (۲)،فقلنا:ما أطيب هذا الموضع،لو كان فيه رطب،فتبسّم ذو النون،و قال:

تشتهون الرّطب؟و حرّك الشجره،و قال:أقسمت عليك بالذى ابتدأك و خلقك شجره،إلّا نثرت علينا رطبا جنيا،ثم حرّكها فنثرت رطبا جنيا،فأكلنا و شبعنا،ثم نمنا و انتبهنا، و حرّكنا الشجره فنثرت علينا شوكا (۳).

*و سئل ذو النون رضى اللّه عنه،عن أصل توبته،فقال:خرجت من مصر إلى بعض القرى،فنمت فى الطريق،و انتبهت،و فتحت عينىّ،فإذا أنا بقنبره (۴)عمياء،سقطت من شجره،فانشقّت الأرض فخرج منها سكرّجتان،إحداهما من ذهب،و الأخرى من فضّه، فى إحداهما سمسم،و فى الأخرى ماء ورد-أو قال:ماء-فأكلت من هذه،و شربت من هذه،فقلت:حسبى اللّه،و لزمت الباب إلى أن قبلنى.

*و قال بعضهم:و يروى عن إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه:طلب أبناء الدّنيا الرّاحه فى الدّنيا فأخطئوا،و لو علموا أنّ الملك ما نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف.

*و روى أنّ الفقراء كانوا فى مجلس سفيان الثورى كأنّهم الأمراء.

*و فى مدح الفقر قلت:

و قائله ما المجد للمرء و الفخر فقلت لها شىء لبيض العلا مهر

فأمّا بنو الدنيا ففخرهم الغنى كزهر نضير فى غد ييبس الزّهر

و أمّا بنو الأخرى ففى الفقر فخرهم نضارته تزداد ما بقى الدّهر).

۱- روض الرياحين ۳۰۶(الحكايه ۲۵۲).

۲- أم غيلان:شجر صغير الورق قصير الشوك،له ثمر أصفر،و خشبه جيد.متن اللغه(غيل.سمر).

۳- روض الرياحين ۳۰۵ الحكايه(۲۵۱).

۴- القنبره:ضرب من الطير كالعصافير.متن اللغه(قبر.حمر).

*غیره:

فقالت نعم قل غیره قلت منشدا فأطرب قمری أیکتی

(۱) عند ما شدا و حرّک أهل الحبّ فی الفقر شاجیا غریبا معنّی بالسیاحه واجدا

بفقر الفتی فخر إذا کان راضیا و فی جیف الدّنیا الدّنیّه زاهدا

و غربته عزّ إذا کان طالبا لعلم و حجّ البیت أو ساح عابدا

*غیره:

فقالت و فی من کان فی الحبّ مشغفا و یشکو القلا قل قلت فی اللیل فی الخفا

أیا مشتکی الأسقام طالع لعلّ فی بها الطّلعه الغرّا لأسقامک الشّفا

تنادیک کم تشکو بأنّی معذّب بنار القلا من نار یأس علی شفا

(۲) هجرناک لمّا أن هویت لغیرنا و أولیتنا الإعراض و الصّدّ و الجفا

فإن جئتنا عن ذلک الذّنب تائبا فعن کلّ ذنب قد مضی حلمنا عفا

فمت عن سوانا و افن تحیا بوصلنا و کن صوفیا نلقاک بالطّیب و الصّفا

*غیره:

فقالت أجل قل فی محبّ معلّل براح وصال قلت حین تغزّلی

لیهن لعینیک المنایا مواصلا برؤیاهما غالی الجمال المکمّل

و یهنیک یهنی طیب عیش لعزّه کما قد سقتک السلسبیل الهنیّ الحلی

و من راح وصل أنهلتک و علّلت فیا سعد معلول لعزّه منهل

و أبدت لک الحسن الذی قد تفرّدت به جلّ عن وصف له أنت تجتلی

تجلّت بوجه أقبلت شمس حسنه فولّت دیاجی ظلمه اللّیل تنجلی

و باحت لتولیک السّرور بسرّها (۳) فنلت المنی و العزّ و المنزل العلی

و ولّتک ملک الکون و الدهر أخدمت غلاما و قالت ولّ من شئت و اعزلا.

ص: ۸۲

۱- فی(ب):قمریّ بکی.

۲- فی هامش(أ)و(ج):علی شفا أی علی حرف.

۳- فی هامش(أ)و(ج):بحسنها.

فولّى الشّقا عن طيب عيشك مدبرا لسعد بدا من قبله اليمن مقبل

فخذ ذا ودع قول امرئ القيس مغويا قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل

رأى و أرى لا شيء شيئا و لم ير إلى كلّ شيء فى الجمال المسربل

بسربال حسن قد أماطت لصالح و عن طالح فوق المحاسن مسبل

حبت ذاك نورا أبصرت عين قلبه به حسنها فى الحال قبل التأمّل

و لم تعط ذا من نورها ما به يرى فأضحى عم عن حسنها الباهج الجلى

(۱) *غيره:

فقالت كذاك السّكر و العذل و السّتر قل الشّعر فيها قلت لما بدا بدر

أميطت ستور عن غوالى محاسن لأهل الهوى عن غيرهم أسبل السّتر

خمار و خمر كالنقيضين كلّما نأى عن محيّاها الخمار دنا الخمر

و دارت كئوس الرّاح تسقى أولى الهوى مداما لأهل الحبّ من شمّها سكر

فأضحوا سكارى ثم أمسوا فأصبحوا مدى دهرهم من سكرهم سكر الدّهر

و عاذله أضحت تلوم و لو درت لكان سريع العذل يسبقه العذر

إذا لم بليلى يحسن الشّعر و الهوى فيا ليت شعرى من به يحسن الشّعر

*قلت:قد أكثروا من ذكر ليلى،و سلمى،و غيرهما تسترا و كنايه عن الحبيب،و فى ذلك قلت فى قصيده:

بهند و دعد خوف واش و حاسد أموّه عن سلمى و عن أمّ سالم

*و قلت فى أخرى:

عن المنزل العالى أموّه بالنّقا و أكنى بسلمى عن حبيب الضّمائر

*و كثيرا ما ينشدون قول القائل (۲):يا

١- فی(أ):الباهج العلی،و فی(ب):الحلی،و المثبت من(ج).

٢- جاء فی المطبوع فقط بعد قوله:و کثیرا ما ینشدون قوله القائل،ما نصه. کتمت الهوی عن غیر أهل صبابه لحفظ الهوی حتّی تلفت کابه فلم یبق فی کأسی هواها صبابه و إنی لأخشی أن أموت صبابه و فی النفس خلجات بلیلی کما هیا

و إنّی لأخشی أن أموت صبابه و فی النّفس حاجات بلیلی کما هیا

علی مثل لیلی یقتل المرء نفسه و إن بات من لیلی علی الیأس طاویا

(۱) *و أنشد بعضهم (۲):

علیّ لربع العامریه وقفه یملّ

(۳) علیها الشّوق (۴)و الدّمع کاتب و من مذهبی حبّ الدّیار لأهلها و للنّاس فیما یعشقون مذاهب

*و أنشد آخر:

ما کلّ مقتبس نارا تلوح له أنوار لیلی و لا لیلی له تعد

*و أنشد آخر:

فلو داواک کلّ طبیب دیر بغیر کلام لیلی ما شفاکا

*و أنشد آخر:

و مستخبر عن سرّ لیلی رددته فأصبح فی لیلی بغیر یقین

یقولون أخبرنا فأنت أمینها و ما أنا إن أخبرتهم بأمین

*و أنشد آخر:

من ساررروه فأبدی السّرّ مجتهدا لم یأمنوه علی الأسرار ما عاشا

و باعدوه و لم یسعد بقربهم و أبدلوه من الإیناس إیحاشا

لا یصطفون مذیعا بعض سرّهم حاشا ودادهم من ذاک ما حاشا

(۵)ا.

۱- البیتان لمجنون لیلی الدیوان ۲۱۵.

۲- و من فارق العیش الهنیء و أنسه حقیق علیه أن یلازم رمسه فلا بأس فی ذا حبّها ذاق بأسه علی مثل لیلی یقتل المرء نفسه و

إن بات من ليلى على اليأس طاويا

٣- جاء فى هامش(أ):امللت الكتاب،أمليته على الكاتب ليكتبه.

٤- فى الديوان:تملّ علىّ الشوق.

٥- فى روض الرياحين ٣٠١(حكايه ٢٤٤):فى ذلكم حاشا.

*و قيل:كان الشيخ الكبير العارف أبو على السّناط (۱)قدّس اللّه روحه،و أعاد علينا من بركته،إذا خرج من مكّه للعمره،يأخذ طريقا غير طريق الناس،و ينشد:

أعينى مهاه القفر عنّى إليكما لليلى علينا بالفلاه رقيب

فسألنى بعض الأصحاب أن أزيد عليه بيتا آخر،فاعتذرت،و قلت:إذا يكون هذا البيت من ذهب،و الذى أقوله من خشب،فلمّا رأيته راغبا فى ذلك،قلت هذه الأبيات الثلاثه على حسب ما اتّفق:

أمرّ طريقا باللّوى إن مررتما بواد النّقا خوف الرّقيب أغيب

فإن نظرت عيناى يوما إليكما غضضتهما كيلا يغار حبيب

فحسبى حبيب فى الفؤاد مخيّم و عيش لليلى عن سواه يطيب

*و سمع الشيخ الجليل العارف أبو بكر الشبلى رضى اللّه عنه منشدا يقول:

أسائل عن سلمى فهل من مخبّر يكون له علم بها أين تنزل

فصاح،و قال:و اللّه ما عنه فى الدّارين مخبر.

*و أنشد آخر:

ألا يا نسيم الرّيح ما لك كلّما تباعدت ميلا زاد نشرك طيبا

كأنّ سليمى خبّرت بسقامنا فأعطتك ريّاها فجئت طبيبا

*و قال الشيخ العالم العارف أبو سليمان داود الشاذلى (۲)رضى اللّه عنه فى بعض قصائده:

أيا نفس للمغنى (۳)الأجلّ تطلّبى و كفّى عن الدّار التى قد تقضّت

فكم أبعدت إلفا و كم كدّرت صفا و كم جدّدت من ترحه بعد فرحهى.

۱- فى هامش(ج):السناط بالكسر و الضم الكوسج.لا لحيه له أصلا.

۲- داود بن ماخلا السكندرى الشاذلى أبو سليمان شيخ الطريق فى عصره،انتهت إليه تربيه المريدين بالنظر،كان أميا،و له عده مؤلفات،عمل شرطيا ببيت و الى الإسكندريه،أخذ عنه محمد وفا، مات حوالى سنه ۷۳۵.انظر طبقات المناوى ۴۱۰/۲.

۳- فى(أ)و(ب):للمعنى.

كذا أوضعت كيما تغرّى إلى العلا فتكديرها من سرّ لطف و حكمه

فلو جعلت صفوا شغلت بحبّها و لم يك فرق بين دنيا و جنّه

لعمرك ما الدّنيا بدار أخى حجا فيلهو بها عن دار فوز و عزّه

عن الموطن الأسنى عن القرب و اللّقا عن العيش كلّ العيش عند الأحبّه

فو الله لو لا ظلمه الذّنب لم يطب لك العيش يوما دون مىّ و عزه

*و قيل:كان لبعض الملوك جاريه يقال لها جوهره،فأعتقها،فمرّت بأبى عبد اللّه البراثى (۱)،و هو فى كوخ له يتعبّد،فتزوّجت به،و تعبّدت معه،فرأت فى المنام خياما مضروبه،فقالت:لمن ضربت هذه الخيام؟فقيل:للمتهجّدين (۲)بالقرآن.و كانت بعد لا تنام،و كانت توقظ زوجها،و تقول:عبد اللّه،قد سارت القافله.

*و أنشد بعضهم:

أرانى بعيد الدّار لم أقرب الحمى و قد نصبت للسّاهرين خيام

علامه طردى طول ليلى نائم و غيرى يرى أنّ المنام حرام

*و قيل:سمعت عابده فى الليل فى بعض البرارى تقول:

و كيف تنام العين و هى قريره و لم تدر فى أىّ المحلّين تنزل

*و كانت عمره امرأه حبيب العجمى توقظه بالليل،و تقول:قم يا رجل،فقد ذهب اللّيل،و بين يديك طريق بعيد،و زادنا قليل،و قوافل الصّالحين قد سارت قدّامنا،و بقينا نحن.

*و أنشد الإمام الشافعىّ رضى اللّه عنه (۳):

بقدر الكدّ تكتسب المعالى و من رام العلا سهر الليالى۶.

۱- عابد زاهد متقرب للّه،له خوارق و مكاشفات،دارت شهرته على فوائده و مناجاته.انظر طبقات المناوى ۵۵۳/۱.

۲- فى(ج)و المطبوع:للمجتهدين.

۳- الديوان صفحه ۱۵۶.

*و أنشد آخر (۱):

ذرینی أنل ما لا ینال من العلا فصعب العلا فی الصّعب و السّهل فی السهل

تریدین إدراک المعالی رخیصه و لا بدّ دون الشّهد من إبر النّحل

*و أنشد آخر (۲):

و ما کلّ من آوی (۳)إلی العزّ ناله و دون العلا ضرب یدمی النّواصیا

*و تزوّج ریاح القیسی (۴)امرأه کانت تقوم باللیل و توقظه،فیقول:نعم،فتعاوده، فیقول:نعم،سأقعد.فتقول:یا لیت شعری،من غرّنی بک یا ریاح؟ *و أنشد بعضهم:

و اللّه لو علمت نفسی بمن علقت قامت علی رأسها فضلا عن القدم

*و خطب بعض الملوک بنت الشیخ الأجل العارف أبی الفوارس،شاه بن شجاع الکرمانی (۵)رضی اللّه عنه،بعد ما ترک الشیخ الملک،و دخل فی طریق القوم،فلم یزوّجها منه.و رأی بعض الفقراء فی بعض المساجد یصلّی،فأعجبته صلاته،فعرض علیه بنته، فقال:أنا رجل فقیر.فقال:ما نکلّفک شیئا.ثم رجع إلی بنته،و ذکر لها الفقیر،و مدحه و رغّبها فیه،فقبلت،فزوّجها منه،و جهّزها له،و حملها إلیه لیلا،فلما أصبح الفقیر أخرج نصف قرص،بقیه عشائه،و قرّبه إلیها،فأعرضت عنه،فقال:أنا أعرف أنّ بنت شاه الکرمانی تتکبر علیّ،و تعرض عنی،و لا ترضی بما عندی.فقالت:ما أعرضت عنک لفقرک،و ازدراء عیشک،و إنّما أعرضت عنک لأنّ والدی مدحک لی،فوجدتک تبیت علی معلوم،و أنا لا أرضی بمن یبیت علی معلوم (۶).

۱- البیتان للمتنبی،الدیوان ۴/۲.

۲- البیت للشریف الرضی الدیوان ۶۰۰.

۳- فی المطبوع:من أومی.

۴- ریاح بن عمرو القیسی،بصری زاهد متأله،سمع مالک بن دینار و الحسن البصری.انظر ترجمته فی سیر أعلام النبلاء ۱۵۵/۸.

۵- شاه بن شجاع صاحب دین متین،و مروءه و فراسه،أصله من أبناء الملوک،ترک الدنیا و تبع الاخره، له کلام عال،کان بینه و بین یحیی بن معین صداقه،مات بعد سنه ۲۷۰ ه.

۶- روض الریاحین ۲۵۹(الحکایه ۱۹۲).

*و كانت امرأه فی بعض بلاد اليمن تخرج من بيت أهلها،و لا يدرون أين تذهب، و هی شابه،فخرج أهلها يطلبونها،و أرادوا قتلها تهمه فيها،فوجدوها فی بعض البرارى تصلّی،و وجدوا عندها أسدين يحرسانها،فحملا عليهم،لو لا هی ردّتهما عنهم،فعرفوا حالها،و طابت نفوسهم.

*و كان أويس (۱)رضی اللّه عنه،يقتات من المزابل،و يكتسی منها،و أهله يقولون:

هو مجنون،و أقاربه يستهزءون به،و الصّغار به يتولّعون،و بالحجاره يرجمون،و لسان الحال ينشد قول المحبّ الذی يقول (۲):

فليتك تحلو و الحياه مريره و ليتك ترضی و الأنام غضاب

و ليت الذی بينی و بينك عامر و بينی و بين العالمين خراب

إذا صحّ منك الودّ يا غايه المنی (۳) فكلّ الذی فوق التّراب تراب

و ينشد قول الآخر (۴):

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ما لذّه العيش إلّا للمجانين

هذا جنونی و هاتوا من جننت به إن كان يسوى جنونی لا تلومونی

(۵) *و قيل لبعض العقلاء المجانين:لم لا تصلّی؟فتكلّم بكلام عجيب غريب،و أنشدوا فی معناه:

يقولون زرنا و اقض واجب حقّنا و قد أسقطت حالی حقوقهم عنی

إذا هم رأوا حالی فلم يأنفوا لها و لم يأنفوا منها أنفت لهم منّی).

۱- أويس بن عامر القرنی من الزهاد العباد المقدمين،و من سادات التابعين،سكن القفار و الرمال، أدرك النبی صلی اللّه عليه و سلم و لم يره،حبسه عنه برّه بوالدته،وفد على عمر بن الخطاب،شهد وقعه صفين مع على بن أبی طالب و استشهد فيها.

۲- الأبيات لأبی فراس الحمدانی،الديوان ۴۱.

۳- فی الديوان روايتان:إذا صح منك الود فالكل هيّن.و الثانيه:فالمال هين.

۴- البيت الأول لابن المعتز.الديوان ۴۲۴،و روايه صدره فيه:قالوا جننت بلا شكّ...

۵- هذا البيت ليس فی(ب)و لا فی(ج).

*و قيل لآخر،و قد أقبل من بعض المقابر:من أين جئت؟فقال:من عنده هذه القافله النازله،قيل له:ما ذا قلت لهم؟و ما ذا قالوا لك؟قال:قلت لهم:متى ترحلون؟فقالوا:

حين تقدمون.

*و قال هو أو غيره:أجالس قوما إن حضرت لم يؤذونى،و إن غبت لم يغتابونى.

يعنى الموتى.

*و كان بعضهم قد حفر لنفسه قبرا فى بيته،و كان يدخل فيه،و يمتدّ مثل الميت، و يتذكّر الموت،و يعظ نفسه و يقول: رَبِّ ارْجِعُونِ(۹۹) لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ [المؤمنون:۹۹-۱۰۰]،ثم يقوم و يقول:قد رجعناك،فاعمل.

*و أنشد بعضهم:

تزوّد قرينا من فعالك إنّما قرين الفتى فى القبر ما كان يعمل

ألا إنّما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

*و أنشد آخر:

وقفت على التّوباذ (۱)حين رأيته فكبّر للرّحمن حين رآنى

فقلت له أين الذين عهدتهم حواليك فى أمن و حفظ زمان

فقال مضوا و استودعونى رحالهم و من ذا الذى يبقى على الحدثان

*و ذكر بعض العلماء الأئمه فى بعض مصنفاته،أنّ يونس عليه السلام قال لجبريل صلوات اللّه عليه:دلّنى على أعبد أهل الأرض،فأتى به على رجل قد قطع الجذام يديه و رجليه،و هو يقول:متّعتنى بهما حيث شئت،و سلبتهما حيث شئت،و أبقيت لى فيك الأمل يا بارّ يا وصول.فقال يونس:يا جبريل،سألتك أن ترينى صوّاما و قوّاما.فقال:قد كان قبل البلاء هكذا،و قد أمرت أن أسلبه بصره،فأشار إلى عينيه،فسالتا،فقال:متّعتنى بهما حيث شئت،و سلبتهما حيث شئت،و أبقيت لى فيك الأمل،يا بارّ يا وصول.فقال جبريل:هلم تدعو و ندعو معك،و يردّ اللّه عليك يديك و رجليك و بصرك،و تعود إلى العباده التى كنت عليها.فقال:ما أحبّ ذلك.فقال:و لم؟قال:إذا كانت محبّته فين.

۱- التّوباذ:جبل بنجد.معجم البلدان.

هـذا،فمحبّته أحبّ إلیّ.فقـال یونس:ما رأیت أحـدا أعبـد من هـذا.فقال جبریل:هـذا طریق لا یوصل إلی رضا اللّه سـبحانه بشـیء أفضل منه (۱).

*و أنشدوا:

قالت لطیف خیال زارها و مضی باللّه صفه و لا تنقص و لا تزد

فقال خلّیته لو مات من ظمأ و قلت قف عن ورد الماء لم یرد

قالت صدقت الوفا فی الحبّ عادته یا برد ذاک الذی قالت علی کبدی

*و دخلوا علی سویـد بن منعه،و قـد أضـنی علی فراشه،فلولا أنّ امرأته کلّمته ما علموا أنّ تحت الثوب أحـدا،فقال:و اللّه،ما أحبّ أنّ اللّه فیه نقصنی (۲)منه قلامه ظفر.

*و دخلوا علی عابد،و هو علی سریر مثقوب،و روحه فی بعض بدنه،فقالوا له:کیف أصبحت؟قال:أصبحت من ملک الدنیا منقطعا إلی اللّه سبحانه و تعالی،ما لی إلیه حاجه،إلّا أن یتوفّانی علی الإسلام.

*و دخلوا علی عابد آخر مبتلی،کلّ عضو منه یألم علی حدته،فسألوه عن وجعه، فقال:أحبّه إلیّ أحبّه إلی اللّه عزّ و جلّ.

*و أنشدوا:

تفیض نفوس بأوصابها (۳) و تکتم عوّادها ما بها

و ما أنصفت مقله تشتکی إلی غیر أحبابها ما بها

*و قال سـمنون المحبّ رضـی اللّه عنه:ذهب المحبّون بشـرف الـدّنیا و الاخره، لقوله صـلی اللّه علیه و سـلم:«المرء مع من أحب» (۴).ر.

۱- روض الریاحین ۳۸۱(الحکایه ۳۳۶).

۲- فی(ب):یقضنی،و فی(ج):یقضینی.

۳- فی هامش(أ):الوصب الألم و الوجع،و هو التعب و المشقّه.

۴- رواه البخـاری ۵۵۷/۱۰(۶۱۶۸)فی الأـدب،بـاب علامه حب اللّه عز و جل،و مسـلم(۲۶۴۰)فی البر و الصـله،بـاب المرء مع من أحب،و الترمذی ۵۴۵/۵(۳۵۳۵)فی الدعوات،باب:فی فضل التوبه و الاستغفار.

*و قال الشيخ العارف أبو سعيد الخرّاز (۱):رأيت النبيّ صلى اللّه عليه و سلم فى النوم،فقلت:

يا رسول اللّه،أعذرنى،فإنّ محبّه اللّه شغلتنى عن محبّتك.فقال:يا مبارك،من أحبّ اللّه فقد أحبّنى.

*و قيل:أوحى اللّه تعالى إلى داود عليه السلام:يا داود،كذب من ادّعى محبّتى،إذا جنّه الليل نام عنّى.

*و أنشد بعض المحبين:

نهارى نهار النّاس حتّى إذا بدا لى اللّيل هزّتنى إليك المضاجع

أقضى نهارى بالحديث و بالمنى و يجمعنى و الهمّ باللّيل جامع

(۲) *و قيل:من أنس باللّه استوحش من كلّ شىء،و أنس به كلّ شىء،و من خاف اللّه لم يخف من كلّ شىء،و خافه كلّ شىء.

*و قال إبراهيم الخواص رضى اللّه عنه:كنت فى الباديه مره،فسرت فى وسط النهار، فوصلت إلى شجره،فنزلت تحتها،فإذا بسبع عظيم أقبل،فاستسلمت،فلمّا قرب منّى إذا هو يعرج،فهمهم،و برك بين يدى،و وضع يده فى حجرى،فنظرت فإذا يده منتفخه،فيها قيح و دم،فأخذت خشبه،و شققت الموضع الذى فيه القيح،و شددت على يده خرقه، و مضى،فإذا أنا به بعد ساعه معه شبلان يبصبصان (۳)لى،و حملا إلىّ رغيفين (۴).

*قلت:و سألت بعض الإخوان الصالحين المنقطعين فى البرارى،فقلت له:كيف كان حالك مع الأسود؟فقال:ألبست هيبه اللّه تعالى،فكنت أسد الأسود،و كانت إذ رأتنى هربت.).

۱- أبو سعيد الخراز أحمد بن عيسى شيخ الطائفه،و إمام القوم فى كل فن،قيل إنه أول من تكلم فى علم الفناء و البقاء،كان يقال:الخراز قمر الصوفيه،له تصانيف فى علوم القوم.مات سنه ۲۷۷، و قيل غير ذلك.طبقات المناوى ۵۱۰/۱.

۲- البيتان لمجنون ليلى.الديوان صفحه ۱۸۵،جمع و تحقيق و شرح عبد الستار أحمد الفراج.

۳- بصبص:حرك ذنبه و تملّق.

۴- روض الرياحين ۳۱۸(الحكايه:۲۶۷).

*و أنشدوا فی هذا المعنی:

هم الأسد ما الأسد الأسود تهابهم (۱) و ما النمر ما أظفار فهد و نابه

و ما الرّمی بالنشّاب،ما الطّعن بالقنا و ما الضرب بالماضی الکمی ما ذبابه

من اللّه خافوا لا سواه فخافهم سواه جمادات الوری و دوابه

لهم همم للقاطعات قواطع لهم قلب أعیان المراد انقلابه

أولئک هم أهل الولایه نالهم من اللّه فیها فضله و ثوابه

و قرب و أنس و اجتلاء معارف و وارد تکلیم یلذّ خطابه

و أسرار غیب عندهم علم کشفها و قد سکروا ممّا یطیب شرابه

علیهم من الرّحمن أزکی تحیه و أفضل رضوان و لا زال بابه

مدی الدّهر مفتوحا لإکرام وافد به أقبلت تفری الفیافی رکابه

و لا زال ذاک القرب و الأنس و الصّفا و لا حال من دون الحبیب حجابه

*و قال بعضهم:کنت عند ذی النون المصری،فتذاکرنا المحبّه،فقال ذو النون:کفّوا عن هذه المسأله؛لا تسمعها النّفوس فتدّعیها،ثم أنشأ یقول:

الخوف أولی بالمسیء إذا تألّه و الحزن

و الحبّ یجمل بالتّقیّ و بالنّقیّ من الدّرن

*و قال أبو القاسم الجنید رضی اللّه عنه:دفع إلیّ السّریّ (۲)رقعه،و قال:هذه خیر لک من سبع مائه قصه (۳)،و کذا و کذا،فإذا فیها:

و لمّا ادّعیت الحبّ قالت کذبتنی فما لی أری الأعضاء منک کواسیا

فما الحبّ حتّی یلصق الجلد بالحشا و تذبل حتّی لا تجیب مناددیا

و تنحل حتّی لا یبقّی لک الهوی سوی مقله تبکی بها و تناجیا

(۴)ن.

۱- المثبت فی روض الریاحین ۳۲۰(الحکایه: ۲۷۰):هم الأسد ما الأسد إلا تهابهم.

۲- السری بن المغلس السقطی من کبار المتصوفه،أول من تکلم فی بغداد بلسان التوحید و أحوال الصوفیه،و کان إمام البغدادیین و شیخهم فی وقته،و هو خال الجنید.توفی ببغداد سنه ۲۵۳ ه.

۳- فی(ج):فضه.

۴- الأبیات لمجنون لیلی.انظر الدیوان.

*و قال بعضهم:سمعت سمنونا و هو جالس فی المسجد یتکلّم فی المحبّه،إذ جاء طیر صغیر قرب منه،ثم قرب،فلم یزل یدنو حتی جلس علی یده،ثم ضرب بمنقاره إلی الأرض حتی سال منه الدّم،ثم مات.

*و تکلّم یوما فی المحبّه أیضا فتکسّرت قنادیل المسجد کلّها.

*و قال بعضهم عند تودیعه لبعض الفقراء:إذا رأیت محزونا،فأقرئه منّی السلام.

*و قال سفیان الثوری:أعزّ الخلق خمسه أنفس:عالم زاهد،و فقیه صوفی،و غنیّ متواضع،و فقیر شاکر،و شریف سنّی.

*و قال سهل بن عبد اللّه:خمسه أشیاء من جواهر النفس:فقیر یظهر الغنی،و جائع یظهر الشّبع،و محزون یظهر الفرح،و رجل بینه و بین رجل عداوه فیظهر له المحبه-یعنی عداوه فی الدّنیا لا فی الدین-و رجل یصوم بالنهار و یقوم باللیل،و لا یظهر ضعفا.

*و قال أبو نصر السّرّاج (۱):النّاس فی الأدب علی ثلاث طبقات:أمّا أهل الدنیا فأکثر آدابهم فی الفصاحه و البلاغه،و حفظ العلوم،و أسماء الملوک،و أشعار العرب.و أمّا أهل الدّین فأکثر آدابهم فی ریاضات النفوس،و تأدیب الجوارح،و حفظ الحدود،و ترک الشهوات.و أمّا أهل الخصوصیه،فأکثر آدابهم فی طهاره القلوب،و مراعاه الأسرار، و الوفاء بالعهود،و حفظ الوقت،و قلّه الالتفات إلی الخواطر،و حسن الأدب فی مواقف الطلب،و أوقات الحضور،و مقامات القرب (۲).

*و قال بعضهم:کان عندنا بمکّه فتی علیه أطمار (۳)رثّه،و کان لا یداخلنا و لا یجالسنا،فوقع محبّته فی قلبی،ففتح لی بمائتی درهم من وجه حلال،فحملتها إلیه، و وضعتها علی طرف سجّادته،و قلت له:إنه فتح لی ذلک من وجه حلال،فاصرفها فی بعض حوائجک.فنظر إلیّ شزرا،ثم قال:اشتریت هذه الجلسه مع اللّه علی الفراغ بسبعین ألف دینار غیر الضیاع و المستغلّات،ترید أن تخدعنی عنها بهذه،و قام و بدّدها،و قعدتف.

۱- عبد اللّه بن علی الطوسی،أبو نصر السراج،زاهد،شیخ الصوفیه علی طریقه السنه،له أشهر کتب التصوف«اللمع»توفی سنه ۳۷۸ ه.

۲- روض الریاحین صفحه ۴۸.

۳- فی هامش(ج):الأطمار جمع طمر بالکسر،الثوب البالی من غیر الصوف.

ألتقط،فما رأيت كعزّه حين مرّ،و لا كذلّى حين كنت ألتقطها.

*و قال بعضهم:لو سقط من السماء قلنسوه،ما وقعت إلّا على رأس من لا يريدها.

*و قال إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه:طلبنا الفقر،فاستقبلنا الغنى،و طلب النّاس الغنى فاستقبلهم الفقر.

*و قال الجنيد:الشّكر أن لا تستعين بشيء من نعم اللّه على معاصى اللّه.

*و قال:إذا خالفت النّفس هواها،صار داءها دواؤها.

*و قال:من أراد أن يسلم له دينه،و يستريح بدنه،فليعتزل الناس،فإن هذا زمان وحشه،فالعاقل من اختار فيه الوحده.

*و قال الشيخ العارف أبو بكر الشبلى رضى اللّه عنه:الزم الوحده،و امح اسمك عن القوم،و استقبل الجدار حتى تموت.

*و قال السيد الجليل الإمام داود الطائى (۱)رضى اللّه عنه:صم عن الدّنيا،و اجعل فطرك الموت،و فرّ من الناس كفرارك من الأسد.

*و قال بعضهم:الأخيار يشغلونك،و الأشرار يضلّونك (۲).

*و ذكر الإمام أبو حامد الغزالى رضى اللّه عنه:أنّه أدرك بعض الشيوخ بمكّه لا يحضر الصلاه فى المسجد الحرام،قال:فسألته عن سبب تخلّفه،فذكر كلاما معناه:أنّه يدخل عليه فى خروجه من الضّرر أكثر ممّا يدخل عليه من النفع.

قلت:و كذلك كان سيدنا الشيخ نجم الدين الأصبهانى رضى اللّه عنه،يصلّى مدّه فوق جبل أبى قبيس (۳)مقتديا بالإمام،مقلّدا لبعض المذاهب (۴).قه

۱- داود بن نصير الطائى،من أئمه المتصوفه،مولده فى الكوفه،و رحل إلى بغداد،فأخذ عن أبى حنيفه و غيره،و عاد للكوفه،فاعتزل الناس،و لزم العباده إلى أن مات سنه ۱۶۵ ه.

۲- فى(ب)و المطبوع:يقتلونك.

۳- أبو قبيس:اسم الجبل المشرف على مكه.معجم البلدان.

۴- اشترط الجمهور-خلاـ المالكيه-لصحه الاقتداء اتحاد مكان صلاه الإمام و المقتدى برؤيه أو سماع أو مبلغ،فلو اختلف مكانهما لم يصح الاقتداء.قالت المالكيه:لا يشترط هذا الشرط،فاختلاف مكان الإمام و المأموم لا يمنع صحه الاقتداء،و وجود حائل من نهر أو جدار لا يمنع الاقتداء.الفقه

و كذلك أدركت سيدنا الشيخ أبا هادى المغربى رضى اللّه عنه يصلّى كذلك فى جبال مكّه مقتديا بإمام الجماعه،فأنكر عليه أناس،فكان يقول إذا جئت إليه:ما يقول هؤلاء المتعوبون (۱)..

و حكايات المشايخ فى ذلك تطول،و كذلك العلماء منهم الإمام الغزالى كان معتزلا إحدى عشره سنه،منها سنتان فى مناره مسجد دمشق.

و أدركت منهم فى بلاد اليمن غير واحد يصلّون الفرائض فى بيوتهم،و بعضهم مع ذلك يدرّس العلم فى بعض الأوقات.و هم من أكابر العلماء الأولياء.

و على الجمله؛فقد قال الشيوخ المقتدى بهم:من وجد قلبه فى مكان،أو شىء مخصوص فليلزمه،و فى ذلك قلت:

فلازم مكانا حين تعتزل الورى إذ القلب مجموع و صدرك يشرح

فقد قال أشياخ الطّريقه من يجد بخلوته جمعا فلا قطّ يبرح

و كم عالم قد كان يعتزل الورى و يلقى علوما بعد وقت و يشرح

و فى مثل هذا الوقت جاءت صحيحه أحاديث فى مدح اعتزال تصرّح

(۲)».

۱- الضبط من(أ)و(ج).

۲- جاء فى هامش(ج): عن أبى سعيد رضى اللّه عنه قيل:يا رسول اللّه،أىّ الناس أفضل؟قال:«مؤمن مجاهد بنفسه و ماله فى سبيل اللّه»قيل:ثم من؟قال:«رجل فى شعب من الشعاب،يتقى اللّه،و يدع الناس من شره»أخرجه الشيخان. و عن ابن عباس قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«أ لا أخبركم بخير الناس؟رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل اللّه،أ لا أخبركم بالذى يتلوه؟رجل معتزل فى غنيمه له يؤدى حقّ اللّه تعالى فيها.أ لا أخبركم بشرّ الناس؟رجل يسأل باللّه فلا يعطى»أخرجه مالك،و الترمذى،و النسائى. و عن عيسى بن واقد قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«إذا كانت سنه ست و ثمانين و مائه أحللت لأمّتى الغربه و الترهّب فى رءوس الجبال»أخرجه رزين.عن«التيسير». و روى رزين عن عبد الواحد مرفوعا قال:«صلاه الرجل فى الفلاه إذا أتمّها تضاعف على صلواته فى الجماعه بمثلها».عن«التيسير».

و ينبغى للمعتزل أن يحرص على حضور الصلوات فى الجماعات،فإن تضرّر بالخروج،فليلتمس إنسانا يصلّى معه فى الخلوات،و لا يصلّى وحده؛فتفوته الفضائل العظيمه،و الدرجات العاليات.

*و قال السيد الجليل الإمام سفيان الثورىّ رضى اللّه عنه:من خالط النّاس داراهم، و من داراهم راآهم،و من راآهم وقع فيما وقعوا،فهلك فيما هلكوا.

*و عنه أنه قال:و اللّه الذى لا إله إلاّ هو،لقد حلّت العزله فى زماننا هذا.

*و قال بعض العارفين بعده:إن كانت حلّت فى زمانه،فقد وجبت فى زماننا.

*و قال يحيى بن معاذ الرّازى:ليكن بيتك الخلوه،و طعامك الجوع،و حديثك المناجاه،فإمّا أن تموت بدائك،أو تصل إلى دوائك.

*و أنشد بعضهم:

سألت طبيبى عن دوائى فقال لى تموت فتنجو أو تعيش فتحزنا

فإن متّ من و جدى ظفرت بجنّتى و إن عشت محزونا كتبتك محسنا

كذا سيرتى فى أهل ودّى و صفوتى فإن كنت مشغوفا تأهّب لقربنا

فقلت مليكى ليس لى ما أريده فجد لى بما يرضيك يا غايه المنى

*و قال الشيخ العارف أبو بكر الورّاق (۱)رضى اللّه عنه:وجدت خير الدّنيا و الاخره فى الخلوه و القلّه،و شرّهما فى الكثره و الاختلاط.

*و قال بعضهم:أعزم على أمور من أفعال الخير،فإذا خرجت إلى الناس حلّوا عزائمى عقده عقده حتى لا يبقى منها شىء.

*و قال آخر:إذا أراد اللّه أن ينقل العبد من ذلّ المعصيه إلى عزّ الطاعه آنسه بالوحده، و أغناه بالقناعه،و بصّره عيوب نفسه.فمن أعطى ذلك فقد أعطى خير الدّنيا و الاخره.۱.

۱- أبو بكر الوراق محمد بن عمر الحكيم،أصله من ترمذ،و أقام ببلخ،له كتب فى أنواع الرياضات و المعاملات و الآداب،أسند الحديث،لقى أحمد بن خضرويه و صحبه.طبقات الصوفيه للسّلمى ۲۲۱.

*و قال الفضيل بن عياض رضى اللّه عنه:جعل الشرّ كلّه فى بيت،و جعل مفتاحه حبّ الدنيا،و جعل الخير كلّه فى بيت،و جعل مفتاحه الزهد.

*و أنشد بعضهم (۱):

أنست بوحدتى و لزمت بيتى فطاب الأنس لى و صفا السّرور

(۲) و أدّبنى الزّمان فلا أبالى هجرت فلا أزار و لا أزور

و لست بسائل ما عشت يوما (۳) أ سار الجند أم ركب الأمير

*و قال الشيخ أبو عثمان المغربى (۴)رضى اللّه عنه:من اختار الخلوه على الصّحبه، ينبغى أن يكون خاليا من جميع الأذكار إلّا ذكر ربّه،خاليا من جميع الإرادات إلّا رضا ربّه،خاليا من مطالبه النّفس من جميع الأسباب،فإن لم يكن بهذه الصفه فإنّ خلوته توقعه فى فتنه أو بليه.

*و قال شيخ الطريقه و لسان الحقيقه أبو الحسن الشاذلى رضى اللّه عنه:اهرب من خير الناس أكثر ممّا تهرب من شرّهم،فإنّ خيرهم يصيبك فى قلبك،و شرّهم يصيبك فى بدنك،و لأن تصاب فى بدنك خير لك من أن تصاب فى قلبك،و لعدوّ تصل به إلى اللّه خير لك من صديق يقطعك عن اللّه،فعدّ إقبالهم عليك ليلا،و إدبارهم عنك نهارا،أ لا تراهم إذا أقبلوا فتنوا؟ *و قال رضى اللّه عنه:جعت مره ثمانين يوما،فظننت أنّه قد حصل لى نصيب من الأنس باللّه تعالى،فخرجت امرأه من مغاره (۵)،كأنّ وجهها ضياء الشمس حسنا،و قالت لى:منحوس،منحوس جاع ثمانين يوما و أخذ يدلّ على اللّه تعالى بعمله،و ها أنا منذ سته أشهر لم أذق شيئا.ه.

۱- الأبيات للخليل بن أحمد،انظر الديوان صفحه ۳۵۸.

۲- روايه الديوان:و نما السرور.

۳- روايه الديوان:ما دمت حيا.

۴- أبو عثمان المغربى سعيد بن سلام من ناحيه القيروان،أقام بالحرم مده،و كان شيخه،كان الأوحد فى طريقته و زهده،لم ير مثله فى علو الحال و صحه الحكم بالفراسه،و قوه الهيبه،ورد نيسابور، و مات بها سنه ۳۷۳.طبقات الصوفيه ۴۷۹.

۵- فى(أ)و(ج):مفازه.

*و قيل للفضيل بن عياض رضى اللّه عنه:إنّ ابنك عليا (۱)يقول:وددت أنّى فى مكان أرى النّاس من حيث لا يروننى،فبكى،و قال:يا ويح علىّ،ليته أتمها،فقال لا أراهم و لا يروننى.

*و قال رضى اللّه عنه فى النوم:إذا أردت كذا و كذا فأذب هذه الشحمه،و فارق الخلق،يوصى بهذه الوصيه،من ليست له همّه عليه،و لا فيه قطّ رجوليه،كذّاب خوّان، ذو إساءه بلا إحسان،يقول و لا يفعل،و يتعلّم و لا يعمل.

إلهى ها أنا العاصى خليّا من الإحسان حاو للمساوى

فلا فعلى لأقوالى مناسب و لا قولى لأفعالى مساوى

كذوبا خائنا لم أوف عهدا و لم أصدق بمضمون الدّعاوى

فسامح مذنبا و ارحم ضعيفا و آنس موحشا فى القبر ثاوى

فقد عوّدتنا السّراء فضلا و عنّا أنت للضرّاء زاوى

لنا معروفك المعروف بحر به العطشان للغفران راوى

قلت:أوصى من حضر موتى أن يكتب هذه الأبيات،و يدفنها معى فى القبر، و لا يكتب معها شيئا من القرآن الكريم،و سائر الأسماء الحسنى،و الأذكار صيانه لها عن النّجاسه فى القبر من الصّديد و الدّود و غير ذلك.

*و للّه درّ الشيخ العارف ابن الفارض (۲)رضى اللّه عنه حيث قال فى بعض قصائده ما يناسب أحوالنا (۳):م.

۱- على بن الفضيل بن عياض القانت للّه الخاشع،الربانى كبير الشأن،و بعضهم فضله على أبيه،مات قبل الكهوله سنه ۱۷۴،روى الحديث،و خرّج له النسائى.طبقات المناوى ۳۷۶/۱.

۲- عمر بن على الفارض بن مرشد(۵۷۶-۶۳۲)الحموى،المصرى المولد و الدار و الوفاه،سلطان العاشقين،كان أبوه يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدى الحكام،فغلب عليه لقب الفارض، أخذ الحديث عن ابن عساكر،و اشتغل بفقه الشافعيه،ثم حبب إليه طريق الصوفيه،فتزهد و تجرد، و ذهب إلى مكه،فكان يصلى فى الحرم،و يكثر العزله فى واد بعيد عن مكه،و فى تلك الحال نظم أكثر شعره،و بعد خمسه عشر عاما عاد إلى مصر،و كان يعشق مطلق الجمال،اختلف فى حاله كشأن ابن عربى.

۳- ديوان ابن الفارض ۱۳۴ من قصيده مطلعها:هو الحب فاسلم.

رضوا بالأمانی و ابتلوا بحظوظهم و خاضوا بحار الحبّ دعوی فما ابتلّوا

فهم فی السّری لم یبرحوا من مکانهم و ما ظعنوا فی السّیر عنه و قد کلّوا

فإن شئت أن تحیا سعیدا فمت به شهیدا و إلّا فالغرام له أهل

هیهات هیهات،أین الکاذب من الصادق؟و أین المتخلّف من السابق؟ *روینا عن بعضهم أنّه سافر للحجّ علی قدم التجرید،و عاهد اللّه تعالی أنّه لا یسأل أحدا شیئا،فلمّا کان فی بعض الطریق مکث مده لا یفتح علیه بشیء،فضعف عن المشی، ثم قال:هذا حال ضروره،و قد قال اللّه سبحانه و تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ [البقره:

۱۹۵]،و إذا لم أسأل انقطعت عن القافله،و هلکت،ثم عزم علی السؤال،فلمّا همّ بذلک انبعث منه خاطر ردّه عن ذلک العزم،ثم قال:أموت و لا أنقض عهدا بینی و بین اللّه تعالی، فمرّت القافله،و انقطع،و استقبل القبله مضطجعا ینتظر الموت،فبینما هو کذلک إذا بفارس قائم علی رأسه،معه إداوه (۱)،فسقاه،و أزال ما به من الضّروره،و قال له:أ تریدالقافله؟فقال:و أین منّی القافله؟فقال له:قم،و سار معه خطوات،ثم قال له:قف هاهنا و القافله تأتیک.فوقف،و إذا بالقافله مقبله من خلفه.حیّ اللّه أولئک الرجال،و نفعنا بهم (۲).

*و قال بعض العارفین:الصادق تحت خفاره صدقه.یعنی إذا ارتکب المهالک عن صدق،حماه صدقه عن الهلاک،و انقلب ذلک الهلاک نجاه بإذن اللّه تعالی.

*و من ذلک:قضیه السید الجلیل أحمد بن أبی الحواری (۳)عند ما أمره شیخه أبو سلیمان الدّارانی (۴)أن یدخل فی التنور،و فیه النار،بعد أن عاهده أن لا یخالفه فی شیء، فدخله و مکث ساعه،ثم أمر الشیخ بإخراجه،فأخرج و لم یحترق منه شیء؛و ذلک لقوه.

۱- فی هامش(أ)و(ج):الإداوه بالکسر إناء صغیر من جلد.

۲- روض الریاحین ۱۶۸(الحکایه ۸۷)و الصفحه ۵۵۳.

۳- أحمد بن أبی الحواری میمون من أهل دمشق،من بیت ورع و زهد،صحب الکثیر من المشایخ، أسند الحدیث،مات سنه ۲۳۰ ه.طبقات الصوفیه للسّلمی ۹۵.

۴- أبو سلیمان الدارنی عبد الرحمن بن عطیه زاهد صالح عالم،سمع الحدیث و رواه،مات بقریته التی نسب إلیها داریا-جنوب دمشق ب ۸ کم-سنه ۲۱۵ ه.

یقینهم،و شدّه صدقهم،فهم المحبّون المحبوبون (۱).

*و من ذلک أیضا:قضیه أبی حمزه الخراسانی،قال:حججت سنه من السنین،فبینما أنا أمشی إذ وقعت فی بئر،فنازعتنی نفسی أن أستغیث؛فقلت لها:لا و اللّه،لا أستغیث، فما استتمّ هذا الخاطر حتی مرّ برأس البئر رجلان،فقال أحدهما للآخر:تعال حتی نسدّ رأس هذا البئر،لئلا یقع فیه أحد،فأتوا بقصب و باریه (۲)،و طمسوا رأس البئر،فهممت أن أصیح،ثم قلت فی نفسی:إلی من هو أقرب منهما،فسکتّ،فبینما أنا بعد ساعه إذا بشیء جاء و کشف عن رأس البئر،و أدلی رجله،و کأنّه یقول تعلّق بی فی همهمه (۳)منه، کنت أعرف منه ذلک،فتعلّقت به،فأخرجنی،فإذا هو سبع،فمرّ و هتف بی هاتف:یا أبا حمزه،أ لیس هذا أحسن؟نجّیناک من التّلف بالتّلف،فمشیت و أنا أقول:

نهانی حیائی منک أن أکشف الهوی و أغنیتنی بالفهم منک عن الکشف

تلطّفت فی أمری فأبدیت شاهدی إلی غائبی و اللّطف یدرک باللّطف

تراءیت لی بالغیب حتی کأنّما تبشّرنی بالغیب أنّک فی الکفّ

أراک و بی من هیبتی لک وحشه و تؤنسنی باللّطف منک و بالعطف

و تحیی محبّا أنت فی الحبّ حتفه و ذا عجب کون الحیاه مع الحتف

(۴) *و لمّا سعی بالصوفیه إلی بعض الخلفاء،أمر بضرب رقابهم،فأمّا الجنید فتستّر بالفقه،و کان یفتی علی مذهب أبی ثور (۵)،و أمّا الشحّام،و الرقّام،و النّوریّ فقبض علیهم،و بسط النّطع (۶)؛لضرب رقابهم،فتقدّم النّوریّ،فقال السیاف:أ تدری إلیم.

۱- روض الریاحین ۵۵۳.

۲- الباریه:الحصیر المنسوج.

۳- فی هامش(أ):أصل الهمهمه صوت البقر،و تستعمل فی کل کلام خفی.

۴- روض الریاحین ۱۸۹(الحکایه:۱۱۷).

۵- أبو ثور هو إبراهیم بن خالد الکلبی البغدادی أحد أئمه الدنیا فقها و علما و ورعا و خیرا،صنف الکتب،و فرّع علی السنن.کان أولا- یتفقه بالرأی و یتکلم فیه،و یذهب إلی قول أهل العراق حتی قدم الشافعی بغداد،فاختلف إلیه،و رجع عن الرأی إلی الحدیث.له مسائل فی الفقه أغرب فیها. انظر طبقات الشافعیه الکبری للسبکی ۷۴/۲.

۶- فی هامش(ج):النطع بالکسر،و الفتح،و بالتحریک،و کنعب:بساط من الأدیم.

ما تبادر؟فقال:نعم.فقال:ما يعجلك؟فقال:أوثر أصحابى بحياه ساعه،فتحيّر السياف،و أنهى الأمر إلى الخليفه،فتعجّب الخليفه و من عنده من ذلك،و كان القاضى عنده،فاستأذن الخليفه أن يذهب إليهم ليبحث معهم،و يختبر حالهم،فأذن له الخليفه فى ذلك،فأتاهم،و قال:يخرج إلىّ واحد منكم،حتى أبحث معه.فخرج إليه النّورىّ رضى اللّه عنه،فألقى عليه القاضى مسائل فقيهه،فالتفت عن يمينه،ثم التفت عن يساره، ثم أطرق ساعه،ثم أجابه عن الكلّ،ثم أخذ يقول:و بعد؛فإنّ للّه عبادا إذا قاموا قاموا باللّه،و إذا نطقوا نطقوا باللّه،و سرد كلاما أبكى القاضى،ثم سأله القاضى عن التفاته.

فقال:سألتنى عن المسائل،و لا أعرف لها جوابا،فسألت عنها صاحب اليمين،فقال:

لا علم لى،ثم سألت صاحب الشمال،فقال:لا علم لى،فسألت قلبى فاخبرنى عن ربّى، فأجبتك بذلك،فأرسل القاضى إلى الخليفه:إن كان هؤلاء زنادقه (۱)فليس على وجه الأرض مسلم (۲).

*و سمع الشيخ أبو الحسين النّورىّ منشدا يقول:

ما زلت أنزل من ودادك منزلا تتحيّر الألباب دون نزوله

فتواجد،و هام فى الصحراء،فوقع فى أجمه (۳)قصب،قد قطع و بقى أصوله مثل السيوف.فكان يمشى عليها،و يعيد البيت إلى الغداه،و الدّم يسيل من رجليه،ثم وقع مثل السكران،فورمت (۴)قدماه،و مات رحمه اللّه.

*و أخبرنى بعض الإخوان الصالحين،و هو الشيخ على التّكرورى (۵)المدفون فى القرافه (۶)رحمه اللّه،و نفعنا ببركته:أنّه حضر فى وقت ميعادا (۷)و سمع،فورد عليه وارد، و لبث مده يرى أنهارا من خمر يسقاها و لا يروى،و ليست من خمر الدنيا،رأى ذلك فيم.

۱- فى هامش(ج):الزنديق:بالكسر،الذى يبطن الكفر و يظهر الإيمان.

۲- روض الرياحين ۵۵.

۳- فى هامش(ج):الأجمه:محركه:الشجر الكثير الملتف جمعه أجم بالضم.

۴- فى(ج):فتورمت.

۵- فى هامش(ج):التكرورى:نسبه إلى تكرور،بالضم،بلد بالمغرب.

۶- جاء فى هامش(ج)أيضا:القرافه كسحابه:مقبره مصر،بها قبر الشافعى.

۷- فى هامش(أ)و(ج):الميعاد:مجلس ذكر و طعام.

اليقظه،ثم صار بعد ذلك يرى نورا،و كان حين يسقى يجد قوّه و أحوالا-لو لا- أنّه يمسكه عند ذلك سبعه من الرّجال الأقوياء،لهام و رمى نفسه فى المهالك،و حين رأى النور وجد ضعفا.

و سألنى بعض الصالحين:أىّ الحالين أفضل؟فقلت:هذا شىء لم يبلغه حالى، فكيف أتكلّم فى شىء لا أعرفه؟ (۱).

*و أنشد بعضهم:

سقونى و قالوا لا تغنّ و لو سقوا جبال حنين ما سقونى لغنّت

*و روى بعضهم عن الشيخ المزيّن الكبير (۲)،أنّه قال:كنت بمكّه،فوقع بى انزعاج، فخرجت أريد المدينه،فلمّا وصلت إلى بئر ميمون (۳)،إذا بشابّ مطروح،و هو فى النزع، فقلت:لا إله إلا اللّه،ففتح عينيه،و أنشأ يقول:

أنا إن متّ فالهوى حشو قلبى و بداء الهوى يموت الكرام

ثم مات.قال:فغسّلته،و كفّنته،و صلّيت عليه،فلمّا فرغت من دفنه،سكن ما كان بى من إراده السفر،فرجعت إلى مكّه (۴).

*و قال الشيخ أبو بكر الكتّانى رضى اللّه عنه:جرت مسأله بمكّه أيام الموسم فى المحبّه،فتكلّم الشيوخ فيها،و كان الجنيد أصغرهم،فقالوا:هات ما عندك يا عراقى.

فأطرق رأسه،و ذرفت عيناه،ثم قال:[المحبّ]عبد ذاهب عن نفسه،متّصل بذكر ربّه، قائم بأداء حقوقه،ناظر إليه بقلبه،أحرق قلبه أنوار هيبته (۵)،و صفا شربه من كأس ودّه، و انكشف له الجبار من أستار غيبه،فإن تكلّم فباللّه،و إن نطق فمن اللّه،و إن تحرّكه.

۱- روض الرياحين ۳۸۷(الحكايه ۳۴۵).

۲- أبو جعفر المزين الكبير،جاور الحرم سنين و مات به،كان مجتهدا متعبدا،و كان من أورع القوم، و أكملهم حالا،توفى سنه ۳۲۸.انظر الطبقات الصغرى للمناوى ۱۱۶،و سير أعلام النبلاء ۲۳۲/۱۵.

۳- بئر ميمون بأعلى مكه منسوب لمن حفره،عنده قبر أبى جعفر المنصور.و فى الأصول ميمونه، و المثبت من معجم البلدان.

۴- روض الرياحين ۱۶۴(الحكايه ۸۲).

۵- فى(ج):أنوار حكمته.

فبأمر اللّه،و إن سكن فمع اللّه،فهو باللّه و للّه و مع اللّه.فبكى الشيوخ،و قالوا:ما على هذا مزيد،جبرك اللّه،يا تاج العارفين (۱).

*و أنشد بعضهم:

أنعى إليك قلوبا طالما هطلت سحائب الوحى فيها أبحر الحكم

*و قيل لعبد اللّه بن سعيد بن كلاّب (۲):أنت تتكلّم على كلام كلّ واحد،و هاهنا رجل يقال له الجنيد،فانظر هل تعترض عليه أم لا؟فحضر حلقته،فسأل الجنيد عن التوحيد، فأجابه،فتحيّر عبد اللّه،و قال:أعد علىّ ما قلت،فأعاده و لكن لا بتلك العباره،فقال عبد اللّه:هذا شىء آخر لم أحفظه،فأعده علىّ مرّه أخرى،فأعاده بعباره أخرى،فقال عبد اللّه:ليس يمكننى حفظ ما تقول،فأمله علينا.فقال:إن كنت أجريه فأنا أمليه،فقام عبد اللّه،و قال بفضله،و اعترف بعلوّ شأنه (۳).

*و اجتاز أبو العباس بن سريج (۴)الفقيه الإمام،الشافعىّ المذهب،الملقّب بالباز الأشهب (۵)بمجلس الأستاذ الإمام العارف بحر المعارف أبى القاسم الجنيد رضى اللّه عنهما،فسمع كلامه،فقيل له:ما تقول فى هذا؟فقال:لا أدرى ما أقول،و لكنى أرى لهذا الكلام صوله،ليست بصوله مبطل.و ما مات ابن سريج حتى اعتقد الصّوفيه، و استحسن طريقتهم.

*و قال بعضهم:حضرت مجلس أبى العباس بن سريج،فتكلّم فى الفروع و الأصولت.

۱- روض الرياحين ۱۷۸(الحكايه:۱۰۰).

۲- عبد اللّه بن سعيد بن كلاّب،أبو محمد القطان،متكلم من العلماء،له كتب منها:خلق الأفعال، و الصفات،و الرد على المعتزله،مات سنه ۲۴۵ ه.و كلاّب لقّب به لأنه كان يجتذب الناس إلى معتقده إذا ناظر عليه كما يجتذب الكلاب الشىء.

۳- روض الرياحين ۵۴.

۴- فى(ب)و(ج):شريج.

۵- أحمد بن عمر سريج القاضى أبو العباس(۲۴۹-۳۰۶)فقيه الشافعيه،له نحو ۴۰۰ مؤلف،ولى القضاء بشيراز،و قام بنشر المذهب الشافعى فى الآفاق،و قيل:منّ اللّه بابن سريج فى المائه الثالثه فنصر السنن و خذل البدع،و كان حاضر الجواب،له مناظرات و مساجلات.

بكلام حسن،أعجبت منه،فلمّا رأى إعجابى قال:لا تعجب،أ تدرى من أين هذا؟هذا من بركه مجالستى أبا القاسم الجنيد.

*و ذكر الجنيد أنّ شيخه العارف باللّه السرىّ رضى اللّه عنهما،كان يقول له:تكلّم على الناس،قال الجنيد:و كان فى قلبى حشمه (۱)من الكلام على الناس،و كنت أتّهم نفسى فى استحقاق ذلك،فرأيت النّبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى المنام فى ليله جمعه،فقال لى:تكلّم على الناس.

فانتبهت،و أتيت باب السّرىّ قبل أن أصبح،فدققت عليه الباب.فقال:لم تصدّقنا حتّى قيل لك.فقعد للنّاس فى الجامع بالغداه،و انتشر فى الناس أنّ الجنيد قد قعد يتكلّم على الناس،فوقف عليه غلام نصرانىّ متنكّر،و قال:أيّها الشيخ،ما معنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

«اتّقوا فراسه (۲)المؤمن فإنّه ينظر بنور اللّه»؟ (۳)،فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه،و قال:

أسلم؛فقد حان وقت إسلامك،فأسلم الغلام (۴).

*و روى أنّ النّجيب بن النجيب أبا المعالى إمام الحرمين (۵)رضى اللّه عنه،كان يدرّس يوما فى المسجد بعد صلاه الصّبح،فمرّ عليه بعض شيوخ الصوفيه،و معه أصحابه من الفقراء،و قد دعوا إلى بعض المواضع،فقال إمام الحرمين فى نفسه:ما شغل هؤلاء إلاّ الأكل و الرقص.فلمّا رجع الشيخ من الدعوه مرّ عليه،و قال:يا فقيه،ما تقول فيمن يصلّى الصّبح و هو جنب،و يقعد فى المسجد و يدرّس العلوم،و يغتاب الناس؟فذكر إمامه.

۱- فى(أ)و(ج):الحشمه بالكسر:الحياء.

۲- جاء فى هامش(أ):الفراسه نوعان:أحدهما ما يوقع فى قلوب أوليائه،فيعلمون بعض للآخر، بنوع كرامه و إصابه الظنّ و الحدس،و منه«اتقوا فراسه المؤمن،فإنه ينظر بنور اللّه».و الثانى يتعلم بالدلائل و التجارب و الخلق و الأخلاق.

۳- رواه الترمذى(۳۱۲۷)فى التفسير،باب و من سوره الحجر،و فى سنده عطيه العوفى،و هو ضعيف.

۴- روض الرياحين ۲۱۰(الحكايه:۱۳۲).

۵- عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف الجوينى،أبو المعالى،ركن الدين الملقب بإمام الحرمين (۴۱۹-۴۷۸ ه)أعلم المتأخرين،من أصحاب الشافعى،جاور فى مكه أربع سنين،ثم ذهب إلى المدينه،فأفتى و درّس جامعا طرق المذاهب،ثم عاد لبلده نيسابور،فكان يحضر دروسه أكابر العلماء،له مصنفات كثيره.

الحرمين أنّه كان عليه غسل،ثم حسن اعتقاده بعد ذلك فى الصوفيه (۱).

*و بلغنا أنّ الشيخ العارف باللّه المشهور الفقيه الإمام الورع المشكور شمس الزمن، و مفتى اليمن،ذا السيره الحميده،و المجد الأثيل،أحمد بن موسى بن العجيل (۲)رضى اللّه عنه،و نفعنا به،سئل عن سماع الصوفيه،فقال:إن أبحته فلست من أهله،و إن أنكرته فقد سمعه من هو خير منّى.

*و جاء جماعه من فقهاء اليمن إلى الشيخ بحر الحقائق،و موضح الدقائق،أبى الغيث بن جميل (۳)قدّس اللّه روحه و نفع به،يمتحنونه فى شىء،فلمّا دنوا منه قال:مرحبا بعبيد عبدى.فاستعظموا ذلك،و رجعوا،فلقوا شيخ الطّريقين،و إمام الفريقين،أبا الذّبيح إسماعيل بن محمد الحضرمى (۴)رضى اللّه عنه،فأخبروه بما قال الشيخ أبو الغيث لهم، فضحك و قال:صدق،أنتم عبيد الهوى.و الهوى عبده (۵).

*و كان الشيخ أبو الغيث المذكور أميّا،و يحضر مجلسه فقهاء البلاد يمتحنونه بالمسائل الدّقيقه،فيجيبهم.

*و قال له الفقراء فى بعض الأيام:نشتهى اللّحم.فقال:اصبروا إلى اليوم الفلانى، و كان يوم سوق تأتيه القوافل،فلمّا جاء ذلك اليوم جاء الخبر أنّ قطاع الطريق أخذوا القافله،ثم جاء بعض القطّاع الحراميه بحبّ،و جاء آخر منهم بثور،فقال الشيخ للفقراء:

تصرّفوا فيه.فتصرّفوا،و أحضروا العيش،فتنحّى الفقهاء،فدعاهم الفقراء للأكل، فامتنعوا،فقال الشيخ للفقراء:كلوا،الفقهاء ما يأكلون الحرام.فلمّا فرغوا من الأكل جاء۵

۱- روض الرياحين ۵۴.

۲- أحمد بن موسى بن عجيل اليمنى الفقيه الزاهد المجمع على إمامته و ولايته،كان عارفا بالفقه و الأصول،و النحو و الحديث و التصوف،و كان ذا كرامات كثيره،توفى سنه ۶۹۰.طبقات الصوفيه للمناوى ۳۸۰/۲.

۳- أبو الغيث بن جميل الملقب بشمس الشموس اليمنى أصله من قطاع الطرق،تاب و صلح حاله، و ظهرت على يديه كرمات و خوارق للعادات،كثر أتباعه و مال إليه جمع كبير،مات بقرب بيت عطا فى اليمن سنه ۶۵۱ ه.طبقات الصوفيه للمناوى ۳۶۱/۲.

۴- إسماعيل بن محمد بن على الحضرمى قطب الدين،زاهد صوفى واصل من فقهاء الشافعيه،مولده و وفاته فى قريه قرب زبيد باليمن،ولى قضاء الأقضيه،له مصنفات جمّه،توفى سنه ۶۷۶ ه.

۵- روض الرياحين ۵۵.

إنسان إلى الشيخ،و قال:يا سيدى،نذرت للفقراء كذا و كذا من الحبّ،فأخذه الحراميّه.

و جاء آخر إليه أيضا،و قال:نـذرت للفقراء ثورا،فنهب.فقال لهما الشيخ:قـد وصل إلى الفقراء متاعهم.فبقى الفقهاء يضـربون يـدا على يد متندمين على ترك موافقه الفقراء (۱).

*و كان الشيخ رضى اللّه عنه ينكر السّماع (۲)،و يقاتل من يتعاطاه فى أوّل أمره،ثم رجع عن ذلك فى الآخر،و سببه أنّه قدم عليه بعض المشايخ الكبـار فى جمع مـن الفقراء، عـازمين على أن يـدخلوا عليه قريته بالسّـماع،فـأمر أهـل قريته أن يخرجـوا لقتـالهم بالعيـدان، و خرج معهـم،فلمّـا تقـاربوا،و القـادمون فى حـال السـماع،أخـذه حـال،و صـار يـدور كمـا يـدور أهـل السـماع الواجدون،فتعجّب أصحابه منه،و كلّموه فى ذلك،فقال:و عزّه من له العزّه،ما درت حتى رأيت السماء دارت (۳).

*و أنشدوا (۴):

يرنّحنى إليك الشّوق حتّى أميل من اليمين إلى الشّمال

كما مال المعاقر عاودته حميّا الكأس حالا بعد حال

و يأخذنى لذكراك ارتياح كما نشط الأسير من العقال

*و كان هذا الشيخ رضى اللّه عنه صبّاغا،أعنى يصبغ النّاس،و ينقلهم من الصّفات الدّنيه إلى الصفات السّنيه.

*روى أنّه وقفت بين يـديه مغنيه،فغشـيت و وقعت،فلمّـا أفـاقت،طلبت التـوبه و صـحبه الفقراء،و كـانت من المترفـات المترعّنـات (۵)،فقال لها الشيخ:إنّا نذبحك،أ تصبرين على الذبح؟فقالت:نعم.فأمرها أن تسـقى الماء للفقراء.فمكثت ستّه أشـهر تحمل الماء على ظهرها،قد تبذّلت و تبدّلت عن حالها الأول.ثم قالت للشيخ:إنّى قد اشتقت إلى ربّى.

فقال لها الشيخ:يوم الخميس تلقين ربّك.فماتت يوم الخميس رحمها اللّه (۶).

۱- روض الرياحين ۳۶۴(الحكايه:۳۱۶).

۲- فى هامش(ج):السماع كلّ ما يستلذه الإنسان من صوت حسن طيب.

۳- روض الرياحين ۳۲۸(الحكايه:۲۷۹).

۴- الأبيات للشريف الرضى.انظر الديوان صفحه ۴۲۳.

۵- فى هامش(أ):الرعونه ضد الخشونه،أى المنعّمات.

۶- روض الرياحين ۳۶۴(الحكايه:۳۱۶).

*و من كلام هذا الشيخ المذكور:أهل الحضره على أربعه أقسام:رجل خوطب فصار كلّه أذنا،و رجل أشهد فصار كلّه عينا،و رجل مصطلم تحت أنوار التجلّى،و الرابع لسان حال الشفاعه،و هو أكمل.

*و أنشد بعض السادات الأولياء،الأكابر الفضلاء،من أهل اليمن لمّا ذكر بعض الناس بين يديه مشايخ«الرساله»معظما لهم،فى معرض التعريض،بخمول ذكر شيوخ اليمن:

ألا قل لسارى اللّيل لا تخش ضلّه سعيد بن سلم ضوء كلّ بلاد

لنا سيّد أربى على كلّ سيد جواد حثا فى وجه كلّ جواد

و قيل:أراد الشيخ أبا الغيث،أنشدنى البيتين المذكورين بعض علماء اليمن.

*و من المشهور ما سمعنا،و رواه الكبار من الشيوخ عن الشيخ الكبير العارف الربّانى، المربى عيسى المعروف بالهتار اليمنى (۱)،أنّه مرّ يوما على امرأه بغىّ،فقال لها:بعد العشاء آتيك.ففرحت بذلك و تزيّنت،و تعجّب من سمع منه ذلك،فلمّا كان بعد العشاء دخل عليها،فصلّى ركعتين فى البيت،ثم خرج،فقالت له:أراك خرجت!فقال:حصل المقصود.فتمزّقت عن حالها،و خرجت بعد الشيخ تائبه،و خرجت عن كلّ ما تملكه، فزوّجها الشيخ لبعض الفقراء،و قال:اعملوا الوليمه عصيده (۲)،و لا تشتروا لها إداما.

ففعلوا ذلك،و أحضروه،فذهب إنسان إلى أمير رفيق لتلك المرأه،فقال له:فلانه تابت.

فقال:إيش تقول؟قال:إى و اللّه تابت،و قد تزوّجها بعض الفقراء،و أولموا بعصيده، و قد أحضروها،و ما معهم إدام.فأخرج له قارورتين فيهما خمر،و قال:اذهب بهما إلى الشيخ،و سلّم عليه،و قل له:سرّنى ما سمعت،و بلغنى أن ما عندكم إدام للوليمه،فخذوا هذا تأدّموا به.و أراد يستهزئ بالفقراء و يفضحهم،فلمّا دنا رسول الأمير من الشيخ،قالخ.

۱- عيسى بن إقبال الهتار أحد مشايخ اليمن الكبار،برع فى حل المشكلات من المسائل،كان صاحب أحوال و مقامات عوال،و مكاشفات و كرامات،مات سنه ۶۰۶ ه عن ۱۶۰ سنه،و قيل بل ۲۰۰، و قيل ۳۰۰.طبقات الصوفيه للمناوى ۵۱۰/۲.

۲- فى هامش(أ):العصيده دقيق يعصد-يلتّ-بسمن و يطبخ.

له:أبطأت.ثم تناول إحدى القارورتين منه،و خضّها (۱)،ثم صبّها على العيش،ثم كذلك فعل بالأخرى،ثم قال للرسول:اجلس،فكل.قال الرسول:فطعمت سمنا لم أر أطيب منه.ثم رجع إلى الأمير فأخبره بالقصه،فجاء الأمير،فرأى شيئا حيّره،فتاب أيضا على يد الشيخ المذكور رضى اللّه عنه و نفع به (۲)، ذٰلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الجمعه:۴].

فلا ينبغى أن ينكر على أحد منهم،و يساء الظنّ به،فقد قالوا:أقلّ عقوبه المنكر على الصالحين أن يحرم بركتهم،قالوا:و يخشى عليه سوء الخاتمه.

*قلت:أخبرنى الشيخ أبو العباس[ابن]الميلق الشّاذلى (۳)،قال:أخبرنى الشيخ ياقوت الشّاذلىّ (۴)،قال:أخبرنى الشيخ أبو العباس المرسى الشاذلى (۵)،قال:أخبرنى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى اللّه عنهم أجمعين،و نفع بهم،أنّ الشيخ ابن حرازم (۶)خرج على أصحابه يوما و معه كتاب،فقال:أ تعرفون هذا الكتاب؟قالوا:نعم،هذا من «إحياء علوم الدين»للغزالى،و كان الشيخ المذكور يسيء الظنّ به،و يطعن فى كلام الإمام حجّه الإسلام أبى حامد الغزالى رضى اللّه عنه و نفع به،و ينهى عن قراءه«الإحياء»ثم كشف لهم الشيخ المذكور عن جسمه،فإذا هو مضروب بالسياط،و قال:أتانى فى النوم رجل منم.

۱- فى(أ)و(ج):خاضها.و فى هامشهما:أى حركها.

۲- روض الرياحين ۳۶۵(الحكايه:۳۱۷).

۳- شهاب الدين ابن الميلق الواعظ المربى،صاحب الكرامات و الإشارات،المدفون فى قرافه الشاذليه الكبرى بمصر،تلميذ ياقوت العرشى.طبقات الشاذليه صفحه ۱۵۰ ضمن ترجمه شمس الدين الحنفى.

۴- ياقوت العرشى،أبو الدر بن عبد اللّه الحبشى الشاذلى(۶۲۷-۷۰۷ ه)من أجلّ من أخذ عن أبى العباس المرسى،و سمى بالعرشى لأن قلبه كان لم يزل تحت العرش،و قيل لأنه كان يسمع أذان حمله العرش،له مناقب كثيره،توفى فى الإسكندريه.طبقات الشاذليه ۱۲۱.

۵- أبو العباس المرسى أحمد بن عمر شهاب الدين فقيه متصوف،أعظم تلامذه أبى الحسن الشاذلى، من أهل الإسكندريه،أصله من مرسيه فى الأندلس،توفى سنه ۶۸۶.

۶- ابن حرازم أبو الحسن شيخ مطاع فى بلاد المغرب.قال السبكى فى طبقاته ۲۵۸/۶:ابن حرزهم بكسر الحاء المهمله،و سكون الراء،و بعدها زاى،و ربما قيل ابن حرازهم.قال اليافعى فى نشر المحاسن الغاليه صفحه ۲۲۲:...و المعروف بين الناس ابن حرازم.

صفته كذا و كذا-يصف الغزالى-فقال لى:أنا أدعوك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،فمشيت معه، فلمّا وقفنا بين يدى النّبىّ صلى اللّه عليه و سلم،قال:يا رسول اللّه،هذا يزعم أنّى أقول عنك ما لم تقل.

قال:فأمر النّبىّ صلى اللّه عليه و سلم بضربى،فضربت،ثم تاب الشيخ المذكور من حينئذ و حسن اعتقاده فى أبى حامد (۱).

و قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى:و لقد مات و أثر السّياط ظاهر على جسمه.

*و بالإسناد المذكور إلى الشيخ القطب أبى الحسن الشاذلى المذكور أنّه رأى النّبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى النوم،باهى موسى و عيسى صلى اللّه عليهما بالإمام الغزالىّ،و قال:أ فى أمّتكما حبر كهذا؟فقالا:لا (۲).

*و روى الشيخ تاج الدين ابن عطاء اللّه (۳)،عن شيخه أبى العباس المرسى،عن شيخه أبى الحسن الشاذلى قدّس اللّه أرواحهم،أنّه قال لأصحابه:من كان منكم له إلى اللّه حاجه فليتوسّل إليه بالإمام أبى حامد الغزالى.

و قال الشيخ أبو العباس المرسى:إنّا لنشهد له بالصدّيقيه العظمى.يعنى:الغزالى.

*و أخبرنى السيد الجليل العالم الصالح حسن الصعيدى (۴)،عن الشيخ الجليل الصالح هارون المقدسى سماعا منه،أنّه كان فى الشام رجل يحبّ الغزالى،فلما علم منه الحشويه ذلك صاروا يغيظونه،و يطعنون فى الغزالى،فقال:فنمت يوما فرأيت حلقتين:

حلقه فى قبّه النّسر (۵)،و حلقه فى موضع آخر-سمّاه-فى مسجد بنى أميه،و التى فى قبهس.

۱- طبقات السبكى ۲۵۸/۶.

۲- روض الرياحين ۲۵۳(الحكايه:۱۸۱).

۳- أحمد بن محمد بن عبد الكريم،أبو الفضل تاج الدين بن عطاء اللّه الإسكندرى الشاذلى متصوف، له مصنفات أشهرها الحكم العطائيه،توفى سنه ۷۰۹ ه.

۴- فى(ج)السعدى،و فى المطبوع:السعيدى.

۵- قبه النسر فى المسجد الأموى من الرصاص ساميه فى الهواء،عظيمه الاستداره،قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها،يتصل من المحراب إلى الصحن،فإذا استقبلتها أبصرت منظرا هائلا يشبّهه الناس بنسر طائر،كأن القبه رأسه،و الغارب صدره،و نصف جدار البلاط عن يمين و نصف عن شمال جناحاه،و من أى جهه استقبلت البلد ترى القبه فى الهواء منيفه على كل علوّ،كأنها معلقه فى الجو.الجامع الأموى تأليف على الطنطاوى صفحه ۷۱ عن رساله لابن جبير فى أواخر القرن السادس.

النّسر أصغر من الحلقه الأخرى،و لكن هذه الصغرى أبهى من الكبرى،فقصدت الحلقه الصّغرى،فإذا مقدّمها الإمام الشافعى رضى اللّه عنه،فلمّا رآنى أشار إلىّ أن آتى الحلقه الأخرى الكبرى،فجئت فإذا مقدمها الإمام أبو حامد الغزالى رضى اللّه عنه،فلمّا رآنى قال:غفر اللّه لهم،ثم قرأت عليه سوره تبارك الملك على قصد البركه.

*و روينا عن الشيخ الفقيه الإمام العارف باللّه،رفيع المقام الذى اشتهرت عنه الكرامات العظيمه،و ترادفت،و قال يوما للشمس:قفى فوقفت،حتى وصل إلى زبيد (۱)، من مكان بعيد،أبى الذّبيح إسماعيل ابن الشيخ الفقيه الإمام العارف،ذى المناقب و الكرامات و المعارف،محمد الحضرمى رضى اللّه عنهما،أنّه سأله بعض الطاعنين فى الإمام حجّه الإسلام أبى حامد الغزالى رضى اللّه عنه،فى فتيا أرسل بها إليه:هل تجوز قراءه كتب الغزالى؟فقال رضى اللّه عنه فى الجواب:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون.محمد بن عبد اللّه سيّد الأنبياء،و محمد بن إدريس سيّد الأئمه،و محمد بن محمد بن محمد الغزالىّ سيد المصنّفين.هذا آخر جوابه رضى اللّه عنه.

قلت:و إنّما سمّاه سيد المصنفين:لأنّه تميّز عن المصنفين بكثره المصنّفات البديعات، و غاص فى بحار العلوم (۲)،و استخرج منها الجواهر النفيسات،و سحر العقول بحسن العبارات،و ملاحه الأمثله و بداعه الترتيب و التقسيمات،و البراعه فى الصناعه العجيبه،مع جزاله الألفاظ،و بلاغه المعانى الغريبات،و الجمع بين علوم الشريعه و الحقيقه،و الأصول جزاله الألفاظ،و بلاغه المعانى الغريبات،و الجمع بين علوم الشريعه و الحقيقه،و الأصول و الفروع،و المعقول و المنقول،و التّدقيق و التحقيق،و العلم و العمل،و بيان معالم العبادات و العادات،و المهلكات و المنجيات،و إبراز محاسن أسرار المعارف المحجّبات العاليات (۳)،و الانتفاع بكلامه علما و عملا-لا سيما أرباب الديانات،و الدعاء إلى اللّه سبحانه برفض الدنيا و الخلق،و محاربه الشيطان و النفس،بالمجاهده و الرّياضات،و إفحام الفرق أيسر عنده من شرب الماء بالبراهين القاطعات،و توبيخ علماء السوء الرّاكنين إلى الظّلمه،و المائلين إلى الدنيا الدنيه،أولى الهمم الدّنيّات،و غير ذلك ممّا لا يحصى،مما جمع فى تصانيفه من المحاسن الجليلات،مما لم يجمعه مصنف فيما علمنا،و لا يجمعهت.

۱- زبيد مدينه مشهوره باليمن،أحدثت فى أيام المأمون،بإزائها ساحل المندب.معجم البلدان.

۲- صنف الدكتور عبد الرحمن بدوى كتابا عن مؤلفات الغزالى و ما نسب إليه فبلغت ۴۵۷ كتابا.

۳- فى(ب)و(ج):الغاليات.

فيما نظنّ ما دامت الأرض و السموات؛فهو سيد المصنّفين عند المنصفين،و حجه الإسلام عند أهل الاستسلام،لقبول الحقّ من المحققين فى جميع الأقطار و الجهات،و ليس نعنى أنّ تصانيفه أصحّ،ف«صحيح البخارى»ثم«صحيح مسلم»أصحّ الكتب المصنّفات،فقد بلغنا عن بعض الأولياء الأكابر و العلماء الجامعين بين علم الباطن و الظاهر أنّه قال:لو كان نبىّ بعد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لكان الغزالى،و أنّه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنّفاته،و هذا القول محمول على أنّه قاله و هو غير مستحضر للخبر الوارد فى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه (۱).

و قد وصفه بعض العارفين ممّن هو بعلوم الشريعه و الحقيقه خبير،بصاحب العلم الغزير،و القلب المستنير،و مدحه بمدح كثير.

و كذلك الشيخ الفقيه الإمام عمده المسندين،و مفتى المسلمين،جامع الفضائل قطب الدين محمد بن الشيخ العارف أبى العباس القسطلانى (۲)رضى اللّه عنهما صنّف كتابا أنكر فيه على بعض الناس،و أثنى على الإمام أبى حامد الغزالى ثناء حسنا،و ذمّ إنسانا ذمّه، و قال فى أثناء كلامه:و من نظر فى كتب الغزالى،و كثره مصنفاته،و تحقيق مقالاته،عرف مقداره،و استحسن آثاره،و استصغر ما عظم من سواه،و عظّم قدره فيما أمدّه اللّه من قواه، و لا مبالاه بحاسد قد تعاطى ذمّه،أو معاند أبعد اللّه عنه إدراك معانى كلامه فهمّه،فهو كما قيل لمن عن فضائله تعامى:لن تعدم الحسناء ذامّا (۳).هذا بعض كلامه بحروفه.

و قد قال جماعه من العلماء رضى اللّه عنهم،منهم الشيخ الإمام الحافظ ابن عساكر (۴)فى الحديث الوراد عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى أنّ اللّه تعالى يحدث لهذه الأمّه من يجدد لها دينها على۷.

۱- أخرج الترمذى(۳۶۸۷)فى المناقب،باب مناقب عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه،و الحاكم فى مستدركه ۸۵/۳،و صححه و وافقه الذهبى عن عقبه بن عامر قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب».

۲- محمد بن أحمد بن على،قطب الدين القسطلانى(۶۱۴-۶۸۶ ه)الفقيه المحدث الأديب الصوفى، ولى مشيخه دار الحديث الكامليه بالقاهره،كان لا يأكل من طعام الولاه.طبقات السبكى ۴۳/۸.

۳- كذا فى الأصل مشددا،و فى مجمع الأمثال للميدانى ۲۱۳/۲:لا تعدم الحسناء ذاما.الذّام: العيب.

۴- تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى.صفحه ۵۳ مطبعه التوفيق بدمشق ۱۳۴۷.

رأس كلّ مائه سنه (۱):أنّه كان على رأس المائه الأولى عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه، و على رأس المائه الثانيه الإمام الشّافعيّ رضى اللّه عنه،و على رأس المائه الثالثه الإمام أبو الحسن الأشعرى (۲)رضى اللّه عنه،و على رأس المائه الرّابعه الإمام أبو بكر الباقلانى (۳)رضى اللّه عنه،و على رأس المائه الخامسه الإمام أبو حامد الغزالى رضى اللّه عنه.

و روى ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه فى الإمامين الأولين أعنى:

عمر بن عبد العزيز،و الشافعى.

قال بعض العلماء المالكيه،و المشايخ العارفين الصوفيه:الناس فى فضله (۴)علوم الغزالى،معناه أنهم يستمدّون من علومه و مدده،و يستعينون بها على ما هم بصدده، زاده اللّه فضلا و مجدا على رغم الحسّاد و العدى.

قلت:لم أكثر من ذكر هذه الروايات فى فضل أبى حامد إلّا لمّا أكثر المحرومون الطعن فيه،لعدم توفيقهم،كما قد طعنوا فى غيره من الصالحين؛و فضله أكثر من أن يحصر، و أشهر من أن يذكر،حتى سمعت من غير واحد من الفرق المخالفه يدّعون أنّه منهم؛لكبر شأنه،و علوّ منزلته،و كثره علومه الدّقيقه فى الشريعه و الحقيقه،و فضائله و نصحه للأمّه فى أمر الدين،و ردّه على كلّ المعتدين،بقواطع الحجج و البراهين،و صاروا يتمنّون ذلك، و يدّعونه على طريق البهت،كما تداعت الأمم الخليل إبراهيم صلى اللّه عليه و سلم،و فى ذلك أقول فى بعض قصائدى:

و إحيا علوم الدّين طالعه تنتفع ببحر علوم المستنير المحصّلل.

۱- روى أبو داود فى سننه(۴۳۹۱)فى الملاحم،باب:ما يذكر فى قرن المائه عن أبى هريره أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ اللّه يبعث لهذه الأمه على رأس كل مائه سنه من يجدد لها دينها».

۲- أبو الحسن الأشعرى على بن إسماعيل بن إسحاق(۲۶۰-۳۲۴ ه)،من نسل الصحابى أبى موسى الأشعرى،مؤسس مذهب الأشاعره،كان من الأئمه المتكلمين المجتهدين،ولد فى البصره، و تلقى مذهب المعتزله و تقدم فيهم،ثم رجع و جاهر بخلافهم،بلغت مصنفاته ثلاث مائه كتاب.

۳- محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر الباقلانى(۳۳۸-۴۰۳ ه)قاض من كبار علماء الكلام،انتهت إليه الرئاسه فى مذهب الأشاعره،ولد بالبصره و توفى ببغداد،كان جيد الاستنباط سريع الجواب، وجهه عضد الدوله إلى ملك الروم سفيرا،فجرت له فى القسطنطينيه مناظرات مع علماء النصرانيه بين يدى ملكها.له العديد من المؤلفات.

۴- فى(ب):فى فضل.

أبی حامد غزّال غزل مدقّق لدی کلّ فرق کالخلیل المبجّل

به المصطفی باهی لعیسی بن مریم له قال صدقا خالیا عن تقوّل

أ حبر کهذا فی حواریک قال لا و ناهیک فی هذا الفخار المؤثّل

دعی حجّه الإسلام لا شکّ أنّه لذا الاسم کفو کامل للتّأهّل

له فی منامی قلت أ أنت حجّه لإسلامنا لی قال ما شئت بی قل

و کذلک لمّا تکلّم بعض النّاس فی کتاب«المهذب» (۱)و طعن فی مرتبته العلیه،و زعم أنّه لیس فیه شیء من المسائل الفقهیه،قلت فی هذه الأبیات:

إذا الغرّ عن غرّ المسائل سائل و قال افتنی أین استقرّت فجوّب

و قل غرّها عن درّ فقه تبسّمت ملاح الحلی حلّت کتاب المهذّب

عذاری المعانی قد زهت فی خدورها علی غیر کفو لازمات التحجّب

ذراری أبی إسحاق أکرم بسیّد إمام نجیب للبعید مقرّب

بمدح علاه لا أقوم و إنّما أذبّ مقال الطّاعن المتعصّب

فهذا جوابی حامدا و مصلّیا جواب فقیر یافعی الأصل مذنب

قلت:و أنا أحبّ ثلاثه من أصحابنا من أئمّه الشافعیه حبّا کثیرا،هذان الإمامان المذکوران،و الثالث الإمام محیی الدّین النّواوی،و قد قدّمت مدحه فی أول هذا الکتاب (۲)لأمر اقتضی ذکره هناک،و لیس ذلک لأجل علمهم فحسب،فالعلماء کثیرون، و إنّما ذلک لانضمام العمل إلیه و الورع و الزّهد و العباده و الصلاه المشتهر،و برکه کتبهم، و الانتفاع بها،و غیر ذلک من المحاسن،زادهم اللّه من فضله،و نعمه و جمع اللّه بیننا و بینهم بمنّه و کرمه،مع جمیع الأحباب و المسلمین.

*و أخبرنی بعض أهل العلم أنّ الإمام عزّ الدین ابن عبد السلام الفقیه الشافعیّ (۳)د،

۱- کتاب المهذب فی الفروع للإمام أبی إسحاق إبراهیم بن محمد الشیرازی المتوفی سنه ۴۷۶ بدأ فی تصنیفه سنه ۴۵۵ و فرغ منه سنه ۴۶۹،و هو کتاب جلیل القدر،اعتنی بشأنه فقهاء الشافعیه،و له شروح عده.انظر کشف الظنون ۱۹۱۲.

۲- انظر صفحه:۲۷.

٣- عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام سلطان العلماء(٥٧٧-٦٦٠ ه)فقيه شافعى بلغ رتبه الاجتهاد،

رضی اللّه عنه،احتلم فی لیله بارده،فأتی إلی الماء و هو جامد،فکسره و اغتسل،و کادت روحه تخرج من شدّه البرد،ثم احتلم ثانیا (۱)،فأتی إلی الماء و اغتسل،فغشی علیه، فسمع یقال له:لأعوّضنّک بها عزّ الدنیا و الاخره.

*و کذلک الشیخ الجلیل العارف نجم الدّین الأصبهانیّ روی عنه أنّه اغتسل فی ماء بارد قد جمد،قال:و ما عهدی بنفسی إلّا حین دخلت فی الماء،ثم أفقت و أنا فی مسجد،و قد قرّب إلیّ إنسان مجمره نار یدفئنی بها.

*و قال رضی اللّه عنه:قال لی شیخ فی بلاد العجم:إنّک ستلقی القطب فی الدّیار المصریه.فخرجت لذلک،فبینما أنا فی بعض الطریق؛إذ خرج علیّ جماعه،فأمسکونی و کتّفونی،و قالوا:هذا جاسوس،و قال بعضهم:نقتله،و قال بعضهم:لا.فبتّ مکتوفا، و بقیت أفکّر فی أمری و ما بی جزع الموت،و إنّما بی أن أموت قبل أن أعرف ربّی،فنظمت أبیاتا و ضمّنتها قول امرئ القیس،و من جمله أبیاته التی ذکر هذان البیتان:

و قد أوطأت نعلی کلّ أرض و قد أتعبت نفسی باغتراب

(و قد طوّفت فی الآفاق حتّی رضیت من الغنیمه بالإیاب)

(۲) فما أتممت الإنشاد حتی انقضّ علیّ رجل من صفته کذا و کذا،کانقضاض البازی، و قال:قم یا عبد اللّه،فأنا مطلوبک.و حلّ کتافی،فلمّا قدمت الدّیار المصریه،سمعت بشیخ یقال له أبو العباس المرسی،فلمّا رأیته عرفت أنّه الذی أطلقنی،ثم تبسّم،و قال لی:لقد أعجبنی إنشادک و تضمینک،و قولک کذا و کذا لیله أسرت.فصحبه و لازمه إلی أن توفّی،ثم أمر الشیخ نجم الدّین بالذّهاب إلی مکّه،فجاور بها إلی أن مات رضی اللّه عنهما،و عن جمیع الصالحین،و نفعنا بهم و جمیع المسلمین آمین.

*و من کرامات الشیخ نجم الدین:أنی رأیته فی النوم بعد موته،و کنت مضطرا إلیر.

۱- فی(أ)و(ج):ثم احتلم فی لیله ثانیا.

۲- بیت امرئ القیس:الدیوان صفحه ۷۳.دار صادر.

حاجه تعسّرت علىّ،و رأيت إنسانا بين يديه،و الشيخ مقبل عليه يكلّمه،و لم أدر بأىّ شىء يكلّمه،فسلّمت على الشيخ،و مشيت خلفه،و عرضت عليه شيئا،فاستحسنه-أعنى جوابا أجبت به-ثم ودّعته،و إذا قائل يقول لى:الظاهر أنّ اللّه يريد بك خيرا،و لكنّك تحتاج إلى صبر،إذ الصبر من شأن الأجواد،و أبشر بكذا و كذا،يبشّرنى بقضاء تلك الحاجه،ثم انتبهت،و سررت بما رأيت،و خطر لى أن أبشّر ذلك الإنسان الذى رأيت الشيخ يكلّمه بإقبال الشيخ عليه،فإذا به قد جاءنى بقضاء تلك الحاجه التى طلبتها،ففهمت أنّ الشيخ ما كان يكلّمه إلاّ من أجلى،نفع اللّه به،و جزاه عنّا أفضل الجزاء.

*و كان رضى اللّه عنه صاحب همّه عاليه،و صوره حسنه حاليه،و لحيه مليحه طويله، و هيبه فى القلوب،و منزله جليله،و كان لا يكاد يضحك،فلمّا كان بعض الأيام خرج مع جنازه بعض الصالحين،فضحك حين تلقين المدفون،فسأله بعض أصحابه عن ضحكه، فزجره عن سؤاله،فلمّا كان بعد ذلك قال:ما ضحكت إلا لأنّه لما جلس الملقّن على القبر يلقّن،سمعت صاحب القبر يقول:أ لا تعجبون من ميت يلقّن حيّا؟! *و قال بعضهم:الصّوفىّ لا يموت.

*و رأيت شيخ شيخنا السيد الجليل جامع الخصال الحميده،ذا السّيره السنيه السديده،أبا الخطاب عمر بن على الصفّار بعد موته فى النوم رضى اللّه عنه،فقلت له:

يا سيدى،أنت ما متّ؟قال:عجب أن يقال إنّى متّ،ثم مسح على صدرى،و دعا لى فقال:أصلحك اللّه صلاحا لا فساد له.

*و كذلك رأيت الشيخ الإمام محيى الدّين النواوى رضى اللّه عنه،و عليه هيبه عظيمه تزلزل الجبال كأنّما القيامه قد قامت،و هو يذكر اللّه و يمجّده،و يعظّم وعده و وعيده،ثم دعا لى فقال:ثبّتك اللّه بالقول الثابت فى الحياه الدّنيا و فى الاخره.فاللّه تعالى يستجيب منهما ذلك بجاههما عليه.

*و قد قيل:النّاس موتى إلاّ العالمين،و العالمون نائمون إلاّ العاملين،و العاملون مغرورون إلاّ الخائفين،و الخائفون هالكون إلا المخلصين،و المخلصون على خطر.

*و قال ذو النّون المصرى:ثلاث من علامات الإخلاص:استواء المدح و الذمّ من العامه،و نسيان رؤيه الأعمال،و اقتضاء ثواب العمل فى الاخره.

*و قال السّرىّ:من تزيّن للنّاس بما ليس فيه،سقط من عين اللّه.

*و قال الفضيل:ترك العمل من أجل الناس رياء،و العمل من أجل الناس شرك، و الإخلاص أن يعافيك اللّه عنهما.

*و قال الإمام الجليل السيد الحفيل الحارث المحاسبى (۱):الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كلّ قدر له فى قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه،و لا يحبّ الاطلاع على مثاقيل الذّر من حسن عمله،و لا يكره أن يطّلع الناس على السيّئ من عمله،فإنّ كراهته لذلك تدلّ على أنّه يحبّ الزياده عندهم.

*و قال بعضهم:من صحب الكتاب و السنه،و تغرّب عن نفسه و الخلق،و هاجر بقلبه إلى اللّه فهو الصادق.

*و قال الأستاذ أبو القاسم القشيرىّ (۲):أقلّ الصّدق استواء السرّ و العلانيه (۳).

*و قال:و الحياء على وجوه:

حياء الجنايه،كآدم صلى اللّه عليه و سلم لما قيل له:أ فرارا منّا؟قال:بل حياء منك.

و حياء التقصير كالملائكه،يقولون:[سبحانك]ما عبدناك حقّ عبادتك.

و حياء الإجلال كإسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من اللّه.

و حياء الكرم كالنبىّ صلى اللّه عليه و سلم،كان يستحى من أمّته أن يقول اخرجوا،فقال اللّه عزّ و جلّ:

وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ [الأحزاب:۵۳].

و حياء حشمه كعلىّ رضى اللّه عنه؛حين سأل المقداد رضى اللّه عنه،حتى سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن حكم المذى،لمكان فاطمه رضى اللّه عنها.ق.

۱- الحارث بن أسد المحاسبى من أكابر الصوفيه،كان عالما بالأصول و المعاملات،واعظا مبكيا،و له تصانيف فى الزهد،و الرد على المعتزله،و هو أستاذ أكثر البغداديين فى عصره،توفى ببغداد سنه ۲۴۳ ه.

۲- أبو القاسم القشيرى عبد الكريم بن هوازن(۳۷۶-۴۶۵ ه)زين الإسلام،شيخ خراسان فى عصره زهدا و علما بالدين.كانت إقامته بنيسابور،و توفى فيها،و كان السلطان ألب أرسلان يقدمه و يكرمه.من أشهر كتبه الرساله القشيريه.

۳- الرساله القشيريه صفحه ۳۳۳،باب الصدق.

و حیاء الاستحقار کموسی علیه السلام،قال:إنّه لتعرض لی الحاجه من الدنیا، فأستحی أن أسألک یا ربّ.فقال له:سلنی حتی ملح عجینک،و علف شاتک.

و حیاء[الإنعام]هو حیاء الرّبّ سبحانه و تعالی،یدفع إلی العبد کتابا مختوما بعد ما عبر الصراط،و إذا فیه مکتوب:یا عبدی،فعلت ما فعلت،و لقد استحییت منک أن أظهره علیک.و قال یحیی بن معاذ:سبحان من یذنب العبد فیستحی منه (۱).

*و قال أبو بکر الورّاق رضی اللّه عنه:ربّما أصلّی للّه رکعتین،فأنصرف عنهما،و أنا بمنزله من ینصرف عن السرقه من الحیاء.

*و قال الأستاذ أبو القاسم الجنید رضی اللّه عنه:الفتوّه بالشّام،و اللّسان بالعراق، و الصّدق بخراسان.

*و قیل:سأل شقیق البلخیّ (۲)السید الجلیل،معدن الفتوّه،و سلاله النبوه،جعفر بن محمد (۳)عن الفتوّه،فقال له:ما تقول أنت؟فقال شقیق:إن أعطینا شکرنا،و إن منعنا صبرنا،فقال جعفر:الکلاب بالمدینه کذلک تفعل.فقال شقیق:یا ابن بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،ما الفتوه عندکم؟فقال:إن أعطینا آثرنا،و إن منعنا شکرنا.

*و قیل:إنّ رجلا نام بالمدینه من الحاجّ،فتوهّم أنّ همیانه (۴)سرق،فخرج فی طلبه، فرأی جعفرا الصادق،فتعلّق به،و قال:أخذت همیانی.فقال له:إیش کان فیه؟قال:

ألف دینار.فأدخله داره،و وزن له ألف دینار،فرجع الرجل إلی منزله،فرأی همیانه فی بیته،و کان قد توهّم أنّه سرق،فخرج إلی جعفر معتذرا،و ردّ علیه الدنانیر،فأبی أن یقبل،).

۱- الرساله القشیریه ۳۳۹.باب الحیاء،و ما بین معقوفین مستدرک منه.

۲- شقیق بن إبراهیم الأزدی البلخی زاهد صوفی،من مشاهیر المشایخ فی خراسان،و لعله أول من تکلم فی علوم القوم بکور خراسان،و کان من کبار المجاهدین،استشهد فی غزوه کولان بما وراء النهر سنه ۱۹۴ ه.

۳- جعفر بن محمد الباقر بن علی زین العابدین الهاشمی أبو عبد اللّه الملقب بالصادق(۸۰-۱۴۸ ه)، سادس الأئمه الاثنی عشر عند الإمامیه،کان من أجلاء التابعین،و له منزله رفیعه فی العلم،أخذ عنه جماعه منهم الإمامان أبو حنیفه و مالک،و لقب بالصادق لأنه لم یعرف عنه الکذب قطّ.کان جریئا صداعا بالحق،مولده و وفاته فی المدینه.

۴- الهمیان:کیس للنفقه یشدّ فی الوسط.متن اللغه(همن).

و قال:شیء أخرجته من یدی،لا أستردّه.فقال الرجل:من هذا؟فقیل:جعفر الصادق.

*و قال الشیخ العارف الربانی أبو الفوارس شاه بن شجاع الکرمانی:من غضّ بصره عن المحارم،و أمسک نفسه عن الشهوات،و عمّر باطنه بدوام المراقبه،و ظاهره باتّباع السّنه،و تعوّد أکل الحلال لم تخطئ فراسته.

*و قیل:کان سهل بن عبد اللّه یوما فی الجامع،فوقع حمام فی المسجد من شدّه الحرّ،فقال سهل:إن شاه الکرمانیّ مات الساعه إن شاء اللّه.و کتبوه،فکان کما قال.

*و قال أبو سعید الخرّاز:دخلت المسجد الحرام،فرأیت فقیرا علیه خرقتان یسأل شیئا،فقلت فی نفسی:مثل هذا کلّ علی الناس،فنظر إلیّ و قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یَعْلَمُ ما فِی أَنْفُسِکُمْ فَاحْذَرُوهُ [البقره:۲۳۵].فاستغفرت فی سرّی،فنادانی: وَ هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَعْفُوا عَنِ السَّیِّئاتِ [الشوری:۲۵].لما تخلّقوا بأخلاق الملک الغفار،أطلعهم علی غیوب الأسرار.

*قال أبو علی الدقاق:إنّ اللّه تعالی خصّ نبیّه و رسوله صلی اللّه علیه و سلم بما خصّه به،ثم لم یثن علی شیء من خصاله بمثل ما أثنی علیه من خلقه،فقال عزّ من قائل: وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ [القلم:۴].

*و قیل للأحنف بن قیس (۱):ممّن تعلّمت الخلق؟فقال:من قیس بن عاصم المنقری.قیل:و ما بلغ من خلقه؟قال:بینما هو جالس فی داره،إذ جاءت خادمه له بشواء،فسقط من یدها علی ابن له،فمات،فدهشت الجاریه،فقال لها:لا روع علیک، أنت حرّه لوجه اللّه تعالی.

*و قیل إنّ الشیخ أبا عثمان الحیری اجتاز بسکّه وقت الهاجره،فألقی علیه رماد من سطح،فتغیّر أصحابه،و بسطوا ألسنتهم فی الملقی،فقال أبو عثمان:لا تقولوا شیئا،من.

۱- الأحنف بن قیس التمیمی سید بنی تمیم،و أحد الدهاه الفصحاء الشجعان الفاتحین،یضرب به المثل فی الحلم،وفد علی عمر بن الخطاب،شهد الفتوح،و اعتزل الفتنه یوم الجمل،و شهد صفین مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب مات سنه ۷۲ ه.

استحقّ أن يصبّ عليه النّار،فصولح على الرّماد لم يجز له أن يغضب.

*و قيل:كان لبعض النسّاك شاه،فرآها على ثلاث قوائم،فقال:من فعل هذا بها؟ فقال غلام له:أنا.فقال:لم؟قال:لأغمّك بها.فقال لا،بل لأغمّنّ من أمرك بها، اذهب فأنت حرّ.

*و شتم رجل الأحنف بن قيس،و كان يتبعه،فلمّا قرب من الحيّ قال:يا فتى،إن بقى فى قلبك شىء فقله لكيلا يسمعك بعض سفهاء الحيّ فيجيبك.

*و للّه درّ القائل (۱):

و ما النّاس إلّا واحد من ثلاثه شريف و مشروف و مثل مقاوم

فأمّا الذى فوقى فأعرف حقّه و أتبع فيه الحقّ و الحقّ لازم

و أمّا الذى مثلى فإن زلّ أو هفا تفضّلت إنّ الحرّ بالفضل حاكم

(۲) و أمّا الذى دونى فإن قال صنت عن مقالته عرضى و إن لام لائم

سألزم نفسى الصّفح عن كلّ مذنب و إن كثرت منه علىّ الجرائم

*قالت امرأه لمالك بن دينار:يا مرائى.فقال:يا هذه،وجدت اسمى الذى أضلّه أهل البصره.

*و قال:لو قيل ليخرج شرّ من فى المسجد،ما سبقنى إلى الباب أحد.

قال ابن المبارك:بهذا صار مالك مالكا.

و لما ذكر الناس لمالك بن دينار الاستسقاء قال:أنتم تنتظرون المطر،و أنا أنتظر الحجاره.

*قلت:و قد رأى بعض الإخوان الأخيار فى النوم أنّ حجاره عظيمه يرمى بها من السماء إلى الأرض.و ذكر لى منام منذ شهر قبل تأليف هذا الكتاب،أنّ مناديا ينادى من السماء:جاءتكم النار،و رأيت أنا النار مرارا،و كذا الدّابه فى منامات هائلات يطول ذكرها،نعوذ بوجه اللّه الكريم من عذابه الأليم.م.

۱- الأبيات للخليل بن أحمد،انظر الديوان صفحه ۳۵۸.

۲- روايه الديوان:إن الفضل بالعزّ حاكم.

*و أخبرنا بعض الأولياء منذ تسعه أشهر من التأليف المذكور:أنه رأى فى النوم أربع طوائف ساجدات إلى أربع جهات؛واحده ساجده إلى القبله،و ثلاث إلى غير القبله، و ذكر أنّ إحدى الثلاث المذكورات من الظّلمه،و الثانيه من الفقهاء،و الثّالثه من الفقراء، و الرابعه الساجده إلى القبله من العالمين العالمين،المطيعين للّه،المستضعفين الصابرين على البلاء،نعوذ باللّه من سوء القضاء،و نسأله الصّبر و الشّكر و الرّضا،و أن يتوفّانا مسلمين سالمين،من كلّ فتنه و محنه فى عفو و عافيه فى الدين و الدنيا و الاخره و جميع المسلمين،آمين.

*و قيل:كان لبعضهم صديق،فحبسه السّلطان،فأرسل إليه،فقال له صاحبه:

اشكر اللّه،فضرب الرجل،فكتب إليه،فقال:اشكر اللّه،فجيء بمجوسىّ محبوس مبطون،و قيّد،و جعل حلقه من قيده على رجل هذا،و حلقه على رجل المجوسىّ،فكان المجوسىّ يقوم بالليل مرّات،و هذا يحتاج إلى أن يقف على رأسه حتى يفرغ،فكتب إلى صاحبه،فقال:اشكر اللّه،فقال:إلى متى تقول،و أىّ بلاء فوق هذا؟فقال صاحبه:لو وضع الزّنار الذى فى وسطه فى وسطك كما وضع القيد الذى فى رجله فى رجلك ما ذا كنت تصنع؟ *و قيل:دخل رجل على سهل بن عبد اللّه،و قال:إنّ اللصّ دخل دارى و أخذ متاعى.فقال:اشكر اللّه؛لو دخل اللصّ قلبك-و هو الشيطان-و أفسد التوحيد،ما ذا كنت تصنع؟ *و عن إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه،أنّه قال لرجل فى الطّواف:اعلم أنّك لا تنال درجه الصّالحين حتى تجوز ستّ عقبات،أولها:تغلق باب النّعمه،و تفتح باب الشدّه، و الثانيه تغلق باب العزّ،و تفتح باب الذّلّ،و الثالثه تغلق باب الراحه،و تفتح باب الجهد، و الرابعه تغلق باب النوم،و تفتح باب السهر،و الخامسه تغلق باب الغنى،و تفتح باب الفقر، و السادسه تغلق باب الأمل،و تفتح باب الاستعداد للموت.

*و روى أنّه ركب على بن موسى الوزير فى موكب عظيم،فجعل الغرباء يقولون:من هذا؟من هذا؟فقالت امرأه قائمه على الطريق:إلى متى تقولون من هذا،من هذا؟هذا عبد سقط من عين اللّه،فابتلاه اللّه بما ترون.فسمع علىّ بن موسى ذلك،فرجع إلى منزله،و استعفى من الوزاره،و ذهب إلى مكّه،و جاور بها.

*و فی الرّئاسه قلت فی بعض القصائد:

و إیّاک إیّاک الرّئاسه إنّها هی الدّاء کلّ الدّاء للدّین تجرح

هل الجاه أیاما علی الجاه سرمدا یرجّح إلا من به الحمق یرجح

تواضع و شمّر و الزم الزّهد و اجتهد و نفسک جاهدها عسی هی تفلح

متی تدرک العلیاء و العزم بارد (۱) و هل بارد العزم العزائم ینجح

*و قلت أیضا فی الولایات،فی بعض القصائد:

و إیّاک إیّاک الولایات إنّها لها قحم تولی الرّدی من لها ولی

و أعظم بأمر فرّ منه أئمّه کبار الملا من کلّ کفو لها ولی

*و عن أبی یزید البسطامی رضی اللّه عنه،قال:کنت ثنتی عشره سنه حدّاد نفسی، و کنت خمس سنین مرآه قلبی،و سنه (۲)أنظر فیما بینهما،فإذا فی وسطی زنار،فعملت فی قطعه خمس سنین،أنظر کیف أقطعه،فکشف لی،فنظرت إلی الخلق،فرأیتهم موتی، فکبّرت علیهم أربع تکبیرات.

*و قال بعضهم:وقفت علی باب قلبی عشرین سنه،ما جاز به شیء لغیر اللّه سبحانه إلا رددته.

*و قال أبو القاسم القشیری رضی اللّه عنه:اعلم أنّ المجاهده،و ملاکها:فطم النّفس عن المألوفات،و حملها علی خلاف هواها فی عموم الأوقات،و للنّفس صفتان[ما نعتان لها من الخیر]:انهماک فی الشهوات،و امتناع عن الطاعات،فإذا جمحت عند رکوب الهوی،یجب کبحها بلجام التقوی،و إذا خرجت (۳)عن القیام بالموافقات یجب سوقها علی خلاف الهوی،و إذا ثارت عند غضبها،فمن الواجب مراعاه حالها،فما من منازله أحسن عاقبه من غضب کسر (۴)سلطانه بخلق،و تخمد نیرانه برفق،و إذا استحلّت شراب الرعونه،و ضاقت إلا عن إظهار مناقبها و التزیّن لمن ینظر إلیها،فمن الواجب کسر ذلکه.

۱- هنا ینتهی ما وجد من النسخه المخطوطه(ج).

۲- فی المطبوع:و ستّه.

۳- فی الرساله القشیریه ۱۹۹:حرنت.

۴- فی الأصل سکّن،و المثبت من الرساله القشیریه.

عليها[و إحلالها بعقوبه الذل]بما يذكّرها من حقاره قدرها،و خساسه أصلها،و قذاره فعلها.و جهد العوام فى توفيه (۱)الأعمال،و قصد الخواصّ إلى تصفيه الأحوال،فإنّ مقاساه الجوع و السهر يسير،و معالجه الأخلاق و التنقّى عن سفاسفها صعب شديد،و من غوامض آفات النفس ركونها إلى استحلاء المدح،فإنّ من تحسّى منه جرعه حمل السّماوات و الأرضين مثلا على أشفاره (۲)،و أماره ذلك أنّه إذا انقطع عنه ذلك الشّراب آل حاله إلى الكسل و الفشل (۳).

*و قال:من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهده،لم يجد من هذه الطريقه شمّه.

*و قال يحيى بن معاذ:من لم ينظر فى الدّقيق من الورع،لم يصل إلى الجليل من العطاء.

*و قيل:إنّ مالك بن دينار رضى اللّه عنه مكث فى البصره أربعين سنه لم يأكل من تمر (۴)البصره،و لا من رطبها،حتى مات و لم يذقه.و كان إذا انقضى وقت الرّطب قال:

يا أهل البصره،هذا بطنى ما نقص منه شىء،و لا زاد فيكم.

*و قيل لإبراهيم بن أدهم:أ لا تشرب من ماء زمزم؟فقال:لو كان لى دلو لشربت.

*و كان رجل يكتب رقعه و هو فى بيت بكراء،فأراد أن يترّب الكتاب من جدار البيت، فخطر بباله أنّ البيت بالكراء،ثم إنّه خطر بباله:لا خطر لهذا،فترّب الكتاب،فسمع هاتفا يقول:سيعلم المستخفّ بالتّراب ما يلقاه غدا من طول الحساب.

*و عن أبى هريره رضى اللّه عنه أنّه قال:جلساء اللّه غدا أهل الورع و الزهد.

*و قال الأستاذ أبو على الدّقاق رضى اللّه عنه:الزّهد أن تترك الدّنيا كما هى، لا تقول:أبنى رباطا،و أعمّر مسجدا.

*و أنشد بعضهم:

إذا ما لم تكن ملكا مطاعا فكن عبدا لمالكه مطيعار.

۱- فى المطبوع:ترقيه.

۲- فى هامش(أ):الشفر بالضم،و قد تفتح حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر.«النهايه».

۳- الرساله القشيريه ۱۹۸،باب المجاهده.

۴- فى(ب):ثمر.

و إن لم تدرک الدّنیا (۱)جمیعا کما تختار فاترکها جمیعا

هما شیئان من ملک و نسک ینیلان الفتی شرفا رفیعا

و من یقنع من الدّنیا بشیء سوی هذین یحیاها

(۲)وضیعا *و قیل:الزهد عزوف (۳)النفس عن الدّنیا بلا تکلّف.

*و قال أبو سلیمان الدّارانی رضی اللّه عنه:الصوف علم من أعلام الزّهد،فلا ینبغی أن یلبس صوفا بثلاثه دراهم،و فی قلبه رغبه بخمسه دراهم.

*و قال أیضا:لکلّ شیء علم،و علم الخذلان ترک البکاء،و لکلّ شیء ضدّ،و ضدّ نور القلب شبع البطن،و أفضل الأعمال خلاف هوی النّفس،و کلّ ما شغلک عن اللّه تعالی من أهل،و مال،و ولد فهو علیک شؤم.

*و قال بعضهم:الزّهد فی الدنیا ترک ما فیها علی من فیها.

*و قال سهل بن عبد اللّه رضی اللّه عنه:أعمال البرّ کلّها فی صحائف الزاهدین.

*قلت:هذا قول عارف صدّیق،فی نهایه التحقیق،و بیانه مختصرا:أنّ أهل الدنیا یخرج بعضهم بعض ماله فی بعض أعمال البرّ،و هو یحبّ کثره المال،و اتّساعه،و یتعرّض به للفتنه،و یشغله عن أنواع الطاعه،و الزّهاد خرجوا عن الکلّ للّه تعالی بالفعل و النیه، بغضا للدّنیا،و تفرّغا للطاعات السنیه،و جمعوا بین العبادات القلبیه و البدنیه،و المالیه؛ و اطّلع الحقّ سبحانه علی قلوبهم،فلم یجد فیها حبّا لغیره،فأکرمهم بقربه،و وهب لهم ما لا تفهمه العقول من فضله و خیره.اللهم لا تحرمنا خیرک لشرّنا،وهب من فضلک العظیم لنا،و اجعل بک شغلنا،بجاه نبیّک الکریم،علیه أفضل الصلاه و التسلیم،إنّک الملک المنّان،ذو الفضل العظیم.

*و قال الفضیل رضی اللّه عنه:من عدّ کلامه من عمله قلّ کلامه إلّا فیما یعنیه.

*قال الإمام الشافعیّ رضی اللّه عنه:إذا أراد الکلام فعلیه أن یفکّر قبل کلامه،فإن ظهرت المصلحه تکلّم،و إن شکّ لم یتکلّم حتی تظهر.ه.

۱- جاء فی هامش(أ):و فی نسخه:تملک الدنیا.

۲- فی الأصل:یحیا بها.و أثبت ما یناسب الوزن.

۳- فی هامش(أ):عزفت نفسی عنه تعزف عزوفا:زهدت فیه،و انصرفت عنه.

*و قال القشیری رضی اللّه عنه:السکوت فی وقته صفه الرّجال،کما أنّ النّطق فی موضعه أشرف الخصال (۱).

*و قیل:إنّ داود الطائی (۲)رضی اللّه عنه لما أراد أن یقعد فی بیته،اعتقد أن یحضر مجلس الإمام أبی حنیفه رضی اللّه عنه،إذ کان تلمیذا له،و یقعد بین نظرائه من العلماء، و لا یتکلّم فی مسأله،فلمّا قویت نفسه علی ممارسه هذه الخصله سنه کامله،قعد فی بیته عند ذلک،و آثر العزله.

*و قال بشر بن الحارث رضی اللّه عنه:إذا أعجبک الکلام فاصمت،و إذا أعجبک الصّمت فتکلّم.

*و قیل:إنّ أبا حمزه البغدادی رضی اللّه عنه کان حسن الکلام،فهتف به هاتف:

تکلّمت فأحسنت،بقی أن تسکت فتحسن (۳)،فما تکلّم بعد ذلک حتی مات،و مات قریبا من هذه الحاله علی رأس أسبوع،أو أقل،أو أکثر.

*و قال السید الجلیل طاوس (۴)رضی اللّه عنه،و قد سئل عن مسأله:أخاف إن تکلّمت،و أخاف أن أسکت،و أخاف أن أوخذ بین الکلام و السکوت.

*و عن السّریّ السّقطی رضی اللّه عنه قال:إنّی لأنظر إلی أنفی فی الیوم کذا و کذا مره؛ مخافه أن یسودّ،لما أخافه من العقوبه.

*و قالت بنت الرّبیع بن خثیم (۵)رضی اللّه عنه:یا أبت،ما لی أری الناس ینامون،۱.

۱- الرساله القشیریه:۲۲۷.باب الصمت.

۲- داود بن نصیر الطائی أبو سلیمان من أئمه المتصوفه،کان فی أیام المهدی العباسی،أخذ عن أبی حنیفه،اعتزل الناس فی الکوفه و لزم العباده إلی أن مات سنه ۱۶۵ ه.

۳- فی هامش(أ):فتحسن السکوت.

۴- طاوس بن کیسان الخولانی الهمدانی(۳۳-۱۰۶ ه)من أکابر التابعین تفقها فی الدین،و روایه للحدیث،و تقشفا فی العیش،و جرأه علی وعظ الخلفاء و الأمراء،مولده و منشؤه فی الیمن،توفی حاجا بالمزدلفه.

۵- الربیع بن خثیم خیر التابعین زهدا و ورعا،قال له ابن مسعود:لو رآک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لأحبّک،کثیر الصدقات،طویل الصمت،مات فی أواخر أیام معاویه سنه ۶۷ ه.طبقات الصوفیه للمناوی ۲۸۰/۱.

و أنت لا تنام؟فقال:يا بنيه،إنّ أباك يخاف البيات.

*و كان بشر بن الحارث رضى اللّه عنه لا ينام إلّا أن يغلب،فقيل له:ما لك لا تنام؟ فقال:أنا رجل مطلوب.

*و كان أبو سليمان الدّارانى رضى اللّه عنه،يبكى حتّى يثب الدّمع من عينه و لا يجرى.

*و كان عطاء السّلمى (۱)رضى اللّه عنه يبكى حتى لا يقدر أن يبكى.

*و كان مالك بن دينار رضى اللّه عنه يبكى حتى يقع صريعا،فيحمل إلى منزله.

*و كان عبد الواحد بن زيد (۲)رضى اللّه عنه يبكى حتى يغشى عليه.

*و بكى العلاء بن زياد (۳)رضى اللّه عنه حتى عمى (۴)بصره.

*و بكى هشام الدّستوائى (۵)رضى اللّه عنه حتى فسدت عينه.

*و بكى سعيد بن جبير (۶)رضى اللّه عنه حتى عمش.ه.

۱- عطاء السّلمى زاهد متعبد،أدرك أنس بن مالك،و لقى الحسن البصرى و مالك بن دينار،شغلته العباده عن الروايه.صفه الصفوه ۳۲۵/۳ و فيه السّليمى.

۲- عبد الواحد بن زيد القانت الزاهد الواعظ،أسند الحديث،و روى عن جماعه من الأعيان منهم الحسن و عطاء بن أبى رباح،و هو متروك الحديث،مات بعد الخمسين و مائه.طبقات الصوفيه للمناوى ۳۶۰/۱.

۳- العلاء بن زياد القدوه العابد،كان ربانيا تقيا قانتا للّه بكّاء من خشيه اللّه،حدّث عن أبى هريره،و قد أرسل عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.سير أعلام النبلاء ۲۰۲/۴،و فى الأصول:بن زيد،و المثبت من مصادر ترجمته. و الخبر فى السير:قال قتاده كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غشى بصره.

۴- فى المطبوع:حتى عشا.

۵- هشام الدستوائى الحافظ الحجه الإمام الصادق،كان يتّجر بالقماش الذى يجلب من دستوا و هى من أعمال الأهواز فنسب إليها.حديثه فى الدواوين كلها إلا الموطأ.مات سنه ۱۵۴ ه.سير أعلام النبلاء ۱۴۹/۷.

۶- سعيد بن جبير أبو عبد اللّه الكوفى(۴۵-۹۵ ه)تابعى أصله من الحبشه،أخذ العلم عن ابن عباس و ابن عمر،خرج على بنى أميه فقتله الحجاج.قال الإمام أحمد:قتل الحجاج سعيدا و ما على وجه الأرض أحد إلا و هو مفتقر إلى علمه.

*و بكى ثابت البنانى (۱)رضى اللّه عنه حتى عمى.

*و بكى عمر بن عبد العزيز رضى اللّه عنه حتى بكى الدّم.

*و كان علىّ بن الفضيل رضى اللّه عنه يبكى و يقول:آه كم من قبيحه تكشفها القيامه غدا! *و كان الحسن البصرى رضى اللّه عنه شديد الخوف،كثير البكاء،فسئل عن دوام حزنه،فقال:أخاف أن يطرحنى فى النار و لا يبالى.

*و قال بعضهم:أخاف أن يكون رآنى يوما فيما لا يرضيه،فقال:اذهب،لا غفرت لك بعدها،أو كما قال رضى اللّه عنه.

*و كان الأحنف بن قيس رضى اللّه عنه يقدّم إصبعه إلى السّراج،فإذا وجد الحراره قال لنفسه:يا حنيف،ما حملك على ما صنعت يوم كذا و كذا؟ *و كان أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه،إذا تنفّس تشمّ منه رائحه الكبد المشويه.

*و كان فى خدّ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه خطّان أسودان من البكاء.

*و كان عثمان رضى اللّه عنه يبكى حتى يبلّ لحيته.

*و كان علىّ رضى اللّه عنه يبيت فى المحراب يتقلقل (۲)و يتململ،و يأخذ لحيته بيده، و يحاسب نفسه و يخاصمها.

*و كان فى وجه ابن عباس رضى اللّه عنهما مثل الشّراك (۳)البالى من البكاء.

*و كان عبد اللّه بن رواحه (۴)رضى اللّه عنه يبكى،فتقول له زوجته:لم تبكى؟ فيقول:أنبئت أنّى وارد،و لم أنبأ أنّى صادر..

۱- ثابت بن أسلم البنانى الإمام القدوه،شيخ الإسلام،كان من أئمه العلم و العمل،مات حوالى سنه ۱۲۵.سير أعلام النبلاء ۲۲۰/۵.

۲- فى هامش(أ):التقلقل:الخفه و الإسراع.

۳- الشّراك:سير النعل الذى على ظهرها.

۴- عبد اللّه بن رواحه الصحابى،يعدّ من الأمراء و الشعراء الراجزين،كان يكتب فى الجاهليه،شهد العقبه،و كان أحد النقباء الاثنى عشر،و شهد بدرا و أحدا و الخندق و الحديبيه،كان أحد الأمراء فى غزوه مؤته،و استشهد فيها سنه ۸ ه.

*و غير هؤلاء السادات ممن لا يحصى من الصحابه،و أكابر التابعين،و سادات السلف الصالحين رضى اللّه عنهم أجمعين،و نفعنا بهم آمين.حكى ذلك عنهم أهل العلم فى كتبهم.هذا حالهم،و هم الأحباب أولو الفضائل و الصلاح،و نحن أيّها المغرورون استولت علينا الغفله،و عميت منّا القلوب،و عظمت الذنوب،و كثرت العيوب القباح، نعوذ باللّه من مقت اللّه و غضبه،و جميع عذابه،و نسأله التوفيق،و حسن الخاتمه،و القرب من جنابه،و للّه درّ القائل:

أنوح على نفسى و أبكى خطيئه تقود خطايا أثقلت منّى الظّهرا

فيا لذه كانت قليلا بقاؤها و يا حسره دامت و لم تبق لى عذرا

و فى الحديث،قال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم:«كلّ عين باكيه يوم القيامه إلا عينا غضّت من محارم اللّه، و عينا سهرت فى سبيل اللّه،و عينا يخرج منها مثل رأس الذّباب من خشيه اللّه» (۱).

*و كان من دعائه صلى اللّه عليه و سلم:«اللهم،ارزقنى عينين هطّالتين تبكيان بذروف الدّموع، و تشفيان (۲)القلب من خشيتك،من قبل أن يكون الدّمع دما،و الأضراس جمرا» (۳).

*و كان صلى اللّه عليه و سلم متواصل الأحزان و هو سيد العالمين،و حبيب الرحمن،و يقول:«لو تعلمون ما أعلم،لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا» (۴)صلى اللّه عليه و سلم و شرّف و كرّم،و جزاه عنّا أفضل الجزاء.

*روينا أنّه أتى إلى مسلمه بن عبد الملك (۵)و هو فى المسجد الحرام بحجر أسوده.

۱- ذكره الديلمى فى الفردوس ۲۵۶/۳(۴۷۵۹)عن أبى هريره،قال المنذرى فى الترغيب و الترهيب ۱۶۰/۲(۱۹۲۹):رواه الأصبهانى.

۲- فى الأصول:تشفقان،و فى المطبوع:و تشقيان.و المثبت من مصادر التخريج.

۳- رواه ابن المبارك فى الزهد ۱۶۵/۱،و أبو عاصم فى الزهد ۱۰/۱،و الديلمى فى الفردوس ۴۶۹/۱ (۱۹۰۸).

۴- أخرجه البخارى ۲۷۳/۱۱ فى الرقائق،باب قول النبى:«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم..» و الترمذى(۲۳۱۴)فى الزهد،باب قول النبى:«لو تعلمون ما أعلم».

۵- مسلمه بن عبد الملك بن مروان أمير قائد،بطل،لقب بالجراده الصفراء له فتوحات مشهوره،سار إلى القسطنطينيه فى ۱۲۰ ألفا سنه ۹۶ ه،و غزا الترك و السند.قال الذهبى:كان أولى بالخلافه من سائر إخوانه.

مکتوب فیه بالحمیریّه:یا ابن آدم،لو رأیت یسیر ما بقی من أجلک،لزهدت فی طول ما ترجو من أملک،و قصّرت من حرصک و حیلک،و ابتغیت الزّیاده فی عملک،و إنّما تلقی النّدم،لو قد زلّ بک القدم،و أهملک و أسلمک الأهل و الحشم،و انصرف عنک الحبیب، و أسلمک القریب،فلا أنت إلی أهلک عائد،و لا فی عملک زائد،فاعمل لیوم القیامه،یوم الحسره و الندامه.

*و أنشد بعضهم:

مقیم إلی أن یبعث اللّه خلقه لقاؤک لا یرجی و أنت قریب

تزید بلی فی کلّ یوم و لیله و تنسی کما تبلی و أنت حبیب

*و قال بعض السلف:رأیت شابّا فی سفح جبل علیه آثار القلق،و دموعه تجری، فقلت:من أنت؟قال:آبق من مولاه.قلت:فتعود و تعتذر.قال:العذر یحتاج إلی إقامه حجّه،فکیف یعتذر المقصّر؟قلت:یتعلّق بمن یشفع (۱).فقال:کلّ الشّفعاء یخافون منه.قلت:من هو؟قال:مولای ربّانی صغیرا،فعصیته کبیرا،فوا حیائی من حسن صنعه،و قبح فعلی،ثم صاح صیحه و خرّ میّتا.فخرجت عجوز فقالت:من أعان علی قتل البائس الحیران (۲)؟فقلت:أقیم عندک أعینک علی تجهیزه.قالت:خلّه ذلیلا بین یدی قاتله،فعسی یراه بغیر معین،فیرحمه.

*و یروی عن بعض السلف أنّه رأی بعض الموتی فی النوم ممّن کان معروفا بالخیر، فسأله عن حاله،فقال:انسلخ لحم وجهی،لمّا وقفت بین یدی اللّه تعالی حیاء منه من أجل نظره نظرتها فی حیاتی إلی شابّ.

*و أنشد بعضهم:

أما و اللّه لو علم الأنام لما خلقوا لما غفلوا و ناموا

لقد خلقوا لما لو أبصرته عیون قلوبهم ساحوا و هاموا

ممات ثم قبر ثم حشر و توبیخ و أهوال عظامن.

۱- فی(أ).تتعلق بمن یشفع لک.

۲- فی هامش(أ):و فی نسخه الحزین.

ليوم الحشر قد عملت رجال فصلّوا من مخافته و صاموا

و نحن إذا أمرنا أو نهينا كأهل الكهف أيقاظ نيام

*و قال ابن المبارك رضى اللّه عنه:الذى يهيّج الخوف حتى يسكن فى القلب دوام المراقبه فى السّرّ و العلانيه.

*و قيل:مرض سفيان الثورى رضى اللّه عنه،فعرض ماؤه على الطبيب،فقال:هذا رجل قد قطّع الخوف كبده.

*و روى عن السّرىّ رضى اللّه عنه مثل ذلك فى المحبّه،بدلا عن الخوف.

*و قال حاتم الأصم (۱)رضى اللّه عنه:لا تغترّ بموضع صالح؛فلا مكان أصلح من الجنه،فلقى آدم صلوات اللّه عليه فيها ما لقى،و لا تغترّ بكثره العلم؛فبلعام (۲)كان يحسن الاسم الأعظم،فانظر ما ذا لقى،و لا تغترّ بكثره العباده؛فإن إبليس بعد طول عبادته لقى ما لقى،و لا تغترّ برؤيه الصّالحين،فلا شخص أكبر من المصطفى صلى اللّه عليه و سلم،لم ينتفع بلقائه أقاربه،يعنى الذين لم يسلموا.

*و أنشد بعضهم (۳):

أحسنت ظنّك بالأيام إذ حسنت و لم تخف سوء ما يأتى به القدر

و سالمتك اللّيالى فاغتررت بها و عند صفو اللّيالى يحدث الكدر

*و قال الأستاذ أبو على الدّقاق:الخوف على مراتب:الخوف،و الخشيه،و الهيبه، فالخوف من شرط الإيمان،قال اللّه تعالى: وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران:۱۷۵]، و الخشيه من شرط العلم،قال اللّه تعالى: إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ [فاطر:۲۸]،و.

۱- حاتم بن عنوان البلخى المعروف بحاتم الأصم-لقّب بالأصم لأن امرأه سألته مسأله،فخرج منها صوت ريح،فخجلت،فقال لها:ارفعى صوتك.و أراها من نفسه أنه أصم-أسند الحديث عن بعض التابعين،صحب شقيقا البلخى،اعتزل الناس ثلاثين سنه لا يكلّمهم إلا ضروره،و هو من أجل مشايخ خراسان،اجتمع بأحمد بن حنبل،شهد بعض معارك الفتوح،توفى سنه ۲۳۷ ه.

۲- بلعام بن باعورا كان من عبّاد بنى إسرائيل و علمائها،ثم نقض و ارتدّ،قال عنه اللّه تعالى فى سوره الأعراف ۱۷۵: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ .

۳- ينسبان لعلى بن أبى طالب الديوان صفحه ۵۹،و هما فى ديوان الشافعى ۸۹،و يرويان لأبى العتاهيه،و هما فى محاضرات الأدباء ۱۶۶/۲ من غير عزو.

و الهیبه من شرط المعرفه،قال اللّه تعالی: وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّهُ نَفْسَهُ [آل عمران:۲۸].

*و عن الشیخ أبی الغیث الیمنی رضی اللّه عنه،قال:إنّی لأری سیف القدره معلّقا فوق رأسی بشعره،لو ملت کذا و کذا لقطع رأسی،أو کما قال.

*و قال الشیخ أبو علی الرّوذباری (۱):الخوف و الرجاء هما کجناحی الطیر،إذا استویا استوی الطیر،و تمّ طیرانه،فإذا انقبض أحدهما وقع فیه نقص،و إذا ذهبا صار الطائر فی حدّ الموت.

*و قال الأستاذ أبو علیّ الدّقاق:صاحب الحزن یقطع فی طریق اللّه فی شهر ما لا یقطعه من فقد حزنه فی سنین.

*و تکلّم النّاس فی الحزن،و کلّهم قالوا:إنّما یحمد حزن الاخره،فأمّا حزن الدنیا فغیر محمود،إلا أبا عثمان الحیری فإنّه قال:الحزن بکلّ وجه فضیله و زیاده للمؤمن؛ ما لم یکن بسبب معصیه،لأنّه إن لم یوجب تخصیصا،فإنّه یوجب تمحیصا.

*و قال الشیخ أبو الحسن الشاذلی رضی اللّه عنه:وقع لی تردّد فی بدایتی بین الانقطاع فی البراری و القفار،و الرّجوع إلی العمران و الدیار،و صحبه العلماء و الأخیار،فوصف لی ولیّ فی رأس جبل،فقصدته،فوصلت بعد ما أمسیت،فقلت:ما أدخل علیه فی هذه اللیله إلی الصّبح،فبتّ علی باب المغازه،فسمعته یقول من داخل:اللّهمّ،إنّ أناسا من عبادک سألوک أن تسخّر لهم خلقک،فسخّرتهم لهم،فرضوا منک بذلک،و إنّی أسألک أن تعوّج علیّ خلقک حتی لا یکون لی ملجأ إلاّ إلیک.فقلت:اسمعی یا نفس،من أیّ بحر یغترف هذا الشیخ.فلمّا أصبحت دخلت علیه،و سلّمت،و ملئت منه رعبا،و قلت له:

یا سیدی،کیف حالک؟قال:أشکو إلی اللّه من برد الرّضا و التّسلیم،کما تشکو أنت من حرّ التدبیر و الاختیار.فقلت:یا سیدی،أمّا حرّ التّدبیر و الاختیار،فأنا أعرفه،و أنا فیه الآن،فما برد الرّضا و التسلیم؟و لم تشکو ذلک؟فقال:أخاف أن تشغلنی حلاوتهما عنه.فقلت:یا سیدی،سمعتک تقول:اللّهمّ،إنّ أناسا من عبادک سألوک،و ذکرت۲.

۱- أبو علی الروذباری أحمد بن محمد من أئمه المتصوفه و علماء الشافعیه،کان عالما محدثا صوفیا، صحب فی التصوف الجنید،و الفقه ابن سریج،و الحدیث إبراهیم الحربی،و النحو جماعه منهم ثعلب.مات بقرافه مصر سنه ۳۲۲ ه.طبقات المناوی ۱۸/۲.

ما تقدم.فتبسّم و قال:يا بنيّ،عوض ما تقول سخّر لی،قل:كن لی،أ ترى من كان له يحتاج إلى شیء آخر؟!فما هذه الجبانه (۱)؟

*و قال الشيخ أبو الحسن أيضا:رأيت النّبيّ صلى اللّه عليه و سلم فی ليله القدر،و كانت ليله سبع و عشرين من شهر رمضان ليله جمعه،فقال لی:يا عليّ،طهّر ثيابك من الدّنس،تحظ بمدد اللّه فی كلّ نفس.فقلت:يا رسول اللّه،و ما ثيابی؟فقال:اعلم أنّ اللّه تعالى قد خلع عليك خمس خلع؛خلعه المحبّه،و خلعه المعرفه،و خلعه التوحيد،و خلعه الإيمان، و خلعه الإسلام،و من أحبّ اللّه هان عليه كلّ شیء،و من عرف اللّه صغر فی عينيه كلّ شیء،و من وحّد اللّه لم يشرك به شيئا،و من آمن باللّه أمن من كلّ شیء،و من أسلم للّه لم يعصه،و إن عصاه يعتذر إليه،و إن اعتذر إليه قبل عذره.ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى: وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ (۲)[المدثر:۴].

*و قال سهل بن عبد اللّه:لمّا خلق اللّه الدنيا جعل اللّه فی الشّبع المعصيه و الجهل، و جعل فی الجوع العلم و الحكمه.

*و قال يحيى بن معاذ:الجوع نور،و الشّبع نار،و الشهوه مثل الحطب يتولّد منه الاحتراق،و لا تنطفئ ناره حتّى تحرق صاحبه.

*و قيل لأبی يزيد:متى يكون الرّجل متواضعا؟فقال:إذا لم ير لنفسه مقاما و لا حالا،و لا يرى فی الخلق من هو شرّ منه.

*و قال إبراهيم بن شيبان (۳):الشّرف فی التواضع،و العزّ فی التّقوى،و الحريه فی القناعه.

*و عن رجاء بن حيوه (۴)أنه قال:قوّمت ثياب عمر بن عبد العزيز و هو يخطب باثنير.

۱- روض الرياحين ۳۵۷(الحكايه:۳۰۶)و فيه:فما هذه الجنايه.

۲- روض الرياحين ۳۵۴(الحكايه:۳۰۵).

۳- إبراهيم بن شيبان القرميسينی شيخ الجبل،صحب الخواص و غيره،له كلام نفيس فی التصوف، مات سنه ۳۳۲.طبقات المناوی ۹/۲.

۴- رجاء بن حيوه الكندی أبو المقدام:شيخ أهل الشام،من الوعاظ الفصحاء العلماء،كان ملازما لعمر بن عبد العزيز فی إمارته و خلافته،و هو الذی أشار على سليمان بن عبد الملك باستخلاف عمر.

عشر درهما،و كانت قباء،و عمامه،و قميصا،و سراويل،و رداء،و خفين،و قلنسوه.

*و قال إبراهيم بن أدهم:ما سررت فى إسلامى إلّا ثلاث مرّات؛مرّه كنت فى سفينه و فيها رجل مضحاك،كان يقول:كنا نأخذ العلج فى بلاد الترك هكذا.و يأخذ بشعر رأسى و يهزنى،فسرّنى ذلك؛لأنّه لم يكن فى تلك السفينه أهون منّى،و لا أحد فى عينه أحقر منّى،و الثانيه:كنت عليلا فى مسجد،فدخل المؤذّن فقال:اخرج.فلم أطق،فأخذ برجلى،و جذبنى إلى خارج،و الثالثه:كنت فى الشام،و علىّ فروه،فنظرت فيه،فلم أميّز بين ظاهره و باطنه،من كثره القمل،فسرّنى ذلك.

*و فى حكايه أخرى عنه قال:ما سررت بشىء كسرورى إذ كنت جالسا،فجاء إنسان و بال علىّ.

*و عن أبى جعفر الحدّاد قال:جاءنى أبو تراب النّخشبى و أنا فى الباديه جالس على بركه ماء،ولى سته عشر يوما لم آكل و لم أشرب،فقال لى:ما جلوسك؟فقلت:أنا بين العلم و اليقين،انظر ما يغلب،فأكون معه-يعنى إن غلب العلم شربت،و إن غلب اليقين مررت-فقال:سيكون لك شأن.

*و قال الجنيد:قد مشى رجال باليقين على الماء،و مات بالعطش أفضل منهم يقينا.

*و قيل:وقف رجل على الشبلى فقال:أىّ صبر أشدّ على الصابرين؟فقال:الصبر فى اللّه.فقال:لا.فقال:الصّبر للّه.فقال:لا.فقال:الصبر مع اللّه.قال:لا.قال:

فأيش؟فقال:الصبر عن اللّه.فصرخ الشبلىّ صرخه كادت روحه تتلف.

*قلت:هذا الصبر المذكور فى هذه الألفاظ قد انقسم على أربعه أقسام،لكلّ قسم معنى يطول فى شرحه الكلام،و يدقّ معناه على بعض الأفهام،و ها أنا أشير إلى ذلك بعض الإشاره بواضح العباره،ممثّلا كلّ قسم بمثال ممّا ظهر لى فى الحال،راغبا إلى اللّه الكريم فى التوفيق و صلاح الحال،و غفران أقوال لا تناسب الأفعال،و أفعال لا تناسب الأقوال.

و أمّا القسم الأول و هو الصبر فى اللّه:فمثاله احتمال المشقّه فى مصالح المسلمين.

و أما القسم الثانى،و هو الصبر للّه:فمثاله احتمال الشّدائد و البلاء،و امتثال الأوامر، و اجتناب النواهى فى جميع أحكام الدين.

و أمّا القسم الثالث،و هو الصبر مع اللّه:فمثاله مجاهده النّفس فى نفى الغفله،و إلزامها

دوام النّظر إلى اللّه سبحانه و تعالى،حتّى يرتقى العبد من مقام الغافلين إلى مقام المراقبين، و بدوام المراقبه يرتقى إلى مقام المشاهدين.

و أمّا القسم الرابع و هو الصبر عن اللّه:فلا أراه إلا مخصوصا بأهل المشاهده المحبين؛ لأنّهم إذا حيل بينهم و بين مشاهده الجمال بإرخاء الحجاب،لاقوا فى ذلك من العذاب ما لا يلقاه المضطرّ المشرف على الهلاك منّا إذا حيل بينه و بين الطّعام و الشراب،إذ كلّ أحد يتعب لمفارقه أحبّته على مقدار محبّته،و ليس يشبه محبتهم شىء من المحبّات، و لا محبوبهم شىء من المحبوبات،فنظره من جماله تغيّب الناظر (۱)عن الأكوان،و تتركه جميع الدّهر سكران،و ليس النّار التى تحرق المحبّين و يخافون منها إلا نار الحجاب التى هى عندهم أشدّ الشدائد،و إلى شىء من ذلك أشرت بقولى فى بعض القصائد.

و يا شوقا إلى حسن بديع منيع دونه ضرب الرّقاب

أرى الأحباب أمسوا قد أباحوا دماء العاشقين بكلّ باب

بلا ذنب و لا جرم جنوه و لا حقّ حقيق بالعقاب

سوى لمح إلى غالى جمال جميل لاح من تحت النّقاب

فلمّا غاب عنهم أحرقتهم على فقدانه نار الحجاب

*و قيل:ضرب بعض المحبّين مائه سوط،و هو ساكت،ثم ضرب بعد ذلك سوطا واحدا فصاح،فقيل له:صبرت على مائه،و لم تصبر على واحد!فقال:كنت فى المائه مشاهدا للحبيب الذى ضربت من أجله،و فى الواحد غاب عنّى.أو كما قال.

*و أنشد بعضهم:

إذا كنت قوت النّفس ثم هجرتها فكم تلبث النّفس التى أنت قوتها

ستبقى بقاء الضّب فى الماء أو كما يعيش ببيداء المفاوز حوتها

*و أنشد آخر:

الصّبر يجمل فى المواطن كلّها إلاّ عليك فإنّه لا يجملر.

۱- فى هامش(أ):و فى نسخه:تغيب الظاهر.

*و أنشد آخر:

صبرت و لم أطلع هواك على صبری و أخفیت ما بی منک عن موضع الصّبر

مخافه أن یشکو ضمیری صبابتی إلی دمعتی سرّا فتجری و لا أدری

*و سئل السّریّ عن الصّبر،فجعل یتکلّم فیه،فدبّت علی رجله عقرب،و هی تضربه بإبرتها ضربات کثیره،و هو ساکت (۱)،فقیل له:لم لم تنحّها؟فقال:استحیت من اللّه، أن أتکلّم فی الصبر و لم أصبر.

*و قال ابن عیینه (۲)فی معنی قوله تعالی: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا [السجده:۲۴]،قال:لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رءوسا.

*و قال السید الجلیل الشیخ العارف الجریریّ (۳)رضی اللّه عنه:أمرنا هذا مبنیّ علی فصلین:أن تلزم نفسک المراقبه للّه،و یکون العلم علی ظاهرک قائما.

*و قال بعضهم:أفضل ما یلزم الإنسان نفسه فی هذه الطریقه الصدق،و المحاسبه، و المراقبه،و سیاسه عمله بالعلم.

*و قال بعضهم:المراقبه مراعاه السرّ لملاحظه الحقّ مع کلّ خطر.

*و سئلت السیده الجلیله،العارفه الربانیه رابعه العدویه رضی اللّه عنها:متی یکون العبد راضیا؟فقالت:إذا سرّته المصیبه کما تسرّه النعمه.

*و قیل للحسن بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهما:إنّ أبا ذر یقول:الفقر أحبّ إلیّ من الغنی،و السّقم أحبّ إلیّ من الصّحه.فقال:رحم اللّه أبا ذر،أمّا أنا فأقول:من اتّکل علی حسن اختیار اللّه له،لم یتمنّ غیر ما اختار اللّه له.

*و قال النّوری:الرّضا سرور القلب بمرّ القضا.۲.

۱- فی المطبوع:ساکن.

۲- سفیان بن عیینه الهلالی الکوفی(۱۰۷-۱۹۸ ه)محدث الحرم المکی،کان حافظا ثبتا ثقه،واسع العلم،کبیر القدر،و کان أعور،له کتب عدّه.

۳- أحمد بن محمد بن الحسین الجریری،و قیل محمد بن محمد:من کبار أصحاب الجنید،و قعد فی مجلسه من بعده بوصیه منه،کان عظیم الشأن،له نظم و نثر فی التصوف،مات سنه نیف و ثلاث مائه.طبقات المناوی ۲۳/۲.

*و عثرت بعض الوليّات،فدميت إصبعها،فضحكت،فقيل لها فى ذلك،فقالت:

شغلنى سرور الأجر عن ألم المصيبه.رضى اللّه عنها.

*و قال الأستاذ أبو على الدّقاق:ليس شىء أشرف من العبوديه،و لا اسم أتمّ للمؤمن من الاسم له بالعبوديه،و لذلك قال سبحانه فى صفه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ليله المعراج،و كانت أشرف أوقاته فى الدنيا: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا [الإسراء:١].و قال تعالى: فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى [النجم:١٠].فلو كان اسم أجلّ من العبوديه لسمّاه به.

*و قال سهل بن عبد اللّه:لا يصلح (١)التعبّد لأحد حتى لا يجزع من أربعه أشياء:من الجوع،و العرى،و الفقر،و الذّلّ.

*و قال الجريرى:عبيد النّعم كثير عديدهم،و عبيد المنعم عزيز وجودهم.

*و قال الجنيد:سمعت السّرىّ يقول:إنّ نفسى تطالبنى منذ ثلاثين أو أربعين سنه أن أغمس جزره فى دبس،فما أطعتها (٢).

*و قال السيد الجليل يوسف بن أسباط (٣):لا يمحو الشهوات من القلب إلّا خوف مزعج،أو شوق مقلق.

*و قال الخوّاص:من ترك شهوه و لم يجد عوضها فى قلبه فهو كاذب فى تركها.

*و قال جعفر بن نصير (۴):دفع إلىّ الجنيد درهما،و قال:اشتر به التين الوزيرى.

فاشتريته فلمّا أفطر،أخذ واحدا،و وضعه فى فمه،ثم ألقاه و بكى،و قال:احمله.ثم قلت له فى ذلك،فقال:هتف فى قلبى:أما تستحى من تركتها من أجله،ثم تعود إليها.٢.

١- فى المطبوع:لا يصحّ.

٢- فى المطبوع:أطعمتها.

٣- يوسف بن أسباط أحد مشايخ الطريق،المشهورين بالتحقيق،كان عظيم العلم،شديد المجاهده لنفسه،أخذ عن سفيان الثورى،و زائده،مات سنه ١٩٢ ه.طبقات المناوى ۴٨٩/١.

۴- جعفر بن محمد بن نصير الخواص،و يعرف بالخلدى،كان ملجأ القوم فى فهم كلامهم و حكاياتهم،حتى قال:عندى مائه و نيف و ثلاثون ديوانا من دواوين الصوفيه،حج نحو ستين حجه، سمع الحديث من أهل العراق و مصر و مكه،كان ثقه صدوقا دينا فاضلا.مات سنه ٣۴٨.طبقات الصوفيه للمناوى ۶۵/٢.

*و قال إبراهيم الخواص:كنت فى جبل لكام (۱)فرأيت رمّانا،فاشتهيته،فدنوت و أخذت منه واحدا،فشققته،فوجدته حامضا،فمضيت و تركت الرّمان،فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزّنابير،فقلت:السلام عليك.فقال:و عليك السلام يا إبراهيم.

فقلت:كيف عرفتنى؟فقال:من عرف اللّه تعالى لا يخفى عليه شىء.فقلت له:أرى لك حالا مع اللّه تعالى،فلو سألته أن يحميك و يقيك من هذه الزّنابير.فقال:و أرى لك مع اللّه تعالى حالا،فلو سألته أن يقيك شهوه الرّمان؛فإنّ لدغ الرّمان يجد الإنسان ألمه فى الاخره،و لدغ الزنابير يجد ألمه فى الدنيا،فتركته و مشيت (۲).

*و أنشدوا:

نون الهوان من الهوى مسروقه فأسير كلّ هوى أسير هوان

*و قال يحيى بن معاذ:ليكن حظّ المؤمن منك ثلاث خصال:إن لم تنفعه فلا تضرّه، و إن لم تسرّه فلا تغمّه،و إن لم تمدحه فلا تذمّه.

*و قال الجنيد:كنت جالسا فى مسجد الشّونيزيه (۳)أنتظر جنازه أصلّى عليها،و أهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازه،فرأيت فقيرا عليه أثر النّسك يسأل الناس،فقلت فى نفسى:لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به.فلمّا انصرفت إلى منزلى،و كان لى شىء من الورد بالليل حتّى البكاء و الصلاه و غيره،فثقل علىّ جميع أورادى،فسهرت و أنا قاعد،و غلبتنى عينى،فرأيت ذلك الفقير جاءوا به على خوان ممدود،و قالوا لى:كل لحمه، فلقد اغتبته.و كشف لى عن الحال،فقلت:ما اغتبته،إنّما قلت فى نفسى شيئا،فقيل لى:

ما أنت ممّن يرضى منك بمثله،اذهب فاستحلّه.فأصبحت و لم أزل أتردّد حتى رأيته فى موضع يلتقط من الماء أوراقا من البقل ممّا تساقط من غسل البقل،فسلّمت عليه،فقال:تعود يا أبا القاسم؟فقلت:لا.فقال:غفر اللّه لنا و لك (۴).

۱- جبل اللّكّام:بالضم و تشديد الكاف،و يروى بتخفيفها الجبل المشرف على أنطاكيه و المصيصه و طرسوس،فيه جميع الفواكه و الزروع،و فيه يكون الأبدال من الصالحين.معجم البلدان.و اسمه قديما جبال الأمانوس.

۲- روض الرياحين ۲۰۹(الحكايه:۱۲۹).

۳- الشونيزيه:مقبره ببغداد،فى الجانب الغربى.معجم البلدان.

۴- روض الرياحين ۲۰۸(الحكايه:۱۲۸).

*و قال ذو النون:من قنع استراح من أهل زمانه،و استطال على أقرانه.

*و للّه درّ القائل:

حذفت فضول النّفس حتّى رددتها إلى دون ما يرضى به المتعفّف

و أمّلت أن أجرى خفيفا إلى العلا فإن رمتم أن تلحقوا بى فخفّفوا

لأبتذلنّ النّفس حتّى أصونها و غيرى فى قيد من الذّلّ يرسف

(۱) *و قيل:رأى رجل رجلا حكيما يأكل ما تساقط من البقل على رأس ماء،فقال:لو خدمت السّلطان،لم تحتج إلى أكل هذا.فقال الحكيم:و أنت لو قنعت بهذا،لم تحتج إلى خدمه السّلطان.

*و أنشد بعضهم:

أرى رجالا بأدنى الدّين قد قنعوا و لا أراهم رضوا فى العيش بالدّون

فاستغن بالدّين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدّين

*و روى أنّه جاء إنسان إلى الجنيد،و حوله جماعه كثيره من العجم و المولّدين (۲)بخمس مائه دينار،و وضعها بين يديه،و قال:تفرّقها على هؤلاء.فقال:أ لك غيرها؟ فقال:نعم،لى دنانير كثيره.فقال:أ تريد غير ما تملك؟فقال:نعم.فقال الجنيد:

خذها؛فإنّك أحوج إليها منّا.و لم يقبلها.

*و أنشدنا بعض الصالحين الأخيار:

لكسره من جريش الخبز تشبعنى و شربه من قراح الماء ترويني

و خرقه من جشير (۳)الثّوب تكفينى حيا و إن متّ تكفينى لتكفيني

*و قيل لإبراهيم الخواص:حدّثنا بأعجب ما رأيت بأسفارك.فقال:لقينى الخضر، فسألنى الصّحبه،فخشيت أن يفسد علىّ توكّلى بسكونى إليه ففارقته.م.

۱- جاء فى هامش(أ):يرسف يزحف و الرسيف مشى المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد.

۲- فى(أ):و حوله جماعه كثيرون العجم و المولدون.

۳- الجشير:خريطه الراعى لزاده و أدواته،و الجوالق الضخم.

*و قیل:إنّ بنانا الحمّال (۱)احتاج إلی جاریه تخدمه،فانبسط إلی إخوانه،فجمعوا له ثمنها،و قالوا:هو ذا یجیء النّفر فنشتری ما یوافق.فلمّا ورد النّفر اجتمع رأیهم علی واحده،و قالوا:إنّها تصلح له.فقالوا لصاحبها:بکم هذه؟فقال:إنّها لیست للبیع، فألحّوا علیه،فقال:إنّها لبنان الحمّال،أهدتها له امرأه من سمرقند،فحملت إلی بنان، و ذکرت له القصه.

*و قال الشیخ العارف أبو الرّبیع،صاحب الکرامات و المقام الرفیع المالقی (۲)رضی اللّه عنه:سمعت بامرأه من الصالحات فی بعض القری اشتهر أمرها،و کان من دأبنا أن لا نزور امرأه،فدعت الحاجه إلی زیارتها للاطّلاع علی کرامه اشتهرت عنها،و کانت تدعی بالفضه،فنزلنا القریه التی هی فیها،فذکر لنا أنّ عندها شاه تحلب لبنا و عسلا، فاشترینا قدحا جدیدا لم یوضع فیه شیء،و مضینا إلیها،و سلّمنا علیها،ثم قلنا لها:نرید أن نری هذه البرکه التی ذکرت لنا عن هذه الشاه التی عندکم.فأخذنا الشاه،و حلبناها فی القدح،فشربنا لبنا و عسلا.فلمّا رأینا ذلک سألناها عن قصّه الشاه،فقالت:نعم،کانت لنا شویهه،و نحن قوم فقراء،و لم یکن لنا شیء،فحضر العید،فقال لی زوجی،و کان رجلا صالحا:نذبح الشاه فی هذا الیوم.فقلت له:لا تفعل؛فإنّه قد رخّص لنا فی الترک،و اللّه یعلم حاجتنا إلیها.فاتّفق أن استضاف بنا فی ذلک الیوم ضیف،و لم یکن عندنا قراه،فقلت له:یا رجل،هذا ضیف،و قد أمرنا بإکرامه،فخذ تلک الشّاه فاذبحها.قال:فخفنا أن یبکی (۳)علیها صغارنا،فقلت له:أخرجها من البیت إلی وراء الجدار فاذبحها،فلمّا أراق دمها،قفزت شاه علی الجدار،فنزلت إلی البیت،فخشیت أن تکون قد انفلتت منه، فخرجت لأنظرها،فإذا هو یسلخ الشاه،فقلت له:یا رجل،عجبا،و ذکرت له القصه، فقالت:لعلّ اللّه أن یکون قد أبدلنا خیرا منها.فکانت تلک تحلب اللبن،و هذه تحلب اللّبن و العسل ببرکه إکرامنا الضیف،ثم قالت:یا أولادی،إن شویهتنا هذه ترعی فی قلوبی.

۱- بنان بن محمد الحمال الواسطی ثم المصری له کرامات سنیه،و مواقف علیه،أسند الحدیث،مات سنه ۳۱۶ فی مصر.

۲- أبو الربیع الکفیف المالقی من أکابر الأولیاء،و أعاظم الأصفیاء،له کلام عال فی الطریق.الطبقات الصغری للمناوی ۱۳۳.

۳- فی(أ):فقال:نخشی أن یبکی.

المریدین،فإذا طابت قلوبهم طاب لبنها،و إن تغیّرت تغیّر لبنها،فطیّبوا قلوبکم (۱).

*قال الشیخ الإمام الحسیب النّسیب،شرف العارفین،و إمام المعرّفین،قدوه المریدین،و سرّ عباد اللّه المریدین،أبو عبد اللّه محمد بن أحمد القرشی الهاشمی (۲)، قدّس اللّه روحه،و نوّر ضریحه،و نفعنا و المسلمین ببرکته:الزم الأدب و حدّک (۳)من العبودیه،و لا تتعرّض لشیء؛فإن أرادک له أوصلک إلیه.

*و أنشد الشیخ العالم العارف تاج الدین ابن عطاء اللّه رضی اللّه عنه لنفسه:

و کنت قدیما أطلب الوصل منهم فلمّا أتانی الحلم و ارتفع الجهل

تیقّنت أنّ العبد لا طلب له فإن قرّبوا فضل و إن أبعدوا عدل

و إن أظهروا لم یظهروا غیر وصفهم و إن ستروا فالسّتر من أجلهم یحلو

*و أنشد بعضهم:

و لو طردونی کنت عبدا لعبدهم و إن أبعدونی زدت فی الحبّ و الودّ

و لی عندهم هجر کما حکم الهوی و هم لهم وصل و منزله عندی

*و أنشد بعضهم:

ما عوّدونی أحبابی مقاطعه بل عوّدونی إذا قاطعتهم وصلوا

ما فیّ جارحه إلّا مجرّحه کلا و لا مفصل إلّا و منفصل

*و قال القرشی رضی اللّه عنه:لقیت من المشایخ قریبا من ست مائه شیخ،فاقتدیت منهم بأربعه:الشیخ أبی زید القرطبی،و الشیخ أبی الربیع المالقی،و الشیخ أبی العباس الجوزی،و الشیخ أبی إسحاق بن طریف (۴)رضی اللّه عنهم أجمعین.ی.

۱- روض الریاحین ۱۳۰(الحکایه:۵۳).

۲- محمد بن أحمد القرشی أبو عبد اللّه عارف جلیل،أصله من الأندلس من الجزیره الخضراء،ثم تحول إلی مصر فقطنها،ثم إلی بیت المقدس،لقی نحو ست مائه شیخ،أخذ عنه کثیرون،مات بیت المقدس سنه ۵۹۶ ه.طبقات المناوی ۲۸۳/۲.

۳- فی المطبوع:وجدک.و المثبت من روض الریاحین ۵۳۱(الحکایه:۴۸۷).

۴- فی المطبوع:ظریف،و المثبت من طبقات الصوفیه للمناوی ۲۰۷/۲،و هو إبراهیم بن طریف شیخ ابن عربی.

*و قال رضى اللّه عنه:لو لم ألق من المشايخ من رأيت لتوهّمت أنّ الطريق ما عليه الناس اليوم،و ما عند القوم من الطريق إلّا الاسم،إلّا من سلك منهم على التحقيق.

*و قال رضى اللّه عنه:ما أحوجنا فى هذا الوقت لأحد رجلين؛إمام عالم ربانى، تأخذه للّه تعالى حميّه غضب،فيحلّ بنا مؤلم أدب،يحمله على ذلك علمه بما فاتنا من الحظوظ،بترك الانقياد للحقّ،و حرصه على أن لا يقطع أحد نفسا و لا وقتا إلّا فى الاشتغال بما يقرّبه من مولاه،و يقدّمه بين يديه،و إمّا عالم روحانى قد استغرقته معرفه مواقع الأقدار،و رؤيه وقوع البلاء،بمختار و غير مختار،يستنزل من اللّه رحمته الواسعه بالدّعاء،و ينقلنا من ظاهر الحال عمّا نحن عليه بلطف و رفق،يحمله على ذلك الشفقه و الحنان،و معرفته بسعه الجود و الإحسان.

*و قال شيخ الشيوخ صاحب المعارف و المقام العالى الشريف أبو العباس ابن العريف (١)رضى اللّه عنه و نفع به:أصبحت يوما مهموما،فقلت للشيخ أبى القاسم بن رويبل (٢):حدّثنى بحكايه عسى أن يفرّج اللّه ما بى،فقال:نعم،وصف لى رجل ببعض السواحل يعرف بأبى الخيار،فقصدته،فوجدته على ساحل البحر،فسلّمت عليه، و جلست،فلم يتكلّم،و لم أكلّمه حتى إذا كان وقت الصلاه أقبل نفر من بعض الأوديه متفرّقون،فاجتمعوا إليه،فتقدّمهم واحد منهم،فصلّى بهم،ثم افترقوا،و لم يكلّم أحد منهم أحدا،و جلس الشيخ مكانه،و جلست عنده،حتى إذا كان وقت الصلاه أقبل النّفر، و صلّوا،ثم انصرفوا،حتى حان وقت صلاه العصر اجتمعوا و صلّوا،ثم جلسوا بعد ذلك، و تذاكروا فى سير الصالحين،و مقامات الأولياء إلى قريب الاصفرار،ثم تفرّقوا،و اجتمعوا للمغرب ثم تفرّقوا،فجلست عنده ثلاثه أيام،و هم على ذلك،ثم وقع فى نفسى أن أسأله عن مسأله أستفيدها،فتقدّمت إليه،و قلت:أيّها الشيخ،مسأله أسأل عنها.فقال:قل.

فنظر الجماعه إلىّ كالمنكرين،ففزعت،فقلت له:أيّها الشيخ،متى يعلم المريد أنّه مريد؟قال:فأعرض عنّى،و لم يجبنى،فخفت أن أكون أغضبته،فقمت عنه،فلمّا كان).

١- أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس بن العريف(۴٨١-۵٣۶ ه)الصنهاجى الأندلسى المقرئ صاحب المقامات و الإشارات،ازدحم الناس عليه يسمعون كلامه و مواعظه،فخاف ابن تاشفين أمير المغرب من ظهوره فيقال إنه قتله سرا فسقاه.مات بمراكش.سير أعلام النبلاء ١١١/٢٠.

٢- ضبط رويبل من(أ)و(ب).

فی الیوم الثانی،قلت:لا بدّ أن أسأله عن المسأله،و عزمت علی ذلک،فتقدّمت إلیه، و قلت:أیّها الشیخ،متی یعلم المرید أنّه مرید؟فأعرض عنّی کالأول،و لم یجاوبنی، فقمت،و عدت فی الیوم الثالث،فسألته عن المسأله بعینها،فاجتمع و قال:لا تقل هکذا، أظنّک تریـد أن تسأل عن أول قدم یضعه المرید فی الإراده؟فقلت:نعم.فقال لی:إذا اجتمع فیه أربع خصال؛أحدها:أن تطوی له الأرض،و تکون عنده کقدم واحد،و أن یمشی علی الماء،و أن یأکل من الکون متی أراد،و أن لا تردّ له دعوه،فعند ذلک یضع أول قدم فی الإراده،و أمّا متی علم المرید عندنا أنّه مرید سقط من حدّ الإراده.قال الشیخ أبو العباس بن العریف:فصحت صیحه کادت نفسی تذهب معها،ثم قلت له:آه،آیستنا من الإراده یا أبا القاسم.و تعجّبت من علوّ همّه هذا الشیخ (۱).

*و قال الشیخ أبو الربیع رضی اللّه عنه:کنّا عند جماعه (۲)من الفقراء بمکّه،و کان فیهم رجال لهم سیاحات و أحوال عهدوها من أنفسهم،و کنت قد وقف بی بحثی عن نفسی علی أنی لم أجد لی عملا صالحا،فتفکّرت فی نفسی:هل لی حال أنتظره فی المستقبل یرد علیّ؟فوجدتنی فقیرا منه،فقلت:من العجز انتظار ما لم یکن.فتعلّقت بفعل ما یلزمنی فی الوقت،فوجدت أنّه لیس عمل أفضل من الطواف،فکنت أکثر منه،فکان بعضهم یقول لی:إلی کم تدور کحمار السّانیه (۳)،أ فی کلّ هذا العمل أنت واجد قلبک؟ فقلت:لا،و لا أعرف لی قلبا أجده،و لا أعرف له مکانا فأطلبه،و لکنّی سمعت قوله تعالی: وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ [الحج:۲۹]،فأنا أعمل علی ظاهر من الأمر.

*و قال الشیخ أبو الرّبیع أیضا رضی اللّه عنه:کنت فی بعض سیاحتی منفردا، فقیّض اللّه لی طیرا،إذا کان اللیل ینزل قریبا منّی،یبیت یسامرنی،فکنت أسمعه اللّیل کلّه ینطق:یا قدّوس،یا قدّوس،فإذا أصبح صفّق بجناحیه،و قال:سبحان الرزّاق،ثم یغیب عنّی،فإذا کان اللّیل رأیته یأتی فیقول مثل ذلک،فلم یزل کذلک مدّه إقامتی فی تلک السفره.).

۱- روض الریاحین ۵۰۳(الحکایه:۴۶۴).

۲- فی(أ):کنا جماعه.

۳- السّانیه:الغرب و أداته:الناقه یستقی علیها و هی النواضح،و منه المثل:سیر السّوانی سفر لا ینقطع.متن اللغه(سنی).

*و قال الشيخ الكبير العارف باللّه أبو إسحاق بن طريف رضى اللّه عنه:خرجت من الإسكندريه قاصدا إلى المغرب،و أمشى على الصحراء،فبقيت أياما لم يفتح علىّ شىء، ففتح علىّ شىء،فأكلت،فنمت،فاحتملت،و كان الماء بعيدا من الموضع،فخرجت مهتمّا صارخا،و يدى على رأسى-أو قال:طارحا بيدى على رأسى-لفوات وردى، فسمعت هاتفا:يقول المهدىّ القائم بأمر اللّه:الجوع الجوع،فقلت:نعم نعم.

*و قال الشيخ أبو عبد اللّه القرشى رضى اللّه عنه:كنت عند الشّيخ أبى إسحاق بن طريف رضى اللّه عنه،فأتى إليه إنسان،فسأله:هل يجوز للإنسان أن يعقد على نفسه عقدا لا يحلّه إلاّ بنيل مطلوبه؟فقال له:نعم،و استدلّ بحديث أبى لبابه الأنصارى رضى اللّه عنه،فى قصّه بنى قريظه،و قوله صلى اللّه عليه و سلم:«أما إنّه لو أتانى لاستغفرت له،و لكن إذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتّى يحكم اللّه فيه» (۱)،قال:فسمعت هذه المسأله و عقدت على نفسى أنى لا أتناول شيئا إلا بإظهار قدره،فمكثت ثلاثه أيام،و كنت إذ ذاك أعمل صناعتى فى الحانوت،فبينما أنا جالس على الكرسى إذ ظهر لى شخص بيده شىء فى إناء،فقال لى:

اصبر إلى العشىّ،تأكل من هذا،ثم غاب عنّى،فبينما أنا فى وردى بين العشاءين إذ انشقّ الجدار،فظهرت لى حوراء بيدها ذلك الإناء الذى كان بيد ذلك الشخص،فيه شىء يشبه العسل،فتقدّمت إلىّ،و ألعقتنى منه ثلاثا،فصعقت و غشى علىّ،ثم أفقت و قد ذهبت،۴.

۱- لما نقضت يهود بنى قريظه العهد مع المسلمين،و جاهروا بسبّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،حاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،فأرسلت بنو قريظه إلى أبى لبابه بعد أن جمعوا إليه أبناءهم و نساءهم و رجالهم، و قالوا له:يا أبا لبابه،أ ترى أن ننزل على حكم محمد؟قال:نعم،و أشار بيده إلى حلقه أنه الذبح إن فعلتم.ثم ندم فى الحين،و علم أنه خان اللّه و رسوله،فانطلق إلى المدينه،و لم يرجع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم،فربط نفسه فى ساريه،و أقسم ألا يبرح من مكانه حتى يتوب اللّه عليه،فكانت امرأته تحلّه لوقت كل صلاه،قال ابن عيينه و غيره:و فيه نزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الآيه[الأنفال:۲۷].فلما بلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«أما إنه لو أتانى لاستغفرت له،و أما إذ فعل ما فعل فلا أطلقه حتى يطلقه اللّه تعالى»فأنزل اللّه تعالى فى أمر أبى لبابه: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ الآيه[التوبه:۱۰۲].فلما نزل فيه القرآن أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بإطلاقه.و كان ما كان من أمر الفتح. رواه البيهقى فى الدلائل ۱۴/۴،و ابن كثير فى البدايه و النهايه ۱۱۹/۴.انظر تفسير القرطبى ۱۴۰/۱۴.

فلم يطب لى بعد ذلك طعام،و أشرب قلبى تلك الصّوره،فما استحسنت بعدها شخصا، و لا كنت أتمكّن من سماع كلام الخلق،و أقمت على ذلك مدّه (۱).

*و قال أبو عبد اللّه القرشى رضى اللّه عنه:قد يمنع اللّه العبد من العمل اختبارا له؛ لينظر حاله عند الفقد لذلك فى تضرّعه و افتقاره،أو غفلته و استغنائه.

*و قال رضى اللّه عنه:إنّ اللّه تعالى يعيد من بركات حركات الظواهر على البواطن ما يكون سببا فى تنويرها و صلاحها،حتى إذا صفت السرائر،و تخلّصت من شوائب الكدورات،عادت بالصلاح على الأعمال الظواهر،فزكت الأعمال،و ارتفعت الأحوال بطهاره أصولها،و ثبات أساسها.

*و قال رضى اللّه عنه:رؤيه الفضل و المنّه فى العمل و إن قلّ،أتمّ فى حقّ واجب الرّبوبيه من رؤيه التّقصير،عن القيام بحقّ العبوديه.

*و قال رضى اللّه عنه:المريد إذا خدم المشايخ و الإخوان بالأدب،أعاد اللّه عليه من بركات أحوالهم ما لم يكن يبلغه بعمل؛لأن ما يرد عليه منهم هو ثواب أعمالهم المتقبّله، و ما يرد عليه منه هو ثواب عمله،و لا يقدر على تخليصه.

*قلت:كنت طالعت منذ زمان فى كلام سيدنا الشيخ أبى عبد اللّه القرشى المذكور نفعنا اللّه به،فرأيت بعد ذلك فى النوم بعض الصالحين،و إذا هو يقول لى:أنت الذى كان معك كلام أبى عبد اللّه القرشى،لقد كان يفوح هاهنا.يعنى مسكا.

*و قال القرشىّ رضى اللّه عنه:كنت مرادا بالتقليل،لم يكن يصفو لى شبع و لا ريّ و لا كسوه،و لقد أقمت مقدار سنه و علىّ خلق جبّه صوف كنت أضمّها علىّ كيلا تنكشف عورتى،و لقد كانت علىّ بمكّه محشوّه تقطّعت بطانتها،فصار القمل يسكن فى القطن، فكنت أقاسى منها شدّه،فاتفق يوم من الأيام أنّى كنت أغتسل فى السّحر عند بئر هناك، فجاء حرّاب (۲)،فأخذها،فوجدت برد راحتى منها،و فرحت بأخذها،فمضى بعض أصحابى يستعير ما ألبسه،و إذا بالحرّاب قد نظرها فى السّراج،فوجدها لا تساوى شيئا،ص.

۱- روض الرياحين ۸۴(الحكايه:۱۴).

۲- الحرّاب:المشلّح الناهب،الذى يعرّى الناس ثيابهم.متن اللغه(حرب).و فى طبقات الصوفيه للمناوى ۲۸۴/۲:لص.

فجاء و طرحها إلیّ،و قال:خذها لا طرح اللّه لک فیها برکه،أتعبتنی علی لا شیء،فلقد وجدت نفسی أثر ردّها،بعد استشعار الراحه منها.

*و قال رضی اللّه عنه:لقیت الشّیخ أبا مدین (۱)رضی اللّه عنه ببجانه (۲)،و کانت له العباره و شرف الهمّه،و أقمت عنده أحضر مجلسه،و أسمع کلامه،و کنت آوی فی سور البلد،و لا أخالط من أصحابه أحدا،و أقمت مریضا بحمّی الرّبع (۳)مدّه ثلاثه أشهر،و أنا مطروح تحت السور.

*و قال رضی اللّه عنه:من فوائد الفقر و ثمراته وجود ألم الجوع و العری،و التلذّذ بهما،و الزّیاده منهما،و المنافسه فیهما.

*و کان ینشد:

أحری الملابس أن تلقی الحبیب به یوم الزّیاره فی الثّوب الذی خلعا

فقر و صبر هما ثوبای تحتهما قلب یری إلفه الأعیاد و الجمعا

الدّهر لی مأتم إن غبت یا أملی و العید ما کنت لی مرأی و مستمعا

*و قال رضی اللّه عنه:سمعت الشّیخ أبا مدین رضی اللّه عنه یقول:الملک ملکان:

ملک البلاد،و ملک قلوب العباد،و الملوک علی الحقیقه هم الزّهاد.

*و قال رضی اللّه عنه:دخل علی الشیخ أبی مدین رضی اللّه عنه فی بعض الأیام له ولد صغیر من المکتب،فالتفت إلی أصحابه و قال:هذا أفسد علیّ مملکتی.فعن قریب توفّی الصغیر.

*و قال رضی اللّه عنه:بینما أنا أسیر علی بعض السواحل،إذ خاطبتنی حشیشه:أنا شفاء هذا المرض الذی بک،فلم أتناولها،و لم أستعملها.).

۱- أبو مدین شعیب المغربی العارف الکبیر،رأس الصوفیه،ولد ببجانه،أخذ عنه الکبراء کابن عربی، و کان سلطان الوارثین،له عدّه مؤلفات مع أنه کان أمیا،له کرامات،مات سنه نیف و ثمانین و خمس مائه.طبقات المناوی ۲۳۷/۲.

۲- بجایه:مدینه علی ساحل البحر بین إفریقیه(تونس)و المغرب.انظر معجم البلدان.

۳- حمّی الرّبع:التی تأتی یوما و تترک یومین و تعود فی الرابع.متن اللغه(ربع).

*و قال بعضهم:كنت أرى موضع قدمى الشيخ أبى عبد اللّه القرشى رضى اللّه عنه، إحداهما ذهبا،و الأخرى فضه.

*و قال رضى اللّه عنه:آخر ما تصوّرت لى الدّنيا فى صوره امرأه حسناء شابّه،بيدها مكنسه،و هى فى المسجد الذى كنت فيه تكنسه،فقلت:ما شأنك؟فقالت:جئت لأخدمك.فقلت:لا- و اللّه.فقالت:لا- بدّ،و أشرت عليها بعصا كانت معى،و عزمت على ضربها،فعادت عجوزا،و جعلت تكنس المسجد،ثم غفلت عنها،فعادت مثل ما كانت، فهممت بإخراجها،فانقلبت عجوزا ضعيفه،فرحمتها،ثم غفلت عنها،فصارت شابه، فتغيّرت عليها،و انزعجت لذلك،فقالت لى:تطيل أو تقصر هكذا أخدمك،و هكذا خدمت إخوانك.فمن ذلك اليوم لم يتعذّر علىّ شىء من الأسباب (۱).

*و قال رضى اللّه عنه:قال الشيخ أبو مدين رضى اللّه عنه:إنّما فضّلت صلاه الجماعه على صلاه الفذّ،لأنّه يكتب لكلّ عبد من صلاته ما قام به منها؛فيكتب من صلاه عشرها، و من صلاه ثلثها،و نصفها،إلى غير ذلك (۲)،فترتفع للجميع صلاه من تكمله الأجزاء بعضها ببعض،فيعيد اللّه تعالى بركه الكمال و الإتمام على الجماعه،فيكتب لكلّ واحد منهم صلاه كامله ببركه الاجتماع و الحضور.

*و قال الشيخ أبو العباس ابن العريف رضى اللّه عنه:إذا أراد اللّه أن يهيّى عبدا للإمامه و الاقتداء،شغله فى أيام غفلته بعلم الظاهر من القرآن،و العربيه،و الفقه،و الحديث،ثم ينقله إلى علم الأحوال و المقامات،فعند ذلك يستحقّ الإمامه و التقدّم.».

۱- روض الرياحين ۵۳۰(الحكايه:۴۸۷).

۲- روى البخارى فى صحيحه ۱۰۹/۲ فى صلاه الجماعه،باب فضل صلاه الفجر فى جماعه،و مسلم (۶۵۰)فى المساجد،باب فضل صلاه الجماعه،و الموطأ ۱۲۹/۱ فى الجماعه،باب فضل صلاه الجماعه على صلاه الفذ،و الترمذى(۲۱۵)فى الصلاه،باب ما جاء فى فضل صلاه الجماعه عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«صلاه الجماعه أفضل من صلاه الفذ بسبع و عشرين درجه».و الفذ:الفرد. و روى أبو داود(۷۹۶)فى الصلاه،باب ما جاء فى نقصان الصلاه بسند صحيح عن عمار بن ياسر قال:سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:«إنّ الرجل لينصرف و ما كتب له إلا عشر صلاته،تسعها، ثمنها،سبعها،سدسها،خمسها،ربعها،ثلثها،نصفها».

*و أنشد ابن العريف:

بدا لک سرّ طال عنک اکتتامه و لا صباح کنت أنت ظلامه

فأنت حجاب القلب عن سرّ غیبه و لولاک لم یطبع علیه ختامه

فإن غبت عنه حلّ فیه و طنّبت علی مرکب الکشف المصون خیامه

و جاء حدیث لا یملّ سماعه شهیّ إلینا نثره و نظامه

*و أنشدت رابعه العدویه رضی اللّه عنها:

إنّی جعلتک فی الفؤاد محدّثی و أبحت جسمی من أراد جلوسی

فالجسم منّی للجلیس مؤانس و حبیب قلبی فی الفؤاد أنیسی

*و قال ذو النّون رضی اللّه عنه:رأیت ببعض سواحل الشام امرأه،فقلت:من أین أقبلت؟فقالت:من عند أقوام تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ [السجده:۱۶]،فقلت:و أین تریدین؟قالت:إلی رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ [النور:۳۷]،فقلت:صفیهم لی،فأنشأت (۱)تقول:

قوم همومهم باللّه قد علقت فما لهم همم تسمو إلی أحد

فمطلب القوم مولاهم و سیّدهم یا حسن مطلبهم للواحد الصّمد

ما إن تنازعهم دنیا و لا شرف من المطاعم و اللذّات و الولد

و لا لباس لثوب فائق أنق و لا لروح سرور حلّ فی بلد

(۲) فهم رهائن غدران و أودیه و فی الشوامخ تلقاهم مع العدد

*و قال شیخ الطریقه و بحر الحقیقه،محیی الدّین ابن عربی رضی اللّه عنه:کنت أنا و صاحب لی فی المغرب الأقصی بساحل البحر المحیط،و هناک مسجد یأوی إلیه الأبدال، فرأیت أنا و صاحبی رجلا وضع حصیرا فی الهواء علی مقدار أربعه أذرع من الأرض، و صلّی علیه،فجئت أنا و صاحبی و وقفت تحته،و قلت:لد

۱- فی(ب):فأنشدت.

۲- فی روض الریاحین ۱۹۳(الحکایه ۱۲۰): و لا لباس لثوب فائق أنق و لا التزیّد فی الأموال و الولد

شغل المحبّ عن الحبيب بسرّه فی حبّ من خلق الهواء و سخّره

العارفون عقولهم معقوله عن كلّ كون ترتضيه مطهّره

فهمو لديه مكرّمون و عنده أسرارهم محفوظه و محرّره

قال:فأوجز فی صلاته،و قال:إنّما فعلت هذا لأجل هذا المنكر الذی معك،و أنا أبو العباس الخضر.و لم أكن أعلم أنّ صاحبی ينكر كرامات الأولياء،فالتفتّ إليه و قلت:

يا فلان،أ كنت تنكر كرامات الأولياء؟قال:نعم.قلت:فما تقول الآن؟قال:ما بعد العيان ما يقال.

*و قال أيضا:دعانا بعض الفقراء إلى دعوه بزقاق القناديل (۱)بمصر،فاجتمع بها جماعه من المشايخ،فقدّم الطعام،و عجزت الأوعيه،و هناك وعاء زجاج جديد قد اتّخذ للبول،و لم يستعمل بعد،فغرف فيه ربّ المنزل الطعام،فالجماعه يأكلون،و إذا الوعاء يقول:منذ أكرمنی اللّه بأكل هؤلاء السّادات منّی،لا أرضی لنفسی أن أكون بعد ذلك محلّا للأذی،ثم انكسر نصفين،قال فقلت للجميع:سمعتم ما قال الوعاء؟قالوا:نعم.قلت:

ما سمعتم؟فأعادوا القول الذی تقدّم،قال:فقلت:قال قولا غير ذلك.قالوا:و ما هو؟ قلت:قال:كذلك قلوبكم،قد أكرمها اللّه بالإيمان،فلا ترضوا لها بعد ذلك أن تكون محلّا لنجاسه المعصيه و حبّ الدنيا.

*و قال بعضهم:همّه تجول حول العرش،و همّه تجول حول الحشّ (۲)،فمن كانت همّته ما يدخل،كان قيمته ما يخرج (۳).

*و قيل:قصد جماعه من الفقهاء زياره بعض المشايخ،فلمّا أتوه صلّوا خلفه، فسمعوه يلحن،فتغيّر اعتقادهم فيه،فلمّا باتوا تلك الليله أجنبوا كلّهم،فخرجوا فی السّحر يغتسلون،و وضعوا ثيابهم عند بركه ماء هناك،و نزلوا فی الماء،فجاء الأسد و جلس على ثيابهم،فلاقوا شدّه من شدّه البرد،و لم يقدروا أن يخرجوا،فجاء الشيخ، و أخذ بأذن الأسد،و قال:أما قلت لك لا تتعرّض لضيفانی؟ثم قال لهم:أنتم اشتغلتم بتقويم الظاهر،فخفتم الأسد،و نحن اشتغلنا بتقويم الباطن،فخافنا الأسد.ج.

۱- زقاق القناديل:تجاه الجانب الشرقی من جامع عمرو بن العاص.الخطط المقريزيه ۱۶۵/۳(سوق الكتبيين).

۲- فی هامش(أ):أی بيت الخلاء.

۳- فی(أ):فمن كان همّه ما يدخل،كان قيمته ما يخرج.

*و عن إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه،قال:لحنّا فى أقوالنا فأعربنا،و لحنّا فى أفعالنا فلم نعرب.

*قلت:و أخبرنى بعض الإخوان الأخيار أنّ الشيخ و الفقيه السيّدين الجليلين،إمامى وقتهما المشهورين،فى عوّاجه من بلاد اليمن رضى اللّه عنهما،و نفع بهما،تذاكرا يوما فى الفقراء و الفقهاء،أيّهم خير؟فقال الشيخ الحكمى للفقيه البجلى:ناد لى فقيها و فقيرا، حتى أبيّن لك حالهما،فاستدعا بهما،فلمّا جاء الفقيه،قال له الشيخ:يا فقيه،فى نفسى منك شىء.فقال الفقيه:و أنا فى نفسى منك شيئان.ثم جاء الفقير،فقال له الشيخ:

يا فقير،فى نفسى منك شىء،فقال الفقير:يا سيدى،أنا!أستغفر اللّه.

*و قال بعضهم:يكفيك فى الفرق بين الفقير و الفقيه أنّ الفقير يجلس فى آخر المجلس مسرورا بذلك،و لو جلس هناك الفقيه لضاقت عليه الدّنيا.

*و تذاكرت مرّه مع بعض أهل العلم الفضلاء الأتقياء بمكّه،خلف المقام،فقلت:

فقير صاحب قلب أفضل عندى من ألف فقيه من فقهاء الدنيا.فقال لى:إذا كان يوم القيامه ينصب ميزان للفقير و الفقيه،فلمّا قمت من ذلك المجلس التقيت بعض الشيوخ على الفور،فقال لى ابتداء كلاما ذكر فيه أنّ الشيخ الفقيه الإمام ابن دقيق العيد رحمه اللّه ذكر بعض الفقراء،ثم قال:هو عندى خير من ألف فقيه،فتعجّبت من ذلك إذ لم يطّلع مذاكرتنا أحد،هذا أقوله محبه للفقراء،مع أنى كما قال اللّه تعالى: مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ [النساء:۱۴۳].و كما قال القائل:

قد بقينا مذبذبين حيارى نطلب الوصل ما إليه سبيل

فدواعى الهوى تخفّ علينا و خلاف الهوى علينا ثقيل

نسأل اللّه الكريم التوفيق و صلاح الحال،و الاستعداد للمال،و التوجّه إليه،و الإقبال عليه.

*و ذكر بعض العلماء فى بعض مصنّفاته:أنّه كان ببغداد بعض الفقهاء الفضلاء، يدرّس اثنى عشر علما،فبينما هو يمشى ذات يوم إلى المدرسه سمع منشدا يقول:

إذا العشرون من شعبان ولّت فواصل شرب ليلك بالنّهار

و لا تشرب بأقداح صغار فقد ضاق الزّمان عن الصّغار

ففهم من ذلک شیئا أزعجه،و أخرجه هائما علی رأسه إلی مکّه،فجاور بها و تعبّد، و ترک التّدریس.

قلت:و هذا الشعر المذکور یفهم منه الموفّق أنّ عمره قد ولّی،و قارب الفوت،و ضاق عن الاتساع للاشتغال بالاستعداد للموت،فیبادر بالعزائم الکبار إلی مواصله الأعمال باللیل و النهار،و یطرب فیها کما یطرب شارب العقار،متلذّذا بالخدمه و المنادمه للملک الغفّار،معرضا عن دار الاغترار،مشتاقا إلی دار القرار.

*و قال الشیخ الکبیر العالم العارف سفیان الیمنی (۱)رضی اللّه عنه،و نفع به:قیل لی:إذا أردتنا فأترک القولین و الوجهین.

*و بلغنی أنّ الشیخ الإمام السید محیی الدّین النواوی رضی اللّه عنه أوصی إخوته عند موته بالتعبّد،و نهاهم عن التغلغل فی الاشتغال بالعلوم.

*و قال القاضی الإمام أبو بکر ابن عربی (۲)رضی اللّه عنه فی بعض کتبه:لقیت الإمام أبا حامد الغزالی رضی اللّه عنه فی البرّیه،و علیه مرقّعه،و بیده رکوه و عکاز (۳)،و قد کان یحضر مجلسه نحو مائه عمامه من أبناء الأمراء،أو کما قال-و قال غیره:کان یدرّس ثلاث مائه-و قال ابن عربی:فقلت له:یا إمام،أ لیس تدریس العلم ببغداد خیر من هذا؟فنظر إلی شزرا،و قال:لما بزغ بدر السعاده فی ملک الإراده-أو قال:فی سماء الإراده- و جنحت شمس الأصول إلی مغارب الوصول:

ترکت هوی سعدی و لیلی بمعزل و عدت إلی تصحیح أوّل منزل

و نادت بی الأشواق مهلا فهذه منازل من تهوی رودیک فانزلی.

۱- سفیان بن عبد اللّه الأبینی الیمنی فقیه عارف عالم زاهد،له کرامات،مات أواخر القرن السابع. طبقات المناوی ۴۱۸/۲.

۲- محمد بن عبد اللّه بن محمد الإشبیلی المالکی أبو بکر بن العربی(۴۶۸-۵۴۳ ه).قاض من حفاظ الحدیث،رحل للمشرق،و برع فی الأدب،و بلغ رتبه الاجتهاد،صنف کتبا فی الحدیث و الفقه و الأصول و التفسیر و التاریخ و الأدب،ولی قضاء إشبیلیه،مات بقرب فاس.

۳- فی هامش(أ):أی عمی.

*و قال لی مره بعض الصالحین:عجبت من هؤلاء الفقهاء الذین ما شغلهم إلّا بالکتب.

*قلت:و وقع لی خاطران فی بدایه اشتغالی بالعلم:أحدهما یدعونی إلی العلم، و الآخر إلی التعبّد،و تعبت فی مجاذبتهما،حتّی فرّج اللّه تعالی،و له الحمد بإشارات منها:أنی کنت مهموما فی ذلک فی باطنی مثل النار،ففتحت کتابا،فواجهتنی ورقه لیست من الکتاب،و لم أرها فیه قبل ذلک،و إذا فیها أبیات ما کنت سمعتها،فلمّا قرأتها ذهب همّی و برد احتراقی،و سکن اضطراب الخاطرین المذکورین،و هی هذه الأبیات:

کن عن همومک معرضا و کل الأمور إلی القضا

فلربّما اتّسع المضی ق و لربّما ضاق الفضا

و لربّ أمر متعب لک فی عواقبه رضا

اللّه یفعل ما یشا ء فلا تکن متعرّضا

*و غیره مخمس:

فنادیت قلبی اسمع و خذ بالإشاره فیا حسن ما فی ضمنها من بشاره

و در بعد مع ریح القضا حیث دارت و سلّم لسلمی ثم سر حیث سارت

عسی من خدور الحیّ تبدو بدورها إذا ما بدت نادیت فی کلّ حلّه ألا یا لقومی أعلمونی بحیله

إلی وصل خودات کعاب جمیله أراک الحمی قل لی بأیّ وسیله

توسّلت حتّی قبّلتک ثغورها بقطع لأصلی مع فراقی لبلدتی و ذلّی و سیحی فی البلاد و غربتی

و إیباس نفسی بعد زهری و خضرتی رحمت علی صبری علی کلّ کربتی

فصفی لنفسی بالوصال سرورها قلت:و هذه الأقوال التی ذکرناها تدلّ علی شدّه الاعتناء بالعمل،و لا یتوّهم أحد أنّ مرادی بذکرها أن یترک العمل أو یهمل،أو ذمّ الأخیار من العلماء الأفاضل،و مدح من هو بمعرفه ما یلزمه معرفته جاهل من فروض العبادات،و العقیده الصحیحه،و کیف أرید ذلک

و أنا القائل فی القصیده المسمّاه ب«الدّره الفصیحه فی الوعظ و النّصیحه»بعد ما قلت:

و بعد فهذی درّه الحسن أقبلت بها ما استحقّت أجله الحبّ تمنح

ثلاث خصال سوف نأتی بشرحها حوتها جمیلات لها الشرح یمدح

جمال و دین فالنّصیحه دینها لقد نهضت بالعزم و الحزم تنصح

تحبّ بنی الأخری و تطری بمدحهم و تقلی بنی الدّنیا و تهجو و تفضح

و قد سنحت أنوار أعلام دینها و نور طراز الحسن من بعد یسنح

و ثالثها أعنی بتلک شریعه بطیبه منشاها فبالطیب ترشح

طباقا و لفّا ثم نشرا مجانسا یقابله ممّا استعارت مرشّح

و ردّ اعتراض بالتفات مراجع مدبج ترصیع

(۱) الطّراز موشّح کستها المعانی أخضر اللّون سندسا و أصفر دیباجا و أحمر یملح

معان عوال فی الثّریا محلّها غوال لها بالشّعر أصبحت أمدح

تغزّلت فی بعض المعانی و بعضها أشارت بترک قلت ما فیه أسمح

فقالت دع التّطویل کم ذا تغزلا و کم فی ملاحات الملاح ترنّح

قم انهض إلی النّصح الذی قد وعدته و شمّر ففیه للتجاره مربح

فقلت لها ما لی بربحک حاجه فنحن أناس بالسّلامه نفرح

فقالت فأهل الفضل فیه تکلّموا و للنّطق بالخیر الشّریعه نمدح

فقلت دعینی فی السّکوت سلامه و تلک هی الخیر الذی هو یملح

فقالت و فی الأخلاق أیضا ملامه و تلک هی الشّرّ الذی هو یقبح

فقلت أجل بالنّصح أبدأ و إنّنی مقرّ بأنّی ما لذلک أصلح

فیا ربّ أصلحنا بجاه محمّد و أیّد و وفّقنا لما هو أصلح

أیا طالب الأخری و قیت من الرّدی و لقّیت توفیقا لقلبک یصلح

علیک بتقوی اللّه یخرجک من ردی و یرزقک من غیب و أنت مروح

هی العروه الوثقی هی الخیر کلّه هی الرّبح کلّ الرّبح یا متربّحح.

ص: ۱۵۱

۱- فی المطبوع:ترشیح.

و شیخ به اقتد أو کتاب و سنّه إذا لم تجد شیخا یربّی و یلقح

فقیها و صوفیا فکن لیس واحدا فإنّی و حقّ اللّه إیّاک أنصح

فهذاک قاس یابس لم یذق هوی و هذا جهول کیف ذو الجهل یفلح

و المراد بهذا الجاهل،جاهل بحکم فرض العین،دون فرض الکفایات.

و الذی أراه و أقول به:إنّ الأفضل فی الاشتغال بالعلم أو بالعباده یختلف باختلاف الناس فی أحوالهم،و ذوقهم،و قابلیاتهم،و أذهانهم،و نیاتهم،و ینقسمون فی ذلک فیما ظهر لی خمسه أقسام:

القسم الأول:رجال غلبت علیهم أحوال قویه أزعجتهم،و اضطرّتهم إلی الاشتغال باللّه وحده،و لم تدع فیهم للاشتغال بغیره بقیه،فهؤلاء تحت حکم حالهم،و قد أقامهم الحقّ سبحانه و تعالی فی هذا المقام،فلیس لنا علیهم حکم،و لا لنا معهم کلام،فهم الفرسان فی الحقیقه،و الرّجال الذین لیس لغیرهم معهم فی میدان المحبّه مجال،و الذین صدق قائلهم،و أحسن حیث قال:

کانت لقلبی أهواء مفرّقه فاستجمعت إذ رأتک العین أهوائی

(۱) و صار یحسدنی من کنت أحسده و صرت مولی الوری مذ صرت مولائی

ترکت للخلق دنیاهم و دینهم شغلا بحبّک یا دینی و دنیائی

و قال الآخر:

کأنّ رقیبا منک یرعی خواطری و آخر یرعی ناظری و لسانی

فما رمقت عیناى بعدک منظرا یسوؤک إلّا قلت قد رمقانی

و لا بدرت من فیّ دونک لفظه لغیرک إلّا قلت قد سمعانی

و لا خطرت فی السرّ بعدک خطره لغیرک إلّا عرّجا بعنانی

و إخوان صدق قد سئمت حدیثهم و ألهیت عنهم ناظری و لسانی

و ما الزّهد أسلی عنهم غیر أنّنی وجدتک مشهودی بکلّ مکانیک.

۱- فی روض الریاحین ۵۶:مذ رأتک.

و قال الآخر،و هو الشيخ العارف ابن الفارض رضى اللّه عنه فى بعض قصائده (۱):

إذا أنعمت نعم علىّ بنظره فلا أسعدت سعدى و لا أجملت جمل

حرام شفا سقمى لديها رضيت ما به حكمت لى فى الهوى و دمى حلّ

فحالى و إن ساءت فقد حسنت بها و ما حطّ قدرى فى هواها به أعلو

فنافس ببذل النّفس فيها أخا الهوى فإن قبلتها منك يا حبّذا البذل

فمن لم يجد فى حبّ نعمى بنفسه و إن جاد بالدّنيا إليه انتهى البخل

و لو لا مراعاه الصبابه (۲)غيره و إن كثروا أهل الصبابه أو قلّوا

لقلت لعشّاق الملاحه أقبلوا إليها على رأيى (۳)و عن غيرها ولّوا

و إن ذكرت يوما فخرّوا لذكرها سجودا و إن لاحت إلى وجهها صلّوا

القسم الثانى:قوم لهم ذوق فى العبادات،و أنس فى الخلوات،و حلاوه فى مناجاه مولاهم و لذّات،و يلحقهم تغيّر و تكدّر فى المخالطات و يلحقهم أيضا تفرّق الهمّ باللّه، و عدم الانجماع عند الاجتماع فى الاشتغال بالعلم بالبحث و المذاكرات،و بالدّرس و المطالعات،و خصوصا عند المماراه و المجادلات،فهؤلاء إن عرفوا الزّياده فى قلوبهم و أحوالهم من النقصان،لزموا الذى يجدون به الزّياده حيث ما كان،و إن لم يعرفوا ذلك فينبغى أن يكثروا من صلاه الاستخاره و الدّعاء،و التضرّع إلى مجيب الدّعوات فى التّوفيق للأفضل فى حقّهم من العلم و العمل،هذا كلّه بعد تعلّم أحكام فرض العين الذى لا بدّ لكلّ مكلّف من معرفته،و لا يجوز الإقدام عليه بجهالته،كعلم صحيح العقيدات،و علم صلاح القلب و طهارته من الصّفات المذمومات،و علم أحكام ما يلزم من سائر العبادات؛ كالصلاه،و الصوم،و الطّهارات،و كذا الحجّ إن وجب عليهم،و مثله الجهاد و الزّكاه، و يلزمهم فى جميع ذلك تعلّم أصول المسائل،و ما يقع منها فى الغالب دون الفروع النادرات،و مع هذا فالذى أراه لمن عرف من نفسه نجابه فى الاشتغال بالعلم،و قابليه،ى.

۱- الديوان ۱۳۷،من قصيده مطلعها: هو الحبّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به و له عقل

۲- فى الديوان:مراعاه الصيانه.

۳- فى(ب)و المطبوع:رأسى.

و صلاح نيّه من هذا القسم أن يشتغل مع التشتّت و التّفرّق بفروض الكفايات،مع مزج العلم بالعمل،و لزوم طرق الزّهد،و الاحتراز فى الخلطه ممّا يقع فيها من الآفات و تضييع جواهر الأوقات النّفيسات.

القسم الثالث:ناس لهم رغبه فى العلم،و ذوق و ذكاء،و نيّات صالحات،فهؤلاء ينبغى أن يبذلوا الجهد فى الاشتغال بالعلوم،بتقديم المهمّ منها فالأهمّ بحسب الأشخاص و الأوقات،مع التقلّل من الدّنيا،و لزوم سيره العلماء الأخيار أولى التقوى و السّير الحميدات،و الاتّصاف بما قاله الإمام الشّافعىّ،ذو الفضائل و السّؤدد رضى اللّه عنه، حيث أنشد (۱):

أخى لن تنال العلم إلا بستّه سأنبيك عن مكنونها ببيان

ذكاء و حرص و اجتهاد و بلغه (۲) و إرشاد أستاذ و طيب زمان

و قال الآخر:

يا طالب العلم صارم كلّ بطّال و كلّ غاو إلى الأهواء ميّال

و اعمل بعلمك سرّا أو علانيه ينفعك يوما على حال من الحال

و بما قال الآخر:

يا طالب العلم باشر الورعا ثم اهجر النّوم و اترك الشّبعا

و اقبل على الدّرس لا تفارقه فالعلم بالدّرس قام و ارتفعا

القسم الرابع:أناس فى أذهانهم بلاده،لا يجىء منهم إفاده و لا استفاده،فهؤلاء ينبغى لهم بعد تعلّم فرض العين،أن يستغرقوا أوقاتهم فى العباده.

القسم الخامس:ناس فيهم دواعى العلم،و جوده الأفهام الزكيه،و لكنّهم مع ذلك خلوّ من صلاح النيّه،فينبغى لهؤلاء أن يجاهدوا نفوسهم فى تحصيل الإخلاص،و يذكّروها فناء الدّنيا و حقارتها،و غرورها و فتنتها،و ما جاء فى الوعد و الوعيد،و عسر الخلاص،و تشبيه بعض العلماء بالحمير و الكلاب،فى نصّ الكتاب،لركونهم إلى الدّنيا،و ترك العمل و اتّباعش.

۱- ديوان الشافعى صفحه ۱۸۸.

۲- فى هامش(أ):و احتياط و بلغه،و البلغه بالضمّ:ما يتبلّغ به من العيش.

الهوی،مع الوعید الشّدید لهم فی الآی السّنیه،و الأحادیث النبویه،و ینبغی بعد تعلّم فرض العین المذکور،أن یشتغلوا بذکر اللّه و عبادته فی اللّیل و النهار،لکی یعید اللّه من برکات العباده علی قلوبهم،حتّی تصلح و تشرق فیها الأنوار،و حینئذ ینتج اشتغالهم بالعلم النفع،و یثمر أزکی الثمار.

و قد ذکرت العلماء و الفقراء فی أوّل هذا الباب الثانی (۱)،بعد أوراق یسیره نحو من کراسه صغیره،و ذکرت هناک قول الفضیل رضی اللّه عنه:کان العلماء ربیع النّاس،إذا رآهم المریض لم یسرّه أن یکون صحیحا،و إذا نظر إلیهم الفقیر لم یودّ أن یکون غنیا،قد صاروا الیوم فتنه للناس.و قول الشیخ أبی الحسین النّوری رضی اللّه عنه:کانت المرقّعات غطاء علی الدّرّ،فصارت الیوم مزابل علی جیف.

هذا ما أردت من التّنبیه و التّفریق بین الأقسام المذکوره،و حکم کلّ فریق،و اللّه أعلم، و به العون و التوفیق.

و ینبغی لکلّ قسم من هذه الأقسام أن یشمّر عن ساق الجدّ،و لا یقتدی بأمثالی من أهل الکسل و الملل و البطالات،فقد ندب الحقّ سبحانه و تعالی إلی الاستباق فی الخیر،فقال عزّ من قائل: فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ [البقره:۱۴۸].

*و قال النّبیّ صلی اللّه علیه و سلم فیما ورد من الأخبار:«الیوم المضمار،و غدا السباق،و الغایه الجنه أو النار» (۲).

*و قال الشیخ أبو الرّبیع رضی اللّه عنه:سیروا إلی اللّه عرجا و مکاسیر،و لا تنتظروا الصحّه؛فإنّ انتظار الصحّه بطاله.

*و قال بعضهم:قلت لبعض الصالحین:دلّنی علی عمل أعمله.فقال:أنا أعرض علیک طرقات القوم،و مسالکهم،فأیّ طریق أعجبک فخذه و اسلکه؛فإنّ منهم أرباب العبادات و الأعمال،و منهم أرباب المجاهدات و المکابدات،و منهم التارکون للدّنیا، الزاهدون فیها،و منهم المنقطعون عن الخلق و المتوکّلون،و منهم المتلبّسون بالأسبابه.

۱- انظر الصفحه ۶۳،۶۴.

۲- رواه الطبرانی فی الأوسط ۳۰۷/۳(۳۲۴۱)عن عائشه،و الحاکم فی مستدرکه ۶۵۱/۴ عن حذیفه.

الخارجون عنها،و منهم من اقتطعه الحقّ عن هذا كلّه إليه،و منهم من أقامه اللّه فی الأسباب لنفسه و لغیره،و منهم من شغله اللّه بواردات العلوم.قال:و ذکر من هذه الأحوال ما لا یحضرنی ذکره الآن.

*و أنشد بعضهم:

رفعت مقامات الوصول حجابی حتی احتجبت بکم عن الحجّاب

و لزمت محرابی لزوم مجمّع فرأیت وجه الحقّ فی المحراب

و خرقت لوح سفیتنی لأعیبها فنجوت من ملک لها غصّاب

و قتلت من نفسی غلاما قتله سبب النّجا من أعظم الأسباب

و کشفت عن قلبی جدار حجابه عن کنزه الباقی بغیر ذهاب

و رقیت فی السّبع السّماوات العلا حتی دنوت فکنت مثل القاب

*و أنشدنا الشیخ السید الجلیل،ذو المجد الأثیل،ناصر الدّین لوالده الشیخ الکبیر، العالم الربّانی،ذی المقام الرفیع الدّانی،سیدنا إبراهیم بن معضاد الجعبری (۱)رضی اللّه عنهما:

أحنّ إلی لمع السّراب بأرضکم فکیف إلی ربع به مجمع الشّرب

فوا أسفا دون الشّراب و إنّنی أخاف بأن یقضی علیّ ظما نحبی

و مذ بان ذاک الرّکب عنّی لم أزل أعفّر منّی الخدّ فی أثر الرّکب

*و دخل علیه یوما بعض أصحابه،و قال له:یا سیّدی،سمعت بیتین أعجبانی.قال:

قلهما لی.فأنشد:

و قائله أنفقت عمرک مسرفا علی مسرف فی تیهه و دلاله

فقلت لها کفّی عن اللّوم إنّنی شغلت به عن هجره و وصاله۲.

۱- إبراهیم بن معضاد الجعبری الفقیه الشافعی الشیخ الصالح،ولد بجعبر قرب الرقه علی الفرات سنه ۵۹۹ ه،سمع الحدیث و له مکاشفات و أحوال و کرامات،حضر وفاه ابن الفارض لمّا سأل اللّه أن یرسل له ولیا یحضر موته،أقام بالقاهره،و أنشأ زاویه

فیها.مات سنه ۶۸۷ ه.طبقات المناوی ۳۳۱/۲.

فقال له الشيخ:ما هذا مقامک،و لا مقام شيخک.فأطرق ساعه،ثم رفع رأسه و قال:

يا سيدى،وقع لى بيتان غيرهما.قال:قلهما.فأنشد:

و قائله طال انتسابک دائما إليه فهل يوما خطرت بباله

فقلت لها ما كنت أهلا لهجره فما تعترينى شبهه فى وصاله

فقال الشيخ:هذا مقامک و مقام شيخک.

*و أنشدنى الشيخ الجليل جمال الدين الحويزائى رحمه اللّه لنفسه:

فلو فى التّقى أحصنت يا نفس عفّه فروج هواک عن فجور التفرّق

تمثّل روح القدس فى الحال ملقيا عليک كشوفات بنصح محقّق

و قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى اللّه عنه:رأيت البارحه عبد القادر الجيلانى (۱)النقّاد فى المنام،فقال لى:أ عرشىّ أنت أم كرسىّ؟فقلت له:دع عنک ذا،الطّينه أرضيه، و النّفس سماويه،و القلب عرشىّ،و الرّوح كرسىّ،و السرّ مع اللّه بلا أين،و الأمر يتنزّل فيما بين ذلک،و يتلوه الشاهد منه.

*و أنشد بعضهم (۲):

أبدا تحنّ إليكم الأرواح و وصالكم ريحانها و الرّاح

و قلوب أهل وداد كم تشتاقكم و إلى كمال جمالكم ترتاح

(۳) يا رحمه للعاشقين تحمّلوا ثقل المحبّه و الهوى فضّاح

بالسرّ إن باحوا تباح دماؤهم و كذا دماء البائحين تباح

*و قال الشيخ أبو عبد اللّه القرشى رضى اللّه عنه:حقيقه المحبّه أن تهب كلّک لمن أحببت،فلا يبقى لک منک شىء.ح.

۱- عبد القادر بن موسى الكيلانى أو الجيلانى أو الجيلى(۴۷۱-۵۶۱ ه)مؤسس الطريقه القادريه،من كبار الزهاد و المتصوفه،تفقه و سمع الحديث،و برع فى أساليب الوعظ،تصدر للتدريس و الإفتاء فى بغداد،له كتب كثيره.

۲- الأبيات لشهاب الدين السهروردى،انظر الكواكب الدريه للمناوى ۳۱۲/۲.

۳- فى طبقات المناوى:و إلى لذيذ وصالكم ترتاح.

*و قيل:اجتمع الشّيخان العارفان الإمامان المحقّقان،الرّبانيان المربيان الشيخ شهاب الدّين السّهروردى (۱)،و الشيخ محيى الدّين بن عربى رضى اللّه عنهما،فأطرق كلّ واحد منهما ساعه،ثم افترقا من غير كلام،فقيل لابن عربى:ما تقول فى الشيخ شهاب الدّين السّهروردى؟فقال:مملوء سنّه من قرنه إلى قدمه.و قيل للسّهروردى:ما تقول فى الشيخ محيى الدين؟فقال:بحر الحقائق.

*و بلغنى عن بعض الشيوخ العارفين،أنّه كان يقرأ عليه أصحابه كلام ابن عربى و يشرحه لهم،فلمّا حضرته الوفاه نهاهم عن مطالعه كتب ابن عربى،و قال:أنتم ما تفهمون مراده،و معانى كلامه.

*و سمعت أنّ الشيخ الفقيه الإمام عزّ الدّين بن عبد السلام كان يطعن فى ابن عربى و يقول:هو زنديق.فقال له يوما بعض أصحابه:أريد أن ترينى القطب،فأشار إلى ابن عربى،و قال:هذاك هو.فقيل له:فأنت تطعن فيه.فقال:حتّى أصون ظاهر الشرع،أو كما قال رضى اللّه عنهما.أخبرنى بذلك غير واحد ما بين مشهور بالصلاح و الفضل، و معروف بالدّين ثقه عدل من أهل الشام و من أهل مصر،إلا أنّ بعضهم روى:أريد أن ترينى وليا.و بعضهم روى:القطب.

و قد مدحه و عظّمه طائفه لا سيما من شيوخ الطريقه و علماء الحقيقه كالشيخ الجريرى، و الشيخ نجم الدّين الأصبهانى،و الشيخ تاج الدين ابن عطاء اللّه،و غيرهم ممّن يكثر عددهم،و يعلو مجدهم،و طعن فيه طائفه و لا سيما من الفقهاء،و توقّف فيه طائفه.و ليس الطّاعن فيه بأعلم من الخضر،إذ هو أحد شيوخه،و له معه اجتماع كثير.

قلت:ما نسب إلى المشايخ رضى اللّه عنهم ممّا يخالف العلم الظّاهر فله محامل:

الأول:أن لا تسلّم نسبته إليهم حتّى تصحّ عنهم.ن.

۱- شهاب الدين السّهروردى يحيى بن حبش(۵۴۹-۵۸۷ ه)اختلف المؤرخون فى اسمه،كان علمه أكثر من عقله،أفتى علماء حلب بقتله بعد أن نسب إلى انحلال العقيده،فسجن بقلعه حلب،و خنق بها.له كتب فى التصوف كثيره،كان رديء الهيئه،زرى الخلقه،لا يغسل له ثوبا و لا جسما، و لا يقص ظفرا و لا شعرا،له شعر رائق،و قد مرّت أبياته قبل أسطر:أبدا تحن.

الثانی:بعد الصحّه یلتمس له تأویل موافق،فإن لم یوجد له تأویل قیل:لعلّ له تأویلا عند أهل العلم الباطن العارفین باللّه تعالی.

الثالث:بعد الصحّه أن یکون صدر ذلک عنهم فی حال السّکر و الغیبه،و السّکران سکرا مباحا غیر مؤاخذ؛لأنّه غیر مکلّف فی ذلک الحال،فسوء الظّنّ بهم بعد هذه المخارج من عدم التوفیق،نعوذ باللّه من الخذلان،و سوء القضاء،و من جمیع أنواع البلاء.

*و قیل:کان الشیخ الکبیر العارف أحمد الرّفاعی (۱)قدّس اللّه روحه کثیرا ما ینشد هذا البیت:

فإن عبرت و أنت سلیم قلب من البلوی فتهنیک السّلامه

یعنی:تعبر سفینته فی بحر الدنیا.

*و قال رضی اللّه عنه:تعلّموا علم الصوفیه تعلّما،فإنّ جذبات الحقّ قد قلّت فی هذا الزمان.

*و زار فی بدایته بعض المشایخ،ثم قال للشیخ عند مفارقته:أوصنی.فقال له الشیخ:اسمع ما أقول لک:متلفّت لا یصل،و متسلّ لا یفلح،و من لا یعرف من نفسه النقصان،فکلّ أوقاته نقصان.فذهب من عنده،و لبث سنه یردّد هذه الکلمات مع نفسه، ثم عاد إلی زیاره الشیخ،فلمّا أراد مفارقته قال له:أوصنی.فقال الشیخ:ما أقبح العلّه بالأطباء،و الجهل بالألبّاء،و الجفاء بالأحیاء.فذهب و مکث سنه أیضا یردّدها،حتی کان من شأنه ما کان رضی اللّه عنه و نفع به.

*و اضطجع یوما،و مدّ رقبته،و قال:و حمید منهم.فورّخوا ذلک الوقت،فکان وقتا قال فیه الشّریف صاحب المقام المنیف خاصّ الخواص الأکابر الشیخ عبد القادر الکیلانی قدّس اللّه روحه،قال و هو علی المنبر:قدمی هذا علی رقاب جمیع الأولیاء،فطأطأ الأولیاء رقابهم فی ذلک الوقت فی الشرق و الغرب إلّا بعضهم،فعوقب من لم یفعل ذلک،ه.

۱- أحمد بن علی الرفاعی(۵۱۲-۵۷۸ ه)الإمام الزاهد مؤسس الطریقه الرفاعیه،تفقه و تأدب فی واسط،انضم له کثیر من الفقراء حتی قال ابن المهذب:إن عدد خلفاء الرفاعی و خلفائهم بلغ مائه و ثمانین ألفا.مات فی قریته أم عبیده بالبطائح بین واسط و البصره،و قبره مقصود بالزیاره.

و ينفّذ و يخضع له؛إذ لم يكن ذلك من تلقاء نفسه،بل هو عن وارد من قبل الحقّ.

*و هو القائل رضى اللّه عنه:

ما فى الصّبابه (۱)منهل مستعذب إلّا ولى فيه الألذّ الأطيب

أو فى الزّمان مكانه مخصوصه إلّا و منزلتى أعزّ و أقرب

و هبت لى الأيام رونق حسنها فصفا مناهلها و طاب المشرب

أنا من رجال لا يخاف جليسهم ريب الزّمان و لا يرى ما يرهب

قوم لهم فى كلّ مجد رتبه علويّه و بكلّ جيش موكب

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها طربا و فى العلياء باز أشهب

ما زلت أرتع فى ميادين الرّضا حتى وهبت مكانه لا توهب

أفلت شموس الأوّلين و شمسنا أبدا على فلك العلا لا تغرب

فأجابه ابن[أبى]جراده الواعظ (۲)و قال:

بك الشّهور تهنّأ و المواقيت يا من بألفاظه تغلو اليواقيت

أشمّ من قدميك الصّدق مجتهدا لأنّه قدم فى نعله الصّيت

الباز أنت فإن تفخر فلا عجب و سائر النّاس فى عينى فواخيت

(۳) *و قيل:جاءت امرأه إلى الشيخ الكبير،العارف باللّه،أحمد بن جعد اليمنى (۴)قدّس اللّه روحه،و قالت له:ادع اللّه أن يرزقنى ولدا ذكرا.قال:سترزقين ذلك.ثم إنّها وضعت بنتا،فقالت له فى ذلك،فقال:و اللّه،ما قلت لك ذلك إلّا بعد ما مست ذكره بيدى هذه،و لكنّ اللّه أراد أن يكذّب هذه اللحيه.۲.

۱- فى هامش(أ):الصبابه أى العشق.

۲- محمد بن هبه اللّه بن محمد بن أبى جراده الحلبى(۵۴۰-۶۲۸)واعظ صالح زاهد من فضلاء النساخ،قال ابن الأثير المؤرخ فى وصفه:لو قال قائل إنه لم يكن فى زمانه أعبد منه لكان صادقا.

۳- الفواخيت:مفردها فاخته ضرب من الحمام المطوق.متن اللغه(فخت).و جاء فى هامش(أ):طير ضعيف لا فيه شجاعه و لا قوه.

۴- أحمد بن الجعد الأبينى اليمنى من كبار مشايخ الطريقه،صاحب السيره المحموده،صحب الأهدل -كبير مشايخ اليمن-أخذ عنه جمع عظيم،و كان كثير المجاهده،أقعد آخر حياته،مات لبضع و تسعين و ست مائه.طبقات المناوى ۳۸۲/۲.

*و مرّ فی بدایته رضی اللّه عنه علی جیفه جمل میت،فنفرت نفسه من ریحه،فقال:

یا نفس،هذه الجیفه أطیب منک،و حلف أن لا بدّ أن تدخلی فیها،فدخل فیها،ثم خرج، و مکث مده یشمّ منه ریح المسک.

*و کان رضی اللّه عنه ینشد:

قد کان ذلک فی الزّجاجه باقیا و أنا الوحید شربت ذاک الباقی

*و کان بعض أهل المشاهده و الاستماع یشمّ منه ریح الطّیب الفاخر عند المرور و الاجتماع،فأنشدوا:

تفوح أرواح نجد من ثیابهم عند القدوم لقرب العهد بالدّار

*و قال بعضهم:الصّدق سیف،ما وضع علی شیء إلّا قطعه.

*و قال أبو القاسم الجنید رضی اللّه عنه:لو أقبل صادق علی اللّه ألف سنه،ثم أعرض عنه لحظه لکان ما فاته من اللّه أکثر ممّا ناله.

*و قال أبو عبد اللّه القرشی رضی اللّه عنه:إن کنت محتاجا إلیه،فالزم بابه حتی یفتحه لک.

*و قال رضی اللّه عنه:الولیّ فی بدایته هو الحریص علی أخبار الأولیاء و أحوالهم، یسمع الحقّ فلا ینکره،و لا یعترض علیه،یشتاق إلی الأحوال،و یحرص علی حصولها، و یتمنّی المقامات و وصولها،و الولیّ فی نهایته هو الذی یفید و یستفید،و یجد فی أحواله و علومه و أعماله البرکه و المزید.

*و قال الشیخ أبو عثمان:شکر العامّه علی المطعم و الملبس و المشرب،و شکر الخاصّه علی ما یرد علی قلوبهم من المعانی.

*و روی عن الشیخ ممشاذ الدّینوری (۱)أنّه قال:مذ علمت أنّ أحوال الفقراء جدّ کلّها لم أمازح فقیرا؛و ذلک أنّ فقیرا قدم علیّ فقال:أیّها الشیخ،إنّی أرید أن تتخذ لی عصیده، فجری علی لسانی:إراده و عصیده!فتأخّر الفقیر،و لم أشعر به،فأمرت باتّخاذ عصیده،۱.

۱- ممشاذ الدینوری من کبار المشایخ،و کان رأسا عظیما فی الزهد،متین الدیانه.له أوراد کثیره،مات سنه ۲۹۰ ه.طبقات المناوی ۷۱۸/۱.

و طلبت الفقير فلم أجده،فتعرّفت خبره،فقيل:إنّه انصرف من فوره،و كان يقول فى نفسه:إراده و عصيده،و هام على وجهه حتى دخل الباديه،و لم يزل يقول هذه الكلمه حتى مات.

*و قال أبو بكر الزّقّاق (۱):آفه المريد ثلاثه أشياء:التزوّج،و كتبه الحديث، و الأسفار.

*و قيل لبشر بن الحارث:الناس يتكلّمون فيك.فقال:ما يقولون؟قال:يقولون هو تارك للسّنه-يعنون ترك التزوّج-فقال:قل لهم:أنا مشغول بالفرض عن السّنه.

*و قال رضى اللّه عنه:لو علت دجاجه،لخشيت أن أكون جلّادا على الجسر.

*و قال الكتّانى:من حكم المريد أن يكون فيه ثلاثه أشياء:نومه غلبه،و أكله فاقه، و كلامه ضروره.

*و قال[أبو]عبد اللّه ابن خفيف رضى اللّه عنه:الإراده استدامه الكدّ،و ترك الراحه.

*و قال:ربّما كنت فى ابتداء أمرى أقرأ فى ركعه واحده عشره آلاف قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ و ربّما كنت أقرأ فى ركعه واحده القرآن كلّه،و ربّما كنت أصلّى من الغداه إلى العصر ألف ركعه.

*و قال بعضهم:كيف يفلح من ألف الراحه؟ *و قال الجنيد:إذا أراد اللّه بالمريد خيرا،أوقعه إلى الصوفيه،و منعه صحبه القرّاء.

*و قال أبو بكر الزّقاق:لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشّمال عشرين سنه.

*و قال بعضهم:إذا رأيت المريد يشتغل بالرّخص و الكسب،فليس يجىء منه شىء.

*و قال بعضهم:إذا رأيت ضوء الفقير فى ثوبه-أو قال:فى ظاهره-فلا ترج خيره، أو كما قال.۲.

۱- أبو بكر الزقاق نسبه إلى بيع الزقّ،أثنى عليه الإمام النووى فى كتابه بستان العارفين و قال:كان من كبار الصوفيه أصحاب الكرامات الظاهره،و المعارف المتظاهره.توفى فى القرن الرابع للهجره. طبقات المناوى ۴۷/۲.

*و قيل للجنيد:ما للمريدين فى مجاراه الحكايات؟فقال:الحكايات جند من جنود اللّه تقوى بها قلوب المريدين.فقيل له:و هل فى ذلك شاهد؟قال:نعم،قوله عزّ و جلّ: وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ [هود:١٢٠].

*و قال أبو على الدقّاق:المريد محتمل،و المراد محمول.

*و قيل:أرسل ذو النون إلى أبى يزيد رجلا و قال:قل له:إلى متى النّوم و الراحه، و قد جازت القافله؟فقال أبو يزيد:قل لأخى ذى النّون:الرّجل من ينام اللّيل كلّه،ثم يصبح فى المنزل (١)قبل القافله.فقال ذو النون:هنيئا له،هذا كلام لا تبلغه أحوالنا.

*و قال بعضهم:كن طالب الاستقامه لا طالب الكرامه،فإنّ نفسك متحرّكه فى طلب الكرامه،و ربّك يطالبك بالاستقامه.

*و قال الواسطى:الخصله التى كملت بها المحاسن الاستقامه.

*و قال الجنيد رضى اللّه عنه:لقيت شابا من المريدين فى الباديه تحت شجره من أمّ غيلان،فقلت:ما أجلسك هاهنا؟فقال:حالى افتقدته.فمضيت و تركته،فلمّا انصرفت من الحجّ،إذا أنا بالشابّ قد انتقل من موضع قريب من الشجره،فقلت:ما جلوسك هاهنا؟فقال:وجدت ما كنت أطلبه فى هذا الموضع،فلزمته.قال الجنيد:فلا أدرى أيّهما كان أشرف؛لزومه لافتقاد حاله،أو لزومه للموضع الذى نال فيه مراده.

*و قال إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه:إنّ الحرّ الكريم يخرج من الدّنيا قبل أن يخرج منها.

*و قال أيضا:لا تصحب إلّا حرا كريما يسمع و لا يتكلّم.

*و قيل:كان شابّ يصحب الجنيد،و كان يتكلّم على خواطر الناس،فقال له الجنيد:

أيش هذا الذى ذكر عنك؟فقال للجنيد:اعتقد شيئا.فقال:اعتقدت.فقال:اعتقدت كذا و كذا.فقال الجنيد:لا.فقال:اعتقد الثانيه.ففعل،فقال:اعتقدت كذا و كذا.فقال:

لا.فقال:ثالثا.ففعل،فقال مثله،فقال الشابّ:هذا عجب،أنت صدوق،و أنا أعرفه.

١- فى المطبوع:فى المنزله.

قلبی.فقال الجنید:صدقت فی الأولی،و الثانیه،و الثالثه،و لکنّی أردت أن أمتحنک،هل یتغیّر قلبک؟ *و روی عن السّریّ أنّه قال:کنت أطلب رجلا صدّیقا مره من الأوقات،فمررت فی بعض الجبال،فإذا أنا بجماعه زمنی (۱)،و عمیان،و مرضی،فسألت عن حالهم،فقالوا:

هاهنا رجل یخرج فی السّنه یدعو لهم،فیجدون الشفاء،فصبرت حتی خرج،و دعا لهم، فوجدوا الشفاء،فقفوت أثره،و تعلّقت به،و قلت:بی علّه باطنه،فما دواؤها؟فقال:

یا سریّ،خلّ عنی،فإنّه غیور،لا یراک تساکن غیره،فتسقط من عینه.

*و قیل:إنّ إبراهیم بن أدهم قال لرجل:تحبّ أن تکون للّه ولیا؟فقال:نعم.فقال:

لا ترغب فی شیء من الدّنیا و الاخره،و فرّغ نفسک للّه،و أقبل بوجهک علیه لیقبل علیک و یولیک.

*و قال ابن السّمّاک (۲)فی وعظه:من أعرض عن اللّه بکلّیته أعرض اللّه عنه جمله، و من أقبل علی اللّه بقلبه،أقبل اللّه برحمته علیه،و أقبل بجمیع وجوه الخلق إلیه،و من کان مرّه و مره،فاللّه یرحمه وقتا و وقتا،أو کما قال.

*و قال الخرّاز:إذا أراد اللّه أن یوالی عبدا من عبیده فتح علیه باب ذکره،فإذا استلذّ الذّکر فتح علیه باب القرب،ثمّ رفعه إلی مجالس الأنس،ثم أجلسه علی کرسیّ التّوحید، ثم رفع عنه الحجاب،و أدخله دار الفردانیه،و کشف له حجاب الجلال و العظمه،فإذا وقع بصره علی الجلال و العظمه بقی بلا هو،فحینئذ صار العبد زمنا فانیا،فوقع فی حفظه سبحانه،و برئ من دعاوی نفسه.

*و قال النّوری:أمّا القرب بالذّات،فتعالی الملک عنه،و أنّه متقدّس عن الحدود و الأقطار،و النهایه و المقدار،ما اتّصل به مخلوق،و لا انفصل عنه حادث مسبوق،جلّت الصمدیّه عن قبول الوصل و الفصل،فقرب هو فی نعته محال،و هو تدانی الذّوات،و قرب ۱.

۱- زمنی:مقعدون.

۲- ابن السماک محمد بن صبیح العجلی الزاهد القدوه،روی عن الأعمش و طائفه،وعظ هارون الرشید،توفی سنه ۱۸۳ ه.طبقات المناوی ۴۳۳/۱.

هو فی نعته واجب،و هو قرب بالعلم و الرؤیه،و قرب هو جائز فی وصفه،یخصّ به من یشاء من عباده و هو قرب الفعل باللّطف.

*و سئل سهل بن عبد اللّه عن ذات اللّه فقال:ذات اللّه موصوفه بالعلم،غیر مدرکه بالإحاطه،و لا مرئیه بالأبصار فی دار الدّنیا،و هی موجوده بحقائق الإیمان من غیر حدّ و لا إحاطه و لا حلول،و تراه العیون فی العقبی ظاهرا فی ملکه و قدرته،قد حجب الخلق عن معرفه کنه ذاته،و دلّهم علیه بآیاته،فالقلوب تعرفه،و العقول لا تدرکه،ینظر إلیه المؤمنون بالأبصار من غیر إحاطه و لا إدراک نهایه.

*و سئل ذو النون عن التوحید،فقال:أن تعلم أنّ قدره اللّه فی الأشیاء بلا مزاج، و صنعه للأشیاء بلا علاج،و علّه کلّ شیء صنعه،و لا علّه لصنعه،و مهما تصوّر فی نفسک من شیء فاللّه تعالی بخلافه.

*و قال النّوری:أعرف الناس باللّه أشدّهم تحیّرا فیه.

*و أنشد بعضهم:

و ما احترت حتی اخترت حبّک مذهبا فوا حیرتی إن لم تکن فیک حیرتی

*و قال ذو النون:علامه العارف ثلاث:لا یطفئ نور معرفته نور ورعه،و لا یعتقد باطنا من العلم ینقض علیه ظاهرا من الحکم،و لا یحمله کثره نعم اللّه علی هتک أستار محارم اللّه.

*و قال رجل للجنید:من أهل المعرفه أقوام یقولون بترک الحرکات من البرّ و التّقوی.

قال الجنید:إنّ هذا قول قوم تکلّموا بإسقاط الأعمال،و هو عندی عظیم،و الذی یزنی و یسرق أحسن حالا- من الذی یقول هذا؛فإنّ العارفین باللّه أخذوا الأعمال عن اللّه، و إلی اللّه رجعوا فیها،و لو بقیت ألف عام لم أنقص من أعمال البرّ ذره.

*و عن أبی الحسن المزیّن أنّه قال لبعضهم فی النزع:قل لا- إله إلاّ- اللّه،فتبسّم، و قال:إیای تعنی؟!و عزّه من لا یذوق الموت،ما بینی و بینه إلاّ حجاب العزّه،و انطفی من ساعته.

و کان المزیّن یأخذ بلحتیه و یقول:حجام مثلی یلقّن أولیاء اللّه الشهاده!؟وا خجلتاه منه.و کان یبکی إذا ذکر هذه الحکایه.

*و قيل:فتح عبد اللّه بن المبارك عينه عند الوفاه و ضحك،و قال: لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ [الصافات:۶۱].

*و قيل:دخل ابن عطاء (۱)على الجنيد،و هو يجود بنفسه،فسلّم،فأبطأ فى الجواب،ثم ردّ و قال:اعذرنى؛فإنى كنت فى وردى،ثم مات.

و فى روايه:قيل له:أ فى مثل هذا الوقت؟فقال:و من أحوج منّى إلى ذلك،و ها هو ذا تطوى صحيفتى الآن.

*و عن أبى سعيد الخرّاز قال:تهت فى الباديه،فكنت أقول:

أتيه فلا أدرى من التّيه من أنا سوى ما يقول النّاس فىّ و فى جنسى

أتيه على جنّ البلاد و إنسها فإن لم أجد شخصا أتيه على نفسى

قال:فسمعت هاتفا يهتف بى و يقول:

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده و يفرح بالتّيه الدّنىّ و بالأنس

فلو كنت من أهل الوجود حقيقه لغبت عن الأكوان و العرش و الكرسى

و كنت بلا حال مع اللّه واقفا تصان عن التّذكار للجنّ و الأنس

*و قال رجل لسهل بن عبد اللّه:أريد أن أصحبك يا أبا محمد.فقال:إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقى؟فقال:اللّه.قال:فليصحبه الآن.

*و قيل:كان إبراهيم بن أدهم إذا صحبه أحد شارطه على ثلاثه أشياء:أن تكون الخدمه و الأذان له،و أن تكون يده فى جميع ما يفتح عليهم كيدهم.فقال له يوما رجل من أصحابه:أنا لا أقدر على هذا.فقال:أعجبنى صدقك.

*و عن إبراهيم بن شيبان،قال:كنّا لا نصحب من يقول نعلى.يعنى من يخصّ نفسه بالملك.۲.

۱- ابن عطاء أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى عارف ورع،و زاهد مجاهد،كان ذا ديانه و رتبه عاليه،فكان يختم كل ليله ختمه،صحب الجنيد،مات سنه تسع و ثلاث مائه.و فى الأصل ابن عطاء اللّه.انظر طبقات المناوى ۳۴/۲.

*قلت:فهذه نبذه من محاسن القوم ذكرناها فى هذا الباب كراهه أن يخلو عن ذكرهم هذا الكتاب،و هى بالنّسبه إلى هذا الكتاب كثيره،و بالنسبه إلى محاسنهم يسيره،فهم صفوه الأمه،أرباب العزائم و الهمّه،و أنشد بعضهم:

تخالف النّاس فى الصّوفىّ و اختلفوا و كلّهم قال قولا غير معروف

و لست أمنح هذا الاسم غير فتى صافا فصوفىّ حتّى سمّى الصّوفى

***

ص: ۱۶۷

الباب الثالث

فی فضل الذّاکرین،و الذکر مطلقا،و الحثّ علیه

اعلم أنّ الأذکار عظیمه الفضائل،إلی نیل فضل اللّه من أفضل الوسائل،من أطال المواظبه علیها نال کلّ نیل طائل،قد تظاهرت فی الدّلاله علی فضائلها قواطع الدلائل من الآیات الکریمات الصّریحات،و الأحادیث النّبویات الصحیحات،و بلغت فی الکثره و الشهره مبلغا یخرج عن حصر التعداد،و یغنی عن الاستشهاد؛و لکنّا نذکر شیئا منها علی سبیل التبرّک بکلام اللّه تعالی،و حدیث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،و التنبیه علی سعه کرم اللّه سبحانه لمن یجهل،و التّذکیر لمن یعلم،فإنّ الذّکری تنفع المؤمنین،و نبدأ بآیات الکتاب المبین:

قال اللّه العظیم،أصدق القائلین: فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَ اشْکُرُوا لِی وَ لا تَکْفُرُونِ [البقره:۱۵۲].

و قال تعالی: وَ لَذِکْرُ اللّهِ أَکْبَرُ [العنکبوت:۴۵].

و قال عزّ و جلّ: أَلا بِذِکْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [الرعد:۲۸].

و قال تبارک و تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا اللّهَ ذِکْراً کَثِیراً(۴۱) وَ سَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا [الأحزاب:۴۱-۴۲].

و قال سبحانه و تعالی: وَ اذْکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ [الجمعه:۱۰].

و قال تعالی: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَهً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ [الأعراف:۲۰۵].

و قال سبحانه: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها [طه:۱۳۰].

و قال تعالی: یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ [الأنبیاء:۲۰].

و قال سبحانه و تعالی: فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ(۱۴۳) لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ [الصافات:۱۴۳-۱۴۴].

و قال تعالی: اَلَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ [آل عمران:۱۹۱].

و قال سبحانه و تعالی: إِنَّ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِینَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصّادِقِینَ وَ الصّادِقاتِ وَ الصّابِرِینَ وَ الصّابِراتِ وَ الْخاشِعِینَ وَ الْخاشِعاتِ وَ الْمُتَصَدِّقِینَ وَ الْمُتَصَدِّقاتِ وَ الصّائِمِینَ وَ الصّائِماتِ وَ الْحافِظِینَ فُرُوجَهُمْ وَ الْحافِظاتِ وَ الذّاکِرِینَ اللّهَ کَثِیراً وَ الذّاکِراتِ أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِیماً [الأحزاب:۳۵].

و قال تعالی: وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ [الکهف:۲۸].

و قال سبحانه: وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ [الزخرف:۳۶].

و قال تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُلْهِکُمْ أَمْوالُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ [المنافقون:۹].

و قال سبحانه و تعالی: فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ(۳۶) رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ [النور:۳۶-۳۷].

و الآیات فی ذلک کثیره،و آیه واحده تکفی من له بصیره.

و أمّا الأحادیث فکثیره منتشره،و نقتصر منها فی هذا الباب علی عشره:

الحدیث الأول:روینا فی صحیحی«البخاری»و«مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«یقول اللّه تعالی:أنا عند ظنّ عبدی بی،و أنا معه إذا ذکرنی،فإن ذکرنی فی نفسه ذکرته فی نفسی،و إن ذکرنی فی ملأ ذکرته فی ملأ خیر منهم» (۱).

الحدیث الثانی:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره أیضا رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«سبق المفرّدون»قالوا:و ما المفرّدون یا رسول اللّه؟قال:«الذّاکرون اللّه کثیرا و الذاکرات» (۲).

الحدیث الثالث:روینا فی«کتاب الترمذی»عن أبی الدّرداء رضی اللّه عنه،قال:قال۷.

۱- رواه البخاری ۴۲۸/۱۳ فی التوحید،باب ذکر النبی صلی اللّه علیه و سلم و روایته عن ربه،و مسلم(۲۶۷۵)فی الذکر،باب الحث علی ذکر اللّه تعالی.

۲- صحیح مسلم(۲۶۷۶)فی الذکر،باب الحث علی ذکر اللّه.و انظر شرح المفرّدون صفحه ۱۷۷.

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«أ لا أنبئكم بخير أعمالكم،و أزكاها عند مليككم،و أرفعها فى درجاتكم، و خير لكم من إنفاق الذّهب و الورق،و خير لكم من أن تلقوا عدوّكم،فتضربوا أعناقهم، و يضربوا أعناقكم؟»قالوا:بلى يا رسول اللّه.قال:«ذكر اللّه».

قال الحاكم أبو عبد اللّه فى كتابه«المستدرك على الصحيحين»:هذا حديث صحيح الإسناد (۱).

الحديث الرابع:روينا فى«كتاب الترمذى»أيضا عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه:

أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سئل:أىّ العباد أفضل[و أرفع]درجه عند اللّه تعالى يوم القيامه؟قال:

«الذّاكرون اللّه كثيرا»قلت:يا رسول اللّه،و من الغازى فى سبيل اللّه عزّ و جلّ؟قال:«لو ضرب بسيفه فى الكفّار و المشركين حتى ينكسر،و يختضب دما لكان الذّاكرون اللّه تعالى أفضل منه» (۲).

الحديث الخامس:روينا فى«صحيح مسلم»عن أبى هريره،و عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنهما،قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«لا يقعد قوم يذكرون اللّه تعالى إلاّ حفّتهم الملائكه،و غشيتهم الرّحمه،و نزلت عليهم السّكينه،و ذكرهم اللّه فيمن عنده» (۳).

الحديث السادس:روينا فى«صحيح مسلم»أيضا عن معاويه رضى اللّه عنه أنّه قال:

خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على حلقه من أصحابه فقال:«ما أجلسكم؟»قالوا:جلسنا نذكر اللّه تعالى،و نحمده على ما هدانا للإسلام،و منّ به علينا،قال:«آللّه ما أجلسكم إلاّ ذاك؟» [قالوا:و اللّه ما أجلسنا إلا ذاك.قال:]«أما إنّى لم أستحلفكم تهمه لكم،[و لكنّه]أتانى جبريل فأخبرنى أنّ اللّه تعالى يباهى بكم الملائكه» (۴).

الحديث السابع:روينا فى الصّحيحين عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«إنّ للّه تعالى ملائكه يطوفون فى الطّرق يلتمسون أهل الذّكر،فإذا وجدواه.

۱- رواه الترمذى مرفوعا(۳۳۷۴)فى الدعوات،باب(۶)و الحاكم فى المستدرك ۶۷۳/۱.

۲- رواه الترمذى(۳۳۷۳)فى الدعوات،باب(۵)و فيه:«و يختضب دما،فإن الذاكر للّه أفضل درجه».

۳- رواه مسلم(۲۷۰۰)فى الذكر،باب فضل الاجتماع على تلاوه القرآن،عن الأغر قال:أشهد على أبى هريره و أبى سعيد أنهما شهدا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:«لا يقعد..».

۴- رواه مسلم(۲۷۰۱)فى الذكر،باب فضل الاجتماع على تلاوه القرآن.و ما بين معقوفين مستدرك منه.

قوما يذكرون اللّه عزّ و جلّ تنادوا:هلمّوا إلى حاجاتكم.فيحفّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدّنيا،فيسألهم ربّهم و هو أعلم بهم:ما يقول عبادى؟قال:يقولون:يسبّحونك و يكبّرونك و يحمدونك و يمجّدونك.فيقول:هل رأونى؟فيقولون:لا.و اللّه ما رأوك.فيقول:كيف لو رأونى؟قال:يقولون:لو رأوك كانوا أشدّ لك عباده،و أشدّ تمجيدا،و أكثر لك تسبيحا.

فيقول:فما يسألون؟قال:يقولون:يسألونك الجنّه.قال:يقول:هل رأوها؟قال:

يقولون:لا و اللّه يا ربّ ما رأوها.يقول:كيف لو رأوها؟قال:يقولون:لو أنّهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصا،و أشدّ لها طلبا،و أعظم فيها رغبه.قال:يقول:فممّ يتعوّذون؟قال:

يقولون:يتعوّذون من النار.قال:فيقول:و هل رأوها؟قال:يقولون:لا و اللّه ما رأوها، قال:فيقول:فكيف لو رأوها؟قال:يقولون:لو رأوها كانوا أشدّ منها فرارا،و أشدّ لها مخافه.قال:فيقول:فأشهدكم أنّى قد غفرت لهم.قال:يقول ملك من الملائكه:فيهم فلان ليس منهم،إنّما جاء لحاجه.قال:هم الجلساء لا يشقى جليسهم».

و فى روايه لمسلم نحو من هذا،قال فى آخر ذلك:«يقولون يا ربّنا فيهم فلان عبد خطّاء،إنّما مرّ فجلس معهم.فيقول:و له قد غفرت،هم القوم لا يشقى جليسهم» (۱).

الحديث الثامن:روينا فى«كتاب الترمذى»عن عبد اللّه بن بسر-بضم الباء الموحده، و إسكان المهمله-الصّحابى رضى اللّه عنه أنّ رجلا قال:يا رسول اللّه،إنّ شرائع الإسلام قد كثرت علىّ،[و أنا قد كبرت]فأخبرنى بشىء أتشبّث به[و لا تكثر علىّ فأنسى].قال:

«لا يزال لسانك رطبا بذكر اللّه تعالى» (۲).قال الترمذى:حديث حسن.

الحديث التاسع:روينا فى«صحيح البخارى»عن أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه، عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«مثل الذى يذكر ربّه و الذى لا يذكر[ربّه]مثل الحىّ و الميّت».

و روينا فى«صحيح مسلم»:«مثل البيت الذى يذكر اللّه فيه و البيت الذى لا يذكر اللّه فيه مثل الحىّ و الميت» (۳).ه.

۱- رواه البخارى ۱۷۷/۱۱ فى الدعوات،باب فضل ذكر اللّه،و مسلم(۲۶۸۹)فى الذكر،باب فضل مجالس الذكر.

۲- رواه الترمذى(۳۳۷۲)فى الدعوات،باب فضل الذكر،و إسناده صحيح.

۳- رواه البخارى ۱۷۵/۱۱ فى الدعوات،باب فضل ذكر اللّه عزّ و جلّ،و مسلم(۷۷۹)فى صلاه المسافرين،باب استحباب صلاه النافله فى بيته.

الحديث العاشر:روينا فی«کتاب الترمذی»عن أنس رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«من صلّی الفجر فی جماعه،ثم قعد یذکر اللّه تعالی حتّی تطلع الشّمس، ثم صلّی رکعتین،کانت له کأجر حجّه و عمره تامّه تامّه تامّه».قال الترمذی:حدیث حسن (۱).

*قال الإمام أبو محمد البغوی فی«شرح السنه»:قال علقمه بن قیس:بلغنا أنّ الأرض تعجّ (۲).إلی اللّه تعالی من نومه العالم بعد صلاه الصّبح.

*و قال الأستاذ أبو علیّ الدّقاق رضی اللّه عنه:الذّکر منشور الولایه (۳)،فمن وفّق للذّکر فقد أعطی المنشور،و من سلب الذّکر فقد عزل.

*و قیل إنّ الشّبلیّ کان فی ابتداء أمره ینزل کلّ یوم سربا (۴)،و یحمل مع نفسه حزمه من القضبان،فکان إذا دخل قلبه غفله،ضرب نفسه بتلک الخشبه حتّی یکسرها علی نفسه، و ربّما کانت الحزمه تفنی قبل أن یمسی،فکان یضرب بیدیه و رجلیه علی الحائط.

*و قال بعضهم:ذکر اللّه فی القلب سیف المریدین،به یقاتلون أعداءهم،و به یدفعون الآفات التی تقصدهم.

*و سئل الواسطی عن الذّکر،فقال:الخروج عن میدان الغفله إلی فضاء المشاهده علی غلبه الخوف و شدّه الحبّ.

*و قال ذو النّون المصری:من ذکر اللّه تعالی علی الحقیقه نسی فی جنب ذکره کلّ شیء،و حفظ اللّه علیه کلّ شیء،و کان له عوضا عن کلّ شیء.

*و سئل الشیخ أبو عثمان،فقیل له:نذکر اللّه،و لا نجد فی قلوبنا حلاوه.فقال:

احمدوا اللّه علی أن زیّن جارحه من جوارحکم بطاعته.).

۱- رواه الترمذی(۵۸۶)فی الصلاه،باب ذکر ما یستحب من الجلوس فی المسجد بعد صلاه الصبح حتی تطلع الشمس.

۲- فی هامش(أ):تعجّ:ترفع صوتها بالاستغاثه.

۳- فی هامش(أ):أی الأعلام.

۴- السّرب:البیت أو الحفیر تحت الأرض.متن اللغه(سرب).

*و قال حامد الأسود:كنت مع إبراهيم الخواص فى سفر،فجئنا إلى موضع فيه حيّات كثيره،فوضع ركوته و جلس،و جلست،فلمّا برد اللّيل و برد الهواء خرجت الحيّات، فصحت بالشيخ،فقال:اذكر اللّه.فذكرت فرجعت،ثم عادت،فصحت به،فقال مثل ذلك،و لم أزل إلى الصّباح فى مثل تلك الحاله،فلمّا أصبحنا قام و مشى و مشيت معه، فسقط من وطائه حيه عظيمه،و قد تطوّقت،فقلت:ما أحسست بها؟!فقال:لا،منذ زمان ما بتّ أطيب من البارحه.

*و قال بعضهم:إذا تمكّن الذّكر من القلب،فإن دنا منه الشّيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان،فيجتمع عليه الشياطين فيقولون:ما لهذا؟فيقال:قد مسّه الإنس.

*قلت:طالعت فى بعض الأيام كتابا لبعض المشايخ،و هو يقول فى كلامه:لن تسلم من الشّيطان و وسوسته،و إلقائه،و نفثه إلاّ برجوعك إلى من هو أقرب إليك منه،و هو اللّه تعالى،قال سبحانه: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [ق:

۱۶]،ثم نمت،فرأيت رؤيا طويله مضمونها:كأنّ الشيطان تصوّر لى فى أقبح صوره لا تضبطها العباره،و دنا منّى،و تواقح علىّ،فألهمت فى نومى بعض الأذكار و التّعويذ، فكنت أتعوّذ و هو يذوب و يضمحلّ من أسفله حتى لم يبق إلاّ رأسه فى الهواء،فحملت عليه،و قلت:بسم اللّه الذى لا يضرّ مع اسمه شىء فى الأرض و لا فى السماء و هو السميع العليم،فذهب رأسه،فإذا قائل آخر يقول لى:قم كم تنام-و أشكّ هل أمرنى مع ذلك أن أصلّى.

*و نمت مرّه فى ثانى يوم من رمضان المعظّم يوم الاثنين المبارك فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المشرّف،بعد أن قلت:بسم اللّه على نفسى و دينى،و على كلّ ما أعطانى ربّى،و أشكّ هل قلت مع ذلك:أستودع اللّه دينى،و أمانتى،و خواتيم عملى،تحصّنت بالحىّ القيّوم الذى لا يموت أبدا،و دفعت عنّى السّوء بلا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم،فرأيت كأنّ شخصا أتانى،و قال لى:أردت أن أسلبك كذا و كذا.و ذكر بعض نعم اللّه تعالى،قال:فقيل لى:لا سبيل إلى ذلك،فقلت له:و هل عندى شىء يسلب؟ فقال:نعم.ثم قال:السّلب سلبان:سلب الإيمان،و سلب غيره،و فهمت منه أنّ الذى أراد سلبه منّى غير الإيمان من النّعم الدينيه،فلما انتبهت،فهمت أنّ دفع السّوء حصل

تصديقا لحديث:«بسم اللّه على نفسى»الآتى ذكره بعد إن شاء اللّه تعالى (۱).

*و حكى لى بعض الإخوان الصّالحين الذّاكرين،و كان فى بعض البرارى،قال:

غضبت على نفسى يوما،فقلت:اليوم أرميك فى المهالك.و كنت فى موضع قريب من الأسود،فجئت و اضطجعت بين شبلين صغيرين،ثم أقبل أبوهما بعد ساعه،و هو حامل فى فيه لحما،فلمّا رآنى وضعه من فيه،و جلس بعيدا منى،ثم أقبلت أمّهما و هى حامله لحما أيضا،فلمّا رأتنى صاحت،و رمت اللّحم،و حملت علىّ،فتلقّاها الأسد بيده، و منعها،فجلست و لم يتحرّكا،فمكثا ساعه،ثم جاء الأسد أبوهما يمشى قليلا قليلا، فأخذهما بلطف،و رماهما إلى أمّهما واحدا بعد واحد،و هذا الأخ المذكور من الذّاكرين اللّه كثيرا،الصّادقين المجرّدين،و هذا من عجيب لطف صنع اللّه تعالى بأهل طاعته و ذكره.

*و قال بعضهم:ذكرت اللّه تعالى ثلاثين سنه،فكنت أسمع الذّكر عشر سنين من لسانى،و عشر سنين من قلبى،و عشر سنين من الكون.

*و قال الجريرى رضى اللّه عنه:كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول:اللّه اللّه،فوقع يوما على رأسه جذع،فانشجّ رأسه،و وقع الدّم،فانكتب على الأرض:اللّه اللّه.

*و قال بعضهم:لو خرج منّى نفس بغير ذكر اللّه،ذبحت نفسى.

*و قال الكتّانى رضى اللّه عنه:لو لا أنّ ذكره فرض علىّ لما ذكرته إجلالا له،مثلى يذكره و لم يغسل فمه بألف توبه متقبّله عن ذكره! *و أنشد بعضهم:

ما إن ذكرتك إلّا همّ يلعننى (۲) قلبى و سرّى و روحى عند ذكراكا

حتّى كأنّ رقيبا منك يهتف بى إيّاك ويحك و التّذكار إيّاكا

*و أنشد آخر:

ما إن ذكرتكم إلّا نسيتكم نسيان إجلال لا نسيان إهمالى.

۱- انظر صفحه ۲۰۹.

۲- كذا فى(أ)و المطبوع،و فى(ب):بعلنى.و لعلّ الصواب يتبعنى.

و إذا تذكّرت من أنتم و كيف أنا أجللت ذكركم يجرى على بالى

*و أنشد بعضهم:

عجبت لمن يقول ذكرت ربّى و هل أنسى فأذكر ما نسيت

شربت الحبّ كأسا بعد كأس فما نفد الشّراب و لا رويت

*و أنشد الشّبلىّ رضى اللّه عنه:

ذكرتك لا أنّى نسيتك لمحه و أيسر ما فى الذّكر ذكر لسانى

و كدت بلا وجد أموت من الهوى و هام علىّ القلب بالخفقان

فلمّا أرانى الوجد أنّك حاضرى شهدتك موجودا بكلّ مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلّم و لاحظت معلوما بغير عيان

*و أنشد ذو النّون المصرى رضى اللّه عنه:

و لا عيش إلاّ مع رجال قلوبهم تحنّ إلى التّقوى و ترتاح للذّكر

*و قال رويم رضى اللّه عنه:حضرت وفاه أبى سعيد الخرّاز رضى اللّه عنه،و هو يقول:

حنين قلوب العاشقين إلى الذّكر و تذكارهم عند المناجاه للسرّ

أديرت كئوس للمنايا عليهم فأغفوا عن الدّنيا كإغفاء ذى السّكر

همومهم جوّاله بمعسكر به أهل ودّ اللّه كالأنجم الزّهر

فأجسامهم فى الأرض قتلى بحبّه و أرواحهم فى الحجب نحو العلى تسرى

فما عرّسوا إلاّ بقرب حبيبهم (١) و ما عرّجوا عن مسّ بؤس و لا ضرّ

*و قيل للأستاذ أبى القاسم الجنيد رضى اللّه عنه:إنّ أبا سعيد الخرّاز كان كثير التّواجد عند الموت.فقال:لم يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقا.ر.

١- فى المطبوع:فما عرّسوا إلّا بذكر.

*و قال بعضهم:وصف لی ذاکر فی أجمه،فبینا هو جالس إذا سبع عظیم ضربه ضربه،فاستلب منه قطعه،فغشی علیه و علیّ،فلمّا أفقت قلت له:ما هذا؟فقال:

قبض اللّه هذا السّبع علیّ،فکلّما داخلتنی فتره،عضّنی کما رأیت.

*و قال الأستاذ أبو القاسم القشیری (۱)رضی اللّه عنه:الذّکر رکن قویّ فی طریق اللّه سبحانه،بل هو العمده فی هذا الطریق،و لا یصل أحد إلی اللّه إلاّ بدوام الذّکر.

*قلت:أقوال المشایخ فی ذلک کثیره،و کذلک الأخبار و الآثار،و میلنا إلی الاختصار.

و اختلف العلماء بما ذا یصیر الإنسان من الذّاکرین اللّه کثیرا:

*فروینا عن الإمام أبی الحسن الواحدی (۲)رضی اللّه عنه،عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما قال:إذا ذکر اللّه فی أدبار الصّلوات،و غدوّا،و عشیا،و فی المضاجع،و کلّما استیقظ من نومه،و کلّما غدا أو راح من منزله.

*قال:و قال مجاهد (۳):لا یکون من الذّاکرین اللّه کثیرا حتی یذکر اللّه تعالی قائما و قاعدا و مضطجعا.

*و سئل الشیخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح (۴)عن القدر الذی یصیر به من الذّاکرین اللّه کثیرا،فقال:إذا واظب علی الأذکار المأثوره المثبته صباحا و مساء،فی الأوقات و الأحوال المختلفه،لیلا و نهارا،و هی مبیّنه فی کتاب«عمل الیوم و اللیله»کان من الذّاکرین اللّه کثیرا،و اللّه أعلم.ه.

۱- الرساله القشیریه ۳۴۵،باب الذکر.

۲- الواحدی علی بن أحمد بن محمد أبو الحسن،مفسر عالم بالأدب،نعته الذهبی:بإمام علماء التأویل،له کتاب البسیط و الوجیز و الوسیط کلها فی التفسیر،و شرح دیوان المتنبی،و أسباب النزول،مات سنه ۴۶۸ ه.

۳- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المکی(۲۱-۱۰۴ ه)تابعی مفسر من أهل مکه،قال الذهبی:شیخ القراء و المفسرین،أخذ التفسیر عن ابن عباس ثلاث مرات.

۴- عثمان بن عبد الرحمن(صلاح الدین)بن عثمان الشهرزوری الکردی أبو عمرو(۵۷۷-۶۴۳ ه) أحد الفضلاء المقدمین فی التفسیر و الحدیث و الفقه،انتقل فی البلاد حتی حلّ فی دمشق،فتولی التدریس فی دار الحدیث،له کتاب معرفه أنواع علم الحدیث یعرف بمقدمه ابن الصلاح و غیره.

*و اختلفوا فی قوله صلی اللّه علیه و سلم:«سبق المفرّدون»الحدیث المتقدّم (۱):

فقال ابن الأعرابی (۲):یقال فرّد الرّجل بتشدید الرّاء،إذا تفقّه و اعتزل الناس،و خلا بنفسه وحده،مراعیا لأمر اللّه و نهیه.

و قال ابن قتیبه (۳):هم الذین هتکت لذّاتهم من الناس،أو قال:هم الذین هلک أقرانهم من النّاس،و بقوا هم یذکرون اللّه.

و قال الأزهریّ (۴):هم المتخلّون عن النّاس بذکر اللّه،لا یخلطون به غیره،و قیل غیر ذلک.

و قد تقدّم فی الحدیث الصحیح أنّ النبی صلی اللّه علیه و سلم قال:«هم الذّاکرون اللّه کثیرا و الذّاکرات» (۵).

***).

۱- تقدم صفحه:(۱۶۹).

۲- ابن الأعرابی محمد بن زیاد(۱۵۰-۲۳۱ ه).راویه نسّابه علاّمه باللغه،من أهل الکوفه،کان أحول،و کان له مجلس یجیب عمّا یسأل دون کتاب،و لم یر أحد فی الشعر أغزر منه،له تصانیف کثیره منها:أسماء الخیل و فرسانها،النوادر...

۳- ابن قتیبه عبد اللّه بن مسلم الدینوری(۲۱۳-۲۷۶ ه)من أئمه الأدب و من المصنفین المکثرین، سکن الکوفه،و ولی قضاء دینور،و توفی ببغداد،من کتبه:الشعر و الشعراء،الإمامه و السیاسه، المعارف،کتاب المعانی.

۴- محمد بن أحمد الأزهری الهروی(۲۸۲-۳۷۰ ه)أحد أئمه اللغه و الأدب،مولده و وفاته فی هراه بخراسان،عنی بالفقه،ثم غلب علیه التبحر بالعربیه،فرحل فی طلبها و قصد القبائل،من کتبه: تهذیب اللغه.

۵- انظر الصفحه:(۱۶۹).

الباب الرابع

فی فضل تلاوه القرآن،و أهله العاملین به

قال اللّه تعالی: یَتْلُونَ آیاتِ اللّهِ آناءَ اللَّیْلِ وَ هُمْ یَسْجُدُونَ(۱۱۳) یُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ أُولئِکَ مِنَ الصّالِحِینَ [آل عمران:۱۱۳-۱۱۴].

و الآیات فی ذلک کثیره.

و أمّا الأحادیث فلا یمکن استیفاؤها،و نقتصر منها علی أحادیث یسیره،و هی عشرون حدیثا فی هذا الباب،یستدلّ بها علی سعه الفضل و الثّواب:

الحدیث الأول:روینا فی الصّحیحین (۱)عن أبی أمامه (۲)رضی اللّه عنه قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«اقرءوا القرآن؛فإنّه یأتی یوم القیامه شفیعا لأصحابه».

الحدیث الثانی:روینا فی«صحیح مسلم»أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«یؤتی یوم القیامه بالقرآن و أهله الذین کانوا یعملون به فی الدّنیا،تقدّمه سوره البقره،و آل عمران،تحاجّان عن صاحبهما» (۳).

الحدیث الثالث:روینا فی الصّحیحین عن عائشه رضی اللّه عنها قالت:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«الذی یقرأ القرآن و هو ماهر به مع السّفره (۴)الکرام البرره،و الذی یقرأ

۱- الحدیث رواه مسلم فقط(۸۰۴)فی صلاه المسافرین،باب فضل قراءه القرآن.

۲- فی الأصول و المطبوع أبی هریره،و المثبت من صحیح مسلم.

۳- رواه مسلم(۸۰۵)فی صلاه المسافرین،باب فضل قراءه القرآن،و المؤلف ذکر الحدیث مختصرا.

۴- السفره هم الملائکه،جمع سافر،و السافر فی الأصل الکاتب،سمّی به لأنه یبین الشیء و یوضحه. النهایه(سفر).

القرآن و يتتعتع فيه،و هو عليه شاقّ له أجران» (۱).

الحديث الرابع:روينا فى«كتاب الترمذى»عن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«من قرأ حرفا من كتاب اللّه فله به حسنه،و الحسنه بعشر أمثالها،لا أقول الم حرف،و لكن ألف حرف،و لام حرف،و ميم حرف» (۲).قال الترمذى:حديث حسن صحيح.

الحديث الخامس:روينا فى«سنن أبى داود»و«الترمذى»عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«يقال لصاحب القرآن:اقرأ و ارق (۳)،و رتّل كما كنت ترتّل فى الدنيا،فإنّ منزلتك عند آخر آيه تقرأ» (۴).قال الترمذىّ:حديث حسن صحيح.

الحديث السادس:روينا فى«سنن أبى داود»و«الترمذى»أيضا عن أنس رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«عرضت علىّ أجور أمّتى،حتى القذاه يخرجها الرّجل من المسجد،و عرضت علىّ ذنوب أمّتى،فلم أر ذنبا أعظم من سوره من القرآن أو آيه أوتيها رجل ثم نسيها» (۵).

الحديث السابع:روينا فى«سنن أبى داود»و«مسند الدّارمى»عن سعد بن عباده رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«من قرأ القرآن ثم نسيه،لقى اللّه تعالى يوم القيامه أجذم» (۶).».

۱- رواه البخارى ۵۳۲/۸ فى تفسير سوره عبس،و مسلم(۷۹۸)فى صلاه المسافرين،باب فضل الماهر بالقرآن.

۲- أخرجه الترمذى(۲۹۱۲)فى ثواب القرآن،باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن.و فى(أ):عن مسعود،و فى المطبوع:عن أبى مسعود.

۳- فى(أ):و ارتق.

۴- أخرجه الترمذى(۲۹۱۵)فى ثواب القرآن،باب(۱۷)و أبو داود(۱۴۶۴)فى الصلاه،باب استحباب الترتيل فى القراءه.

۵- رواه الترمذى(۲۹۱۷)فى ثواب القرآن،باب ما تقرب العبد بمثل القرآن،و أبو داود(۴۶۱)فى الصلاه،باب فى كنس المسجد.

۶- رواه أبو داود(۱۴۷۴)فى الصلاه،باب التشديد فيمن حفظ القرآن،و إسناده ضعيف،و الدارمى ۵۲۹/۲(۳۳۴۰)و كلاهما بلفظ:«ما من امرئ يقرأ القرآن...».

الحديث الثامن:روينا فی«صحيح البخاری»عن أبی سعيد رافع بن المعلّی (۱)رضی اللّه عنه قال:قال لی رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم:«أ لا أعلّمك أعظم سوره من القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟»فأخذ بيدی،فلمّا أردنا أن نخرج،قلت:يا رسول اللّه،إنّك قلت لأعلّمنّك أعظم سوره من القرآن،قال:« اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ هی السّبع المثانی و القرآن العظيم الذی أوتيته» (۲).

الحديث التاسع:روينا فی«صحيح البخاری»أيضا عن أبی سعيد الخدری رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم قال فی قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ :«و الذی نفسی بيده،إنّها لتعدل ثلث القرآن» (۳).

و روينا فی«صحيح مسلم»نحوه عن أبی هريره رضی اللّه عنه (۴).

الحديث العاشر:عن أنس رضی اللّه عنه،أنّ رجلا قال:يا رسول اللّه،إنّی أحبّ هذه السوره قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ قال:«إنّ حبّها أدخلك الجنه».

رويناه فی«كتاب الترمذی»و قال:حديث حسن.و رواه البخاری فی«صحيحه» تعليقا (۵).

الحديث الحادی عشر:روينا فی«صحيح مسلم»عن عقبه بن عامر رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم قال:«أ لم تر آيات أنزلت علیّ هذه الليله،لم ير مثلهنّ قطّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ » (۶).ن.

۱- قال الحافظ فی فتح الباری:و ليس لأبی سعيد فی البخاری سوی هذا الحديث،و اختلف فی اسمه فقيل رافع،و قيل الحارث،و قيل أوس.

۲- رواه البخاری ۱۱۹/۷ فی تفسير سوره فاتحه الكتاب،باب ما جاء فی فاتحه الكتاب.

۳- رواه البخاری ۵۳/۹،فی فضائل القرآن،باب فضل قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ .

۴- رواه مسلم(۸۱۲)فی صلاه المسافرين،باب فضل قراءه قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ .

۵- ذكره البخاری تعليقا(۷۴۱)فی صفه الصلاه،باب الجمع بين سورتين فی الركعه،و الترمذی (۲۹۰۳)فی ثواب القرآن،باب ما جاء فی سوره الإخلاص.

۶- و الأجذم:المقطوع اليد.

الحدیث الثانی عشر:روینا فی«صحیح مسلم»أیضا عن أبی بن کعب رضی اللّه عنه، قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«یا أبا المنذر،أ تدری أیّ آیه من کتاب اللّه أعظم معک؟»قلت:

اَللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ فضرب فی صدری،و قال:«لیهنیک العلم یا أبا المنذر» (۱).

الحدیث الثالث عشر:روینا فی«صحیح البخاری»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،قال:

وکّلنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بحفظ زکاه رمضان،فأتانی آت،فجعل یحثو من الطّعام،فأخذته، فقلت:لأرفعنّک إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.فقال:إنّی محتاج،و علیّ عیال،و بی حاجه شدیده.

فخلّیت عنه،فأصبحت،فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«یا أبا هریره،ما فعل أسیرک البارحه؟» فقلت:یا رسول اللّه،شکا حاجه و عیالا،فرحمته،و خلّیت سبیله.قال:«أما إنّه قد کذبک و سیعود»فعرفت أنّه سیعود لقول رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،فرصدته،فجعل یحثو من الطّعام، [فأخذته]و قلت:لأرفعنّک إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.قال:دعنی،فإنّی محتاج،و ذکر مثل الذی تقدّم من قوله،و من قول النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إلی أن تکرّر ذلک فی ثلاث لیال،قال فی آخرها:تزعم أنّک لا تعود ثم تعود!فقال:دعنی،فإنّی أعلّمک کلمات ینفعک اللّه بها.قلت:ما هنّ؟ قال:إذا أویت إلی فراشک،فاقرأ آیه الکرسیّ،فإنّه لن یزال علیک من اللّه حافظ، و لا یقربک شیطان حتّی تصبح،فخلّیت سبیله،فقال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«ما فعل أسیرک؟»قلت:یا رسول اللّه،زعم أنّه یعلّمنی کلمات ینفعنی اللّه بها،فخلّیت سبیله.

قال:«و ما هی؟»قلت:قال:إذا أویت إلی فراشک و ذکر الذی قاله،فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم:«أما إنّه قد صدقک و هو کذوب،تعلم من تخاطب منذ ثلاث یا أبا هریره؟»قلت:لا.قال:

«ذاک شیطان» (۲).

الحدیث الرابع عشر:روینا فی الصحیحین عن أبی مسعود الأنصاری البدری رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قرأ بالآیتین من آخر سوره البقره فی لیله کفتاه» (۳).ه.

۱- رواه مسلم(۸۱۰)فی صلاه المسافرین،باب فضل سوره الکهف و آیه الکرسی.

۲- ذکره البخاری تعلیقا ۳۹۶/۴ فی الوکاله،باب إذا و کل رجلا فترک الوکیل شیئا فأجازه الموکل فهو جائز.

۳- رواه البخاری ۵۰/۹ فی فضائل القرآن،باب فضل سوره البقره،و مسلم(۸۰۸)فی صلاه المسافرین،باب فضل فاتحه الکتاب و خواتیم سوره البقره.

اختلف العلماء فی معنی«کفتاه»قیل:کفتاه من الآفات فی لیلته.و قیل:کفتاه من قیام لیلته.قال الإمام النواوی رضی اللّه عنه:و یجوز أن یراد به الأمران.

الحدیث الخامس عشر:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«لا تجعلوا بیوتکم مقابر،إنّ الشّیطان ینفر من البیت الذی تقرأ فیه سوره البقره» (۱).

الحدیث السادس عشر:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«من القرآن سوره ثلاثون آیه شفعت لرجل حتّی غفر له، و هی: تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ » (۲).قال الترمذی:حدیث حسن.و فی روایه أبی داود:

«تشفع[لصاحبها]».

الحدیث السابع عشر:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«و ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت اللّه یتلون کتاب اللّه و یتدارسونه بینهم إلاّ نزلت علیهم السّکینه،و غشیتهم الرّحمه و حفّتهم الملائکه،و ذکرهم اللّه فیمن عنده» (۳).

الحدیث الثامن عشر:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»و«النسائی»عن عبد اللّه بن خبیب-بضم الخاء المعجمه-رضی اللّه عنه قال:خرجنا فی لیله مطر و ظلمه شدیده نطلب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لیصلّی لنا،فأدرکناه،فقال:[«أ صلیتم؟»فلم أقل شیئا،فقال:] «قل» (۴).فلم أقل شیئا،ثم قال:«قل»قلت:یا رسول اللّه،ما أقول؟قال:«قل: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ و المعوذتین حین تمسی و حین تصبح ثلاث مرّات تکفیک من کلّ شیء» (۵).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.ه.

۱- رواه مسلم(۷۸۰)فی صلاه المسافرین،باب استحباب صلاه النافله فی بیته.

۲- رواه الترمذی(۲۸۹۳)فی ثواب القرآن،باب ما جاء فی فضل سوره الملک،و أبو داود(۱۴۰۰) فی الصلاه،باب فی عدد الآی.

۳- رواه مسلم(۲۶۹۹)فی الذکر و الدعاء،باب فضل الاجتماع علی تلاوه القرآن.

۴- فی الأصلین:فلم أقل شیئا ثم قال:«قل»مکرره.

۵- رواه الترمذی(۳۵۷۰)فی الدعوات،باب(۱۲۷)،و أبو داود(۵۰۸۲)فی الأدب،باب فی التسبیح عند النوم،و ما بین معقوفین مستدرک منه،و النسائی ۲۵۰/۸،فی الاستعاذه،باب فی فاتحته.

الحدیث التاسع عشر:روینا فی الکتب الثلاثه المذکوره قبله عن عقبه بن عامر رضی اللّه عنه قال:أمرنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن أقرأ بالمعوّذتین دبر کلّ صلاه (۱).

و فی روایه أبی داود:«بالمعوذات»فینبغی أن یضاف إلیهما قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ .

الحدیث العشرون:روینا فی«الصحیحین»عن عائشه رضی اللّه عنها،أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کان إذا أوی إلی فراشه کلّ لیله جمع کفّیه،ثم نفث فیهما،فقرأ فیهما قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، یبدأ بهما علی رأسه و وجهه،و ما أقبل من جسده،و یفعل ذلک ثلاث مرّات (۲).

قال أهل اللغه:النفث نفخ لطیف بلا ریق.

*قلت:و قد روی الأئمه أحادیث کثیره فی قراءه سور فی الیوم و اللیله:منها:یس، و تبارک الملک،و الدخان،و الواقعه.فعن أبی هریره رضی اللّه عنه عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

«من قرأ یس فی یوم و لیله ابتغاء وجه اللّه تعالی غفر له» (۳).

*و فی روایه له،«من قرأ سوره الدخان فی لیله أصبح مغفورا له» (۴).

*و فی روایه عن ابن مسعود رضی اللّه عنه،قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«من قرأ سوره الواقعه فی کلّ لیله لم تصبه فاقه» (۵).

*و عن جابر رضی اللّه عنه قال:کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا ینام کلّ لیله حتی یقرأ الم تَنْزِیلُ ،و تبارک الملک (۶).ک.

۱- رواه الترمذی(۲۹۰۴)فی ثواب القرآن،باب ما جاء فی المعوذتین،و أبو داود(۱۴۶۲)فی الصلاه،باب فی المعوذتین،و النسائی ۱۵۸/۲ فی افتتاح الصلاه،باب القراءه فی الصبح بالمعوذتین.

۲- رواه البخاری ۵۶/۹ فی فضائل القرآن،باب فضل المعوذات،و مسلم(۲۱۹۲)فی السلام،باب رقیه المریض.

۳- رواه ابن حبان فی صحیحه ۳۱۲/۶،و الدارمی ۵۴۹/۲ و الطبرانی فی المعجم الأوسط ۲۱/۴، و الصغیر ۲۵۵/۱،و البیهقی فی شعب الإیمان ۴۷۹/۲.

۴- رواه أبو یعلی فی مسنده:۱۰۵/۱۱(۶۲۳۲).

۵- رواه البیهقی فی شعب الإیمان ۴۹۲/۲(۲۵۰۰).

۶- رواه الترمذی(۲۸۹۴)فی ثواب القرآن،باب ما جاء فی فضل سوره تبارک.

*و فی روایه أبی هریره رضی اللّه عنه:«من قرأ فی لیله إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ کانت له کعدل نصف القرآن،و من قرأ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ کانت له کعدل ربع القرآن،و من قرأ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ کانت له کعدل ثلث القرآن» (۱).

*و فی روایه:«من قرأ آیه الکرسی،و أوّل حم،عصم ذلک الیوم من کلّ سوء» (۲).

*و روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»أنّه کان صلی اللّه علیه و سلم یقرأ المسبّحات (۳)قبل أن یرقد (۴).قال الترمذی:حدیث حسن.

*و روینا عن عائشه رضی اللّه عنها قالت:کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا ینام حتّی یقرأ بنی إسرائیل (۵)و الزّمر (۶).قال الترمذیّ:حدیث حسن.

*و روینا فیهما أیضا عن نوفل الأشجعیّ رضی اللّه عنه،قال:قال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:

«اقرأ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ ثم نم علی خاتمتها؛فإنّها براءه من الشّرک» (۷).

*و روی الإمام الحافظ أبو بکر بن أبی داود (۸)بإسناده عن علیّ رضی اللّه عنه،قال:

ما کنت أری أحدا یعقل ینام قبل أن یقرأ الآیات الثلاث الأواخر من سوره البقره (۹).إسناده صحیح علی شرط البخاری و مسلم.).

۱- رواه بنحوه الترمذی(۲۸۹۶)فی ثواب القرآن،باب ما جاء فی إذا زلزلت.

۲- رواه ابن کثیر فی التفسیر ۷۰/۴ أول سوره المؤمن،و بنحوه الترمذی(۲۸۷۹).

۳- المسبحات:هی السور التی فی أولها: سَبَّحَ لِلّهِ أو یُسَبِّحُ لِلّهِ أو سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ جامع الأصول ۲۶۵/۴(۲۲۵۳).

۴- رواه الترمذی(۳۴۰۳)فی الدعوات،باب ما جاء فیمن یقرأ من القرآن عند المنام،و أبو داود (۵۰۵۷)فی الأدب،باب ما یقال عند النوم.

۵- سوره بنی إسرائیل هی سوره الإسراء.

۶- رواه الترمذی(۳۴۰۲)فی الدعوات،باب(۲۲).

۷- رواه الترمذی(۳۴۰۰)فی الدعوات،باب(۲۲)،و أبو داود(۵۰۵۵)فی الأدب،باب ما یقال عند النوم.

۸- أبو بکر بن أبی داود عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث الأزدی السجستانی(۲۳۰-۳۱۶ ه)من کبار حفاظ الحدیث،کان إمام أهل العراق،رحل مع أبیه رحله طویله،و شارکه فی شیوخه بمصر و الشام،توفی ببغداد،له تصانیف منها:المصاحف و المسند.

۹- مسند الدارمی ۵۴۱/۲(۳۳۸۴).

*و روی أیضا عن علیّ رضی اللّه عنه:ما أری أحدا یعقل دخل فی الإسلام ینام حتّی یقرأ آیه الکرسیّ (۱).

*و قال إبراهیم الخوّاص رضی اللّه عنه:دواء القلب خمسه أشیاء؛قراءه القرآن بالتدبّر،و خلاء البطن،و قیام اللیل،و التضرّع عند السحر،و مجالسه الصالحین.

*و قال بعضهم:إذا طهر القلب لم یشبع من تلاوه القرآن.

*و قد ختم بعضهم فی الیوم و اللیله ثمان ختمات،أربعا فی اللیل،و أربعا فی النهار، و ممّن بلغ هذا القدر المذکور السید الجلیل ابن الکاتب الصّوفی،قال الإمام أبو زکریا النّواوی (۲)رضی اللّه عنه:و هذا أکثر ممّا بلغنا.

*و قال الإمام أبو حامد الغزالیّ رضی اللّه عنه فیمن یختم ختمتین فی الجمعه (۳):

الأفضل أن یختم ختمه باللّیل و أخری بالنّهار،و یجعل ختمه النّهار یوم الاثنین فی رکعتی الفجر أو بعدهما،و یجعل ختمه اللّیل لیله الجمعه فی رکعتی المغرب أو بعدهما.

*قال الإمام النّواویّ (۴)رضی اللّه عنه بعد أن ذکر اختلاف النّاس فی الختمات:

المختار أنّ ذلک یختلف باختلاف الأشخاص،فمن کان یظهر له بدقیق الفکر لطائف و معارف فلیقتصر علی قدر یحصل معه له کمال فهم ما یقرأ،و کذا من کان مشغولا بنشر العلم،أو فصل الحکومات بین المسلمین،أو غیر ذلک من مهمات الدّین،و مصالح العامّه للمسلمین فلیقتصر علی قدر لا یحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له،و لا فوات کماله، و إن لم یکن من هؤلاء المذکورین فلیستکثر ما أمکنه من غیر خروج إلی حدّ الملل و الهذرمه (۵)فی القراءه،و ممّن ختم القرآن فی رکعه:عثمان بن عفان،و تمیم الدّاری، و سعید بن جبیر،رضی اللّه عنهم.

*و روینا عن الشیخ الإمام العارف نجم الدّین الأصفهانی رضی اللّه عنه،أنّه رأی إنسانام.

۱- رواه ابن أبی شیبه فی مصنفه ۴۰/۶(۲۹۳۱۵).

۲- الأذکار صفحه ۱۲۳ أول کتاب تلاوه القرآن.

۳- إحیاء علوم الدین ۲۷۶/۱ فی آداب التلاوه،فی ظاهر آداب التلاوه.

۴- الأذکار صفحه ۱۲۴ أول کتاب تلاوه القرآن.

۵- الهذرمه:السرعه فی القراءه و الکلام.

من أهل اليمن فی الطّواف ختم القرآن فی شوط،-أو فی سبع أشكّ فی ذلك-قال:فقلت له:إنّ اللّه قد أطلعنی علیك،و أرید أن تختمه بین یدیّ.قال:فافتتح،و قرأ،و ذكر كلاما معناه أنّه ختم فی الحال خلف مقام إبراهیم صلوات اللّه علیه و علی نبینا و سلم.

*و قد ذكر بعض المشایخ:أنّه كما یطوی المكان لهم یطوی الزّمان،و كذا تطوی الحروف،و یذهب جرمها تحت الأنوار الوارده علیهم.

و قال ابن مسعود رضی اللّه عنه فیما روی عنه:ینبغی لحامل القرآن أن یعرف بلیله إذ النّاس نائمون،و بنهاره إذ النّاس مفطرون،و بحزنه إذ الناس یفرحون،و ببكائه إذ النّاس یضحكون،و بصمته إذ الناس یخوضون،و بخشوعه إذ الناس یختالون.

*و عن الفضیل بن عیاض رضی اللّه عنه أنّه قال:ینبغی لحامل القرآن أن لا یكون له حاجه إلی الخلفاء،فمن دونهم.

*و للقارئ و القراءه آداب كثیره لا یسعها إلّا مجلدات.و قد صنّف الأئمه فی ذلك كتبا نفیسه،من المبسوطات و المختصرات،و من أنفس مختصراتها كتاب«التّبیان فی آداب حمله القرآن»للإمام السید الجلیل محیی الدّین النّواوی رضی اللّه عنه.

و كذلك فضائل القرآن أكثر من أن تحصر،لا یسع قطره من بحرها هذا المختصر.

*و عن الإمام أحمد بن حنبل رضی اللّه عنه قال:رأیت ربّ العزّه سبحانه فی النوم، فقال لی:یا أحمد،ما تقرّب إلیّ المتقرّبون بمثل كلامی.قلت:یا ربّ،بفهم أو بغیر فهم؟قال:بفهم أو بغیر فهم.

*و الحكایه المشهوره عن حمزه بن حبیب الزیّات (۱)رضی اللّه عنه،أنّه دخل علیه مجّاعه بن الزّبیر (۲)و هو یبكی،فقال:ما یبكیك؟فقال:و كیف لا أبكی،أریت فی منامی كأنّی عرضت علی اللّه جلّ ثناؤه،فقال:یا حمزه،اقرأ القرآن كما علّمتك.فوثبت قائما،۷.

۱- حمزه بن حبیب التیمی الزیات(۸۰-۱۵۶ ه)أحد القراء السبع،كان من موالی التیم فنسب إلیهم، كان یجلب الزیت من الكوفه إلی سواد العراق،كان عالما بالقراءات،انعقد الإجماع علی تلقی قراءته بالقبول.

۲- مجاعه بن الزبیر الأزدی البصری أحد العلماء العاملین،أثنی علیه شعبه،و قال عنه:الصوام القوّام،انظر سیر أعلام النبلاء ۱۹۶/۷.

فقال لی:اجلس؛فإنی أحبّ أهل القرآن.فقرأت حتی بلغت سوره طه،فقلت:

طُویً(۱۲) وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ [طه:۱۲-۱۳].فقال لی:بیّن.فبیّنت: طُویً وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ (۱)ثم قرأت حتی بلغت یس،فأردت أن أغطّی،فقلت: تَنْزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ [یس:۵].فقال لی:قل: تَنْزِیلَ الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ (۲)هکذا قرأت،و هکذا أقرأت حمله العرش،و هکذا یقرأ (۳)المقرّبون.ثم دعا بسوار،فسوّرنی،فقال:هذا بصومک النّهار.ثم دعا بتاج، فتوّجنی.ثم قال:هذا بإقرائک الناس القرآن،یا حمزه.لا تدع تنزیلا فإنی نزّلته تنزیلا.

و قد روی عنه روایه أخری طویله،قال فی آخرها:یا حمزه.و حقّ القرآن،لأکرمنّ أهل القرآن سیما إذا عملوا بالقرآن.یا حمزه،ثم ضمّخنی بالغالیه،و قال:لیس أفعل هذا بک وحدک،قد فعلت ذلک بنظرائک،و من فوقک،و من دونک،و من أقرأ القرآن کما قرأته،و لم یرد به غیری،و ما خبّأت لک یا حمزه عندی أکثر (۴).

*و عن بعض الصّالحین أنّه قال:رأیت ربّ العزّه سبحانه فی النوم،فقرأت علیه القرآن حتی ختمت،و أعدت أوّل البقره إلی قوله تعالی: *سَیَقُولُ السُّفَهاءُ [البقره:

۱۴۲]،ثم أنشدت:

یروی جمالک قلبا أنت تعمره بفضل جودک لا بالکدّ و العمل

*و قال الشیخ أبو الرّبیع المالقی رضی اللّه عنه:کنت لیله فی المسجد مع الشیخ أبی محمد سیّد بن علیّ الفخار رضی اللّه عنه،و کان من أدبی معه أنّی لا أقوم لوردی حتی یقوم،فقام لیله و توضّأ،و أنا مستیقظ فی مضجعی،ثم استقبل القبله،و قال:بسم اللّه الرحمن الرحیم،ثم[أخذ]فی ورده یتلوه،فرأیت الحائط قد انشقّ و خرج منه شخص بیده زبدیّه بیضاء،فیها شهد أبیض،فکلّما فتح فمه لقّمه ذلک الشخص لقمه من ذلک الشّهد،ق.

۱- طُویً بالتنوین قراءه ابن عامر،و عاصم،و حمزه،و الکسائی و خلف.و بدون التنوین بقیه القراء.

۲- تَنْزِیلَ بالفتح قراءه:ابن عامر،و حفص،و حمزه،و الکسائی،و خلف،و قراءه بقیه القراء بالضم.

۳- فی(أ)یقرءوا،و فی المطبوع:یقرءون.

۴- قال الإمام الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۱۹۷/۷:و قد رکّب علی مجّاعه منام حمزه الزیات،و أنه سمعه منه،و ذلک اختلاق.

فتعجّبت ممّا رأيت،فاشتغلت به عن وردی،فلمّا أصبحت قلت له:يا سيدی،رأيت كذا و كذا.فذرفت عيناه،و قال لی:ذلك طيب القرآن يا سليمان (۱).

*قلت:و حكی لی بعض الإخوان من الصالحين،قال:كنت فی مسجد مغلقا علیّ الباب،فما شعرت و أنا أقرأ إلّا و ثلاثه عليهم ثياب بيض عندی،و ذكر أنّهم لم يزالوا عنده إلی أن سكت،ثم غابوا عن بصره.

و فضائل القرآن أكثر من أن تحصر،و أظهر من أن تشهر،فاللّه تعالی ينفعنا ببركته فی الدنيا و الاخره،و والدينا و المسلمين،و يكرمنا به أجمعين،و يحرسنا به من مكروه الدّارين آمين.

*و قد رأيت فی النّوم أنّی أدعو:اللّهمّ،أكرمنا بالقرآن،و احرسنا بالقرآن،و ذلك بعد أن تعرّضت لی بعض السباع فی بعض البراری قبل أن أنام،و عدت خلفی،فالتفتّ إليها، و قرأت شيئا من القرآن،فجمدت و لم تتحرّك بعد،و ذلك فی أول الليل،ثم رقدت بعد ذلك،فرأيت كأنّ إنسانا يقرأ علیّ سوره(تبارك الملك)،فلمّا ختمها دعوت بالدّعاء المذكور،ثم قمت آخر الليل،و إذا سبع يدنو منّی،فالتفتّ إليه كما فی أوّل الليل،فلم أسمع له حسّا بعدها.

*فينبغی المحافظه علی تلاوته،و الإكثار من سوره(تبارك)المذكوره،و لقد قرأتها و رأيت فی أثنائها فی بعض الأوقات بعض الصّالحين،بعد أن غطّی علی عينی مثل السّنه، و حسّی حاضر،و كان بی تعطّش إلی رؤيه شيخ أقتدی به،فقال:ما معك من كذا و كذا شیء تشمّره،شمره،و إذا أشكل عليك شیء،فعليك بالكتاب و السّنه.

*و كذلك قرأت سوره المائده فی وقت،فرأيت عقبها رؤيا أذكرها،عسی أن يكون فی ذكرها خير إن شاء اللّه تعالی:و ذلك أنّ جماعه من الفقراء المحبّين لازمونی فی وقت أن أقيم بينهم،و قالوا:هو أصلح لك من الانفراد،فكرهت المخالطه،و مال الخاطر إلی العزله،فذهبت إلی بعض المواضع،و قرأت سوره المائده المذكوره،و نمت بعد ختمها، فرأيت كأنّه قد قرّب إلیّ طعام طيّب،و قد حضر عندی بعض الناس،فأردت أن أشارك الحاضرين فی الأكل،فامتنعوا،و أعطونی نصيبی كالمؤثرين لی بشیء وحدی،و شرعه.

۱- روض الرياحين ۳۸۸ الحكايه ۳۴۶ و ما بين معقوفين مستدرك منه.

بعضهم يمدح الوحده،و يذمّ الخلطه،فقلت له:قد قالوا:المخالطه أفضل لمن يسلم فيها.فقال:و من ذا الذى يسلم فى المخالطه؟!ثم سمعت ناسا قريبا منّا يتجادلون فى الاعتقاد فى مسأله الجهه (۱)،و إذا واحد منهم يقول:إن لم يكن جهه،فليس للوجود صانع - تعالى اللّه عن ذلك القول-ثم بعد ساعه سمعت صوت إنسان يعاقب،ثم جاء إلينا ناس، فسألت بعضهم عن ذلك الذى يصرخ:من هو؟فأخبرونى أنّه الشخص المعتقد الجهه، الذى قال القول المذكور.

ثم رأيت كأنّى فى طريق واسع،و إذا قد دهمنى جند كأنّهم عسكر سلطان،ركبان على خيل وحدها،أو معها هجان،و هم يمسكون النّاس و يمتحنونهم فى اعتقادهم،فداخلنى منهم خوف،و خشيت أن يمسكونى،فمرّوا بجنبى،و قالوا لى:اثبت على اعتقادك؛فأنت على الحقّ.و لم يتعرّضوا لى بمكروه،فذهب عنّى الرّوع،ثم ذهبوا،فرأيت بقربى بئرين و خضره كالبساتين أو المزارع هناك،و إذا إنسان يقول:هذه بئر فلان،و ذكر بعض العلماء،ثم قال:حسب أنها أوسع،أو قال:أغزر ماء من البئر الأخرى،و أشار إلى أنّه أخطأ فى وهمه.

ثم استيقظت،و فكّرت فى منامى،ففهمت جميع إشاراته إلّا البئرين،و نسبه إحداهما إلى الرّجل المذكور،اختصاصه بها من بين النّاس،و ظنّه أنّها خير من البئر الأخرى،ثم ذكرت بعد ساعه أنّ الشخص المذكور باعتقاد الجهه مشهور مخالف للجمهور،ففهمت عند ذلك معنى ذلك.هذا كلّه بعد قراءه السّوره المذكوره كما ذكرنا.

*و أخبرنى بعض الإخوان أنّه مات بعض النّاس فى بعض بلاد اليمن،فلمّا فرغوا من دفنه،و افترق النّاس،بقى هناك شيخ من الأولياء يقال له العابدى-بالدال المهمله- رضى اللّه عنه و نفع به،قعد يصلّى المغرب فى مسجد هناك،ثم سمع ضربا فى القبر و دقّا عنيفا،ثم رأى كلبا خرج من القبر،فقال له الشيخ:ويحك،أيش أنت؟قال:أنا عمل الميت.قال:و أيش هذا الضرب الذى سمعت،فيك أو فيه؟قال:بل فىّ،وجدت عنده سوره يس و أخواتها،و حيل بينى و بينه و طردت.

*و كذلك سمعت الحكايه المستفاضه المشهوره أنّ الشيخ محمد بن زاكين.

۱- مسأله الجهه أى هل اللّه تعالى موجود فى السماء،أم هو فى كلّ مكان.

المقرئ (۱)فی حراز (۲)من بلاد الیمن رضی اللّه عنه و نفع به،قرأ علیه بعض المبتدعین القراءات السبع و حقّقها،و اجتمع له الإتقان و حسن الصوت،فلمّا رجع إلی بلاده أعجب أصحابه تحقیقه و حسن صوته،و قالوا:ما أحسن هذا،لو کان شیخک منّا.فقال:

و ما علیّ من ذاک،أخذت العسیله،و ترکت الظّرف.فبلغ الشّیخ محمد بن زاکی المذکور ذلک،فجمع أصحابه و قال:اقرءوا سوره یس حتی ترجع إلینا عسیلتنا.فقرءوا،فذهب حفظ ذلک الشخص،و بقی لا یعرف شیئا من القرآن أصلا،فعرف من أین أتی،ثم جاء إلی الشیخ المذکور مستغفرا تائبا من مذهبه،و دخل فی مذهب الشیخ الصالح المذکور و هو شافعیّ المذهب،ثم ابتدأ یتعلّم القرآن کما یتعلّم المبتدئ،و بلغ إلی خمس روایات،ثم مات رحمه اللّه.و لمّا حکیت هذه الحکایه للسید الجلیل الشیخ الصالح أبی عبد اللّه القصری المقرئ رحمه اللّه،و نفع به قال لی:إن کنت قرأت علی هذا الشیخ المذکور- یعنی ابن زاکی-قرأت علیک،یقول لی هذا و هو إذ ذاک شیخ القرّاء،لشدّه محبّته فی الصالحین،إذ کلّ جنس یمیل إلی جنسه.

*و أخبرنا بعض شیوخنا رضی اللّه عنهم:أنّه کان بعض الشیوخ فی بلاد الهند،و کان السّلطان یعظّمه،فحسده بعض الکفار البراهمه (۳)هناک،و قال للسّلطان:هذا ما هو علی شیء،فاجمع بینی و بینه،حتی أبیّن لک حاله.فعقد له مجلسا،فلمّا اجتمعا،و اجتمع الناس،قال الحکیم البرهمی للشیخ المسلم المذکور:إن کنت صادقا فطر مثلی.ثم ارتفع فی الهواء،و بقی یعنّف الشیخ و یعیبه،و یستهزئ به،فأخذ الشیخ یقرأ و یقول:اللهم انصر دینک،فانقلب البرهمیّ علی رأسه منکّسا یصرخ و یستغیث،و ربّما خرج منه الحدث، فافتضح و أعزّ اللّه دینه.

*و من برکه القرآن الکریم أیضا أنّه مات بعض الناس،و کان رکیک الحال،قبیح).

۱- محمد بن عبد اللّه بن زاکی عالم عارف بالقراءات،انتفع الناس به،و قصدوه،اشتهر عنه أنه کان یقرئ الجن.مات سنه ۷۰۸ ه.طبقات المناوی ۹۵/۳.

۲- جاء فی طبقات الخواص للشرجی صفحه ۱۳۹:و کان مسکن المقرئ بناحیه جبل حراز.و هو من جبال الیمن المشهوره.

۳- البراهمه:عباد الهنود المجوس،و ذهادهم،أو قوم لا یجوزون علی اللّه بعثه الرسل.متن اللغه (برهم).

الفعال عفا اللّه عنّا و عنه،و كان بينى و بينه معرفه،فقرأت شيئا من القرآن،و أهديته إليه.

و كان غائبا فى بلد بعيد،فجاءنى الخبر أنّه رآه بعض أصحابه فى النوم،و قال له:سلّم على فلان،و قل له جزاه اللّه عنّى خيرا كما أهدى إلىّ القرآن.

*و رأيت والدى رحمه اللّه و عامله بفضله و كرمه فى النّوم بعد موته،و هو كالعتبان علىّ لكونه مات و أنا غائب غيبه طويله،و قال:لو كنت تجد ما أجد،ما كنت تغيب هذا القدر.

فقلت له:أما علمت أنّ يعقوب عليه السلام غاب عنه ابنه كذا و كذا سنه؟قال:يا ولدى، أو تشبهنا بالأنبياء؟أو قال:صبرنا بصبر الأنبياء؟ (۱)فوجلت من هذه الرؤيا لكونى لم أر منه إقبالا علىّ.فلزمت قبره جماعه أيام أقرأ عليه القرآن.فرأيته فى أول جمعه من رجب فى النوم بعد المنام الأول بليال،فرحّب بى،و بشّ فى وجهى،و قال:الحمد للّه الذى منّ علىّ بثلاث خصال:الأولى الاجتماع،ثم انتبهت قبل أن يذكر لى الخصلتين الأخريين، و أسأل اللّه الكريم أن يعامله بكلّ خير.

*و كذلك رأيت والدتى رحمها اللّه من بعد ما قرأت القرآن،و أهديته إليها مرارا.

رأيت كأنّ قبرا مفتوحا قد دخلت فيه،فإذا هو واسع،و لا أرى فيه أحدا إلّا أرجل سرير، فرفعت طرفى فإذا السرير عال،و إذا عليه شخص نائم،فقلت:ما أقبح فعال بنى الدنيا! ما يتركون الرّعونه و الترفّه،حتى بعد الموت يدخلون فى القبور السّرر للموتى،فإذا صاحب السّرير يناديني إليه،فصعدت،فإذا هى والدتى رحمها اللّه تعالى برحمته الواسعه، و جزاها عنّى أفضل الجزاء،فسلّمت علىّ سلاما بغايه الشّفقه و الرأفه،و سألتنى عن أخ لى كان حيّا،و ودّعتنى،فانتبهت و وجدت الشّجن بذلك السلام.و الشفقه البالغه فى قلبى مدّه طويله،حتى إذا ذكرت ذلك وجدت تأثيره إلى الآن (۲).

*و رأيت فى النوم أيضا بعض شيوخى الذى أقرأنى القرآن بعد موته،و إذا هو لابس فى ساقيه خلخالين،و نصف كلّ واحد منهما ذهب و النّصف الآخر فضه،فى جهه الطّول، و ليست بينهما لحمه و لا انفصال أصلا-أعنى الذّهب و الفضه-و هما يحيّران العقل).

۱- فى روض الرياحين ۲۴۵(الحكايه ۱۶۸):صبرنا كصبر الأنبياء.

۲- انظر الخبر مطولا فى روض الرياحين ۲۴۳(الحكايه ۱۶۴).

بحسنهما،و هو يتبختر فی مشيه،فانتبهت و كأنّی إلی الآن أجد حلاوه حسن الخلخالين اللّذين صاغتهما القدره.

و سألت بعض الصّوّاغ:هل تمكن الصيغه علی الصّفه المذكوره؟فقال:ما نقدر، و لا يمكن ذلك،و لا بدّ أن يكون بينهما (۱)فصل ظاهر.فعلمت أنّه لا يقدر مخلوق علی صنعه الخالق القادر سبحانه و تعالی (۲).

*و من فضائل القرآن الكريم أعاد اللّه علينا من بركاته،ما روی عن كرز بن وبره (۳)، و كان من الأبدال نفع اللّه به،قال:أتانی أخ لی من أهل الشام،و أهدی إلیّ هديه،و قال:

اقبل منّی هذه الهديه؛فإنّها نعمه الهديه.قلت:يا أخی،من أين لك هذه الهديه؟قال:

أعطانی إيّاها إبراهيم التيمیّ (۴).قلت:أ فلم تسأل إبراهيم التيمی من أعطاه إياها؟قال:

بلی سألته،فقال:كنت جالسا فی فناء الكعبه،و أنا فی التّهليل و التكبير و التّسبيح و التحميد،فجاءنی رجل،فسلّم علیّ،و جلس عن يمينی،و لم أر فی زمانی أحسن منه وجها،و لا أحسن منه ثيابا،و لا أشدّ منه بياضا،و لا أطيب رائحه،قال:فقلت:

يا عبد اللّه،من أنت،و من أين جئت؟قال:أنا الخضر.فقلت:فی أیّ شیء جئتنی؟ فقال:جئتك للسّلام عليك حبّا لك فی اللّه عزّ و جلّ،و عندی هديه أريد أن أهديها إليك.

فقلت:و ما هی؟قال:أن تقرأ قبل طلوع الشّمس و انبساطها علی الأرض،و قبل الغروب فاتحه الكتاب،و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ و قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ و آيه الكرسی (۵).سبع مرات،و تقول:سبحان اللّه، و الحمد للّه،و لا إله إلا اللّه،و اللّه أكبر سبعا،و تصلّی علی النبیّ صلی اللّه عليه و سلم سبعا،و تستغفر للمؤمنين و المؤمنات سبعا،و تستغفر لنفسك و لوالديك سبعا،و تقول:اللهم،افعل بيع.

۱- فی(ب):لا بدّ أن يبقی بينهما.

۲- روض الرياحين:۲۴۵(الحكايه:۲۶۷).

۳- كرز بن وبره الحارثی نزيل جرجان و كبيرها،دخلها غازيا سنه ۹۸ ه.حدث عن أنس بن مالك، و حدث عنه،له كرامات و مجاهدات،لم يرفع رأسه إلی السماء أربعين سنه.طبقات المناوی الصغری ۵۱۳.

۴- إبراهيم بن يزيد التيمی زاهد متعبد من كبار المحدثين،خرّج له السته،مات بسجن الحجاج و لم يبلغ الأربعين.طبقات المناوی ۲۰۸/۱.و قد صحف فی المطبوع إلی اليمنی

۵- قوله:و قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ و آيه الكرسی ليس فی(ب)و لا فی المطبوع.

و بهم عاجلا- و آجلا فی الدّین و الدنیا و الاخره ما أنت له أهل،إنّک غفور رحیم سبع مرات، و انظر،و لا تدع ذلک غدوه و عشیه.

قلت:و قد قدّمنا هذه المسبعات فی الورد بعد الصبح (۱)،و قد رتبناها علی غیر هذا الترتیب،و زیاده علیه علی ما سمعناها من أهل الخیر،و قد ذکر فیها فضائل عظیمه حذفنا ذکرها،و یکفینا فی فضائل القرآن و سائر الأذکار ما أخبرنا به الصادق المختار صلی اللّه علیه و سلم.

و قد ذکرنا شیئا من ذلک،و سنذکر شیئا منه أیضا فیما بعد إن شاء اللّه تعالی (۲).

***۸.

۱- انظر صفحه ۴۱.

۲- انظر صفحه ۲۰۸.

الباب الخامس

فی فضل التسبیح و نحوه من الأذکار

الأحادیث فی ذلک کثیره جدا،و نقتصر علی أربعین حدیثا منها فی هذا الباب یستدلّ بها علی ما سواها من سعه فضل اللّه تعالی:

الحدیث الأول:روینا فی صحیحی«البخاری»و«مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«کلمتان خفیفتان علی اللّسان،ثقیلتان فی المیزان،حبیبتان إلی الرحمن:سبحان اللّه و بحمده،سبحان اللّه العظیم» (۱).

الحدیث الثانی:روینا فی«صحیح مسلم»عن سمره بن جندب رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«أحبّ الکلام إلی اللّه تعالی أربع:سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلاّ اللّه،و اللّه أکبر،لا یضرّک بأیّهنّ بدأت» (۲).

الحدیث الثالث:روینا فی الصّحیحین عن أبی هریره رضی اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قال:لا إله إلا اللّه وحده،لا شریک له،له الملک،و له الحمد،و هو علی کلّ شیء قدیر،فی یوم مائه مرّه کانت له عدل عشر رقاب،و کتبت له مائه حسنه،و محیت عنه مائه سیئه،و کانت له حرزا من الشیطان یومه ذلک حتی یمسی.و لم یأت أحد بأفضل مما جاء به إلاّ رجل عمل أکثر منه».قال:«و من قال:سبحان اللّه و بحمده فی یوم مائه مره، حطّت خطایاه،و إن کانت مثل زبد البحر» (۳).

۱- رواه البخاری ۱۷۵/۱۱ فی الدعوات،باب فضل التسبیح،و مسلم(۲۶۹۴)فی الذکر و الدعاء، باب فضل التهلیل و التسبیح.

۲- رواه مسلم(۲۱۳۷)فی الأدب،باب کراهیه التسمیه بالأسماء القبیحه.

۳- رواه البخاری ۱۶۸/۱۱ فی الدعوات،باب فضل التهلیل،و مسلم(۲۶۹۱)فی الذکر،باب فضل التهلیل و التسبیح.

الحدیث الرابع:روینا فی«کتاب الترمذی»عن جابر رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قال:سبحان اللّه و بحمده،غرست له نخله فی الجنّه» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن.

الحدیث الخامس:عن ابن مسعود رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«لقیت إبراهیم صلوات اللّه علیه لیله أسری بی،فقال:یا محمد،أقرئ أمتک منّی السلام، و أخبرهم أنّ الجنّه طیبه التّربه،عذبه الماء،و أنّها قیعان،و أنّ غراسها:سبحان اللّه، و الحمد للّه،و لا إله إلاّ اللّه،و اللّه أکبر»رویناه فی«کتاب الترمذی» (۲).و قال:حدیث حسن.

الحدیث السادس:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«لأن أقول سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلاّ اللّه،و اللّه أکبر،أحبّ إلیّ ممّا طلعت علیه الشمس» (۳).

الحدیث السابع:روینا فی«صحیح مسلم»أیضا عن أبی مالک الأشعری رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«الطّهور شطر الإیمان،و الحمد للّه تملأ المیزان،و سبحان اللّه و الحمد للّه تملأ-أو تملآن-ما بین السماء و الأرض» (۴).

الحدیث الثامن:روینا فی«صحیح مسلم»أیضا عن جویریه بنت الحارث أمّ المؤمنین رضی اللّه عنها أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم خرج من عندها بکره حین صلّی الصّبح،و هی فی مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحی و هی جالسه؛فقال لها:«ما زلت علی الحاله التی فارقتک علیها؟» قالت:نعم.فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم:«لقد قلت بعدک أربع کلمات ثلاث مرّات لو وزنت بما قلت منذ الیوم لوزنتهنّ:سبحان اللّه و بحمده،عدد خلقه،و رضا نفسه،وزنه عرشه،و مداد کلماته».ء.

۱- رواه الترمذی(۳۴۶۰)فی الدعوات،باب(۶۱).

۲- رواه الترمذی(۳۴۵۸)فی الدعوات،باب(۶۰).

۳- رواه مسلم(۲۶۹۵)فی الذکر و الدعاء،باب فضل التهلیل و التسبیح.

۴- رواه مسلم(۲۲۳)فی الطهاره،باب فضل الوضوء.

و فی روایه له:«سبحان اللّه عدد خلقه،سبحان اللّه رضا نفسه،سبحان اللّه زنه عرشه، سبحان اللّه مداد کلماته».

و رویناه فی«الترمذی»کهذه الروایه مع تکریر کلّ کلمه ثلاث مرّات،إلاّ أنّه قال:«أ لا أعلّمک کلمات تقولینها:سبحان اللّه عدد خلقه»و کرّرها ثلاث مرات،و کذا الباقی (۱).

الحدیث التاسع:روینا فی الصّحیحین عن أبی أیوب الأنصاری رضی اللّه عنه عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قال:لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،له الملک،و له الحمد،و هو علی کلّ شیء قدیر،عشر مرّات کان کمن أعتق أربعه أنفس من ولد إسماعیل» (۲).

الحدیث العاشر:روینا فی«کتاب الترمذی»عن جابر رضی اللّه عنه قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«أفضل الذّکر لا إله إلا اللّه».قال الترمذی:حدیث حسن.و أخرجه ابن ماجه أیضا (۳).

الحدیث الحادی عشر:روینا فی الصحیحین عن أبی موسی رضی اللّه عنه قال:قال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«أ لا أدلّک علی کنز من کنوز الجنه؟»قلت:بلی یا رسول اللّه.قال:«لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه» (۴).

الحدیث الثانی عشر:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«من قال حین یصبح و حین یمسی:سبحان اللّه و بحمده مائه مره،لم یأت أحد یوم القیامه بأفضل ممّا جاء به،إلا واحد قال مثل ذلک أو زاد[علیه]».

و فی روایه أبی داود:«سبحان اللّه العظیم و بحمده» (۵).فی

۱- رواه مسلم(۲۷۲۶)فی الذکر و الدعاء،باب التسبیح أول النهار و عند النوم،و الترمذی(۳۵۵۰)فی الدعوات،باب(۱۱۷).

۲- رواه البخاری ۱۷۰/۱۱ فی الدعوات،باب فضل التهلیل،و مسلم(۲۶۹۳)فی الذکر و الدعاء، باب فضل التهلیل و التسبیح.

۳- رواه الترمذی(۳۳۸۰)فی الدعوات،باب ما جاء أن دعوه المسلم مستجابه،و ابن ماجه(۳۸۰۰) فی الأدب،باب فضل الحامدین.و تتمه الحدیث:«و أفضل الدعاء الحمد للّه».

۴- رواه البخاری ۱۵۹/۱۱ فی الدعوات،باب الدعاء إذا علا العقبه،و مسلم(۲۷۰۴)فی الذکر و الدعاء،باب استحباب خفض الصوت بالذکر.

۵- رواه مسلم(۲۶۹۲)فی الذکر و الدعاء،باب فضل التهلیل و التسبیح،و أبو داود(۵۰۹۱)فی

الحديث الثالث عشر:روينا بالإسناد الصحيح فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن أبی هريره رضی اللّه عنه،أنّ أبا بكر الصديق رضی اللّه عنه قال:يا رسول اللّه،مرنی بكلمات أقولهنّ إذا أصبحت،و إذا أمسيت.قال:«قل:اللّهمّ فاطر السّماوات و الأرض،عالم الغيب و الشّهاده،ربّ كلّ شیء و مليكه أشهد أنّ لا إله إلاّ أنت،أعوذ بك من شرّ نفسی و شرّ الشيطان و شركه» (۱).قال:«قلها إذا أصبحت،و إذا أمسيت،و إذا أخذت مضجعك» (۲).قال الترمذی:حديث حسن صحيح.

و روينا نحوه فی«سنن أبی داود»عن أبی مالك الأشعری رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه عليه و سلم، قالوا:يا رسول اللّه،علّمنا قولا نذكره،و زاد فيه بعد قوله«و شركه».«و أن نقترف سوءا علی أنفسنا أو نجرّه إلی مسلم» (۳).

الحديث الرابع عشر:روينا فی«كتاب الترمذی»عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم قال:«من دخل السّوق فقال:لا إله إلاّ اللّه،وحده لا شريك له،له الملك، و له الحمد،يحيی و يميت،و هو حیّ لا يموت،بيده الخير،و هو علی كلّ شیء قدير، كتب اللّه له ألف ألف حسنه،و محا عنه ألف ألف سيئه،و رفع له ألف ألف درجه» (۴).

و رواه الحاكم أبو عبد اللّه فی«المستدرك علی الصّحيحين» (۵)من طرق كثيره،و زاد فی بعض طرقه:«و بنی له بيتا فی الجنه»،و فيه من الزّياده:قال الراوی:فقدمت خراسان، فأتيت قتيبه بن مسلم،فقلت:أتيتك بهديه،فحدّثته بالحديث،فكان قتيبه بن مسلم يركب فی موكبه حتی يأتی السّوق،فيقولها،ثم ينصرف.

و رواه الحاكم أيضا من روايه ابن عمر عن النبیّ صلی اللّه عليه و سلم (۶).۱.

۱- انظر الحاشيه رقم(۱)صفحه(۳۴).

۲- رواه أبو داود(۵۰۶۷)فی الأدب،باب ما يقول إذا أصبح،و الترمذی(۳۳۹۲)فی الدعوات،باب ما جاء فی الدعاء إذا أصبح و إذا أمسی.

۳- رواه أبو داود(۵۰۸۳)فی الأدب،باب ما يقول إذا أصبح.

۴- رواه الترمذی(۳۴۲۴)فی الدعوات،باب ما يقول إذا دخل السوق.

۵- الدعوات،باب ما يقول إذا أصبح.

۶- المستدرك ۵۳۹/۱.

و فی حدیث ذکره أبو السعادات فی«جامع الأصول» (۱)من روایه تمیم الدّاری:«من دخل سوقا فنادی بأعلی صوته:لا إله إلا اللّه...»الحدیث المذکور،إلّا أنّه قال فی آخره:«کتبت له مائه ألف حسنه».و لم یزد علی هذا (۲).

الحدیث الخامس عشر:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن عثمان بن عفّان رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«ما من عبد یقول فی صباح کلّ یوم و مساء کلّ لیله:بسم اللّه الذی لا یضرّ مع اسمه شیء فی الأرض و لا فی السماء،و هو السّمیع العلیم،ثلاث مرات إلّا لم یضرّه شیء».

قال الترمذی:هذا حدیث حسن صحیح.هذا لفظ الترمذی،و فی روایه أبی داود«لم تصبه فجأه بلاء» (۳).

الحدیث السادس عشر:روینا فی الصحیحین عن علیّ رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال له و لفاطمه رضی اللّه عنهما:«إذا أویتما إلی فراشکما-أو أخذتما مضاجعکما-فکبّرا ثلاثا و ثلاثین،و سبّحا ثلاثا و ثلاثین،و احمدا ثلاثا و ثلاثین-و فی روایه:التّسبیح أربعا و ثلاثین،و فی روایه:التکبیر أربعا و ثلاثین-قال علیّ رضی اللّه عنه:

فما ترکته منذ سمعته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.قیل له:و لا لیله صفین (۴)؟قال:و لا لیله صفین (۵).

الحدیث السابع عشر:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«من سبّح اللّه فی دبر کلّ صلاه ثلاثا و ثلاثین،و حمد ثلاثا و ثلاثین، و کبّر ثلاثا و ثلاثین،و قال تمام المائه:لا إله إلّا اللّه،وحده لا شریک له،له الملک،و له..

۱- جامع الأصول ۳۹۴/۴(۲۴۵۷).

۲- المطبوع فی جامع الأصول:مائه ألف ألف حسنه.

۳- رواه الترمذی(۳۳۸۵)فی الدعوات،باب ما جاء إذا أصبح و إذا أمسی،و أبو داود(۵۰۸۸)فی الأدب،باب ما یقول إذا أصبح.

۴- صفین:موضع قرب الرقه علی شاطئ الفرات،کانت به الوقعه المعروفه بین الخلیفه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و أرضاه،و بین معاویه سنه(۳۷)للهجره.

۵- رواه البخاری ۵۹/۷ فی فضائل أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم،باب مناقب علی بن أبی طالب،و مسلم (۲۷۲۷)فی الذکر و الدعاء،باب التسبیح أول النهار و عند النوم..

الحمد،و هو على كلّ شیء قدیر،غفرت خطایاه و لو كانت مثل زبد البحر» (۱).

و روینا أیضا فی«صحیح مسلم»حدیثا آخر رواه كعب بن عجره رضی اللّه عنه،ذكر فیه أربعا و ثلاثین تكبیره (۲).

و فی الصحیحین حدیث آخر رواه أبو هریره رضی اللّه عنه:«تسبّحون و تحمدون و تكبّرون خلف كلّ صلاه ثلاثا و ثلاثین» (۳).

فیستحب الجمع بین الكلّ،أعنی یكبّر أربعا و ثلاثین ثم یقول:«لا إله إلا اللّه...»إلی آخره.

الحدیث الثامن عشر:روینا فی«كتاب الترمذی»عن ثوبان رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«من قال حین یمسی:رضیت باللّه ربّا،و بالإسلام دینا،و بمحمّد صلی اللّه علیه و سلم نبیا، كان حقّا علی اللّه أن یرضیه».قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

و كذلك رویناه فی«سنن أبی داود»و«النسائی»بأسانید جیّده عن رجل خدم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، عن النبیّ علیه الصلاه و السلام،و رواه الحاكم أبو عبد اللّه فی«المستدرك علی الصحیحین» و قال:حدیث صحیح الأسانید،و وقع فی روایه أبی داود و غیره:«و بمحمد رسولا».و فی روایه الترمذی:«نبیا» (۴).

قال الشیخ الإمام أبو زكریا النواوی رضی اللّه عنه (۵):فیستحبّ أن یجمع الإنسان بینهما،فیقول:«نبیا و رسولا»قال[النووی]:و لو اقتصر علی أحدهما كان عاملا بالحدیث.

الحدیث التاسع عشر:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:جاء رجل إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقال:یا رسول اللّه،ما لقیت من عقرب لدغتنی البارحه.قال:«أما لو.

۱- رواه مسلم(۵۹۷)فی المساجد،باب استحباب الذكر بعد الصلاه.

۲- رواه مسلم(۵۹۶).

۳- رواه البخاری ۲۷۰/۲ فی صفه الصلاه،باب الذكر بعد الصلاه،و مسلم(۵۹۵)فی المساجد،باب استحباب الذكر بعد الصلاه.

۴- رواه الترمذی(۳۳۸۶)فی الدعوات،باب ما جاء فی الدعاء إذا أصبح،و أبو داود(۵۰۷۲)فی الأدب،باب ما یقول إذا أصبح،و الحاكم ۵۱۸/۱.

۵- الأذكار صفحه ۹۹ باب ما یقال عند الصباح و المساء.

قلت حين أمسيت:أعوذ بكلمات اللّه التامّات من شرّ ما خلق،لم تضرّك» (۱).

و رواه غير مسلم،و ذكر فيه أنّها تقال ثلاث مرات (۲).

الحديث العشرون:روينا فى«سنن أبى داود»بإسناد جيد،لم يضعّفه،عن أنس رضى اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«من قال حين يصبح أو يمسى:اللّهمّ،إنّى أصبحت أشهدك،و أشهد حمله عرشك و ملائكتك و جميع خلقك أنّك أنت اللّه،لا إله إلاّ أنت، و أنّ محمدا عبدك و رسولك،أعتق اللّه ربعه من النار،و من قالها مرّتين أعتق اللّه نصفه من النار،و من قالها ثلاثا أعتق اللّه ثلاثه أرباعه من النار،فإن قالها أربعا أعتقه اللّه من النار» (۳).

الحديث الحادى و العشرون:روينا فى«كتاب الترمذى»عن عماره بن شبيب رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«من قال:لا إله إلاّ اللّه،وحده لا شريك له،له الملك،و له الحمد،يحيى و يميت،و هو على كلّ شىء قدير،عشر مرّات على إثر المغرب،بعث اللّه مسلحه (۴)يتكفّلونه من الشيطان حتّى يصبح،و كتب اللّه تعالى له بها عشر حسنات موجبات،و محا عنه عشر سيّئات موبقات،و كانت بعدل عشر رقبات مؤمنات» (۵).

و قد رواه النسائى فى كتابه«عمل اليوم و الليله» (۶)من طريقين:أحدهما هكذا،و الثانى عن عمار (۷)عن رجل من الأنصار.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر:هذا الثانى هو الصواب.ب.

۱- رواه مسلم(۲۷۰۹)فى الذكر،باب فى التعوذ من سوء القضاء.

۲- رواه الترمذى(۳۶۰۰)فى الدعوات،باب الاستعاذه من جهنم.

۳- رواه أبو داود(۵۰۶۹)فى الأدب،باب ما يقول إذا أصبح. فى(أ):أعتقه اللّه تعالى كلّه من النار.

۴- المسلحه:القوم يحفظون الثغور،سمّوا مسلحه لأنهم يكونون ذوى أسلحه يردّون بها العدو.جامع الأصول ۲۳۲/۴(۲۲۱۱).

۵- الترمذى(۳۵۲۸)فى الدعوات،باب(۱۰۱).

۶- عمل اليوم و الليله(۵۷۸،۵۷۷)صفحه ۳۸۵.

۷- عماره بن شبيب السبئى،و قيل عمار.تهذيب التهذيب.

الحديث الثانى و العشرون:روينا فى«كتاب الترمذى»أيضا عن أبى ذرّ رضى اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«من قال فى دبر صلاه الصّبح،و هو ثان رجليه،قبل أن يتكلّم:لا إله إلاّ اللّه،وحده لا شريك له،له الملك،و له الحمد،يحيى و يميت،و هو على كلّ شىء قدير،عشر مرّات،كتب[اللّه]له عشر حسنات،و محا عنه عشر سيّئات،و رفع له عشر درجات،و كان يومه ذلك فى حرز من كلّ مكروه،و حرس من الشيطان،و لم ينبغ للذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلاّ الشرك باللّه تعالى» (۱).قال الترمذى:حديث حسن،و فى بعض النّسخ حديث حسن صحيح.

الحديث الثالث و العشرون:روينا فى«سنن أبى داود»عن مسلم بن الحارث التميمى الصحابى رضى اللّه عنه،عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنّه أسرّ إليه فقال:«إذا انصرفت من صلاه المغرب فقل:اللّهمّ،أجرنى من النّار،سبع مرات،فإنّك إذا قلت ذلك ثم متّ من ليلتك كتب لك جوار منها،و إذا صلّيت الصّبح فقل كذلك،فإنّك إذا متّ من يومك كتب لك جوار منها» (۲).

الحديث الرابع و العشرون:روينا فى الصحيحين عن المغيره بن شعبه رضى اللّه عنه، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان إذا فرغ من الصلاه و سلّم قال:«اللّهمّ،لا مانع لما أعطيت، و لا معطى لما منعت،و لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ» (۳).

الحديث الخامس و العشرون:روينا فى«صحيح مسلم»عن ثوبان رضى اللّه عنه قال:

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا انصرف من صلاته،استغفر ثلاثا،و قال:«اللّهمّ،أنت السّلام، و منك السّلام،تباركت يا ذا الجلال و الإكرام»قيل للأوزاعىّ (۴)و هو أحد رواه الحديث:

كيف الاستغفار؟قال:تقول:أستغفر اللّه،أستغفر اللّه (۵).ه.

۱- الترمذى(۳۴۷۰)فى الدعوات،باب(۶۴).

۲- رواه أبو داود(۵۰۷۹)فى الأدب،باب ما يقول إذا أصبح.

۳- رواه البخارى ۲۷۵/۲ فى صفه الصلاه،باب الذكر بعد الصلاه،و مسلم(۵۹۳)فى المساجد،باب استحباب الذكر بعد الصلاه.

۴- الأوزاعى عبد الرحمن بن عمرو(۸۸-۱۵۷ ه)إمام الديار الشاميه فى الفقه و الزهد،أحد الكتاب المترسلين،سكن بيروت و مات فيها،و عرض عليه القضاء فامتنع،له كتاب المسائل،و يقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسأله أجاب عنها كلها،و كانت الفتيا بالأندلس على رأيه.

۵- رواه مسلم(۵۹۱)فى المساجد،باب استحباب الذكر بعد الصلاه.

الحدیث السادس و العشرون:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن أمّ سلمه رضی اللّه عنها قالت:علّمنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن أقول عند أذان المغرب:«اللّهمّ،هذا إقبال لیلک،و إدبار نهارک،و أصوات دعاتک،فاغفر لی» (۱).

الحدیث السابع و العشرون:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»أیضا بالأسانید الصّحیحه عن أبی هریره رضی اللّه عنه،عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أنّه کان یقول إذا أصبح:«اللّهمّ بک أصبحنا،و بک أمسینا،و بک نحیا،و بک نموت،و إلیک النّشور»و إذا امسی قال:

«اللّهمّ بک أمسینا،و بک أصبحنا،و بک نحیا،و بک نموت،و إلیک النّشور».قال الترمذی:حدیث حسن (۲).

قلت:و هذه إحدی الرّوایات:«و إلیک النشور»فی الموضعین،و فی روایه:«و إلیک المصیر»فیهما.و فی روایه:«و إلیک المصیر»فی الصباح،و«إلیک النشور»فی المساء.

الحدیث الثامن و العشرون:روینا فی«کتاب الترمذی»بإسناد فیه ضعف عن معقل بن یسار رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قال حین یصبح ثلاث مرات:أعوذ باللّه السّمیع العلیم من الشیطان الرجیم،و قرأ ثلاث آیات من سوره الحشر،وکّل اللّه تعالی به سبعین ألف ملک یصلّون علیه حتی یمسی،و إن مات فی ذلک الیوم مات شهیدا،و من قالها حین یمسی کان بتلک المنزله» (۳).

الحدیث التاسع و العشرون:روینا فی«صحیح البخاری»عن حذیفه و أبی ذرّ رضی اللّه عنهما قالا:کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا أوی إلی فراشه قال:«باسمک اللّهمّ أحیا و أموت»و إذا استیقظ قال:«الحمد للّه الذی أحیانا بعد ما أماتنا و إلیه النشور» (۴).

الحدیث الثلاثون:روینا فی الصّحیحین عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«إذا أوی أحدکم إلی فراشه فلینفض فراشه بداخله إزاره،فإنّه لا یدری.

۱- رواه الترمذی(۳۵۸۳)فی الدعوات،باب فی دعاء أم سلمه،و أبو داود(۵۳۰)فی الصلاه،باب ما یقول عند أذان المغرب.

۲- رواه الترمذی(۳۳۸۸)فی الدعوات،باب ما جاء فی الدعاء إذا أصبح و إذا أمسی،و أبو داود (۵۰۶۸)فی الأدب،باب ما یقول إذا أصبح.

۳- رواه الترمذی(۲۹۲۳)فی ثواب القرآن،باب فضل آخر سوره الحشر.

۴- رواه البخاری ۹۶/۱۱،۱۱۱ فی الدعوات،باب ما یقول إذا أصبح.

ما خلفه عليه،ثم يقول:باسمك ربّی وضعت جنبی،و بک أرفعه،إن أمسکت نفسی فارحمها،و إن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادک الصالحين» (۱).

الحديث الحادی و الثلاثون:روينا فی الصحيحين أيضا عن البراء بن عازب رضی اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم:«إذا أتيت مضجعک فتوضّأ وضوءک للصلاه،ثم اضطجع علی شقّک الأيمن،و قل:اللّهمّ،أسلمت نفسی إليک،و وجّهت وجهی إليک،و فوّضت أمری إليک،و ألجأت ظهری إليک،رغبه و رهبه إليک،لا ـ ملجأ و لا ـ منجی منک إلّا إليک، آمنت بکتابک الذی أنزلت،و بنبيّک الذی أرسلت.فإن متّ متّ علی الفطره،و اجعلهنّ آخر ما تقول».هذا لفظ إحدی روايات البخاری،و باقی رواياته و روايات مسلم مقاربه لها (۲).

الحديث الثانی و الثلاثون:روينا فی«صحيح مسلم»و«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن أنس رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم کان إذا أوی إلی فراشه قال:«الحمد للّه الذی أطعمنا و سقانا،و کفانا و آوانا،فکم ممّن لا ـ کافی له و لا مؤوی» (۳).قال الترمذی:حديث حسن صحيح.

و روينا فی«سنن أبی داود»نحوه عن ابن عمر رضی اللّه عنهما،و زاد فی آخره بعد قوله «و سقانی»:«و الذی منّ علیّ فأفضل،و الذی أعطانی (۴)فأجزل،الحمد للّه علی کلّ حال، اللّهمّ ربّ کلّ شیء و مليکه و إله کلّ شیء أعوذ بک من النار» (۵).

الحديث الثالث و الثلاثون:روينا فی«کتاب الترمذی»عن أبی سعيد الخدری رضی اللّهم.

۱- رواه البخاری ۱۰۷/۱۱ فی الدعوات،باب التعوذ و القراءه عند المنام،و مسلم(۲۷۱۴)فی الذکر و الدعاء،باب ما يقول عند النوم و أخذ المضجع.

۲- رواه البخاری ۹۷/۱۱ فی الدعوات،باب ما يقول إذا نام،و مسلم(۲۷۱۰)فی الذکر و الدعاء، باب ما يقول عند النوم و أخذ المضجع.

۳- رواه مسلم(۲۷۱۵)فی الذکر و الدعاء،باب ما يقول عند النوم و أخذ المضجع،و الترمذی(۳۳۹۳) فی الدعوات،باب ما جاء فی الدعاء إذا أوی إلی فراشه،و أبو داود(۵۰۵۳)فی الأدب،باب ما يقال عند النوم.

۴- فی الأصول:أعطی.

۵- أبو داود(۵۰۵۸)فی الأدب،باب ما يقال عند النوم.

عنه،عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قال حین یأوی إلی فراشه:أستغفر اللّه[العظیم]الذی لا إله إلا هو الحیّ القیوم و أتوب إلیه،ثلاث مرات،غفر اللّه تعالی له ذنوبه،و إن کانت مثل زبد البحر،و إن کانت عدد ورق الشجر (۱)،و إن کانت عدد رمل عالج (۲)،و إن کانت عدد أیام الدنیا» (۳).

الحدیث الرابع و الثلاثون:روینا فی«صحیح البخاری»عن عباده بن الصّامت رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من تعارّ من اللیل فقال:لا إله إلاّ اللّه،وحده لا شریک له،له الملک،و له الحمد،و هو علی کلّ شیء قدیر،سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلاّ اللّه، و اللّه أکبر،و لا حول و لا قوّه إلا باللّه،ثم قال:اللّهمّ اغفر لی،أو دعا استجیب له،فإن توضّأ و صلّی قبلت صلاته» (۴).

و قوله صلی اللّه علیه و سلم:«تعارّ»هو بتشدید الراء.و معناه استیقظ.

الحدیث الخامس و الثلاثون:روینا فی الصحیحین عن أبی هریره رضی اللّه عنه،عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«ینزل ربّنا کلّ لیله إلی السماء الدّنیا حین یبقی ثلث اللیل الآخر، فیقول:من یدعونی فأستجیب له؟ (۵)من یسألنی فأعطیه؟من یستغفرنی فأغفر له؟».

و فی روایه لمسلم:«ینزل اللّه سبحانه و تعالی إلی السّماء الدّنیا کلّ لیله حین یمضی ثلث اللیل الأول،فیقول:أنا الملک،من ذا الذی یدعونی فأستجیب له؟من ذا الذی یسألنی فأعطیه؟من ذا الذی یستغفرنی فأغفر له؟فلا یزال کذلک حتّی یضیء الفجر» (۶).اه

۱- فی الأصول و المطبوع:عدد النجوم،و المثبت من سنن الترمذی.

۲- عالج:رمله بالبادیه ینزلها بنو بحتر من طیء،لا ماء فیها،و لا یقدر أحد علیهم فیه،و هی مسیره أربعه أیام.معجم البلدان.

۳- رواه الترمذی(۳۳۹۴)فی الدعوات،باب الدعاء عند النوم.

۴- رواه البخاری ۳۳/۳ فی التهجد،باب فضل من تعار من اللیل. و قوله:«قبلت صلاته»المراد بالقبول هنا قدر زائد علی الصّحه،لذا قال الداودی:من قبل اللّه له حسنه لم یعذّبه؛لأنه یعلم عواقب الأمور،فلا یقبل شیئا ثم یحبطه،و إذا أمن من الإحباط أمن من التعذیب،لذا قال الحسن:وددت أنی أعلم أن اللّه قبل لی سجده واحده.فتح الباری ۴۱/۳.

۵- قال الحافظ فی الفتح:قوله:«فأستجیب له»:بالنصب علی جواب الاستفهام،و بالرفع علی الاستئناف.

۶- رواه البخاری ۳۸۴/۱ فی التهجد،باب الدعاء و الصلاه فی آخر اللیل،و مسلم(۷۵۸)فی صلاه

و فی روایه له:«إذا مضی شطر اللیل أو ثلثاه».

قال الإمام محیی الدین النواوی رضی اللّه عنه فی«شرح صحیح مسلم» (۱):هذا الحدیث من أحادیث الصّفات،و فیه مذهبان مشهوران للعلماء و مختصرهما:أنّ أحدهما و هو مذهب جمهور السّلف،و بعض المتکلّمین،أنّه نؤمن بأنّها حقّ علی ما یلیق باللّه تعالی،و أنّ ظاهرها المتعارف فی حقّنا غیر مراد،و لا نتکلّم فی تأویلها مع اعتقادنا تنزیه اللّه تعالی عن صفات المخلوق،و عن الانتقال و الحرکات و سائر سمات الخلق.

و الثانی:مذهب أکثر المتکلّمین و جماعه من السّلف،و هو محکیّ عن مالک و الأوزاعی،أنّها تتأوّل علی ما یلیق بها بحسب مواطنها،فعلی هذا تأوّلوا هذا الحدیث تأویلین:أحدهما تأویل مالک بن أنس و غیره،معناه تنزل رحمته تبارک و تعالی،أو أمره أو ملائکته،کما یقال:فعل السّلطان کذا إذا فعله أتباعه بأمره،و الثانی علی سبیل الاستعاره، و معناه الإقبال علی الدّاعی بالإجابه و اللّطف،و اللّه أعلم.هذا آخر کلام النّواوی رحمه اللّه تعالی.

و قال الإمام حجّه الإسلام أبو حامد الغزالی رضی اللّه عنه:ما أسهل علی العارف إرشاد الجاهل أن یقول:إن کان المراد من النّزول إلی السّماء الدّنیا،لیسمعنا فما سمعنا، فلا فائده فی النزول.فهذا معنی کلامه رحمه اللّه تعالی.

قلت:و الذی نعتقده أنّ أحادیث الصّفات لیست علی ظاهرها،و أنّ لها تأویلات تلیق بجلال اللّه تعالی،و لا نقطع بتعیین تأویل منها؛بل نکل ذلک إلی العلیم الخبیر الذی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ [الشوری:۱۱]،و کذلک نعتقد ما اعتقده العارفون و العلماء،أنّه سبحانه استوی علی العرش علی الوجه الذی قاله،و بالمعنی الذی أراده،استواء منزّها عن الحلول و الاستقرار و الحرکه و الانتقال،لا یحمله العرش،بل العرش و حملته محمولون بلطف قدرته،لا یقال:أین کان؟و لا متی کان؟کان و لا مکان و لا زمان،و هو الآن علی ما علیه کان،تعالی عن الجهات و الأقطار،و الحدود و المقدار، لا یحلّ فی شیء،و لا یحلّه شیء،کلّ یوم هو فی شأن فی أفعاله،لا فی ذاته و لا فی۶.

۱- شرح صحیح مسلم ۳۶/۶.

صفاته،لا تهتدی عقول العقلاء إلی إدراک معرفه ذاته المقدّسه،و صفاته العظمی،یعلم ما بین أیدیهم و ما خلفهم،و لا یحیطون به علما.

الحدیث السادس و الثلاثون:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن عمرو بن عبسه رضی اللّه عنه،أنّه سمع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یقول:«أقرب ما یکون الربّ من العبد فی جوف اللیل الآخر،فإن استطعت أن تکون ممّن یذکر اللّه تعالی فی تلک الساعه فکن» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

الحدیث السابع و الثلاثون:روینا فی الصحیحین عن ابن مسعود رضی اللّه عنه قال:

ذکر عند النبیّ صلی اللّه علیه و سلم رجل نام لیله حتّی أصبح،قال:«ذلک رجل بال الشیطان فی أذنیه» (۲)أو قال:«فی أذنه» (۳).

الحدیث الثامن و الثلاثون:روینا فی«سنن أبی داود»و«النسائی»بالإسناد الصّحیح، عن أبیّ بن کعب رضی اللّه عنه قال:کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا سلّم من الوتر قال:«سبحان الملک القدّوس»و فی روایه النسائی:«سبحان اللّه الملک القدّوس»ثلاث مرات (۴).

الحدیث التاسع و الثلاثون:روینا فیهما أیضا و فی«کتاب الترمذی»عن علیّ رضی اللّه عنه،أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کان یقول فی آخر وتره:«اللّهمّ،إنّی أعوذ برضاک من سخطک،و أعوذ بمعافاتک من عقوبتک،و أعوذ بک منک،لا أحصی ثناء علیک،أنت کما أثنیت علی نفسک» (۵).قال الترمذی حدیث حسن صحیح.اب

۱- رواه الترمذی(۳۵۷۴)فی الدعوات،باب(۱۲۹)أما أبو داود فقد رواه(۸۷۵)فی الصلاه،باب الدعاء فی الرکوع و السجود عن أبی هریره.

۲- اختلفوا فی معنی قوله:«بال الشیطان فی أذنیه»فقیل:أفسده،و قیل هو استعاره و إشاره إلی انقیاده للشیطان و تحکمه فیه،و إذلاله له،و قیل:استخف به و احتقره و استعلی علیه.قال القاضی عیاض: و لا یبعد أن یکون علی ظاهره،قال:و خص الأذن لأنها حاسه الانتباه.أقول:لأنها حاسه الانتباه، و مرکز التوازن فمن فقد توازنه تخبّط و زاغ.

۳- رواه البخاری ۳۳/۳ فی التهجد،باب إذا نام و لم یصلّ بال الشیطان فی أذنه،و مسلم(۷۷۴)فی صلاه المسافرین،باب ما روی فیمن نام اللیل أجمع.

۴- رواه أبو داود(۱۴۲۳)فی الصلاه،باب ما یقرأ فی الوتر،و النسائی ۲۳۵/۳ فی قیام اللیل،باب (۳۷).

۵- رواه الترمذی(۳۵۶۱)فی الدعوات،باب فی دعاء الوتر،و أبو داود(۱۴۲۷)فی الصلاه،باب

الحدیث الأربعون:عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«إنّ للّه تسعه و تسعین اسما،مائه إلّا واحدا،من أحصاها دخل الجنه،إنّه وتر،یحبّ الوتر،هو اللّه الذی لا إله إلّا هو،الرّحمن،الرّحیم،الملک،القدّوس،السّلام،المؤمن،المهیمن،

العزیز،الجبّار،المتکبّر،الخالق،البارئ،المصوّر،الغفّار،القهّار،الوهّاب،الرزّاق،

الفتّاح،العلیم،القابض،الباسط،الخافض،الرّافع،المعزّ،المذلّ،السّمیع،البصیر،

الحکم،العدل،اللّطیف،الخبیر،الحلیم،العظیم،الغفور،الشّکور،العلیّ،الکبیر،

الحفیظ،المقیت،الحسیب،الجلیل،الکریم،الرّقیب،المجیب،الواسع،الحکیم،

الودود،المجید،الباعث،الشّهید،الحقّ،الوکیل،القویّ،المتین،الولیّ،الحمید، المحصی،المبدئ،المعید،المحیی،الممیت،الحیّ القیّوم،الواجد،الماجد، الواحد (۱)،الصّمد،القادر،المقتدر،المقدّم،المؤخّر،الأوّل،الآخر،الظاهر، الباطن،الوالی،المتعالی،البرّ،التّواب،المنعم (۲)،المنتقم،العفوّ،الرءوف،مالک الملک،ذو الجلال و الإکرام،المقسط،الجامع،الغنیّ،المغنی،المانع،الضّارّ،النافع، النّور،الهادی،البدیع،الباقی،الوارث،الرّشید،الصبور».

و روینا هذا الحدیث فی الصحیحین إلی قوله:«یحبّ الوتر»و ما بعده حدیث حسن رواه الترمذی و غیره (۳).

قوله:«المقیت»بالقاف روی بدله«المغیث»بالثاء،و روی«القریب»بدل«الرّقیب» و روی«المبین»بالموحّده بدل«المتین»بالمثناه من فوق،و المشهور المثناه (۴).اظ

۱- فی المطبوع:الأحد.

۲- کلمه«المنعم»لیست فی سنن الترمذی.

۳- رواه البخاری ۱۸۰/۱۱ فی الدعوات،باب للّه عز و جل مائه اسم غیر واحد،و مسلم(۲۶۷۷)فی الذکر و الدعاء،باب فی أسماء اللّه تعالی و فضل من أحصاها،و الترمذی(۳۵۰۲)فی الدعوات، باب أسماء اللّه الحسنی بالتفصیل.

۴- حدیث ذکر أسماء اللّه الحسنی أخرجه الترمذی کما مر،و ابن ماجه(۳۸۶۱)و ابن حبان ۸۹/۳، و البیهقی ۲۷/۱۰،و الحاکم ۱۶/۱،۱۷ مع تقدیم و تأخیر،و زیاده و نقص،و أکثر هذه الأسماء ورد فی القرآن،و منها ما ورد فیه الفعل أو المصدر دون الاسم،و منها ما لیس فی القرآن لا بنفسه و لا بورود فعله کالقدیم و الجمیل.قال ابن کثیر فی التفسیر:و الذی عوّل علیه جماعه من الحفاظ

و معنی:«أحصاها»:حفظها،هکذا فسّره البخاری و الأکثرون.

قال الشیخ محیی الدین النّواوی (۱)رضی اللّه عنه:یؤید هذا التفسیر أنّ فی روایه فی الصحیح:«من حفظها دخل الجنه».

و قیل:معناه من عرف معانیها،و آمن بها.

و قیل:معناه من أطاقها بحسب الرّعایه لها،و تخلّق بما یمکنه من العمل بمعانیها.

*** قلت:و قد روی الأئمّه فی فضل الأذکار أحادیث کثیره،منها ما رووا أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کان إذا خاف أن یصیب شیئا بعینه قال:«اللّهمّ،بارک فیه»فلا یضرّه (۲).

*و رووا أیضا:أنّه قال صلی اللّه علیه و سلم:«من رأی شیئا فأعجبه،فقال:ما شاء اللّه،لا قوّه إلّا باللّه،لم یضرّه» (۳).

*و رووا أیضا أنّه قال صلی اللّه علیه و سلم:«إذا رأی أحدکم ما یعجبه فی نفسه أو ماله فلیبرّک علیه؛ فإنّ العین حقّ» (۴).

*و ذکر الإمام أبو محمد القاضی حسین من أصحابنا الشافعیه فی کتابه«التعلیق»فی المذهب،قال:نظر بعض الأنبیاء صلوات اللّه علیه و سلامه علیهم أجمعین إلی قومه، فاستکثرهم،و أعجبوه،فمات منهم فی ساعه سبعون ألفا،فأوحی اللّه سبحانه و تعالی إلیه:إنّک عنتهم،و لو أنّک إذ عنتهم حصّنتهم لم یهلکوا.قال:و بأیّ شیء أحصّنهم؟ فأوحی اللّه سبحانه و تعالی إلیه:تقول:حصّنتکم بالحیّ القیّوم الذی لا یموت أبدا، و دفعت عنکم السّوء بلا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم (۵).۸.

۱- الأذکار ۱۲۲ قبل کتاب تلاوه القرآن.

۲- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله ۲۰۸ عن سعید بن حکیم بلفظ:«اللهم بارک فیه،و لا تضرّه».

۳- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله ۲۰۷ عن أنس.

۴- أن سرد الأسماء فی هذا مدرج فیه،أی إنهم جمعوها من القرآن.و یردّ هذا أن الإمام النووی ذکر الحدیث فی الأذکار و حسّنه.

۵- ذکره النووی فی الأذکار صفحه ۳۵۸.

قال المعلّق عن القاضی حسین رحمه اللّه:و کان عاده القاضی إذا نظر إلی أصحابه فأعجبه سمتهم و حسن حالهم حصّنهم بهذا المذکور.

*و من ذلک ما رووا عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما،أنّ رجلا شکا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أنّه تصیبه الآفات،فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«قل إذا أصبحت:بسم اللّه علی نفسی[و أهلی] و مالی،فإنّه لا یذهب لک شیء».فقالهن الرّجل فذهبت عنه الآفات (۱).

*و عنه أیضا قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«من قال إذا أصبح:اللّهمّ،إنّی أصبحت منک فی نعمه و عافیه و ستر،فأتمّ نعمتک علیّ و عافیتک و سترک فی الدّنیا و الاخره.ثلاث مرّات إذا أصبح،و إذا أمسی،کان حقّا علی اللّه تعالی أن یتمّ علیه نعمته» (۲).

*و عن أبی الدّرداء رضی اللّه عنه:«من قال فی کلّ یوم حین یصبح و حین یمسی:

حسبی اللّه الذی لا إله إلا هو،علیه توکّلت،و هو ربّ العرش العظیم،سبع مرات، کفاه اللّه تعالی ما أهمّه من أمر الدّنیا و الاخره» (۳).

*و من ذلک ما رووا أنّه جاء رجل إلی أبی الدّرداء،فقال:یا أبا الدرداء،احترق بیتک.فقال:ما احترق،لم یکن اللّه عزّ و جلّ لیفعل ذلک،بکلمات سمعتهنّ من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من قالها أوّل نهاره لم تصبه مصیبه حتی یمسی،و من قالها آخر النّهار لم تصبه مصیبه حتی یصبح:«اللّهمّ،أنت ربّی لا إله إلاّ أنت،علیک توکّلت،و أنت ربّ العرش العظیم،ما شاء اللّه کان،و ما لم یشأ لم یکن،و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم،أعلم أنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر،و أنّ اللّه قد أحاط بکلّ شیء علما،اللّهمّ إنّی أعوذ بک من شرّ نفسی،و من شرّ کلّ دابّه أنت آخذ بناصیتها،إنّ ربّی علی صراط مستقیم» (۴).

و فیه زیاده ذکر الرّاوی فی آخرها:أنّه قال:انهضوا بنا،فقام،و قاموا معه،فانتهوا إلی داره و قد احترق ما حولها و لم یصبها شیء (۵).

۱- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله(۵۱)بإسناد ضعیف.

۲- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله(۵۵).

۳- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله(۷۱).

۴- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله(۵۷).

۵- رواه ابن السنی فی عمل الیوم و اللیله(۵۸).

و رووا غير ذلك ممّا لا يتسع له هذا الموضع.

*و قال الشيخ أبو زيد القرطبى رضى اللّه عنه:سمعت فى بعض الآثار أنّ من قال:

لا إله إلاّ اللّه سبعين ألف مرّه كانت فداءه من النار،فعملت على ذلك رجاء بركه الوعد، فعملت منها لأهلى،و عملت منها أعمالا ادّخرتها لنفسى،و كان إذ ذاك يبيت معنا شابّ كان يقال عنه إنّه يكاشف فى بعض الأوقات بالجنّه و النار،و كانت الجماعه ترى له فضلا على صغر سنّه،و كان فى قلبى منه شىء،فاتّفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله، فنحن نتناول الطّعام و الشابّ معنا،إذ صاح صيحه منكره،و اجتمع فى نفسه،و هو يقول:

يا عمّ،هذه أمّى فى النار،و هو يصيح بصياح عظيم،لا يشكّ من سمعه أنّه عن أمر،فلمّا رأيت ما به من الانزعاج،قلت فى نفسى:اليوم أجرّب صدقه،فألهمنى اللّه تعالى السبعين الألف،و لم يطّلع على ذلك أحد إلاّ اللّه،فقلت فى نفسى:الأثر حقّ،و الذين رووه لنا صادقون،اللّهمّ،إنّ السبعين الألف فداء هذه المرأه أمّ هذا الشاب[من النار]،فما استتممت الخاطر فى نفسى إلى أن قال:يا عمّ،ها هى أخرجت،الحمد للّه.فحصلت لى فائدتان،إيمانى بصدق الأثر،و سلامتى من الشابّ،و علمى بصدقه (۱).

*و قد قال بعضهم:رأيت الجنيد فى المنام بعد موته،فقلت:كيف حالك يا أبا القاسم؟فقال:طاحت تلك الإشارات،و بادت تلك العبارات،و ما نفعنا إلاّ تسبيحات كنّا نقولها بالغدوات.

و فى روايه:إلاّ ركيعات كنّا نركعها فى السحر.

*و رأى بعضهم فى يده سبحه فى حياته،فقال له:أنت مع شرفك تأخذ فى يدك سبحه؟!فقال:طريق وصلت به إلى ربّى لا أفارقه.

*قلت:و لم يزل الأكابر من شيوخ الطريق السالكين أولى التحقيق،و الأخيار من المريدين و الناسكين أولى التوفيق يستحسنون اتّخاذ السّبحه.و قد رأيت فى بعض المنامات سبحتين عند النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بعد ما رأيت كأنّى فى جمع من الصّالحين و الأخيار،و فيهم شيخنا و مولانا و بركتنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الذهيبى رضى اللّه عنه،و شيخنا و سيّدنا الشيخ).

۱- روض الرياحين ۳۸۹(الحكايه ۳۴۸).

مسعود الجاوی (۱)رضی اللّه عنه،و إذا قد أقبل النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کأنّه البدر الطالع،و هو یحمل فی ردائه شیئا قاصدا ذلک الجمع،فأتی إلی یتیم ذی فاقه،فأعطاه الذی فی ثوبه،و إذا هو شیء أخضر من ثمار الفواکه،فقلت:یا رسول اللّه،نصیبی.فأشار إلیّ أن أمشی بعده، فمشیت بعده،فدخل بیتا،ثم صعد غرفه،فصعدت بعده،و إذا فی زاویه الغرفه من تلک الفاکهه المذکوره،فغرف لی منها بکفّیه الکریمتین مرّتین،و رأیت فی الغرفتین السّبحتین المذکورتین.

*و ذکر بعض النّساء الدیّنات الخیّرات:أنّها رأت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی النوم،فأطالت معه الکلام،ثم قالت:ما أشتهی أفارقک یا رسول اللّه.فأخذ صلی اللّه علیه و سلم ترابا أبیض من جدار القبله، و وضعه فی کفّه الیسری،ثم بحث فی الأرض بکفّه الیمنی مره فنبع ماء،فغرف منه غرفه بکفّه الیمنی،و عجن بها التّراب الذی فی کفّه الیسری،و أخذ سبحه کانت معها،و لطّخها بذلک الطین،ثم وضع السّبحه علی جسمه المبارک الکریم،أحد طرفیها علی صدره، و الطّرف الآخر علی وجهه،لیطبع بها من برکته صلی اللّه علیه و سلم،ثم أعطاها إیاها،و قال:إن أردت أن لا تفارقینی فلا تفارقی هذه السّبحه،ثم استیقظت و أثر الطین فی السّبحه.

و أخبرنی بعض الإخوان الأخیار،و هو زوج المرأه المذکوره:أنّه رأی أثر الطّین المذکور فی السّبحه المذکوره عقب المنام المذکور.

قلت:و الظّاهر و اللّه أعلم أنّه أراد صلی اللّه علیه و سلم بملازمه السّبحه ملازمه التّسبیح بها.

*و السّبحه علی ثلاثه أقسام:مسبحه بالسین المهمله،و هی التی یسبّح بها،و مشبحه بالشین المعجمه و هی البطاله،و مذبحه و هی التی یدیرها صاحبها،و هو یغتاب الناس، و یذبحهم و یأکل لحومهم،و فی ذلک أقول:

و کم من مسبحات علّقت فی حلوق مذبحات للرّقاب

لقذفی غیبه عمّت و طمّت مصیبات بها کم من مصاب

بمقراض من النّیران قرّض لسانا ذات قرض و اغتیاب

***۶.

۱- مسعود بن عبد اللّه الجاوی شیخ کبیر مشهور بمدینه عدن،کانت له صحبه لأکابر المشایخ،انتفع به مؤلفنا الیافعی،و هو أول من ألبسه الخرقه.طبقات الخواص للشرجی ۱۵۶.

الباب السادس

فی فضل الحمد و الشکر للّه تعالی

قال اللّه تعالی: وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ [یونس:۱۰].

و قال سبحانه و تعالی: لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ [إبراهیم:۷].

و قال تعالی: وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ [سبأ:۱۳].

و الآیات فی ذلک کثیره معروفه،و کذلک الأحادیث،و قد قدّمنا شیئا منها فی الأذکار (۱)،و هذه خمسه أحادیث منها علی جهه البرکه و التّذکره فی هذا الباب:

الحدیث الأول:روینا فی«سنن أبی داود»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أنّه قال:«کلّ أمر ذی بال لا یبدأ فیه بالحمد للّه فهو أقطع».

و أخرجه ابن ماجه،و أبو عوانه الأسفراییني فی«مسنده»المخرّج علی«صحیح مسلم» (۲).

و فی روایه:«فهو أجذم»و فی روایات غیر ما ذکرنا.

الحدیث الثانی:روینا فی«سنن أبی داود»أیضا بإسناد لم یضعّفه،عن عبد اللّه بن غنّام -بالغین المعجمه،و النون المشدّده-الصّحابی رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«من قال حین یصبح:اللّهمّ،ما أصبح بی من نعمه[أو بأحد من خلقک،فإنّها منک]وحدک،

۱- انظر صفحه ۱۶۸.

۲- رواه ابن ماجه(۱۸۹۴)فی النکاح،باب خطبه النکاح،و أبو داود(۴۸۴۰)فی الأدب،باب الهدی فی الکلام بلفظ:«کل کلام لا یبدأ فیه بالحمد..».

لا شريک لک،لک الحمد و لک الشّکر.فقد أدّی شکر یومه،و من قال مثل ذلک حین یمسی فقد أدّی شکر لیلته» (۱).

الحدیث الثالث:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن معاذ بن أنس رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«من أکل طعاما فقال:الحمد للّه الذی أطعمنی هذا و رزقنیه من غیر حول منّی و لا قوه،غفر له ما تقدّم من ذنبه» (۲).

و روی نحوه فیمن لبس ثوبا جدیدا (۳).

الحدیث الرابع:روینا فی«صحیح مسلم»عن أنس رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«إنّ اللّه لیرضی عن العبد أن یأکل الأکله فیحمده علیها،و یشرب الشربه فیحمده علیها» (۴).

الحدیث الخامس:روینا فی«سنن أبی داود»و کتابی«الجامع»و«الشمائل»للترمذی، عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه،أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کان إذا فرغ من طعامه قال:«الحمد للّه الذی أطعمنا و سقانا،و جعلنا من المسلمین» (۵).

و الأحادیث فی الحمد و الشّکر کثیره جدا لا نستطیع لها عدّا،و قد قال المتأخّرون من أصحابنا الخراسانیین:لو حلف إنسان لیحمدنّ اللّه تعالی بمجامع الحمد.و قال بعضهم:

بأجلّ التّحامید،فطریقه فی برّ یمینه أن یقول:«الحمد للّه حمدا یوافی نعمه و یکافئ مزیده» قالوا:و لو حلف لیثنینّ علی اللّه تعالی أحسن الثّناء،فطریق البرّ أن یقول:«لا أحصی ثناء علیک،أنت کما أثنیت علی نفسک».

و زاد بعضهم فی أوّله:«سبحانک»و زاد بعضهم فی آخره:«فلک الحمد حتّی ترضی».م.

۱- أخرجه أبو داود(۵۰۷۳)فی الأدب،باب ما یقول إذا أصبح.

۲- رواه الترمذی(۳۴۵۴)فی الدعوات،باب ما یقول إذا فرغ من الطعام،و أبو داود(۴۰۲۳)فی اللباس،فی فاتحته.

۳- هو الحدیث السابق،زاد فیه أبو داود:«و من لبس ثوبا فقال:الحمد للّه الذی کسانی هذا و رزقنیه...».

۴- رواه مسلم(۲۷۳۴)فی الذکر و الدعاء،باب استحباب حمد اللّه تعالی بعد الأکل.

۵- رواه الترمذی(۳۴۵۳)فی الدعوات،باب ما یقول إذا فرغ من الطعام،و فی الشمائل ۱۹۳،و أبو داود(۳۸۵۰)فی الأطعمه،باب ما یقول الرجل إذا طعم.

*و عن أبی نضره التمّار رحمه اللّه،عن محمد بن النضر رضی اللّه عنه قال:قال آدم صلوات اللّه علیه:یا ربّ،شغلتنی بکسب یدی،فعلّمنی شیئا فیه مجامع الحمد و التّسبیح.فأوحی اللّه تعالی إلیه:یا آدم،إذا أصبحت فقل ثلاثا،و إذا أمسیت فقل ثلاثا:

الحمد للّه ربّ العالمین،حمدا یوافی نعمه،و یکافئ مزیده،فذلک مجامع الحمد و التسبیح.

*و قال الشیخ أبو عثمان:الشّکر معرفه العجز عن الشّکر.

*و قیل:قال داود علیه السلام:إلهی،کیف أشکرک و شکری لک نعمه من عندک.

فأوحی اللّه إلیه:الآن قد شکرتنی.

*و یقال:الشّکر علی الشّکر أتمّ من الشّکر،و ذلک أن تری شکرک بتوفیقه،و یکون ذلک التّوفیق من أجلّ النّعم علیک،فتشکره علی الشّکر،ثم تشکره علی شکر الشّکر إلی ما لا یتناهی.

*و الشّکر یکون بالقلب،و باللّسان،و بالجوارح علی حسب ما یلیق بکلّ واحد منها من الطاعه،من الاعتراف بالنّعم و الذکر و العمل.

و بین الشّکر و الحمد عموم و خصوص،و قیل:هما بمعنی واحد،و حقیقه الحمد للّه:

أن یطاع فلا یعصی،و أن یذکر فلا ینسی،و أن یشکر فلا یکفر.

*قلت:و لیس مقصودنا تتبع الأذکار فی الأوقات و الأحوال المختلفات،و إنّما قصدنا أولا وضع ورد بعد صلاه الصّبح،و العصر،و المغرب لراغب فی الخیر علی جهه الاختصار خوفا من الملل فی الإکثار.

***

الباب السابع

فی فضل الصلاه علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و الحثّ علیها،و فی مدحه

قال اللّه تعالی: إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً [الأحزاب:۵۶].

و الأحادیث فی فضلها و الأمر بها مشهوره غیر محصوره،و نذکر عشره أحادیث منها فی هذا الباب،تذکره و برکه:

الحدیث الأول:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«من صلّی علیّ واحده صلّی اللّه علیه عشرا» (۱).

الحدیث الثانی:روینا فی«کتاب الترمذی»عن عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«أولی النّاس بی یوم القیامه أکثرهم علیّ صلاه» (۲).قال الترمذی:

حدیث حسن.

الحدیث الثالث:روینا فی«سنن أبی داود»و«النسائی»بالأسانید الصّحیحه عن أوس بن أوس رضی اللّه عنه،قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«إنّ من أفضل أیامکم یوم الجمعه [فیه خلق آدم،و فیه قبض،و فیه النّفخه،و فیه الصّعقه]،فأکثروا علیّ من الصلاه فیه،فإنّ صلاتکم معروضه علیّ»فقالوا:یا رسول اللّه،کیف تعرض علیک صلاتنا،و قد أرمت؟- قال:یقولون:بلیت-قال:«إنّ اللّه حرّم علی الأرض[أن تأکل]أجسام الأنبیاء» (۳).

۱- رواه مسلم(۴۰۸)فی الصلاه،باب الصلاه علی النبی صلی اللّه علیه و سلم بعد التشهد.

۲- رواه الترمذی(۴۸۴)فی الصلاه،باب ما جاء فی فضل الصلاه علی النبی صلی اللّه علیه و سلم.

۳- رواه أبو داود(۱۰۴۷)فی الصلاه،باب فضل یوم الجمعه،و النسائی ۹۱/۳،۹۲ فی الجمعه،باب إکثار الصلاه علی النبی صلی اللّه علیه و سلم یوم الجمعه.

قوله:«أرمت»بفتح الراء،و سكون الميم،و فتح التاء المخففه.

الحديث الرابع:روينا فى«سنن أبى داود»بالإسناد الصحيح عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«لا تجعلوا قبرى عيدا،و صلّوا علىّ؛فإنّ صلاتكم تبلغنى حيث كنتم» (۱).

الحديث الخامس:روينا فى«سنن أبى داود»أيضا بإسناد صحيح عن أبى هريره أيضا رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«ما من أحد يسلّم علىّ إلّا ردّ اللّه علىّ روحى حتّى أردّ عليه السّلام» (۲).

*قلت:آمنّا و صدّقنا أنّه صلى اللّه عليه و سلم يردّ السلام على المسلّم عليه،و قد سمع منه ذلك كثير من الصّالحين فى اليقظه،بل رأوه صلى اللّه عليه و سلم يخرج للقاء الزوّار،كما روينا ذلك عن غير واحد، بعضهم رأى ذلك فى اليقظه بطريق الكشف،و بعضهم فى النّوم.

و من المنامات الغريبه العجيبه الدالّه على حسن مكارم أخلاقه صلى اللّه عليه و سلم،و جميل سيرته، و شدّه محبّته للفقراء و رأفته لأمّته،و اهتمامه بالصّلاه،و سائر سننه،و الأدب مع الكبير فى مجالسته و مخالطته،و احترامه فى حضوره و غيبته،و زياره الكبير للصغير،و تلقّيه إذا همّ بزيارته،و حسن معامله اللّه سبحانه لمن نوى طاعه و عجز عنها،و مكافأته على مجرّد نيّته، و الوصيه بتقوى اللّه و الدّعاء بالتوفيق،و الإعانه على طاعته،ما رأى بعض السّادات الصّالحين،و ذلك أنّ بعض النّاس زار بيت المقدس،ثم رجع إلى الحجاز،فلمّا قرب من بدر أحبّ أن يدخل المدينه المشرّفه لزياره النبىّ المكرم صلى اللّه عليه و سلم،قبل أن يزور البيت المعظّم، و حرص على ذلك،فلم يمكنه لضيق وقت الحجّ،و عسر الطريق،فسلّم على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم من هناك مع التأسّف على تعذّر زيارته،و المجاوزه عنه إلى غيره،فرأى السيد الصالح المذكور فى النوم ليله الاثنين المباركه فى آخر ذى القعده المحرم فى بدر الشريفه،كأنّ ذاك الشخص الذى همّ بالزياره على سرير،فى قصر عال مليح غال،فيه أنهار و أشجار و أطيار، و بقربه الشيخ الكبير العارف باللّه سهل بن عبد اللّه رضى اللّه عنه فى القصر المذكور على سرير أيضا،و بيده مصحف،قال الرائى:فجئت أنا و صاحب لى إلى الشيخ سهل،و طلبنار.

۱- رواه أبو داود(۲۰۴۲)فى المناسك،باب زياره القبور.

۲- رواه أبو داود(۲۰۴۱)فى المناسك،باب زياره القبور.

منه الدّعاء.فقال:قدّموا العمل أولا،ثم اطلبوا الدّعاء،ثم قال سهل:هذا القصر للشيخ فلان-يعنى الشخص المذكور-و إنّما جئت لزيارته،و كان الشّخص المذكور قد مدح النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى تلك السّفره بقصيدتين،و مدح الصّالحين رضى اللّه عنهم بقصيدتين،و ذكر سهل بن عبد اللّه باسمه فى إحداهما،قال الرائى للمنام المذكور:ثم رأيت إنسانا قد أتى إلى الشّخص المذكور بأربع خلع خضر،فأشار إليه ذلك الشّخص أن يبدأ بخلع على سهل،ثم علىّ و على صاحبى،ففعل،ثم خلع عليه الخلعه الرابعه،و أراد أن أجلس أنا و صاحبى معه على سريره،فامتنعنا،و قلنا:ما نشاركك فيما أعطاك اللّه؛و لكن ادع اللّه أن يعطينا.قال:فدعا،فطلع كرسيان من تحت الأرض من بين السّريرين المذكورين، فجلست على كرسىّ،و صاحبى على كرسىّ.ثم أذّن سهل و أقام الصلاه،و قال للشّخص المذكور:تقدّم صلّ بنا،فقال:معاذ اللّه أن يتقدّم مثلى على مثلك،فتقدّم سهل و صلّى بنا،قال:ثم سألته أنا و صاحبى أن يدعو لنا،فقال:السّاعه يجىء النبىّ صلى اللّه عليه و سلم.ثم رجع كلّ واحد منّا إلى مكانه،و إذا به صلى اللّه عليه و سلم قد دخل،و معه جماعه من أصحابه رضى اللّه عنهم أجمعين،و أول شىء بدأ به الصلاه،تقدّم و صلّى بالجميع بعد أذان و إقامه،فلمّا فرغ من الصلاه و استقبل الجماعه بوجهه الكريم،جاء سهل بن عبد اللّه و جثا بين يديه على ركبته- أو قال:على ركبتيه-فقال له صلى اللّه عليه و سلم:طلب أصحابنا الفقراء منك الدّعاء،فامتنعت،و لكنّك لزمت الأدب معنا،و يحقّ لك ذلك،ثم قال صلى اللّه عليه و سلم:أين الشيخ فلان؟ما جئنا إلّا لزيارته- يعنى الشخص المذكور الذى شقّ عليه تعذّر الزياره-قال:فنزل من السرير،و جاء إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم،و جلس بين يديه و هو يبكى،فمسح صلى اللّه عليه و سلم بيده الكريمه على رأسه،و قال:

وفّقك اللّه لطاعته،و أعانك عليها،قالها ثلاثا،ثم قال له:أوصنى.فقال:أوصيك بتقوى اللّه و طاعته،قالها ثلاثا،قال:ثم قلت له أنا و صاحبى:أوصنا.قال:أوصيكم بما أوصيت به إمامكم،ثم جاء إنسان يحمل فاكهه على رأسه،و وضعها بين يديه صلى اللّه عليه و سلم،فأخذ بيده الكريمه حبّه رمان منها،و أطعم من تلك الحبّه المباركه جميع من فى ذلك المجلس الشريف،زاده اللّه شرفا و فضلا،و جزاه عنّا أفضل الجزاء.

الحديث السادس:روينا فى«كتاب الترمذى»عن علىّ رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ».قال الترمذى:حديث حسن صحيح.

و رويناه فى«كتاب النّسائى»من روايه الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم (۱).

الحديث السابع:روينا فى«كتاب الترمذى»أيضا عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ».قال الترمذى:حديث حسن (۲).

الحديث الثامن:روينا فى«سنن أبى داود»و«الترمذى»و«النسائى»عن فضاله بن عبيد رضى اللّه عنه،قال:سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رجلا يدعو فى صلاته،لم يحمد اللّه تعالى،و لم يصلّ على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم،فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«عجل هذا»ثم دعاه؛فقال له أو لغيره:«إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد اللّه سبحانه،و الثّناء عليه،ثم يصلّى على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم،ثم يدعو بعد بما شاء» (۳).قال الترمذى:حديث حسن صحيح.

الحديث التاسع:روينا فى«كتاب الترمذى»عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال:

إنّ الدّعاء موقوف بين السّماء و الأرض،لا يصعد منه شىء حتى تصلّى على نبيّك صلى اللّه عليه و سلم (۴).

الحديث العاشر:روينا فى الصحيحين عن أبى محمد كعب بن عجره رضى اللّه عنه قال:خرج علينا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،فقلنا:يا رسول اللّه،قد علمنا كيف نسلّم عليك،فكيف نصلّى عليك؟قال:«قولوا:اللّهمّ صلّ على محمد،و على آل محمد،كما صلّيت على إبراهيم،إنّك حميد مجيد.اللّهمّ بارك على محمد،و على آل محمد،كما باركت على إبراهيم،و على آل إبراهيم،إنّك حميد مجيد» (۵).

و فى الصحيحين عن غير كعب ما يقارب هذه الكيفيه،و وجه الجمع بينهما عليد.

۱- رواه الترمذى(۳۵۴۰)فى الدعوات،باب(۱۱۰)و النسائى فى الكبرى ۳۴/۵(۸۱۰۰).

۲- رواه الترمذى(۳۵۳۹)فى الدعوات،باب(۱۱۰).

۳- رواه الترمذى(۳۴۷۳)فى الدعوات،باب(۶۶)و أبو داود(۱۴۸۱)فى الصلاه،باب الدعاء، و النسائى ۴۴/۳ فى السهو،باب التمجيد و الصلاه على النبى صلى اللّه عليه و سلم فى الصلاه.

۴- رواه الترمذى(۴۸۶)فى الصلاه،باب ما جاء فى فضل الصلاه على النبى صلى اللّه عليه و سلم.

۵- رواه البخارى ۱۲۸/۱۱ فى الدعوات،باب الصلاه على النبى صلى اللّه عليه و سلم،و مسلم(۴۰۶)فى الصلاه، باب الصلاه على النبى صلى اللّه عليه و سلم بعد التشهد.

ما ذكره الإمام النّواوى (۱)رضى اللّه عنه،قال:الأفضل أن يقول:«اللّهمّ صلّ على محمد عبدك و نبيّك و رسولك النبيّ الأميّ،و على آل محمد و أزواجه،و ذريّته،كما صلّيت على إبراهيم،و على آل إبراهيم،و بارك على محمد النبيّ الأميّ و على آل محمد و أزواجه، و ذريّته،كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم فى العالمين،إنّك حميد مجيد».

*قلت:و اختلف أصحابنا فى أفضل الصلاه على النبيّ صلى اللّه عليه و سلم،فقال بعضهم:أفضلها الذى أمر به صلى اللّه عليه و سلم المذكور فى الصحيحين:«اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد،كما صلّيت على إبراهيم..»الحديث.

و قال بعضهم:أفضلها أن يقول:اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد كلّما ذكره الذّاكرون،و كلّما سها عنه الغافلون.

و قال بعضهم:أفضلها أن يقول:اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد أفضل صلواتك،و عدد معلوماتك.

قلت:فينبغى للإنسان أن يجمع بين هذه الكيفيات الثلاث،فيقول:اللّهمّ صلّ على محمد و على آل محمد،كما صلّيت على إبراهيم و على آل إبراهيم،و بارك على محمد و على آل محمد،كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم،إنّك حميد مجيد،أفضل صلواتك،عدد معلوماتك،كلّما ذكره الذّاكرون،و كلّما سها عنه الغافلون.

عليك صلاه اللّه يا أكرم الورى و من هو فى الدّارين للخلق نافع

له المجد نعل و المعالى شراكها و بحر النّدى كفّ و نهر أصابع

و فى الحشر حوض و الشّفاعه و اللّوى فللرّسل مقدام و للخلق شافع

رءوف رحيم مشفق متعطّف حليم كريم خاضع متواضع

بخلق و خلق كاملين فخلقه علاه إليها و الخلق للخلق واسع

غياث لملهوف و غيث لناجع لدين الهدى بان و للكفر قالع

محمّد المختار من آل هاشم له نسب فى ذروه المجد نابع

سلاله مجد من لؤىّ بن غالب إلى أصله الفخر المؤثّل راجعد.

۱- الأذكار صفحه ۸۷ باب الصلاه على النبى صلى اللّه عليه و سلم بعد التشهد.

مقرّ النّدى مفنى العدا علم الهدى جلاء الصّدى من وجهه النّور لامع

أضاءت به الظّلماء و افتخر الورى طراز جمال للمحاسن جامع

و ممّا قلت أيضا فى مدحه صلى اللّه عليه و سلم،هؤلاء القصيدات الثلاث.

الأولى من القصائد:المدنيه الشريفه الرضيه.

و الثانيه من القصائد:المكيه الفاضله الزكيه.

و الثالثه من القصائد:السنيه المنشأه فى السفره القدسيه.

القصيده الأولى المدنيه،و هى:بهجه الأنوار فى مدح النّبىّ المختار صلى اللّه عليه و سلم،و على آله و أصحابه السّادات الأخيار:

بشراك بشراك هذا الرّبع و الدّار و هم إلى الوصل بعد الهجر قد داروا

و دارت الكأس فى شرب الهوى و بها من خمره الحبّ للعشّاق إسكار

و ليس اسما و لا سلمى هناك و لا نعمى و نعمان أو نجد و أغوار

لكن شموس بدت من نحو كاظمه بجنح ليل و أنوار و أقمار

سارت قلوب حداها الشّوق رائده لحسنها ركبها فى نورها ساروا

ما حار فى نورها ركب فتاه بلى فى حسنها ركبها يا حار قد حاروا

حارت عقول الورى فى حسنها و سبت منهم قلوبا ثوت فيها لها زاروا

يا مسكنا للأحبّا فى الفؤاد و ما ذاق الكرى ناد حينا نام سمّار

يا جيره الحىّ قلبى فى جواركم و الجار فى حفظه قد أوصى الجار

أنتم ندبتم إلى هذا مكارمكم عنها أتى نحونا فى ذاك أخبار

(١) لم أوصكم خوف إخلاف بذاك سوى إنّى مناجاتكم أهوى و أختار

و اقرا السّلام على الأحباب من شجن لأجل بعد و لا عاقته أعذار

إلّا حياء لتقصيرى و سو أدبى و كثر ذنبى أنا من ذاك فرّار

فی القلب عن لمح عالی منزل لهم من أجل إجلالهم نهی و إنذار).

ص: ۲۲۰

۱- من هنا یبدأ خرم فی نسخه(ب)حتی الصفحه(۲۵۲).

لا أستطيع أمدّ الطّرف نحوهم سوى الحمى فيه لى قد لذّ إبصار

هذى ديار الأحبّا قد أضاء بها من حسنهم بهجه تزهو و أنوار

فانظر إليها ترى غال الجمال بها و اشتمّ للطيب فالحسناء معطار

و الثم ثراها و صبّ الدّمع منتحبا يشجوك شوق و للأحباب تذكار

و بثّ من قلبك العانى صبابته و بح بحبّ عداك اللّوم و العار

و مت قتيلا بها كى يجعلوك غدا تحت اللّوى عند ما أهل الثرى ثاروا

(١) و لا تسل قطّ فى قتل الهوى ديه فحكمهم فى دم العشّاق إهدار

و اخلع ثيابا على البشرى بنشر شذا تهديه منهم لكى يشفيك إسحار

مع الصّبا ثم ابشر بالمنى فلقد فى طابه لاح للأحباب آثار

هذا المصلّى و ذا سلع و ذاك قبا و ذاك أحد و غير هذه الدّار

هذى رياض جنان الخلد باهيه و مسجد أسّه للخير أخيار

(٢) هذى قباب البها غالى الجمال بها للقلب فى تلك أشجان و أوطار

هذا الذى قلّ مشى بالوجوه له أو خطوه جابه العشاق أو طاروا

هذا الحبيب الذى للحسن جامعه فى حسنه ناعم قلب و أبصار

بالسّعد فى طلعه الغرّا و زهرتها و رونق الحسن فيها فاز نظّار

هذا النبىّ الذى سرّ الوجود به هذا الذى من جميع الخلق مختار

هذا الذى قد سرى فوق البراق له وصل و قد أسبلت بالليل أستار

فى حضره القدس للمحبوب حين خلا مع المحبّ مسرّات و أسرار

قد بات يسقى و عين الهجر نائمه شراب وصل صفا ما فيه أكدار

مقرّبا فى بساط الأنس نائيه عنه مقامات أهل القرب قد صاروا

أصحاب بعد إليه نسبه فله فوق الجميع على الأطوار أطوار

محمّد سيّد للخلق قاطبه بلا افتخار لأهل الفخر فخّار

غوث الورى ذو اللّوى و الحوض شافعهم يولى أمانا إذا ما خيفت النّارر.

۱- فى هامش(أ):أى أرض المحشر.

۲- فى المطبوع:و مسجد اللّه للخيرات أخبار.

يا واحد الدّهر لم ثان يلده و لم تسمح بمثل له فى الخلق أعصار

هذا الفقير الحقير اليافعىّ لكم عبد محبّ و ضيف مادح جار

عديم زاد من التّقوى و ذو سفر صعب المرام بعيد فيه أخطار

و قد عمى قلبى القاسى و لى غلبت نفسى و قد أثقلت للظّهر أوزار

و غرّنى طول آمالى فضاع بها عمرى و لم أدر أنّ الدّهر غدّار

و ها أنا فى حماكم و النزيل و كم يحمى بكم من مخوف منه مذعار

بالجاه مستشفع بالظّلم معترف للذّنب مستغفر و الربّ غفّار

و أنت برّ رحيم القلب ذو ألم بالشوك فينا فكيف النّار و العار

جزاك عنّا إله الخلق خير جزا يعلو به منك تشريف و مقدار

فهذه بهجه الأنوار باهيه سبعون بيتا علتها منك أنوار

فيها غوالى حلاك الغرّ طائعه قد زنت للشّعر ما زانتك أشعار

عليك أزكى صلاه اللّه دائمه و الآل و الصّحب منها المسك مدرار

على أبى بكر الصّديق فائحه بالنّشر من تلك آصال و أبكار

تجلى له مسفرات عن محاسنها بيض العلى غاليات الحسن أبكار

شيخ الوقار و ثانى الغار شاهده فى مجده القبّه الحسناء و الغار

مقدّم الفضل و العليا له شرف فى ذكره كبتت أعداء له غاروا

(١) و مظهر الدّين فى إعزازه عمر مذلّل الكفر قد هابته كفّار

سراج جنّات عدن منه باهجه رياضها الغرّ بالأنوار زهّار

و الصّائم القائم المحمود مشهده عثمان ذو النّور من فى قتله جاروا

أشرار قوم من الأرذال فى دمه فى مصحف ظلّ للفجّار فجّار

و رابع السّاده المولى أبى حسن سيف القضا ثم بحر العلم زخّار

و معدن الجود و الدّنيا مطلّقها بتا ثلاثا فتى بالفضل مشهار

و باقى العشره الغرّ الكرام أولى فضل إذا كاثر الحصباء كثّارا.

ص: ۲۲۲

۱- فى(أ):فى ذكره كتب أعداء له غاروا.

ثمّ القرابات من أدلوا بمكرمه أنهار مجد الورى من تلك تنهار

عمامه المجد فی العمّین معلمه و الفخر زاه علی الزّهراء مثمار

سبطین داسا بساط المجد جدّهما علیهما فخره الفخّار نثّار

و الغرّ أعنی بها الزّوجات أجمعها فیها عن الرّجس و الأدناس طهّار

مخصصا لابنه الصّدیق عائشه من سوره النّور تعلو تلک أنوار

و باقی الآل و الصّحب الکرام معا مهاجریهم و من للدّین أنصار

تبوءوا الدّار و الإیمان قبلهم مع الخصاصات فیهم شاع إیثار

إن یجهل القوم فالهیجاء تعرفهم هم هم لهم هان إیراد و إصدار

راحوا ببدر الهدی الوهّاج مغنمهم و الغیر راحوا لهم شاه و دینار

و الحمد للّه قد تمّت و خاتمها غفرانک اللّه یا غفّار ستّار

القصیده الثانیه المکّیه،و هی:شهد الشّفا فی مدح المصطفی صلی اللّه علیه و سلم و شرّف و کرّم،و هی هذه:

قفا حدّثانی فالفؤاد غلیل عسی منه یشفی بالحدیث علیل

أحادیث نجد علّلانی بذکرها فقلبی إلی نجد أراه یمیل

بتذکار سعدی أسعدانی فلیس لی إلی الصّبر عنها و السّلوّ سبیل

و لا تذکرا لی العامریه إنّها یولّه عقلی ذکرها و یزیل

و لکن بذکری عرّضا عندها فإن تقل کیف هو قولا بذاک علیل

علاه اصفرار مدنف واله له أنین سقیم جسمه و نحیل

فإن تعطفی تشفی و إن تتلفی ففی هواک المعنی المستهام قتیل

سقی اللّه یوما جامعا شملنا و لا سقی یوم بین جدّ فیه رحیل

بخود لها شعر إذا هی أرسلت کسا البدر جعد کالظّلام رجیل

و أنف و ثغر كالقضيب و خاتم به الشّهد و الوجه الأغرّ صقيل

و صوت رباب ثم عين المها لها و جيد غزال كاللّجين طويل

و خصر دقيق غصن بان شبيهها و ساق صقيل كالرّخام جليل

ص: ۲۲۳

و حقّان مخروطان من عاج لونها و كفل بمنع للنّهوض كفيل

(۱) و لمّا توادعنا بوادی النّقا و قد علانا علی بعد اللّقاء عویل

بدا برد قد عضّ عنّاب سندس و فی الورد درّ البحر صار یسیل

فها جرت العنّاب وجدا من النّوی (۲) و من بعده البلور عنه بدیل

و لمّا تفرّقنا تناحت (۳)قلوبنا بنا ما به الصّبر الجمیل یعیل

فلا یصحب العشّاق عند فراق من یحبّون طرف بالدّموع بخیل

و بانت و بی منها علی البین لذعه لهیب لها بین الحشا و شعیل

فإن لا أمت منها قتیلا فإنّنی لمن حلّ فی واد العقیق قتیل

إلی کم علی لیلی و سعدی و فی النقا و نجد و نعمان هوای أحیل

(۴).

و لیس دمی فی بطن نعمان سائلا و لکن له وادی العقیق مسیل

رمت مقتلی ریم لها بین رامه و بین المصلّی مسمر و مقیل

بسهم له نصل و فی النّصل جمره و فی الجمر سمّ لیس قطّ یقیل

غزال له طرف به السّفک زانه فتور و غضّ أدعج و کحیل

(۵) .

لها بین سلع و البقیع حذا قبا قباب أحاطت بالقباب نخیل

و من حولها نور یلوح و مندل یفوح علی ذات الجمال دلیل

و حولی للومی عاذلات و سرّنا فشا و مشی فی النّاس قال و قیل

یقولون یهواها و یهذی بذکرها فتی یافع أصل له و قبیل

قلاهم و ولاها بهجر و هجره سباه جمال عندها و جمیل

و قالوا عزيزا كان بين قبيله حماه بأيديها الكمىّ صقيل

و ها هو قد أمسى غريبا ببلده و ليس بها حام له و حميلا.

ص: ۲۲۴

۱- الحق: وعاء من خشب شبه به الثدى،و الكفل:العجز.

۲- فى(أ):فهاجرت العنّاب.

۳- فى المطبوع:تناجت.

۴- فى المطبوع:أجيل.

۵- الدّعج:سواد العين مع سعتها.

فقلت لهم حاشا و كلّا و إنّنى لغوث الورى حام الذّمار نزيل

مقرّ النّدى مفنى العدا علم الهدى جلاء الصّدى مجلى الرّدى و مزيل

محمّد المخصوص بالحوض و اللّوى شفيع البرايا بالأمان كفيل

غياث لملهوف و غيث لناجع و ظلّ لكلّ العالمين ظليل

ملاذ لكلّ الخلق ظهر و ملجأ و ذخر و فخر ليس عنه بديل

وحيد وجود راجح بالورى فلا يعادله فى الفضل قطّ عديل

له فى ذرى العلياء مجد و سؤدد جديد على مرّ الجديد أثيل

سراج ظلام للضّلاله مذهب و بدر تمام للهداه دليل

نفى الشّرك أعلى الحقّ فالغىّ و الهدى عزيز به هذا و ذاك ذليل

له البيض و البيض العوالى لها و للقنا السّمر فى نحر العدوّ صليل

و غرّ تسلّ البيض و البيض فوقهم و من تحتهم بلق لتلك صهيل

صناديد عبّاد يصلّون فى الدّجى يصولون فى الهيجا لأحمد جيل

إذا ما رأيت القوم فى معرك الوغى تقل هم و بيض و العجاج و خيل

أسود علت ما حطّه السّيل من عل علتها النّجوم الزّاهرات و ليل

نجوم الهدى فى وسطها البدر فوقها نجوم و برق فى الأكفّ تجيل

كإكليل نور وسطه البدر إن دنا إلى ذاك طرف عاد و هو كليل

بأنفسها تفدى النّجوم لبدرها و فى حقّ ذاك البدر ذاك قليل

فديت لمفدوّ و فاد و ليتنى لأقدامهم فوق التّراب نعيل

ألا يا رسول اللّه يا أكرم الورى و من جوده خير النّوال ينيل

و من كفّه سيحون منها و دجله و جيحون منها

(۱) و الفرات و نیل (۲)مدحتک أرجو منک ما أنت أهله و أنت الذی فی المکرمات أصیلط.

ص: ۲۲۵

۱- فی(أ):و جیحون یجری.

۲- فی هامش(أ):مسأله:«فی الأرض خمسه أنهر من الجنه؛سیحون،و جیحون،و الفرات،و دجله، و النیل»أخرجه مسلم.و فی روایه:«سیحون و هو نهر الهند،و جیحون نهر بلخ،و النیل و هو نهر مصر،و الفرات و دجله و هما نهرا العراق»أخرج ذلک الواحدی بسنده فی تفسیر الوسیط.

تعامل بالحسنى كما أنت أهلها لمن هو للسّوء القبيح أهيل

و إنّى لمسبوق و غيرى سابق بمدحك مفضول و ذاك فضيل

و ليس هجين الخيل ساوى عتيقها و لا بازل

(۱) ساواه قطّ فصيل و لكن إذا ما منك جاءت عنايه إلى عاجز ساوى الفضيل رذيل

فيا خير ممدوح أثب شرّ مادح عطا مانح منه الجزاء جزيل

أنلنى منائى منك منّ بنظره إلى يمن وجه للأنام و سيل

و كن شافعى فاليافعىّ ملزم لكم نزيل حماكم للكرام دخيل

و أصلى و فصلى و القريب و صاحب و شيخ و أصهار كذاك حليل

فإنّك ذو جاه عريض و سيّد كريم و للربّ الجليل خليل

عليك صلاه اللّه ما لاح بارق و ما دام للمزن الهطول هطيل

و أبياتها ستّون مع سبعه إلى حلا شهدها الشّافى النّفوس تميل

و فا الألف ديوانى بها و هى فى البها و حسن الغنا عنها الثّناء جميل

لها نغمه قد حيّرتها ربابها و مزمار حسن للرّباب رسيل

و تمّت بحمد اللّه مسك ختامها و من ثغرها الشّهد الشفاء يسيل

القصيده الثالثه:و هى الثانيه من القصائد السنيه المنشأه فى السفره القدسيه المخمّسه فى المدينه النبويه،المسماه:«ترياق العشاق فى مدح حبيب الخلق و الخلاق صلى اللّه عليه و على آله و صحبه و سلم،إلى يوم التّلاق»:

من بان عن ربع من يهواه و الطّلل فقد تعرّض للتّهمات و العذال

لمّا نأيت عن الأحباب مع وجلى أضحت تلوم ذوات الحجل و الحجل

(۲) من كلّ خود غزال الغزل و الغزل بعذب لفظ عتاب لم بذاك ترد إلّا لتورد من لم قبل ذاك يرد

بحر الغرام و لم للعوم فيه يجد حتى دهشت فلم حال العتاب أجد

عذرا أجيب به من شدّه الخجلس.

ص: ۲۲۶

۱- البازل:الرجل الكامل فی تجربته.

۲- الحجل:الخلخال،الحجل:جمع حجله موضع يزين بالثياب و الستور للعروس.

لم تتهمنى بأنّى قد مللتهم بل روم إبداء عذر خوف يتّهم

ذو الجهل بالحال إنّى قد قليتهم قالت أجيران سلع قد سلوتهم

بالبين أم هل سوى هذاك من علل هل رمت خلّا بديلا أو هجرت حمى بدر أضاء الدّياجى عند ما ابتسما

سما بنور بهاء فوق بدر سما فقلت حاشا و لكن كى أعود كما

يعود عطشان بعد النّهل للعلل (۱)لرؤيه بعد أخرى حسن نور خبا من صار للحسن و الإحسان منتخبا

أعود أروى صدى الأشواق منتحبا أعفّر الخدّ إن لاحت قباب قبا

أسقى الرّبى دمعى المطلول فى الطّلل أشاهد القبّه الغرّا التى حظيت و أدخل الرّوضه الزّهرا التى ارتضيت

أقضى لبانات قلب مغرم سلفت و أكحل العين بالأرض التى شرفت

بمشى أقدام معصوم من الزّلل أطوف عمرى بها مهما وجدت قوى من بعد ما كفّنى عن ذاك كفّ نوى

أهيم وجدا بذيّاك الحمى و هوى و ألثم الرّبع من يمن به و جوى

بى من هوى بدر تمّ للأنام جلى فى الخلق و الخلق يهوى حسن منهجه حلو الحلى أزهر فى اللّون أبهجه

طويل جيد جليل الساق أدمجه (۲)باهى المحيّا كحيل الطّرف أدعجه

أزجّ (۳)أقنى حلى كلّ الجمال جلى ما البدر ما السّندس الغالى لمحتشم فى اللّون و اللّين من جسم بلا نعم

لذى قوام بديع الحسن منتظم ريّاه كالمسك ذى لفظ و مبتسم

كالدّرّ و الرّيق كالتّرياق و العسلج.

۱- فى هامش(أ):العلل الشرب الثانى.

۲- أدمجه:ملفوفه.

۳- الزّجج:دقّه الحاجبين فى طول،و النعت أزج.

إن مدّ كفا و قد كفّ السّماء و هى لسخطها وجه كلّ الأرض غير زهى

ترضى فترضيه يضحى ضاحكا و بهى مبارك الوجه يستسقى الغمام به

بالحسن و اليمن و التّوفيق مشتمل لو يرحل الحىّ يوما بالحبيب كووا قلبى بنار بعاد بعده و شووا

يا حرقتا إن به راموا النّوى و نووا من أجله عن عريب خيّموا و ثووا

دون المصلّى أسائل كلّ مرتحل حلاه تسقى البرايا من مدامتها فى نجدها هيّمتهم مع تهامتها

و نفسه تلك تفدى من كرامتها و أرضه مع عقيق ثمّ رامتها

أحبّها حبّ صبّ بالغرام بلى كم ذا تمنّى المنى فى ربّما و عسى ممّن إذا رمت منه اللّين زاد قسا

دع حبّ هذاك و ادأب بكره و مسا فى حبّ خير حبيب من بهاه كسى

للدار ثوب جمال لا تراه بلى جمالها فى رباها للأنام نهى عن حبّ غير فحسن الغير ذاك لها

تختال فى كلّ غال بالجمال زها كأنّها من سنا حسن بها و بها

تكسى غوالى الحلا و الحلى و الحلل تنفى لكلّ خبيث النّفس فاجرها و تصنع الطّيب للمصغى

لزاجرها يقول إن غاب يوما غير هاجرها يا سعد إن جزت بالجرعى و حاجرها (١)

قف و أنشد الحىّ عن حبّ هنالك لى و اهجر إذا جئت ممنوح السّنا و سنا و احفظ مديحا كساه حسنه حسنا

من سندس اللّفظ و المعنى السّنى لسنا و أنشد القول عنّى فى الحمى علنا (٢)

فى روضه من رياض الخلد لم تزلى.

١- فى(أ):الطيب المصفى.

٢- فى(أ)المبنى.

مخاطبا للموالی قل لخدمتکم إنّا عبید أیادی فضل نعمتکم

أقول إن قیل حلنا عن محبّتکم یا أهل طیبه قد طبتم و حرمتکم

إنّی علی العهد لم عن حاله أحل جمالکم مدهش نفسی محیّرها و نورکم من دیاجیها منیّرها

عن حبّکم لا یری شیء یغیّرها لو عن هوی عزّه یسلو کثیرها

و قیس لیلی لما عنکم أنا بسلی إن عن حمی ربعک العالی الأهیل یبن جسمی فقلبی إلیه عند ذاک یحن

عن صدق هذا له استنطق فذاک یبن یا أکرم الخلق یا حامی الذّمار لئن

جسمی نأی القلب عن حبّی حماک سلی حباک مولاک فضلا للوجود ملا بذاک یوم رهان مع کرام ملا

لما استبقتم جمیعا نحو مجد علا سبقت أنت جمیع السّابقین إلی

أعلی مقام علی کلّ الأنام علی (۱)کسوت للکون من بعد الظّلام ضیا بهاک یکسی جلالا و الجلال حیا

إن قلت فالفضل أو تسکت فغیر عیا یا نخبه الکون و یا عین الوجود و یا

مخطوب حبّ لربّ العرش فی الأزل یا قالبا فیه کلّ الحسن قد رقما من حسنه نوره الباهی أزال عمی

عن الوری و نداه فی الأنام همی لو کان لی السنّ مع جدّ سعی هما

فی العدّ و العدو مثل الرّمل و الرّمل و علم سرّ لأهل الکشف فیّ سری مع ذاک أقلام کتب ما نما شجرا

و ماء بحر مدادا بالکتاب جری و عمر نوح و کتّاب جمیع وری

و کلّ کلّ من الأملال و الملل من بعد ما فی کتاب للقلوب جلا مدح کدرّ به جید الحسان حلا

من درّ عقد عظیم زانه و غلا لم یکتبوا قطره من بحر مدح علا

ماح بملّته الغرّاء للمللم.

۱- فی المطبوع:علی کل المقام.

لمّا علت فی سما العلیا جلالته تواضعت عند ما هالت شجاعته

للخلّ لین و للأعدا صلابته نافی الطّغی أرعدت کسری مهابته

فوق التّراب مع المسکین مبتذل بحضره القدس کاسات الوصال سقت حبّا و حجب جلال للخطی خرقت

سعاده یا لها الحسنی بها سبقت راق براقا لأعلی رتبه خلقت

لواحد الدّهر ماثان لتلک یلی محمّد سیّد السّادات سائله منه البرایا شفاعات فنائله

مثبّت القلب و النّیران صائله و منقذ الخلق و الأهوال هائله

لکلّ قلب إلی الحلقوم منجفل رامت فرارا و أنّی یحصل الهرب یوما دنا فیه کلّ الخلق و اقتربوا

لفصل حکم لجبار به غضب و هم سکاری و لا خمر لها شربوا

یحکون فی الحال حال الشّارب الثّمل راموا شفیعا لخطب للأنام دهی و همّ کلّ بنفس عن سواه سها

لساده الرّسل قالوا من یقوم بها و قول کلّ کرام الرّسل لست لها

فکنت أهلا لها یا أکرم الرّسل یا کعبه المجد بحر الجود شمس هدی یا مذهبا من کلا الدارین کلّ ردا

یا مالئ الکون معروفا و فیض ندی کن شافعا للعبید الیافعیّ غدا

مع الأحبّاء یا غوثا لذی أمل أنت الذی باللّوی خصّ الإله إذا ما تحته من کرام الرّسل ذاک و ذا

و النّشر من طیبک الزّاکی الأنام حذا صلاه ربّ و تسلیم علیک شذا

فاحا علی خیر قبر بالجمال ملی فی سرمد الدّهر تأبیدا بغیر مدی مع ازدیاد به قد زاد رغم عدا

نفسی لباهی محیّاک الرّضیّ فدا و الآل و الصّحب من خیر و بحر ندی

و راهب فی الدّیاجی فی الوغی بطل

أعلوا هدی بالعوالی دین خالقهم و ناضلوا دون خیر الخلق فائقهم

مهاجریهم و أنصار و لا حقهم مخصّص السیّد الصّدیق سابقهم

بکلّ فضل خلیل غیر ذی خلل فی ردّه لم یقم فی مثل منصبه إلّا نبیّ بتأیید لمنتبه

(۱)فی کلّ مجد علت رایات موکبه و السیّد الضّیغم الفاروق عزّ به

دین الهدی ذلّل الطّغیان بالأسل لسان حقّ بلا ریب و سامعه و واضع الکفر و الإسلام رافعه

ذی هیبه تحت دلق الزّهد راقعه و السید التالی القرآن جامعه

ذی النّور و الصّائم القوّام ذی الوجل کراهب قد تخلّی فی صوامعهم إذ البرایا هجوع فی مضاجعهم

شهیدهم مقرئ الأصحاب خاشعهم و السیّد الحبر سیف اللّه رابعهم

مطلّق دار دنیا بالثّلاث علی سمح بها حین أهل الوفر ما سمحوا و طاعن بالقنا حین العدا سنحوا

و موضح ما لغیر لیس یتّضح و عتره ثم باقی عشره منحوا

مجدا أثیلا بفضل اللّه متّصل فی الحرب أدهی ضراغیم مخدّره و العلم أبهی مصابیح منوّره

و فی النّدی وابل درّ مضمّره و العزّ مجموع أزواج مطهّره

و تابعیهم بإحسان و کلّ ولی من کلّ ذات تقی دامت مؤیّده و کلّ ذی همّه تعلو مسدّده

تلک الصّلاه شذا فاحت مجدّده ما غنّت الورق فی أیک مغرّده

تغری شجیا و تشجی قلب کلّ خلی و الآن قد آن للتّریاق حین شفت أن تختم القول أذکارا بها شرفت

سبحان من لا إله غیره و ثنت و الحمد للّه تمّت و العنان ثنت

عن أربعین لأجل الحفظ لم تطله.

۱- فی المطبوع لمشتبه.

الباب الثامن

فی فضل الدّعاء

قال اللّه تعالی: وَ قالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ [غافر:۶۰].

و قال سبحانه و تعالی: اُدْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ [الأعراف:۵۵].

و قال تعالی: إِنَّهُمْ کانُوا یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ کانُوا لَنا خاشِعِینَ [الأنبیاء:۹۰].

و قال سبحانه: أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ [النمل:۶۲].

و قال تعالی: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ [البقره:۱۸۶].

و الآیات فی ذلک کثیره شهیره.

و أمّا الأحادیث فلا یمکن استقصاء عشرها،و ها أنا أذکر خمسه عشر حدیثا فی هذا الباب.

الحدیث الأول:روینا بالأسانید الصّحیحه فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»و«النسائی» عن النّعمان بن بشیر رضی اللّه عنهما،عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«الدّعاء هو العباده» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

الحدیث الثانی:روینا فی«کتاب الترمذی»عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال

۱- رواه الترمذی(۳۲۴۴)فی التفسیر،باب و من سوره المؤمن،و أبو داود(۱۴۷۹)فی الصلاه،باب الدعاء،و النسائی فی الکبری(۱۱۴۶۴)۶/۴۵۰.

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«من سرّه أن يستجيب اللّه له عند الشّدائد و الكرب فليكثر الدّعاء فى الرّخاء» (۱).

الحديث الثالث:روينا فى«صحيح مسلم»عن سعيد بن عبد العزيز،عن ربيعه بن يزيد،عن أبى إدريس الخولانى،عن أبى ذرّ جندب بن جناده رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فيما روى عن اللّه تبارك و تعالى أنّه قال:«يا عبادى،إنّى حرّمت الظّلم على نفسى،و جعلته بينكم محرّما،فلا تظالموا.يا عبادى كلّكم ضالّ إلاّ من هديته،فاستهدونى أهدكم.

يا عبادى كلّكم جائع إلاّ من أطعمته،فاستطعمونى أطعمكم.يا عبادى كلّكم عار إلاّ من كسوته،فاستكسونى أكسكم.يا عبادى،إنّكم تخطئون اللّيل و النّهار،و أنا أغفر الذّنوب جميعا،فاستغفرونى أغفر لكم.يا عبادى إنّكم لن تبلغوا ضرّى فتضرّونى،و لن تبلغوا نفعى فتنفعونى.يا عبادى،لو أنّ أوّلكم و آخركم،و إنسكم و جنّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم،ما زاد ذلك فى ملكى شيئا.يا عبادى،لو أنّ أوّلكم و آخركم،و إنسكم و جنّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيئا.يا عبادى،لو أنّ أوّلكم و آخركم،و إنسكم و جنّكم قاموا فى صعيد واحد،فسألونى،فأعطيت كلّ إنسان مسألته ما نقص ذلك ممّا عندى إلاّ كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر.يا عبادى إنّما هى أعمالكم أحصيها لكم،ثم أوفّيكم إيّاها،فمن وجد خيرا فليحمد اللّه،و من وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه».

قال سعيد:كان أبو إدريس إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه (۲).

و قال محيى الدّين النّواوى (۳)رضى اللّه عنه:روينا عن الإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه قال:ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث (۴).

الحديث الرابع:روينا فى«صحيح مسلم»عن ابن مسعود رضى اللّه عنه أنّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم كان يقول:«اللّهمّ،إنّى أسألك الهدى و التّقى،و العفاف،و الغنى» (۵).ل.

۱- الترمذى(۳۳۷۹)فى الدعوات،باب(۹).

۲- رواه مسلم(۲۵۷۷)فى البر و الصله،باب تحريم الظلم.

۳- الأذكار صفحه ۴۶۲.آخر حديث فى الكتاب.

۴- قال النووى فى الأذكار:و رجال إسناده منى إلى أبى ذر كلهم دمشقيون.

۵- مسلم(۲۷۲۱)فى الذكر و الدعاء،باب التعوذ من شر ما عمل.

قلت:الرّاجح المختار عند جمهور العلماء أنّ المراد بالغنى غنى النّفس لا غنى المال.

الحديث الخامس:روينا فى«سنن أبى داود»و«الترمذى»و«النسائى»عن بريده رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سمع رجلا يقول:اللّهمّ إنّى أسألك بأنّى أشهد أنّك أنت اللّه،لا إله إلاّ أنت الأحد الصّمد،الذى لم يلد و لم يولد،و لم يكن له كفوا أحد.

فقال:«لقد سأل اللّه بالاسم الذى إذا سئل به أعطى،و إذا دعى به أجاب».

و فى روايه:«لقد سألت اللّه تعالى باسمه الأعظم» (۱).قال الترمذى:حديث حسن.

الحديث السادس:روينا فى«سنن أبى داود»و«النسائى»عن أنس رضى اللّه عنه،أنّه كان مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،و رجل يصلّى ثم دعا:اللّهمّ،إنّى أسألك بأنّ لك الحمد،لا إله إلاّ أنت المنّان،بديع السّماوات و الأرض،ذو الجلال و الإكرام،يا حىّ يا قيّوم،فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم[لأصحابه:«أ تدرون بما دعا؟»قالوا:اللّه و رسوله أعلم.قال:«و الذى نفسى بيده]لقد دعا اللّه باسمه العظيم،الذى إذا دعى به أجاب،و إذا سئل به أعطى» (۲).

الحديث السابع:روينا فى«صحيح مسلم»عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:«اللّهمّ،أصلح لى دينى الذى هو عصمه أمرى،و أصلح لى دنياى التى فيها معاشى،و أصلح لى آخرتى التى فيها معادى،و اجعل الحياه زياده لى فى كلّ خير،و اجعل الموت راحه لى من كلّ شرّ» (۳).

الحديث الثامن:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أبى الدّرداء رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«كان من دعاء داود يقول:اللّهمّ (۴)إنّى أسألك حبّك،و حبّ من يحبّك، و العمل الذى يبلّغنى حبّك،اللّهمّ،اجعل حبّك أحبّ إلىّ من نفسى[و مالى]و أهلى،و من الماء البارد» (۵).قال الترمذى:حديث حسن.).

۱- رواه الترمذى(۳۴۷۱)فى الدعوات،باب(۶۵)و أبو داود(۱۴۹۳)فى الصلاه،باب الدعاء، و النسائى فى السنن الكبرى(۷۷۰۱)۴۰۴/۴.

۲- رواه أبو داود(۱۴۹۵)فى الصلاه،باب الدعاء،و النسائى ۵۲/۳ فى السهو،باب الدعاء بعد الذكر.

۳- مسلم(۲۷۲۰)فى الذكر و الدعاء،باب التعوذ من شر ما عمل.

۴- فى(أ)و المطبوع:دعاء داود صلى اللّه عليه و سلم:اللهم.

۵- الترمذى(۳۴۸۵)فى الدعوات،باب(۷۴).

الحدیث التاسع:روینا فی الصّحیحین عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص،عن أبی بکر الصّدیق رضی اللّه عنهم،أنّه قال لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:علّمنی دعاء أدعو به فی صلاتی،قال:

«قل:اللّهمّ،إنّی ظلمت نفسی ظلما کثیرا،و لا یغفر الذّنوب إلاّ أنت،فاغفر لی مغفره من عندک،و ارحمنی إنّک أنت الغفور الرحیم» (۱).

و روی«کثیرا»و«کبیرا»بالمثلثه و الموحّده،فینبغی الجمع بینهما.

الحدیث العاشر:روینا فی«سنن أبی داود»و«النسائی»بإسناد صحیح عن معاذ رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أخذ بیده و قال:«یا معاذ و اللّه إنّی لأحبّک»،فقال:

«أوصیک یا معاذ:لا تدعنّ فی دبر کلّ صلاه أن تقول:اللّهمّ أعنّی علی ذکرک و شکرک و حسن عبادتک» (۲).

*قلت:و دعا لی صلی اللّه علیه و سلم،فقال:وفّقک اللّه لطاعته،و أعانک علیها،قالها ثلاثا بعد ما مسح بیده الکریمه علی رأسی فی منام رآه لی بعض الصّالحین رضی اللّه عنه،و الحمد للّه علی ذلک.ثم قلت له صلی اللّه علیه و سلم:أوصنی.فقال:أوصیک بتقوی اللّه،و طاعته،قالها ثلاثا،ثم قال له أصحابی:أوصنا.فقال صلی اللّه علیه و سلم:أوصیکم بما أوصیت به إمامکم.فسرّنی ذلک، و زادنی سرورا أنّی لم أکن إمامهم فی الصّلاه،و هذا بعض المنام المذکور،و فیه أشیاء کثیره غیر ما ذکرت،کرهت أن أذکرها؛لکونی لست أهلا لها،فالحمد للّه الذی أظهر جمیله،و ستر قبائحنا،و جزی اللّه سیّدنا محمدا عنّا أفضل الجزاء.

فینبغی أن یدعی بهذا الدّعاء الشریف،أعنی دعاءه صلی اللّه علیه و سلم لی المذکور.

*و روی نحوه أیضا عن الخضر أنّه رآه بعضهم،فقال له:ادع لی،فقال:حبّب اللّه إلیک طاعته.فقال:زدنی.فقال:و یسّرها علیک،قال:زدنی.فقال:و سترها عنک.

الحدیث الحادی عشر:روینا فی«سنن أبی داود»عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه،قال:دخل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ذات یوم المسجد،فإذا هو برجل من الأنصار یقال له أبوء.

۱- رواه البخاری ۲۶۵/۲ فی صفه الصلاه،باب الدعاء قبل السلام،و مسلم(۲۷۰۵)فی الذکر و الدعاء،باب استحباب خفض الصوت بالذکر.

۲- رواه أبو داود(۱۵۲۲)فی الصلاه،باب الاستغفار و النسائی ۵۳/۳ فی السهو،باب نوع آخر من الدعاء.

أمامه،فقال:«يا أبا أمامه،ما لى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت صلاه؟»قال:

هموم لزمتنى،و ديون يا رسول اللّه.قال:«أ فلا أعلّمك كلاما إذا قلته أذهب اللّه همّك، و قضى عنك دينك؟»قال:بلى يا رسول اللّه.قال:«قل إذا أصبحت و إذا أمسيت:اللّهمّ، إنّى أعوذ بك من الهمّ و الحزن،و أعوذ بك من العجز و الكسل،و أعوذ بك من الجبن و البخل،و أعوذ بك من غلبه الدين و قهر الرجال».قال:فقلت ذلك،فأذهب اللّه همّى و قضى عنّى دينى (۱).

الحديث الثانى عشر:روينا فى«صحيح مسلم»و«سنن أبى داود»و«الترمذى» و«النسائى»عن أبى هريره رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم،أنّه كان يقول إذا أوى إلى فراشه:

«اللّهمّ ربّ السّماوات و ربّ الأرض،و ربّ العرش العظيم،و ربّ كلّ شىء،فالق الحبّ و النّوى،منزل التّوراه و الإنجيل و القرآن،أعوذ بك من شرّ كلّ دابه (۲)أنت آخذ بناصيتها، اللّهمّ أنت الأوّل فليس قبلك شىء،و أنت الآخر فليس بعدك شىء،و أنت الظّاهر فليس فوقك شىء،و أنت الباطن فليس دونك شىء،اقض عنّا الدّين،و اغننا من الفقر» (۳).

و فى روايه أبى داود:«أعنّى و اغننى».

الحديث الثالث عشر:روينا فى«سنن أبى داود»بإسناد لم يضعّفه عن أبى مالك الأشعرى رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«إذا أصبح أحدكم فليقل:أصبحنا و أصبح الملك للّه ربّ العالمين،اللّهمّ،إنّى أسألك خير هذا اليوم؛فتحه،و نصره،و نوره، و بركته،و هداه،و أعوذ بك من شرّ ما فيه،و شرّ ما بعده،ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك» (۴).

الحديث الرابع عشر:روينا فى«صحيح مسلم»عن أبى الدّرداء رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،كان يقول:«دعوه المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابه،عند رأسهح.

۱- أبو داود(۱۵۵۵)فى الصلاه،باب الاستعاذه.

۲- فى(أ)و المطبوع:كل شىء.

۳- رواه مسلم(۲۷۱۳)فى الذكر و الدعاء،باب ما يقول عند النوم و أخذ المضجع،و الترمذى(۳۳۹۷) فى الدعوات،باب من الأدعيه قبل النوم،و أبو داود(۵۰۵۱)فى الأدب،باب ما يقال عند النوم، و النسائى فى الكبرى(۷۶۶۸)۳۹۵/۴.

۴- أبو داود(۵۰۸۴)فى الأدب،باب ما يقول إذا أصبح.

ملك موكّل كلّما دعا لأخيه بالخير،قال[الملك]الموكّل به:آمين،و لك بمثل» (۱).

الحديث الخامس عشر:روينا فى الصّحيحين عن أنس رضى اللّه عنه قال:كان أكثر دعاء النبىّ صلى اللّه عليه و سلم:«اللّهمّ،آتنا فى الدّنيا حسنه،و فى الاخره حسنه،و قنا عذاب النار».

زاد مسلم فى روايته قال:و كان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوه دعا بها (۲).

*و روى الحاكم أبو عبد اللّه عن ابن مسعود رضى اللّه عنه،قال:كان من دعاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«اللّهمّ،إنّا نسألك موجبات رحمتك،و عزائم مغفرتك،و السّلامه من كلّ إثم،و الغنيمه من كلّ برّ،و الفوز بالجنّه،و النّجاه[بعونك]من النار» (۳).قال الحاكم:

حديث صحيح على شرط مسلم.

*و روى الإمام أحمد بن حنبل رضى اللّه عنه،و ابن ماجه عن عائشه رضى اللّه عنها، أنّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لها:«قولى:اللّهمّ،إنّى أسألك من الخير كلّه،عاجله و آجله،ما علمت منه و ما لم أعلم،و أعوذ بك من الشرّ كلّه،عاجله و آجله،ما علمت منه و ما لم أعلم، و أسألك الجنّه و ما قرّب إليها من قول أو عمل،و أعوذ بك من النّار و ما قرّب إليها من قول أو عمل،و أسألك خير ما سألك عبدك و رسولك محمد صلى اللّه عليه و سلم،و أعوذ بك من شرّ ما استعاذك منه عبدك و رسولك محمد صلى اللّه عليه و سلم،و أسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدا».قال الحاكم أبو عبد اللّه:هذا حديث حسن صحيح الإسناد (۴).

*و هذا دعاء الفرج،ذكره الإمام الغزالى فى«الإحياء» (۵)،و يقال إنّه عن الخضر، و ذكر فيه فضائل كثيره لمن دعا به مساء و صباحا،و هو هذا:اللّهمّ،كما لطفت بعظمتك دون اللّطفاء،و علوت بعظمتك على العظماء،و علمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك،و كانت وساوس الصّدور كالعلانيه عندك،و علانيه القول كالسرّ فى علمك،ف.

۱- مسلم(۲۷۳۳)فى الذكر و الدعاء،باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب.

۲- رواه البخارى ۱۶۱/۱۱ فى الدعوات،باب قول النبى صلى اللّه عليه و سلم:«ربنا آتنا فى الدنيا حسنه..»و مسلم (۲۶۹۰)فى الذكر و الدعاء،باب فضل الدعاء.

۳- الحاكم ۵۲۵/۱.

۴- رواه أحمد فى المسند ۱۳۳/۶،و ابن ماجه(۳۸۴۶)فى الدعاء،باب الجوامع من الدعاء، و الحاكم فى المستدرك ۵۲۲/۱.

۵- الإحياء ۳۵۳/۲ كتاب الأمر بالمعروف،الباب الرابع فى أمر الأمراء و السلاطين بالمعروف.

و انقاد كلّ شيء لعظمتك،و خضع كلّ ذى سلطان لسلطانك،و صار أمر الدّنيا و الاخره كلّه بيدك (۱)،اجعل لى من كلّ همّ (۲)أمسيت فيه فرجا و مخرجا،اللّهمّ،إنّ عفوك عن ذنوبى.

و تجاوزك عن خطيئتى،و سترك على قبيح عملى،أطمعنى أن أسألك ما لا أستوجبه ممّا قصّرت فيه،أدعوك أمنا،و أسألك مستأنسا،و إنّك للمحسن إلىّ،و إنى للمسيء إلى نفسى فيما بينى و بينك،تتودّد إلىّ بنعمك،و أتبغّض إليك بالمعاصى،و لكنّ الثّقه بك حملتنى على الجرأه عليك،فعد بفضلك و إحسانك علىّ،و تب علىّ،إنّك أنت التّواب الرحيم.

*و قال بعضهم:رأيت فى منامى الإمام أحمد بن حنبل بعد موته،و هو يتبختر، فقلت:يا أبا عبد اللّه،أىّ مشيه هذه؟فقال:مشيه الخدّام فى دار السّلام.فقلت:

ما فعل اللّه بك؟فقال:غفر لى،و توّجنى،و ألبسنى نعلين من ذهب،و قال:يا أحمد، هذا بقولك القرآن كلامى،ادعنى بتلك الدّعوات التى بلغتك عن سفيان الثّورى،و كنت تدعو بها فى دار الدّنيا.فقلت:يا ربّ كلّ شيء،بقدرتك على كلّ شيء،اغفر لى كلّ شيء و لا تسألنى عن شيء.فقال:يا أحمد،هذه الجنّه فادخلها.فدخلتها.

*و من دعاء بعضهم:اللّهمّ،إنّى أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف،يا من وسع لطفه أهل السّماوات و الأرضين،أسألك اللّهمّ أن تلطف بى من خفى خفى لطفك الخفى الخفى الخفى،الذى إذا لطفت به لأحد من عبادك كفى،فإنّك قلت،و قولك الحقّ: اَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِىُّ الْعَزِيزُ [الشورى:۱۹].

*و قال بعضهم:رأيت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى المنام،فقلت:ادع اللّه لى أن لا يميت قلبى، فقال:قل كلّ يوم أربعين مره:يا حىّ يا قيوم،لا إله إلا أنت.

*و ينبغى للداعى أن يكرّر الدّعاء و لا يستبطئ الإجابه،فقد روينا فى«كتاب الترمذى» (۳)عن عباده بن الصّامت رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«ما على الأرض مسلم يدعو اللّه تعالى بدعوه إلا آتاه اللّه إيّاها،أو صرف[عنه]من السّوء مثلها،ما لم يدعج.

۱- فى المطبوع:كله لك بيدك.

۲- فى المطبوع:كل هم أصبحت فيه أو أمسيت.

۳- الترمذى(۳۵۶۸)فى الدعوات،باب فى انتظار الفرج.

بإثم،أو قطيعه رحم»فقال رجل من القوم:إذا نكثر.قال:«اللّه أكثر».قال الترمذى:

حديث حسن صحيح.

و رواه الحاكم أبو عبد اللّه فى«المستدرك على الصحيحين» (۱)من روايه أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه،و زاد فيه:«أو يدّخر له من الأجر مثلها».

*و روينا فى الصّحيحين (۲)عن أبى هريره رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:

«يستجاب لأحدكم ما لم يعجل،فيقول:قد دعوت[ربّى]فلم يستجب لى».

*و قد روى عن بعض الأئمه أنّه قال:دعوت اللّه تعالى بحاجه ثلاثين سنه،و هى أن يتوب علىّ توبه نصوحا،قلت:سبحان اللّه،أو فى ثلاثين سنه أدعو اللّه بحاجه واحده، و لا يستجاب لى!؟فسمعت قائلا فى النّوم (۳)يقول:أ تستحقر هذه الحاجه،و هى تتضمّن محبّه اللّه؟أما سمعت اللّه سبحانه يقول: إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ [البقره:۲۲۲]؟و هذا معنى ما روى عنه،إن لم يكن لفظه بعينه.

*و قال بعض الأئمه:بلغنا عن إبراهيم بن أدهم رضى اللّه عنه،و نفع به،أنّه قال:

أتيت بعض البلاد،فنزلت فى مسجد،فلمّا كان العشاء الاخره و صلّينا،أتى إمام المسجد بعد انصراف الناس،فقال:قم،فاخرج[متى]أغلق الباب؟فقلت:أنا رجل غريب، أبيت هاهنا.فقال:الغرباء يسرقون القناديل و الحصر،فلا نترك أحدا يبيت فيه[و لو كان إبراهيم بن أدهم].فقلت:أنا إبراهيم بن أدهم،و كانت ليله شاتيه،فقال:[كفى ما أنت فيه حتى تكذب.ثم قال]:أكثرت،و غدا على رجلى،فجرّنى على وجهى،حتى رمانى على أتّون حمّام و مضى،فقمت فرأيت الوقّاد يوقد النّار فى المستوقد،فقلت:أبيت عنده، فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعتا خيش،فسلّمت[عليه]،فلم يردّ علىّ السلام،بل أشار أن اجلس،فجلست،و هو خائف و جل ينظر تاره عن يمينه،و تاره عن شماله،فداخلنى الخوف منه،فلمّا فرغ من وقوده التفت إلىّ و قال:و عليك السلام،و رحمه اللّه و بركاته.

فقلت:عجبا،لم لم تسلّم علىّ حين سلامى عليك؟فقال:يا هذا.كنت أجير قوم،م.

۱- المستدرك ۴۹۳/۱.

۲- رواه البخارى ۱۱۹/۱۱ فى الدعوات،باب يستجاب للعبد ما لم يعجل،و مسلم(۲۷۳۵)فى الذكر و الدعاء،باب استحباب حمد اللّه تعالى بعد الأكل و الشرب.

۳- فى هامش(أ):و فى نسخه:قائلا فى القوم.

فخفت أن أسلّم عليک،فأشتغل بالسلام،فآثم و أخون.فقلت له:فرأيتک تنظر عن يمينک و شمالک،أ تخاف؟قال:نعم.قلت:ممّ ذا؟قال:من الموت،لا أدری من أين يأتی؟ أ من يمينی أم من شمالی؟فقلت:فبکم تعمل کلّ يوم؟قال:بدرهم و دانق.قلت:فما ذا تصنع به؟قال:أتقوّت بالدّانق[أنا و أهلی]،و أنفق الدّرهم علی أولاد لأخی.قلت:أ من أمّک و أبيک؟قال:لا،بل آخيته (۱)فی اللّه عزّ و جلّ،و مات،فأنا أقوم بأهله و أولاده.

فقلت له:هل دعوت اللّه فی حاجه فأجابک فيها؟قال:لی حاجه أنا منذ عشرين سنه أدعو اللّه عزّ و جلّ و ما قضاها.قلت:و ما هی؟قال:بلغنی أنّ فی العرب رجلا تميّز عن الزاهدين،وفاق العابدين يقال له إبراهيم بن أدهم،دعوت اللّه عزّ و جلّ فی رؤيته،و أموت [بين يديه].فقلت:أبشر يا أخی،قد قضی اللّه حاجتک[و قبل دعوتک]،و ما رضی لی أن آتی إليک إلّا سحبا علی وجهی.قال:فوثب من مکانه،و عانقنی،و سمعته يدعو و يقول:

اللّهمّ،قضيت حاجتی،و أجبت دعوتی،اللّهمّ اقبضنی.فأجاب اللّه تعالی دعوته الثانيه فی الحال،و سقط ميتا،رحمه اللّه و نفع به (۲).

*و قيل:کان عامّه دعاء إبراهيم بن أدهم:اللّهمّ،انقلنی من ذلّ معصيتک إلی عزّ طاعتک.

*و قال الأستاذ أبو علیّ الدّقاق:ظهرت علّه بيعقوب بن الليث (۳)،أعيت الأطباء، فقالوا له:فی ولايتک رجل صالح يسمّی سهل بن عبد اللّه،لو دعا لک،لعلّ اللّه يستجيب له.فاستحضره،و قال:ادع اللّه لی.فقال سهل:کيف يستجاب دعائی فيک،و فی حبسک مظلومون؟!فأطلق کلّ من فی حبسه.فقال سهل:اللّهمّ،کما أريته ذلّ المعصيه،فأره عزّ الطاعه،و فرّج عنه.فعوفی،فعرض مالا علی سهل،فأبی أن يقبله،فقيل له:لو قبلته و دفعته إلی الفقراء.فنظر إلی الحصی فی الصحراء،فإذا هی جواهر،فقال:من يعطی مثل هذا،يحتاج إلی مال يعقوب بن الليث (۴).).

۱- فی هامش(أ)و روض الرياحين ۳۷۸:أحببته.

۲- روض الرياحين ۳۸۸(الحکايه ۳۴۷)و ما بين معقوفين مستدرک منه.

۳- يعقوب بن الليث من أبطال العالم،و أحد الأمراء الدهاه،غلب علی سجستان سنه(۲۴۷)و امتلک هراه،و اعترض الترک فقتل ملوکهم،و استولی علی فارس و نيسابور،مات سنه ۲۶۵.

۴- روض الرياحين ۳۰۷(الحکايه ۲۵۳).

*و من دعاء بعضهم:يا واحد يا أحد،يا واجد يا جواد،انفحنا منك بنفحه خير.

*و من حزب الشيخ أبى العباس المرسى رضى اللّه عنه:يا علىّ يا عظيم،يا حليم يا عليم،يا سميع يا بصير،يا مريد يا قدير،يا حىّ يا قيّوم،يا رحمن يا رحيم،يا من هو هو هو،يا هو أسألك بعظمتك التى ملأت بها أركان عرشك،و بقدرتك التى قدرت بها على خلقك،و برحمتك التى وسعت كلّ شىء،و بعلمك المحيط بكلّ شىء،و بإرادتك التى لا ينازعها شىء،و بسمعك و بصرك القريب من كلّ شىء،يا من هو أقرب إلىّ من كلّ شىء،قد قلّ حيائى،و عظم افترائى،و بعد منائى،و اقترب شقائى،و أنت البصير بحيرتى و محنتى و شهوتى و سوأتى،تعلم ضلالتى و عمايتى و فاقتى،و ما قبح من صفاتى،آمنت بك و بأسمائك و صفاتك،و بمحمّد رسولك،فمن ذا الذى يرحمنى غيرك؟و من ذا الذى يسعدنى سواك؟فارحمنى و أرنى سبيل الرّشد،و اهدنى إليه سبيلا،و أرنى سبيل الغىّ، و جنّبنى إيّاه سبيلا،و أصحبنى منك الحقّ و النور و الحكم،و الفصل (۱)،و البيان، و احرسنى بنورك،يا اللّه،يا نور،يا حقّ يا مبين.

*و من دعاء بعضهم:اللّهمّ،عافنى من الحقد و من الحسد،و من الرّياء،و من العجب و من الكبر،و من الكرب و من الأمل،و من الغضب و من الاستعجال و من الغيبه،و من النّميمه و من الكذب،و من التّصنّع و من السّمعه و من الخيلاء،و من الشّحّ و من النّفاق، و من خشيه الإملاق،اللّهمّ،ارزقنى قول الحقّ،و قبول الحقّ،و الإصغاء إلى الحقّ، و الانتفاع بالحقّ،إنّك على كلّ شىء قدير،و صلّى اللّه على سيدنا محمد،و على آله و صحبه و سلّم تسليما.

*و قيل:تعلّق شابّ بأستار الكعبه،و قال:إلهى،لا لك شريك فيؤتى،و لا وزير فيرشى،إن أطعتك فبفضلك،و لك الحمد،و إن عصيتك فبجهلى و لك الحجّه علىّ، فبإثبات حجّتك علىّ،و انقطاع حجّتى لديك إلّا غفرت لى.فسمع هاتفا يقول:الفتى عتيق من النار.

و الحكايات فى ذلك تطول،و تخرجنا عمّا نحن له قاصدون.

***ل.

۱- فى المطبوع:و الفضل.

الباب التاسع

فی فضل الاستغفار،و الندب إلیه

قال اللّه تعالی: وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکارِ [غافر:۵۵].

و قال سبحانه: وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللّهَ یَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِیماً [النساء:۱۱۰].

و قال تعالی: وَ ما کانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ [الأنفال:۳۳].

و قال سبحانه و تعالی: وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُمَتِّعْکُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی وَ یُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ [هود:۳].

و قال تعالی إخبارا عن نوح علیه السلام: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفّاراً...

الآیات[نوح:۱۰].

و قال سبحانه: وَ الْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحارِ [آل عمران:۱۷].

و قال سبحانه و تعالی: وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ [الحشر:۱۰].

و الآیات فی الاستغفار کثیره شهیره.

و أمّا الأحادیث فخارجه عن الحصر،و نذکر فی هذا الباب عشره أحادیث،منها:

الحدیث الأول:روینا فی«صحیح مسلم»عن الأغرّ المزنی الصّحابی رضی اللّه عنه، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«إنّه لیغانّ علی قلبی،و إنّی لأستغفر اللّه فی الیوم مائه مرّه» (۱).

۱- مسلم(۲۷۰۲)فی الذکر،باب استحباب الاستغفار. «لیغان»:لیغطی و یغشی،و المراد به السهو لأنه صلی اللّه علیه و سلم کان لا یزال فی مزید من الذکر و القربه

الحديث الثانی:روينا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن ابن عمر رضی اللّه عنهما، قال:كنّا نعدّ لرسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم فی المجلس الواحد مائه مرّه:«ربّ اغفر لی و تب علیّ،إنّك أنت التّواب الرحيم» (۱).قال الترمذی:حديث صحيح.

الحديث الثالث:روينا فی«صحيح البخاری»عن شدّاد بن أوس رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه عليه و سلم قال:«سيّد الاستغفار أن يقول العبد:اللّهمّ،أنت ربّی لا إله إلّا أنت،خلقتنی و أنا عبدك،و أنا علی عهدك و وعدك ما استطعت،أعوذ بك من شرّ ما صنعت،أبوء لك بنعمتك علیّ،و أبوء بذنبی،فاغفر لی؛فإنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت،من قالها من النّهار موقنا بها،فمات من يومه قبل أن يمسی فهو من أهل الجنّه،و من قالها من الليل و هو موقن بها،فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنه» (۲).

قوله:«أبوء»بضم الباء،و بعد الواو و همزه ممدوده،و معناه أقرّ و أعترف.

الحديث الرابع:روينا فی«سنن ابی داود»و«الترمذی»عن ابن مسعود رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم:«من قال:أستغفر اللّه الذی لا إله إلّا هو الحیّ القيوم و أتوب إليه،غفرت له ذنوبه،و إن كان قد فرّ من الزحف» (۳).

و رواه الحاكم أبو عبد اللّه،و قال:حديث صحيح علی شرط البخاریّ و مسلم (۴).

الحديث الخامس:روينا فی«صحيح مسلم»عن أبی هريره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم:«و الذی نفسی بيده،لو لم تذنبوا لذهب اللّه تعالی بكم،و لجاء بقوم يذنبون،فيستغفرون اللّه تعالی فيغفر لهم» (۵).ر.

۱- و دوام المراقبه،فإذا سها عن شیء منها فی بعض الأوقات أو نسی عده ذنبا علی نفسه ففزع إلی الاستغفار.

۲- البخاری ۸۳/۱۱ فی الدعوات،باب أفضل الاستغفار.

۳- رواه الترمذی(۳۵۷۲)فی الدعوات،باب فی دعاء الضعيف،و أبو داود(۱۵۱۷)فی الصلاه،باب فی الاستغفار.

۴- المستدرك ۵۱۱/۱.

۵- مسلم(۲۷۴۹)فی التوبه،باب سقوط الذنوب بالاستغفار.

الحديث السادس:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أنس رضى اللّه عنه قال:سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:«قال اللّه تعالى:يا ابن آدم،إنّك ما دعوتنى و رجوتنى غفرت لك على ما كان منك و لا أبالى،يا بن آدم،لو بلغت ذنوبك عنان السّماء،ثم استغفرتنى غفرت لك[و لا أبالى]يا ابن آدم،لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا،ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفره» (۱).قال الترمذى:حديث حسن.

و«عنان السماء»بفتح العين،قيل هو السحاب،و قيل ما عنّ لك منها،أى ظهر.

و«قراب الأرض»بضم القاف،و روى بكسرها،و الضمّ أشهر:ما يقارب ملأها.هكذا ذكره الإمام النواوى رضى اللّه عنه (۲).

الحديث السابع:روينا فى الصّحيحين عن عائشه رضى اللّه عنها قالت:كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يكثر أن يقول قبل موته:«سبحان اللّه و بحمده،أستغفره و أتوب إليه» (۳).

الحديث الثامن:روينا فى«صحيح مسلم»عن ابن عمر رضى اللّه عنهما أنّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«يا معشر النّساء،تصدّقن،و أكثرن من الاستغفار،فإنّى رأيتكنّ أكثر أهل النار»قالت امرأه:ما لنا أكثر أهل النار؟قال:«تكثرن اللّعن،و تكفرن العشير،ما رأيت من ناقصات عقل و دين أغلب لذى لبّ منكنّ»قالت:ما نقصان العقل و الدين؟قال:«شهاده امرأتين بشهاده رجل،و تمكث الأيام لا تصلّى» (۴).

قال العلماء:يعنى بالعشير الزوج،و المراد بالكفران جحد الإحسان.

الحديث التاسع:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«من جلس فى مجلس،و كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك:

سبحانك اللّهمّ و بحمدك،أشهد أن لا إله إلّا أنت،أستغفرك و أتوب إليك،إلّا غفر لهت.

۱- الترمذى(۳۵۳۴)فى الدعوات،باب(۱۰۶).

۲- الأذكار ۴۵۳ فى كتاب الاستغفار.

۳- رواه البخارى ۵۶۴/۸ فى التفسير،باب تفسير سوره إذا جاء نصر اللّه،و مسلم(۴۸۴)فى الصلاه، باب ما يقال فى الركوع و السجود.

۴- مسلم(۷۹)فى الإيمان،باب بيان نقصان الإيمان بنقصان الطاعات.

ما كان فی مجلسه ذلک» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

*و روینا نحوه فی«سنن أبی داود»من روایه أبی برزه (۲)،و روی نحوه الحاکم فی «المستدرک» (۳)من روایه عائشه رضی اللّه عنها،و قال:صحیح الإسناد.

الحدیث العاشر:روینا فی«سنن أبی داود»عن ابن عباس رضی اللّه عنهما،قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«من لزم الاستغفار جعل اللّه له من کلّ ضیق مخرجا،و من کلّ همّ فرجا، و رزقه من حیث لا یحتسب».و رواه ابن ماجه أیضا (۴).

*و کان الشیخ أبو عبد اللّه القرشی رضی اللّه عنه یقول:اللّهمّ،إنّا نستغفرک من کلّ ذنب أذنبناه،استعمدناه أو جهلناه،و نستغفرک من کلّ ذنب تبنا إلیک منه ثم عدنا فیه، و نستغفرک من الذّنوب التی لا یعلمها غیرک،و لا یسعها إلّا حلمک،و نستغفرک من کلّ ما دعت إلیه نفوسنا من قبل الرّخص،فاشتبه علینا،و هو عندک حرام،و نستغفرک من کلّ عمل عملناه لوجهک فخالطه ما لیس لک فیه رضا،لا إله إلّا أنت یا أرحم الرّاحمین.

***ر.

۱- الترمذی(۳۴۲۹)فی الدعوات،باب ما یقول الرجل إذا قام من مجلسه.

۲- أبو داود(۴۸۵۹)فی الأدب،باب فی کفاره المجلس.

۳- المستدرک ۵۳۷/۱.

۴- رواه أبو داود(۱۵۱۸)فی الصلاه،باب فی الاستغفار،و ابن ماجه(۳۸۱۹)فی الأدب،باب الاستغفار.

الباب العاشر

فی أحادیث فی الترغیب و الترهیب

و حقاره الدنیا،و فضل المساکین و الفقراء،و الاستعداد للموت،و الصّبر علی البلاء، و غیر ذلک ممّا یناسب النّاسک،و جملتها ثلاثه و سبعون حدیثا:

الحدیث الأول:روینا فی«کتاب الترمذی»عن معاذ رضی اللّه عنه قال:قلت:

یا رسول اللّه،أخبرنی بعمل یدخلنی الجنّه،و یباعدنی من النار.قال:«لقد سألتنی عن عظیم،و إنّه لیسیر علی من یسّره اللّه علیه؛تعبد اللّه و لا تشرک به شیئا،و تقیم الصّلاه،و تؤتی الزّکاه،و تصوم رمضان؛و تحجّ البیت»ثم قال:«أ لا أدلّک علی أبواب الخیر؟الصّوم جنّه، و الصّدقه تطفیء الخطیئه کما یطفئ الماء النّار،و صلاه الرّجل فی جوف اللیل ثم تلا:

تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ(۱۶) فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْیُنٍ جَزاءً بِما کانُوا یَعْمَلُونَ [السجده:۱۶-۱۷]،ثم قال:«أ لا أخبرک برأس الأمر کلّه و عموده و ذروه سنامه؟»[قلت:بلی یا رسول اللّه.قال:]«رأس الأمر الإسلام،و عموده الصّلاه،و ذروه سنامه الجهاد»ثم قال:«أ لا أخبرک بملاک ذلک کلّه؟»قلت:بلی یا رسول اللّه.فأخذ بلسانه،و قال:«کفّ علیک هذا»فقلت:یا نبیّ اللّه،و إنّا لمؤاخذون بما نتکلّم به؟فقال:«ثکلتک أمّک[یا معاذ]و هل یکبّ الناس فی النّار علی وجوههم-أو علی مناخرهم-إلا حصائد ألسنتهم» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

*و أنشدوا (۲):

احفظ لسانک أیّها الإنسان لا یلدغنّک إنّه ثعبان

۱- الترمذی(۲۶۱۹)فی الإیمان،باب ما جاء فی حرمه الصلاه.

۲- فی مناقب الشافعی للبیهقی ۸۷/۲:قال الشافعی:کنت فی الیمن،فقرأت علی باب صنعاء أو عدن،و ذکر البیتین.

كم فى المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الأقران

الحديث الثانى:روينا فى«كتاب الترمذى»أيضا عن ابن عباس رضى اللّه عنهما،قال:

كنت خلف النّبىّ صلى اللّه عليه و سلم يوما فقال:«يا غلام إنّى أعلّمك كلمات،احفظ اللّه يحفظك، احفظ اللّه تجده تجاهك،إذا سألت فاسأل اللّه،و إذا استعنت فاستعن باللّه،و اعلم أنّ الأمّه لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء،لم ينفعوك إلاّ بشىء قد كتبه اللّه لك،و إن اجتمعوا على أن يضرّوك بشىء،لم يضرّوك إلاّ بشىء قد كتبه اللّه عليك،رفعت الأقلام،و جفّت الصّحف» (۱).قال الترمذى:حديث حسن صحيح.

و فى روايه غير الترمذى زياده:«احفظ اللّه تجده أمامك،تعرّف إلى اللّه فى الرّخاء يعرفك فى الشدّه،و اعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك،و ما أصابك لم يكن ليخطئك، و اعلم أنّ النّصر مع الصّبر،و أنّ الفرج مع الكرب،و أنّ مع العسر يسرا».

*و أنشدوا:

متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده (۲) يصبه و ما للعبد ما يتخيّر

و قد يهلك الإنسان فى وسط أمنه و ينجو بحمد اللّه من حيث يحذر

*و أنشدوا أيضا (۳):

و كم للّه من لطف خفىّ يدقّ خفاه عن فهم الذّكىّ

و كم يسر أتى من بعد عسر ففرّج كربه القلب الشّجىّ

و كم أمر تساء به صباحا و تأتيك المسرّه بالعشىّ

إذا ضاقت بك الأحوال يوما فثق بالواحد الصّمد العلىّ

تمسّك بالنبىّ و كلّ صعب يهون إذا تمسّك بالنبىّ

(۴) الحديث الثالث:روينا فى«صحيح البخارى»عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال:أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمنكبى و قال:«كن فى الدّنيا كأنّك غريب أو عابر سبيل»و كان ابن عمرى.

۱- الترمذى(۲۵۱۸)فى صفه القيامه،باب(۶۰).

۲- فى الأصول و المطبوع:متى يرد،و أثبت ما يناسب الوزن.

۳- الأبیات لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.الدیوان ۱۰۶ بزیاده بیت.

۴- فی الدیوان:توسّل بالنبی...توسّل بالنبی.

يقول:إذا أمسيت فلا تنتظر الصّباح،و إذا أصبحت فلا تنتظر المساء،و خذ من صحّتك لمرضك،و من حياتك لموتك (۱).

*قال العلماء رضى اللّه عنهم فى شرح هذا الحديث:معناه لا تركن إلى الدّنيا، و لا تتّخذها وطنا،و لا تحدّث نفسك بطول البقاء فيها،و بالاعتناء بها،و لا تتعلّق منها بما لا يتعلّق به الغريب فى غير وطنه،و لا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذى يريد الذّهاب إلى أهله.

*و أنشدنا بعض شيوخنا لبعضهم رحمهم اللّه و رضى اللّه عنهم،و نفع بهم:

أيا فرقه الأحباب لا بدّ لى منك و يا دار دنيا إنّنى راحل عنك

و يا قصر الأيام ما لى و للمنى و يا سكرات الموت ما لى و للضّحك

و ما لى لا أبكى لنفسى بعبره إذا كنت لا أبكى لنفسى فمن يبكى

ألا أىّ حىّ ليس بالموت موقنا و أىّ يقين منه أشبه بالشكّ

الحديث الرابع:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«يدخل الفقراء الجنّه قبل الأغنياء بخمس مائه عام» (۲).قال الترمذى:

حديث حسن صحيح.

*و كان بعض الفقراء الواجدين،يغنّى و يبكى،و يقول فى غنائه:

قال لنا حبيبنا ال يوم لهم و غد لنا

الحديث الخامس:روينا فى«صحيح مسلم»عن جابر رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرّ بالسّوق،و النّاس كنفته،فمرّ بجدى أسكّ ميّت،فتناوله،و أخذ بأذنه،ثم قال:«أيّكم يحبّ أنّ هذا له بدرهم؟»فقالوا:ما نحبّ أنّه لنا بشىء،و ما نصنع به؟قال:«أ تحبّون أنّه لكم؟»قالوا:و اللّه،لو كان حيّا كان عيبا،لأنّه أسكّ،فكيف و هو ميت؟!فقال:«و اللّه للدّنيا أهون على اللّه من هذا عليكم» (۳).

و معنى«كنفته»:عن جانبيه.و الأسكّ:الصّغير الأذن.ه.

۱- أخرجه البخارى ۲۰۲/۱۱ فى الرقاق،باب فى الأمل و طوله،و الترمذى(۲۳۳۵)فى الزهد،باب ما جاء فى قصر الأمل.

۲- الترمذى(۲۳۵۴)فى الزهد،باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنه قبل أغنيائهم.

۳- رواه مسلم(۲۹۵۷)فى الزهد و الرقائق،أو له.

*و أنشد بعضهم:

أما لو بيعت الدّنيا بفلس أنفت لعاقل أن يشتريها

الحديث السّادس:روينا فى«كتاب الترمذى»عن شدّاد بن أوس رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«الكيّس من دان نفسه،و عمل لما بعد الموت،و العاجز من أتبع نفسه هواها،و تمنّى على اللّه» (۱)قال الترمذى:حديث حسن.

قال هو و غيره من العلماء:معنى«دان نفسه»:حاسبها.

*و أنشد بعضهم:

و سائل عنهم ما ذا يقدّمهم فقلت فضل به عن غيرهم بانوا

صانوا النّفوس عن الفحشاء و ابتذلوا منهنّ فى سبل العلياء ما صانوا

*و أنشد بعض العارفين:

على مثل حدّ السّيف نسرى (۲)إلى العلا فمن زاغ لا أرض تقلّ و لا سما

فمن فاز بالتّوفيق فاللّه صانه و لو لا جميل الصّنع و اللّطف ما نجا

(۳)الحديث السابع:روينا فى الصّحيحين عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه قال:قال رجل:أىّ النّاس أفضل يا رسول اللّه؟قال:«مؤمن يجاهد بنفسه و ماله فى سبيل اللّه».

قال:ثمّ من؟قال:«رجل يعتزل فى شعب من الشّعاب،يعبد ربّه-و فى روايه:«يتّقى اللّه» -و يدع النّاس من شرّه» (۴).

*و أنشدوا:

أخصّ النّاس بالإيمان عبد خفيف الحاذ

(۵) مسكنه القفار له فى اللّيل حظّ من صلاه و من صوم إذا طلع النّهارل.

۱- الترمذى(۲۴۶۱)فى صفه القيامه،باب(۲۶).

۲- فى المطبوع:تسرى.

۳- المثبت فى روض الرياحين ۵۷:ما نما.

۴- رواه البخارى ۴/۶ فى الجهاد،باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه،و مسلم(۱۸۸۸)فى الإماره،باب فضل الجهاد و الرباط.

٥- الحاذ:قليل المال و العيال.

و قوت النّفس يأتى فى كفاف و كان له على ذاك اصطبار

و فيه عفّه و به خمول إليه بالأصابع لا يشار

و قلّ الباكيات عليه لمّا قضى نحبا و ليس له يسار

فذلك قد نجا من كلّ شرّ و لم تمسسه يوم البعث نار

(۱) الحديث الثامن:روينا فى الصّحيحين أيضا عن أبى هريره رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«سبعه يظلّهم اللّه فى ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه:إمام عادل،و شابّ نشأ فى عباده اللّه عزّ و جلّ،و رجل قلبه معلّق بالمسجد[إذا خرج منه حتى يعود إليه]،و رجلان تحابّا فى اللّه، اجتمعا عليه،و تفرّقا عليه،و رجل دعته امرأه ذات منصب و جمال،فقال:إنّى أخاف اللّه، و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه،و رجل ذكر اللّه خاليا ففاضت عيناه» (۲).

الحديث التاسع:روينا فى«صحيح البخارى»عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«إنّ اللّه تعالى قال:من عادى لى وليّا فقد آذنته بالحرب،و ما تقرّب إلىّ عبدى بشىء أحبّ إلىّ ممّا افترضته عليه،و ما يزال عبدى يتقرّب إلىّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به،و بصره الذى يبصر به،و يده التى يبطش بها،و رجله التى يمشى بها،و إن سألنى أعطيته،و لئن استعاذنى لأعيذنّه» (۳).

روى:«استعاذنى»و«استعاذ بى»بالنون و بالباء.

و«آذنته»:أعلمته،بأنّى محارب له.

*و أنشدنا بعض شيوخنا لبعضهم:

من اعتزّ بالمولى فذاك جليل فمن رام عزّا من سواه ذليل

و لو أنّ نفسى مذ براها مليكها مضى عمرها فى سجده لقليل.

۱- روض الرياحين صفحه ۳۳.

۲- رواه البخارى ۱۱۹/۲-۱۲۴ فى الجماعه،باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاه،و مسلم (۱۰۳۱)فى الزكاه،باب فضل إخفاء الصدقه.

۳- رواه البخارى ۲۹۲/۱۱ فى الرقاق،باب التواضع.

أحبّ مناجاه الحبيب بأوجه و لكن لسان المذنبين كليل

(۱) الحديث العاشر:روينا فى«صحيح مسلم»عن أبى هريره أيضا رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«ربّ أشعث مدفوع بالأبواب،لو أقسم على اللّه لأبرّه» (۲).

و فيهم قلت فى أرجوزه مثلّثه:

للّه قوم فى الحمى كرام مستيقظون و الورى نيام

أولو مقامات علّت و أحوال دارت عليهم فى الهوى كئوس نور البريا للهدى شموس

ليسوا كشمس فى السما أفّال خلعات مولاهم عليهم زهر تزهو و بين الخلق شعث غبر

ما أحمر الكبريت يدرى جهال (۳)مع حبّه أعطاهم المعارف إن أقسموا يوما أبرّ الحالف

أحبّه أدلوا بكلّ دلال (۴)الحديث الحادى عشر:روينا فى الصّحيحين عن سهل بن سعد السّاعدى رضى اللّه عنه قال:مرّ رجل على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقال لرجل عنده جالس:«ما رأيك فى هذا؟»فقال:هذا رجل من أشراف النّاس،هذا و اللّه حرىّ إن خطب أن ينكح،و إن شفع أن يشفّع.فسكت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،ثم مرّ رجل آخر،فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«ما رأيك فى هذا؟»قال:

يا رسول اللّه،هذا رجل من فقراء المسلمين،هذا حرىّ إن خطب أن لا ينكح،و إن شفع أن لا يشفّع،و إن قال ألّا يسمع لقوله.فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» (۵).ن.

۱- روض الرياحين ۳۲.

۲- مسلم(۲۶۲۲)فى البر و الصله،باب فضل الضعفاء و الخاملين.

۳- فى هامش(أ):أحمر:معمول يدرى،جهال:فاعل.

۴- روض الرياحين:۳۲.

۵- رواه البخارى ۱۱۷/۹ فى النكاح،باب الأكفاء فى الدين و هذا الحديث لم يروه مسلم.و كأن منشأ الخطأ نقل المؤلف الحديث من جامع الأصول ۲۳۰/۹(۶۷۲۵۰)فقد ذكره ابن الأثير و أشار إلى روايته فى الصحيحين.

*و أنشد بعضهم:

لعمرك ما الإنسان إلّا ابن دينه فلا تترك التّقوى اتّكالا على النّسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس و قد وضع الشّرك الحسيب أبا لهب

الحديث الثانى عشر:روينا فى الصّحيحين أيضا عن أسامه بن زيد رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«قمت على باب الجنه،فكان عامّه من دخلها المساكين،و أصحاب الجدّ (۱)محبوسون،غير أنّ أصحاب النّار قد أمر بهم إلى النّار،و قمت على باب النّار، فإذا عامّه من دخلها النساء» (۲).

و فى وعظ النّساء المذكورات،و مدح الحور المليحات.قلت فى بعض القصيدات:

إلى كم إلى ليلى و نعمان و النّقا و بيض العوالى لا تزال مشوّقا

(۳) تغزّل فى غزلان روض رضيّه بنظم القوافى مطربا متأنّقا

و تطرى حماما حام حول حمائه حمام حمى ذاك الحمى أن يطرقا

و تمدح بدرا حلّ فى أيمن الحمى به القلب أمسى والها و معلّقا

تهيّج أشجانا و تقتل مغرما و تدعو إلى بحر الهوى لتغرّقا

أ لم تدر أنّ الموت لا شكّ نازل و بين الأحبّا لا يزال مفرّقا

دع القول فى فان و قل فى مشوّق إلى جنّه الفردوس و الحور و البقا

و لقيا حسان ناعمات منعّم بهنّ سعيد سعد ذلك من لقا

كواعب أتراب زهت فى خيامها بظلّ نعيم قطّ ما مسّها شقا

كدرّ و ياقوت و بيض نعامه كساها البها و النّور و الحسن رونقا

مليحات أوصاف تعالت صفاتها عن الوصف فوق المرتقى و صفها رقى

تغنّى بما لا يسمع الخلق مثله و قد حبرت صوتا رخيما مشوّقا

(۴)ط.

١- أصحاب الجدّ:أصحاب الغنى و الوجاهه،و قيل أصحاب الولايات.

٢- رواه البخارى ٣٦١/١١ فى الرقاق،باب صفه الجنه و النار،و مسلم(٢٧٣٦)فى الرقاق،باب أكثر أهل الجنه الفقراء.

٣- هنا ينتهى خرم نسخه(ب)الذى بدأ صفحه(٢٢٠).

۴- هذا البيت و اللذان يلياه من المطبوع فقط.

غناهنّ نحن الخالدات فقطّ لا نبيد و نحن النّاعمات بلا شقا

و لا سخط و الرّاضيات بنا المنى فطوبى لمن كنّا له من أولى التّقى

(۱) و قل للغوانى من أرادت سعاده و توقى عذابا بالنّسا صار محدقا

فأكثر أهل النّار هنّ حقيقه روينا حديثا فيه صدقا مصدّقا

تخلّى التّباهى تبدل اللّهو بالبكا و تبذل كلّ الجهد فى الزّهد و التّقى

و تعتاض عن لين بدنيا خشونه و عن يابس فى الدّين أخضر مورقا

رعى اللّه غزلانا تبيت قوانتا و يصبح منها القلب بالخوف محرقا

تظلّ عن المرعى الخصيب صوائما و يمسى سمين البطن بالظّهر ملصقا

ترى بين عين و السّهاد تواصلا و بين الكرى و العين منها تفرّقا

و بين معاء و الغذاء تقاطعا و بين الخلوف المسك و الثّغر ملتقى

ترى ناحلات قارئات مصاحفا و لؤلؤ بحر البدر فى الورد مشرقا

فدتها من الآفات كلّ نفوس من تخالفها فى الوصف غربا و مشرقا

(۲) الحديث الثالث عشر:روينا فى الصحيحين أيضا عن أبى ذرّ رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ الأكثرين هم الأقلّون يوم القيامه،إلا من قال هكذا و هكذا و هكذا،عن يمينه و عن شماله و عن خلفه،و قليل ما هم» (۳).هذا بعض حديث طويل.

الحديث الرابع عشر:روينا فى«صحيح مسلم»عن ابن عمر رضى اللّه عنهما،قال:

كنّا[جلوسا]مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ جاءه رجل من الأنصار،فسلّم عليه،ثمّ أدبر الأنصارى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«يا أخا الأنصار،كيف[أخى]سعد بن عباده؟»فقال:صالح.فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«من يعوده منكم؟»فقام و قمنا معه،و نحن بضعه عشر،ما علينا نعال و لا خفاف،و لا قلانس،و لا قمص،نمشى فى تلك السّباخ (۴)حتى جئناه،فاستأخر قومهر.

۱- انظر حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رقم عن على رضى اللّه عنه صفحه ۲۷۶ رقم(۶۹).

۲- روض الرياحين صفحه ۳۵.

۳- رواه البخارى ۴۶۰/۱۱ فى الأيمان،باب كيف كانت يمين النبى صلى اللّه عليه و سلم،و مسلم(۹۹۰)فى الزكاه، باب تغليظ عقوبه من لا يؤدى الزكاه.

۴- السباخ:الأرض التى تعلوها الملوحه،و لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

من حوله،حتی دنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أصحابه الذین معه (۱).

و أنشد لسان حال السادات ذوی الفضائل قول القائل (۲):

إذا المرء لم یدنس من اللّؤم عرضه فکلّ رداء یرتدیه جمیل

و إن هو لم یحمل علی النّفس ضیمها فلیس علی حسن الثّناء سبیل

الحدیث الخامس عشر:روینا فی«صحیح البخاری»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّه مرّ بقوم بین أیدیهم شاه مصلیّه (۳)،فدعوه،فأبی أن یأکل و قال:خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من الدّنیا و لم یشبع من خبز الشّعیر (۴).

الحدیث السادس عشر:روینا فی«کتاب الترمذی»عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«کیف أنعم و صاحب القرن قد التقم القرن،و استمع الأذن متی یؤمر بالنفخ فینفخ؟!»فکأنّ ذلک ثقل علی أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم،فقال لهم:

«قولوا:حسبنا اللّه و نعم الوکیل[علی اللّه توکّلنا]» (۵)قال الترمذی:حدیث حسن.

القرن:هو الصور.

الحدیث السابع عشر:روینا فی الصحیحین عن أنس رضی اللّه عنه قال:خطب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خطبه ما سمعت مثلها قطّ،فقال:«لو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا، و لبکیتم کثیرا»فغطّی أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم وجوههم لهم خنین (۶).

الخنین:بالخاء المعجمه:هو البکاء مع غنّه،و انتشاق الصوت من الأنف.م.

۱- رواه مسلم(۹۲۵)فی الجنائز،باب البکاء علی المیت.

۲- البیتان للسموأل.انظر الدیوان.

۳- مصلیه:مشویه.

۴- رواه البخاری ۴۷۸/۹ فی الأطعمه،باب ما کان النبی صلی اللّه علیه و سلم و أصحابه یأکلون.

۵- الترمذی(۲۴۳۳)فی صفه القیامه،باب ما جاء فی شأن الصور.

۶- رواه البخاری ۲۱۱/۸ فی تفسیر سوره المائده،باب قوله تعالی: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ [المائده:۱۰۱].و مسلم(۲۳۵۹)فی الفضائل،باب توقیره صلی اللّه علیه و سلم.

*و للّه در القائل (۱):

و كيف قرّت لأهل العلم أعينهم أو استلذّوا لذيذ النّوم إذ هجعوا

(۲) و الموت ينذرهم جهرا علانيه لو كان للقوم أسماع لقد سمعوا

و النار ضاحيه لا بدّ موردها و ليس يدرون من ينجو و من يقع

الحديث الثامن عشر:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أبى ذرّ رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«إنى أرى ما لا ترون[و أسمع ما لا تسمعون]،أطّت السماء،و حقّ لها أن تئطّ،ما فيها موضع أربع أصابع إلّا و ملك واضع جبهته،ساجدا للّه تعالى،و اللّه لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا،و ما تلذّذتم بالنّساء على الفرش،و لخرجتم إلى الصّعدات تجأرون إلى اللّه تعالى» (۳).قال الترمذى:حديث حسن.

«أطّت»:بفتح الهمزه،و تشديد الطّاء،و«تئطّ»:بفتح التاء و بعدها همزه مكسوره، و الأطيط صوت الرّحل و القتب،و شبههما،و معناه:أنّ كثره من فى السماء من الملائكه العابدين قد أثقلتها حتى أطّت.

و«الصّعدات»:بضم الصّاد،و العين:الطرقات.

و معنى«تجأرون»:تستغيثون.هكذا فسره العلماء.

الحديث التاسع عشر:روينا فى«كتاب الترمذى»أيضا عن أبى برزه نضله بن عبيد الأسلمى رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«لا تزول قدما عبد يوم القيامه حتّى يسأله اللّه عن أربع (۴):عن عمره فيم أفناه؟و عن علمه ما عمل به؟و عن ماله من أين اكتسبه و فيم أنفقه؟و عن جسمه فيم أبلاه» (۵).قال الترمذى:حديث حسن صحيح.

و فى بعض النّسخ:«لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره..»الحديث.و قال فيه:

«و عن عمله فيما فعل»بدلا من«و عن علمه ما عمل به».).

۱- الأبيات لعبد اللّه بن المبارك.الديوان صفحه ۵۳.

۲- فى(أ):أو هجعوا.

۳- الترمذى(۲۳۱۳)فى الزهد،باب قوله صلى اللّه عليه و سلم:«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا».

۴- فى(أ):حتى يسأل عن أربع.

۵- الترمذى(۲۴۱۹)فى صفه القيامه،باب(۱).

الحديث العشرون:روينا فی«کتاب الترمذی»أيضا عن أبی هريره رضی اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم:«من خاف أدلج،و من أدلج بلغ المنزل،ألا إنّ سلعه اللّه غاليه،ألا إنّ سلعه اللّه الجنه» (۱).قال الترمذی:حديث حسن.

«أدلج»:بإسكان الدال،و معناه سار من أوّل الليل،و المراد التّشمير فی طاعه اللّه تعالی.

الحديث الحادی و العشرون:روينا فی«کتاب الترمذی»أيضا،عن عمر رضی اللّه عنه قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم يقول:«لو أنّكم[كنتم]تتوكّلون علی اللّه حقّ توكّله لرزقكم كما يرزق الطّير،تغدو خماصا،و تروح بطانا» (۲).قال الترمذی:حديث حسن.

الحديث الثانی و العشرون:روينا فی«صحيح مسلم»عن أبی هريره رضی اللّه عنه،عن النبیّ صلی اللّه عليه و سلم قال:«من نفّس عن مؤمن كربه من كرب الدّنيا نفّس اللّه عنه كربه من كرب يوم القيامه،و من يسّر علی معسر يسّر اللّه عليه فی الدّنيا و الاخره،و من ستر مسلما ستره اللّه فی الدنيا و الاخره،و اللّه فی عون العبد ما كان العبد فی عون أخيه،و من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل اللّه له به طريقا إلی الجنه،و ما اجتمع قوم فی بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه تعالی و يتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السّكينه،و غشيتهم الرّحمه،و حفّتهم الملائكه،و ذكرهم اللّه فيمن عنده،و من بطّأ به عمله،لم يسرع به نسبه» (۳).

الحديث الثالث و العشرون:روينا فی الصّحيحين عن أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه،أنّ النبیّ صلی اللّه عليه و سلم قال:«إنّما مثل الجليس الصّالح و الجليس السّوء،كحامل المسك و نافخ الكير،فحامل المسك إمّا أن يحذيك،و إمّا أن تبتاع منه،و إمّا أن تجد منه ريحا طيّبه، و نافخ الكير إمّا أن يحرق ثيابك،و إمّا أن تجد منه ريحا منتنه» (۴).

و معنی«يحذيك»:يعطيك.ن.

۱- الترمذی(۲۴۵۲)فی صفه القيامه،باب من خاف أدلج.

۲- الترمذی(۲۳۴۵)فی الزهد،باب(۳۳). و الخماص:الجياع الخاليات البطون. و البطان:الشباع الممتلئات البطون.

۳- مسلم(۲۶۹۹)فی الذكر و الدعاء،باب فضل الاجتماع علی تلاوه القرآن و الذكر.

۴- رواه البخاری ۲۷۱/۴ فی البيوع،باب فی العطاء و بيع المسك،و مسلم(۲۶۲۸)فی البر،باب استحباب مجالسه الصالحين.

*و أنشد بعض الأخيار:

تجنّب قرين السّوء و اصرم حباله و إن لم تجد عنه محيصا فداره

و أحبب حبيب الصّدق و اترک مراءه تنل منه صفو الودّ ما لم تماره

و للّه فی عرض السّماوات جنّه و لکنّها محفوفه بالمکاره

الحدیث الرابع و العشرون:روینا فی«کتاب الترمذی»عن معاذ رضی اللّه عنه،قال:

سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«قال اللّه عزّ و جلّ:المتحابّون فی جلالی لهم منابر من نور، یغبطهم النّبیون و الشّهداء» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

*و فی«موطأ الإمام مالک»رضی اللّه عنه بإسناده الصّحیح:«یقول اللّه تبارک و تعالی:

وجبت محبّتی للمتحابّین فیّ،و المتجالسین فیّ،و المتزاورین فیّ،و المتباذلین فیّ» (۲).

الحدیث الخامس و العشرون:روینا فی الصّحیحین عن أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه،أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«المرء مع من أحبّ».

و فی روایه قال:قیل للنبیّ صلی اللّه علیه و سلم:الرجل یحبّ القوم و لمّا یلحق بهم.قال:«المرء مع من أحبّ» (۳).

*و أنشد بعضهم:

أحبّ الصّالحین و لست منهم لعلّ اللّه ینفعنی بذاکا

الحدیث السادس و العشرون:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»بإسناد صحیح عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«الرّجل علی دین خلیله،فلینظر أحدکم من یخالل» (۴).قال الترمذی:حدیث حسن.س.

۱- الترمذی(۲۳۹۱)فی الزهد،باب ما جاء فی الحب فی اللّه.

۲- الموطأ ۹۵۳/۲ فی الشعر،باب ما جاء فی المتحابین فی اللّه.

۳- رواه البخاری ۴۶۱/۱۰ فی الأدب،باب علامه حب اللّه عزّ و جلّ،و مسلم(۲۶۴۰)فی البر و الصله،باب المرء مع من أحب.

۴- الترمذی(۲۳۷۹)فی الزهد،باب الرجل علی دین خلیله،و أبو داود(۴۸۳۳)فی الأدب،باب من یؤمر أن یجالس.

الحديث السابع و العشرون:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أبى هريره رضى اللّه عنه أيضا قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» (۱).قال الترمذى:

حديث حسن.و أخرجه ابن ماجه أيضا (۲).

الحديث الثامن و العشرون:روينا فى الصّحيحين عن النّعمان بن بشير رضى اللّه عنهما،قال:سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:«إنّ الحلال بيّن،و إنّ الحرام بيّن،و بينهما [أمور]مشتبهات،لا يعلمهنّ كثير من الناس،فمن اتّقى الشّبهات،فقد استبرأ لدينه و عرضه،و من وقع فى الشّبهات وقع فى الحرام،كالرّاعى يرعى حول الحمى،يوشك أن يرتع فيه (۳)،ألا و إنّ لكلّ ملك حمى،ألا و إنّ حمى اللّه تعالى محارمه،ألا و إنّ فى الجسد مضغه،إذا صلحت صلح الجسد كلّه،و إذا فسدت فسد الجسد كلّه،ألا و هى القلب» (۴).

الحديث التاسع و العشرون:روينا فى«كتاب الترمذى»عن أبى ذرّ و معاذ رضى اللّه عنهما،عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«اتّق اللّه حيث ما كنت،و أتبع السيّئه الحسنه تمحها، و خالق النّاس بخلق حسن» (۵).

قال الترمذى:حديث حسن.و فى بعض النّسخ المعتمده:حسن صحيح.

الحديث الثلاثون:روينا فى«صحيح مسلم»عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال:

بينما نحن عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثّياب،شديد سواد الشّعر،لا يرى عليه أثر السّفر،و لا يعرفه منّا أحد،حتى جلس إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم،فأسند ركبتيه إلى ركبتيه،و وضع كفّيه على فخذيه،و قال:يا محمّد،أخبرنى عن الإسلام،فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلّا اللّه،و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،و تقيم الصّلاه،و تؤتى الزكاه،و تصوم رمضان،و تحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلا».قال:

صدقت يا محمد.فعجبنا له يسأله و يصدّقه،قال:فأخبرنى عن الإيمان.قال:«أن تؤمنس.

۱- الترمذى(۲۳۱۸)فى الزهد،باب(۱۱).

۲- سنن ابن ماجه(۳۹۷۶)فى الفتن،باب كف اللسان فى الفتنه.

۳- فى المطبوع:يواقعه.

۴- رواه البخارى ۱۱۷/۱ فى الإيمان،باب فضل من استبرأ لدينه،و مسلم(۱۵۹۹)فى المساقاه،باب أخذ الحلال و ترك الشبهات.

۵- الترمذى(۱۹۸۸)فى البر،باب ما جاء فى معاشره الناس.

باللّه،و ملائکته،و کتبه،و رسله،و الیوم الآخر،و تؤمن بالقدر خیره و شرّه».قال:

صدقت.قال:فأخبرنی عن الإحسان.قال:«أن تعبد اللّه کأنّک تراه،فإن لم تکن تراه فإنّه یراک».قال:فأخبرنی عن السّاعه.قال:«ما المسئول عنها بأعلم من السّائل».قال:

فأخبرنی عن أماراتها.قال:«أن تلد الأمه ربّتها،و أن تری الحفاه العراه العاله رعاء الشاه یتطاولون فی البنیان».ثم انطلق،فلبثت ملیا،ثم قال:«یا عمر،أ تدری من السائل؟».

قلت:اللّه و رسوله أعلم.قال:«فإنّه جبریل أتاکم یعلّمکم دینکم» (۱).

و معنی:«تلد الأمه ربّتها»:أی سیدتها.و معناه:أن تکثر السّراری حتّی تلد الأمه السریّه بنتا لسیّدها،و بنت السیّد فی معنی السید،و قیل غیر ذلک.

و«العاله»:الفقراء.

و قوله:«ملیّا»:أی:زمانا طویلا،و کان ذلک ثلاثا.

الحدیث الحادی و الثلاثون:روینا فی الصّحیحین عن ابن مسعود رضی اللّه عنه قال:

حدّثنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو الصّادق المصدوق:«إنّ أحدکم یجمع خلقه فی بطن أمّه أربعین یوما نطفه،ثم یکون علقه مثل ذلک،ثم یکون مضغه مثل ذلک،ثم یرسل الملک،فینفخ فیه الرّوح،و یؤمر بأربع کلمات؛بکتب رزقه،و أجله،و عمله،و شقیّ أو سعید،[ثم ینفخ فیه الروح]فوالذی لا إله غیره،إنّ أحدکم لیعمل بعمل أهل الجنّه حتی ما یکون بینه و بینها إلاّ ذراع،فیسبق علیه الکتاب،فیعمل بعمل أهل النّار فیدخلها،و إنّ أحدکم لیعمل بعمل أهل النّار،حتی ما یکون بینه و بینها إلاّ ذراع،فیسبق علیه الکتاب،فیعمل بعمل أهل الجنّه فیدخلها» (۲).

الحدیث الثانی و الثلاثون:روینا عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:».

۱- مسلم(۸)فی الإیمان،باب بیان الإیمان و الإسلام و الإحسان..

۲- رواه البخاری ۴۱۷/۱۱ فی القدر،باب فی القدر،و مسلم(۲۶۴۳)فی القدر،باب کیفیه الخلق الآدمی فی بطن أمه. و للحدیث روایه أخری تبین معنی العمل،أخرج مسلم ۲۰۴۲/۴(۱۱۲)عن سهل بن سعد الساعدی أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«إنّ الرجل لیعمل عمل أهل الجنه فیما یبدو للناس،و هو من أهل النار،و إنّ الرجل لیعمل عمل أهل النار فیما یبدو للناس و هو من أهل الجنه».

«إيّاكم و الظنّ،فإنّ الظنّ أكذب الحديث؛و لا تحسّسوا،و لا تجسّسوا (۱)،و لا تنافسوا، و لا تحاسدوا،و لا تباغضوا،و لا تدابروا،و كونوا عباد اللّه إخوانا كما أمركم اللّه،المسلم أخو المسلم،لا يظلمه،و لا يخذله،و لا يحقره،التّقوى هاهنا،التّقوى هاهنا،التّقوى هاهنا-و يشير إلى صدره-بحسب امرئ من الشّرّ أن يحقر أخاه المسلم،كلّ المسلم على المسلم حرام:دمه،و عرضه،و ماله،إنّ اللّه لا ينظر إلى صوركم و أموالكم،و لكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم» (۲).

و فى روايه:«لا تحاسدوا،و لا تباغضوا،و لا تحسّسوا،و لا تجسّسوا،و لا تناجشوا، و كونوا عباد اللّه إخوانا».

و فى روايه:«لا تقاطعوا،و لا تدابروا،و لا تباغضوا،و لا تحاسدوا،و كونوا عباد اللّه إخوانا».

و فى روايه:«و لا تهاجروا،و لا يبع بعضكم على بيع بعض».

روينا جميع هذه الروايات فى«صحيح مسلم»و روينا أكثرها فى«صحيح البخارى» (۳).

قلت:و جميع هذه المنهيات المذكورات فى هذه الروايات يجمعها و غيرها من سائر التبعات ما نقل الإمام الحافظ السمعانى فى كتابه«الذيل على تاريخ بغداد»فى ترجمه الشيخ الإمام الشّيرازى رضى اللّه عنه،أنّ الشيخ أبا إسحاق رأى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى النّوم،فقال له:يا رسول اللّه،إنّى أحبّ أن أروى عنك حديثا بغير واسطه،أو كما قال.فقال له النبىّ صلى اللّه عليه و سلم:يا شيخ،من أراد السّلامه فليطلبها فى سلامه غيره منه.و كان الشيخ أبو إسحاق يفرح بقول النبىّ صلى اللّه عليه و سلم له:يا شيخ.

*قلت:أشهد أنّ هذا لفظ نبوىّ عزيز بديع البلاغه،جامع و جيز،لا يسمعه لبيب إلّا اعترف و سلّم أنّه من جوامع الكلم،التى أوتيها صلى اللّه عليه و سلم.س.

۱- التجسس بالجيم:طلب الخبر لغيرك،و بالحاء طلبه لنفسك.جامع الأصول ۵۲۶/۶(۴۷۳۱).
۲- فى الأصل و المطبوع:«لا ينظر إلى أجسامكم و لا صوركم و أعمالكم،و لكن ينظر إلى قلوبكم» و المثبت من صحيح مسلم.
۳- رواه البخارى ۱۷۱/۹ فى النكاح،باب لا يخطب على خطبه أخيه حتى ينكح أو يدع.و مسلم (۲۵۶۳)فى البر و الصله،باب تحريم الظن و التجسس.

الحديث الثالث و الثلاثون:روينا فى الصّحيحين عن أبى هريره رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«ما يصيب المسلم من نصب،و لا وصب،و لا همّ و لا حزن،و لا أذى و لا غمّ حتى الشّوكه يشاكها إلا كفّر اللّه بها خطاياه» (۱).

الحديث الرابع و الثلاثون:روينا فى الصحيحين أيضا عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«عرضت علىّ الأمم،فرأيت النبىّ و معه الرّهيط،و النبىّ معه الرّجل أو الرجلان،و النبىّ ليس معه أحد،إذ رفع لى سواد عظيم،فظننت أنّهم أمّتى، فقيل لى:هذا موسى و قومه؛و لكن انظر إلى الأفق،فنظرت،فإذا سواد عظيم،فقيل لى:

انظر إلى الأفق الآخر،فإذا سواد عظيم،فقيل:هذه أمّتك،و معهم سبعون ألفا يدخلون الجنّه بغير حساب و لا عذاب».ثم نهض فدخل منزله،فخاض الناس فى أولئك الذين يدخلون الجنّه بغير حساب و لا عذاب،فقال بعضهم:فلعلّهم الذين صحبوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.و قال بعضهم:فلعلّهم الذين ولدوا فى الإسلام،فلم يشركوا باللّه شيئا، و ذكروا أشياء،فخرج عليهم النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقال:«ما الذى تخوضون فيه؟»فأخبروه،فقال:

«هم الذين لا يرقون،و لا يسترقون،و لا يتطيّرون،و على ربّهم يتوكّلون»فقام عكّاشه بن محصن فقال:ادع اللّه أن يجعلنى منهم.فقال:«أنت منهم»ثم قام رجل آخر فقال:

ادع اللّه أن يجعلنى منهم.فقال:«سبقك بها عكاشه» (۲).

و«الرّهيط»:تصغير الرّهط،و هم دون عشره أنفس.

و«الأفق»:النّاحيه،و الجانب.

و«عكّاشه»:بضم العين،و تشديد الكاف و تخفيفها،و التشديد أصحّ.

و فى روايه فى«صحيح مسلم»:«سبعون ألفا،مع كلّ واحد منهم سبعون ألفا» (۳).ب.

۱- رواه البخارى ۹۱/۱۰ فى المرضى،باب ما جاء فى كفاره المرض،و مسلم(۲۵۷۳)فى البر،باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض. النصب:التعب،و الوصب المرض.

۲- رواه البخارى ۱۷۹/۱۰ فى الطب،باب من لم يرق،و مسلم(۲۲۰)فى الإيمان،باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنه بغير حساب.

۳- لم أجده فى صحيح مسلم،و هو فى شرح مسلم للنووى ۸۹/۳ و فى فتح البارى ۴۱۳/۱۱(۶۱۷۶) فى الرقاق،باب قوله:يدخل الجنه سبعون ألفا بغير حساب.

*قلت:فعلى هذا يكون عدد من يدخل الجنه بغير حساب و لا عذاب أربعه آلاف ألف ألف و تسع مائه ألف ألف (۱).

نسأل اللّه الكريم من فضله العظيم لنا و لأحبابنا و للمسلمين،و أن يعاملنا جميعا بمحض الفضل،و لا يعاملنا بما نحن له أهل،مع العفو و العافيه فى الدّنيا و الاخره.آمين.

الحديث الخامس و الثلاثون:روينا فى«صحيح مسلم»أنّ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه كان إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم:أ فيكم أويس بن عامر؟حتى أتى على أويس رضى اللّه عنه،فقال:أنت أويس بن عامر؟قال:نعم.قال:من مراد ثم من قرن؟قال:

نعم.قال:فكان بك برص،فبرأت منه إلّا موضع درهم؟قال:نعم.قال:لك والده؟ قال:نعم.قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:«يأتى عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن،من مراد ثم من قرن،كان به برص،فبرأ منه إلّا موضع درهم،له والده هو بها برّ، لو أقسم على اللّه لأبرّه،فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»فاستغفر لى،فاستغفر له، فقال له عمر:أين تريد؟قال:الكوفه.قال:أ لا أكتب لك إلى عاملها؟قال:لا،أكون فى غبراء النّاس أحبّ إلىّ،فلمّا كان من العام المقبل حجّ رجل من أشرافهم،فوافق عمر، فسأله عن أويس،قال:تركته رثّ البيت قليل المتاع.

و هذا بعض الحديث،و فى آخره:ففطن له النّاس،فانطلق على وجهه.

و فى روايه لمسلم عن عمر قال:سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول:«إنّ خير التّابعين رجل يقال له أويس،و له والده،و كان به بياض،فمروه،فليستغفر لكم» (۲).

قوله:غبراء النّاس:بفتح الغين المعجمه،و إسكان الباء الموحده،و بالمد،و هم فقراؤهم و صعاليكهم،و من لا يعرف عينه من أخلاطهم.

و الأمداد:جمع مدد،و هم الأعوان،و الناصر،و الذين كانوا يمدّون المسلمين فى الجهاد.

الحديث السادس و الثلاثون:روينا فى«سنن أبى داود»و«الترمذى»عن عمر بن خطابى.

۱- أى أربع مليارات و تسع مائه مليون.و فى(أ)و المطبوع:تسع مائه ألف ألف و سبعين ألفا.

۲- مسلم(۲۵۴۲)فى فضائل الصحابه،باب من فضائل أويس القرنى.

رضی اللّه عنه قال:استأذنت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی العمره،فأذن لی،و قال:«لا تنسنا یا أخیّ من دعائک»فقال کلمه ما یسرّنی أن لی بها الدنیا.

و فی روایه:قال:«أشرکنا یا أخیّ فی دعائک» (۱)قال الترمذی:حدیث حسن صحیح، و صحّحه غیر الترمذی أیضا.

الحدیث السابع و الثلاثون:روینا فی«سنن أبی داود»عن أبی أمامه الأنصاری الحارثی رضی اللّه عنه قال:ذکر أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوما عنده الدنیا،فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«أ لا تسمعون،أ لا تسمعون؟إنّ البذاذه من الإیمان، [إن البذاذه من الإیمان»] (۲)یعنی:

التّقحّل.

و البذاذه:بالباء الموحده،و الذالین المعجمتین،هی رثاثه الهیئه،و ترک فاخر اللباس.

و أمّا التّقحّل:فبالقاف،و الحاء المهمله،قال أهل اللغه:المتقحّل هو الرجل الیابس الجلد من خشونه العیش،و ترک الترفّه.

الحدیث الثامن و الثلاثون:روینا فی«صحیح مسلم»عن أنس رضی اللّه عنه،قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«یؤتی بأنعم أهل الدّنیا من أهل النار یوم القیامه،فیصبغ (۳)فی النار صبغه،ثم یقال:یا ابن آدم،هل رأیت خیرا قطّ؟هل مرّ بک نعیم قطّ؟فیقول:لا و اللّه یا ربّ،و یؤتی بأشدّ النّاس بؤسا فی الدنیا من أهل الجنه،فیصبغ صبغه فی الجنه،فیقال له:یا ابن آدم،هل رأیت بؤسا قطّ؟هل مرّ بک شدّه قطّ؟فیقول:لا و اللّه،ما مرّ بی بؤس قطّ،و لا رأیت شدّه قطّ» (۴).

الحدیث التاسع و الثلاثون:روینا فی الصحیحین عن أبی هریره رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«ما من یوم یصبح العباد فیه إلّا ملکان ینزلان،فیقول أحدهما:اللّهمّ أعط منفقا خلفا،و یقول الآخر:اللّهمّ أعط ممسکا تلفا» (۵).ک.

۱- رواه الترمذی(۳۵۵۷)فی الدعوات،باب(۱۲۱)و أبو داود(۱۴۹۸)فی الصلاه،باب فی الدعاء.

۲- أبو داود(۱۴۶۱)فی الترجل،أوله.

۳- یصبغ:یغمس فی النار أو الجنه غمسه،کأنه یدخل إلیها إدخاله واحده.

۴- مسلم(۲۸۰۷)فی صفات المنافقین،باب صبغ أنعم أهل الدنیا فی النار.

۵- رواه البخاری ۲۴۱/۳ فی الزکاه،باب قول اللّه تعالی: فَأَمّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی ،و مسلم(۱۰۱۰) فی الزکاه،باب فی المنفق و الممسک.

الحديث الأربعون:روينا فی«کتاب الترمذی»عن کعب بن مالک رضی اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«ما ذئبان جائعان أرسلا فی زریبه غنم بأفسد لها من حرص المرء علی المال و الشرف لدینه» (۱).قال الترمذی:حدیث حسن (۲)صحیح.

الحدیث الحادی و الأربعون:روینا فی الصّحیحین عن أبی هریره رضی اللّه عنه،قال:

قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«لیس المسکین الذی تردّه التمره و التّمرتان،و لا اللّقمه و اللّقمتان، و إنّما المسکین الذی یتعفّف عن المسأله».

و فی روایه فی الصّحیحین:«لیس المسکین الذی یطوف علی الناس،تردّه اللّقمه و اللّقمتان،و التّمره و التمرتان،و لکنّ المسکین الذی لا یجد غنی یغنیه،و لا یفطن به فیتصدّق علیه،و لا یقوم فیسأل الناس» (۳).

الحدیث الثانی و الأربعون:روینا فی«کتاب الترمذی»عن أبی کریمه المقدام بن معدی کرب رضی اللّه عنه،قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«ما ملأ آدمیّ وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم أکلات یقمن صلبه،فإن کان لا محاله،فثلث لطعامه،و ثلث لشرابه، و ثلث لنفسه» (۴).قال الترمذیّ:حدیث حسن.

«أکلات»:بضم الهمزه،أی لقم.

الحدیث الثالث و الأربعون:روینا فی«کتاب الترمذی»أیضا عن ابن عمر رضی اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«لا تکثروا الکلام بغیر ذکر اللّه؛فإنّ کثره الکلام بغیر ذکر اللّه تعالی قسوه القلب،و إنّ أبعد الناس من اللّه تعالی القلب القاسی» (۵).

الحدیث الرابع و الأربعون:روینا فی«کتاب الترمذی»أیضا عن أمّ حبیبه رضی اللّه).

۱- الترمذی(۲۳۶۷)فی الزهد،باب(۴۳).

۲- من هنا یبدأ خرم النسخه(ب)حتی الصفحه ۲۷۶.

۳- رواه البخاری ۲۶۹/۳ فی الزکاه،باب قول اللّه تعالی: لا یَسْئَلُونَ النّاسَ إِلْحافاً و فی تفسیر سوره البقره،باب: لا یَسْئَلُونَ النّاسَ إِلْحافاً و مسلم(۱۰۳۹)فی الزکاه،باب المسکین الذی لا یجد غنی،و لا یفطن له.

۴- الترمذی(۲۳۸۱)فی الزهد،باب ما جاء فی کراهیه کثره الأکل.

۵- الترمذی(۲۴۱۳)فی الزهد،باب(۶۲).

عنهـا،عن النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم قـال:«کـلّ کلام ابن آدم علیه لا له،إلّا أمرا بمعروف،أو نهیا عن منکر،أو ذکر اللّه تعالی»و أخرجه ابن ماجه أیضا (۱).

الحـدیث الخـامس و الأـربعون:روینـا فی«کتـاب الترمـذی»أیضـا عـن عقبـه بـن عـامر رضـی اللّه عنه قـال:قلت:یـا رسـول اللّه،ما النّجاه؟قال:«أمسک علیک لسانک،و لیسعک بیتک،و ابک علی خطیئتک» (۲).قال الترمذی:حدیث حسن.

الحـدیث السادس و الأربعون:روینا فی الصّحیحین عن عمر بن الخطاب رضـی اللّه عنه قال:سـمعت رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم یقول:«إنّمـا الأعمـال بالنّیـات،و إنّمـا لکـلّ امرئ ما نوی،فمن کانت هجرته إلی اللّه و رسوله،فهجرته إلی اللّه و رسوله،و من کانت هجرته لدنیا یصیبها، أو امرأه ینکحها،فهجرته إلی ما هاجر إلیه» (۳).

الحدیث السابع و الأربعون:روینا فی«صـحیح مسـلم»عن أبی هریره رضـی اللّه عنه، قال:سـمعت رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم یقول:«إنّ أوّل النّاس یقضـی یوم القیامه علیه رجل استشـهد، فأتی به،فعرّفه نعمه،فعرفها،قال:فما عملت فیها؟قال:قاتلت فیک حتی استشهدت.

قال:کـذبت،و لکنّک قاتلت لیقال جریء،فقـد قیل؛ثمّ أمر به فسـحب علی وجهه حتی ألقی فی النار.و رجل تعلّم العلم و علّمه،و قرأ القرآن،فـأتی به،فعرّفه نعمه،فعرفها، قال:فما عملت فیها؟قال:تعلّمت العلم و علّمته،و قرأت فیک القرآن.قال:کـذبت، و لکنّک تعلّمت لیقـال عـالم،و قرأت[القرآن]لیقـال هو قـارئ،فقـد قیل،ثم أمر به فسـحب علی وجهه حتی ألقی فی النار.و رجل وسّع اللّه علیه،و أعطـاه من أصـناف المـال[کلّه]، فأتی به،فعرّفه نعمه،فعرفها،قال:فما عملت فیها؟قال:ما ترکت من سبیل تحبّ أن ینفق فیها إلّا أنفقت فیها لک.قال:کذبت،و لکنّک فعلت لیقال هو جواد،فقد قیل،ثم أمر به فسحب علی وجهه حتی ألقی فی النار» (۴).

قوله:«جریء»:بفتح الجیم،و کسر الراء،و المدّ،أی شجاع حاذق.ه.

۱- رواه الترمذی(۲۴۱۴)فی الزهد،باب(۶۳)،و ابن ماجه(۳۹۷۴)فی الفتن،باب کف اللسان فی الفتنه.

۲- الترمذی(۲۴۰۸)فی الزهد،باب ما جاء فی حفظ اللسان.

۳- رواه البخاری ۷/۱ فی بـدء الـوحی،و هو أول حـدیث فی صـحیحه،و مسـلم(۱۹۰۷)فی الإمـاره، بـاب قـوله صـلی اللّه علیه و سلم:«إنّما الأعمال بالنیه».

۴- مسلم(۱۹۰۵)فی الإماره،باب من قاتل للریاء و السمعه.

الحدیث الثامن و الأربعون:عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرّ بقبرین،فقال:«إنّهما لیعذّبان،و ما یعذّبان فی کبیر،بلی إنّه کبیر،أمّا أحدهما فکان یمشی بالنّمیمه،و أمّا الآخر فکان لا یستبرئ من بوله» (۱).

رویناه فی الصّحیحین،و هذا لفظ إحدی روایات البخاری.

الحدیث التاسع و الأربعون:روینا فی«سنن أبی داود»عن أنس رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«لما عرج بی مررت بقوم لهم أظفار من نحاس،یخمشون وجوههم و صدورهم،فقلت:من هؤلاء یا جبریل؟قال:هؤلاء الذین یأکلون لحوم الناس، و یقعون فی أعراضهم» (۲).

الحدیث الخمسون:روینا فی الصّحیحین عن أبی هریره رضی اللّه عنه عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال:«من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلیقل خیرا أو لیصمت،و من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر،فلیکرم جاره،و من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر فلیکرم ضیفه» (۳).

الحدیث الحادی و الخمسون:روینا فی الصّحیحین أیضا عن أبی هریره رضی اللّه عنه أنّه سمع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یقول:«إنّ العبد لیتکلّم بالکلمه ما یتبیّن بها،یزلّ فیها إلی النار أبعد ما بین المشرق و المغرب» (۴).

و معنی«یتبیّن»:یفکّر أنّها خیر أم لا.

الحدیث الثانی و الخمسون:روینا فی«صحیح مسلم»عن أبی هریره رضی اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«أ تدرون ما الغیبه؟»قالوا:اللّه و رسوله أعلم.قال:«ذکرک أخاک بمار.

۱- رواه البخاری ۲۷۳/۱ فی الوضوء،باب من الکبائر ألا یستتر من بوله،و مسلم(۲۹۲)فی الطهاره، باب الدلیل علی نجاسه البول.

۲- أبو داود(۴۸۷۸)فی الأدب،باب فی الغیبه.

۳- رواه البخاری ۳۷۳/۱۰ فی الأدب،باب من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر،و مسلم(۴۷)فی الإیمان،باب الحث علی إکرام الجار.

۴- رواه البخاری ۲۶۶/۱۱ فی الرقاق،باب حفظ اللسان،و مسلم(۲۹۸۸)فی الزهد،باب التکلم بالکلمه یهوی بها فی النار.

یکره»قیل:أ فرأیت إن کان فی أخی ما أقول؟قال:«إن کان فیه ما تقول فقد اغتبته،و إن لم یکن فیه فقد بهتّه» (۱).

الحدیث الثالث و الخمسون:روینا فی«سنن أبی داود»و«الترمذی»عن عائشه رضی اللّه عنها قالت:قلت للنبیّ صلی اللّه علیه و سلم:حسبک من صفیه کذا و کذا-قال بعض الرواه:تعنی قصیره-فقال:«لقد قلت کلمه لو مزجت بماء البحر لمزجته».قالت:و حکیت (۲)له إنسانا،فقال:«ما أحبّ أنّی حکیت إنسانا و إنّ لی کذا و کذا» (۳).قال الترمذی:حدیث حسن صحیح.

قوله:«مزجته»:أی خالطته مخالطه یتغیّر بها طعمه أو ریحه لشدّه نتنها و قبحها.

الحدیث الرابع و الخمسون:روینا فی الصّحیحین عن حذیفه رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«لا یدخل الجنّه نمّام» (۴).

*قال الإمام حجّه الإسلام أبو حامد الغزالی (۵)رضی اللّه عنه:و کلّ من حملت إلیه نمیمه،و قیل له:قال فیک فلان کذا،لزمه ستّه أمور:

الأول:أن لا یصدّقه،لأنّ النّمام فاسق،و هو مردود الخبر.

الثانی:أن ینهاه عن ذلک،و ینصحه،و یقبّح فعله.

الثالث:أن یبغضه فی اللّه تعالی؛فإنّه بغیض عند اللّه تعالی،و البغض فی اللّه تعالی واجب.

الرابع:أن لا یظنّ بالمنقول عنه السّوء،لقوله تعالی: اِجْتَنِبُوا کَثِیراً مِنَ الظَّنِّ [الحجرات:۱۲].۳.

۱- مسلم(۲۵۸۹)فی البر و الصله،باب تحریم الغیبه.

۲- حکیت:فعلت مثل فعله،أو قلت مثل قوله تنقصا.

۳- الترمذی(۲۵۰۳)فی صفه القیامه،باب تحریم الغیبه،و أبو داود(۴۸۷۵)فی الأدب،باب فی الغیبه.

۴- رواه البخاری ۳۹۴/۱۰ فی الأدب،باب ما یکره من النمیمه،و مسلم(۱۰۵)فی الإیمان،باب بیان غلظ تحریم النمیمه.

۵- إحیاء علوم الدین ۱۵۶/۳.

الخامس:أن لا يحمله ما حكى له على التّجسّس و البحث عن تحقيق ذلك،قال اللّه تعالى: وَ لا تَجَسَّسُوا [الحجرات:۱۲].

السادس:أن لا يرضى لنفسه ما نهى النّمام عنه،فلا يحكى نميمته.

الحديث الخامس و الخمسون:روينا فى«صحيح البخارى» (۱)عن سمره بن جندب رضى اللّه عنه قال:كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ممّا يكثر أن يقول لأصحابه:«هل رأى أحد منكم رؤيا»فيقصّ عليه ما شاء اللّه أن يقصّ،و إنّه قال لنا ذات غداه:«إنّه أتانى الليله آتيان، و إنّهما ابتعثانى،و إنّهما قالا لى:انطلق،و إنى انطلقت معهما،و إنّا أتينا على رجل مضطجع،و إذا آخر قائم عليه بصخره،و إذا هو يهوى بالصّخره لرأسه،فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر هاهنا،فيتبع الحجر،فيأخذه،فلا يرجع إليه حتى يصحّ رأسه كما كان،ثم يعود عليه،فيفعل به مثل ما فعل المرّه الأولى،قال:قلت لهما:سبحان اللّه، ما هذا[ن]؟قالا لى:انطلق،انطلق.

فانطلقنا،فأتينا على رجل مستلق لقفاه،و إذا آخر قائم عليه بكلّوب من حديد،و إذا هو يأتى أحد شقىّ وجهه،فيشرشر شدقه إلى قفاه،و منخره إلى قفاه،و عينه إلى قفاه،ثم يتحوّل إلى الجانب الآخر،فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول،فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحّ ذلك الجانب كما كان،ثم يعود عليه،فيفعل به مثل ما فعل فى المرّه الأولى،قال:قلت:سبحان اللّه،ما هذان؟قالا لى:انطلق،انطلق.

فانطلقنا،فأتينا على مثل التّنور-فأحسب أنّه كان يقول-فإذا فيه لغط و أصوات، فاطّلعنا فيه،فإذا فيه رجال و نساء عراه،و إذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم،فإذا أتاهم ذلك اللّهب ضوضوا،قلت:ما هؤلاء؟فقالا لى:انطلق،انطلق.

فانطلقنا،فأتينا على نهر-حسبت أنّه كان يقول-أحمر مثل الدّم،فإذا فى النهر رجل سابح يسبح،و إذا على شطّ النّهر رجل قد جمع عنده حجاره كثيره،و إذا ذلك السّابح يسبح ما يسبح،ثم يأتى ذلك الرجل الذى قد جمع عنده الحجاره،فيفغر له فاه،فيلقمه حجرا، فينطلق فيسبح،ثم يرجع كلّما رجع إليه،فيفغر له فاه،فيلقمه حجرا،قلت لهما:

ما هذان؟قالا لى:انطلق،انطلق.ح.

۱- البخارى ۳۸۵/۱۲ فى التعبير،باب تعبير الرؤيا بعد صلاه الصبح.

فانطلقنا،فأتينا على رجل كريه المرآه،أو كأكره ما أنت راء رجلا مرأى،و إذا عنده نار يحشّها و يسعى حولها.قلت:ما هذا؟قالا لى:انطلق،انطلق.

فانطلقنا،فأتينا على روضه معتمّه،فيها من كلّ نور الرّبيع،و إذا بين ظهرى الرّوضه رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء،و إذا حول الرّجل من أكثر ولدان رأيتهم قطّ،قلت:ما هذا،و ما هؤلاء؟قالا لى:انطلق،انطلق.

فانطلقنا،فأتينا على دوحه عظيمه،لم أر دوحه قطّ أعظم منها و لا أحسن،قالا لى:

ارق فيها.فارتقينا فيها،[فانتهينا]إلى مدينه مبنيه بلبن ذهب و لبن فضّه،فأتينا باب المدينه،فاستفتحنا ففتح لنا،فدخلناها،فتلقّانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء،و شطر منهم كأقبح ما أنت راء،فقالا لهم:اذهبوا فقعوا فى ذلك النهر.و إذا هو نهر معترض يجرى كأنّ ماءه المحضّ فى البياض،فذهبوا فوقعوا فيه،ثم رجعوا إلينا،فذهب ذلك السّوء عنهم،فصاروا فى أحسن صوره.

قالا لى:هذه جنّه عدن،و هذاك منزلك.فسما بصرى صعدا،فإذا قصر مثل الرّبابه البيضاء،قالا لى:هذاك منزلك.قلت لهما:بارك اللّه فيكما،فذرانى فأدخله.قالا:أمّا الآن فلا،و أنت داخله.

قلت لهما:فإنّى رأيت منذ الليله عجبا،فما هذا الذى رأيت؟قالا لى:أما إنّا سنخبرك،أمّا الرّجل الأوّل الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر،فإنّه الرّجل يأخذ القرآن، فيرفضه،و ينام عن الصّلاه المكتوبه.

و أمّا الرّجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه،و منخره إلى قفاه،و عينه إلى قفاه، فإنّه الرّجل يغدو من بيته،فيكذب الكذبه تبلغ الآفاق.

و أمّا الرّجال و النّساء العراه الذين هم فى مثل بناء التّنّور،فإنّهم الزّناه و الزّوانى.

و أمّا الرّجل الذى أتيت عليه يسبح فى النهر،و يلقم الحجاره،فإنّه آكل الرّبا.

و أمّا الرّجل الكريه المرآه الذى عنده النّار يحشّها،و يسعى حولها فإنّه مالك خازن جهنم.

و أمّا الرّجل الطويل الذى فى الرّوضه فإنّه إبراهيم،و أمّا الولدان الذين حوله فكلّ

مولود مات علی الفطره».-و فی روایه البرقانی (۱):«ولد علی الفطره»-فقال بعض المسلمین:یا رسول اللّه،و أولاد المشرکین؟فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«و أولاد المشرکین، و أمّا القوم الذین کانوا شطر منهم حسن،و شطر منهم قبیح فإنّهم قوم خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا،تجاوز اللّه عنهم».

*و فی روایه للبخاری أیضا:«رأیت اللّیله رجلین أتیانی،فأخرجانی إلی أرض مقدّسه..»ثم ذکره،و قال:«فانطلقنا إلی ثقب مثل التّنّور،أعلاه ضیّق،و أسفله واسع، تتوقّد تحته نار،فإذا ارتفعت ارتفعوا،حتی کادوا أن یخرجوا،فإذا أخمدت رجعوا فیها، و فیها رجال و نساء عراه».

و فی الروایه المذکوره:«حتی أتینا علی نهر من دم-و لم یشکّ-و إذا فیه رجل قائم علی وسط النهر،و علی شطّ النهر رجل،و بین یدیه حجاره،فأقبل الرجل الذی فی النهر، فإذا أراد أن یخرج رمی الرّجل بحجر فی فیه،فردّه حیث کان،فجعل کلّما جاء لیخرج رمی فی فیه بحجر،فرجع کما کان».

و فی الروایه المذکوره:«فصعدا بی إلی الشجره،فأدخلانی دارا لم أر قطّ أحسن منها، فیها رجال و شیوخ،و شبّان و نساء و صبیان،ثم أخرجانی منها،فصعدا بی الشجره، فأدخلانی دارا هی أحسن و أفضل،فیها شیوخ و شبّان».

و فی الروایه المذکوره:«أمّا الذی رأیته یشقّ شدقه فکذّاب،یحدّث بالکذبه،فتحمل عنه حتی تبلغ الآفاق،فیصنع به[ما رأیت]إلی یوم القیامه».

و فیها:«و أمّا الذی یشدخ رأسه،فرجل علّمه اللّه القرآن،فنام عنه باللّیل،و لم یعمل فیه بالنهار،فیفعل به إلی یوم القیامه،و الدّار الأولی التی دخلت دار عامّه المؤمنین،و أمّا هذه الدّار فدار الشّهداء،و أنا جبریل،و هذا میکائیل،فارفع رأسک.فرفعت رأسی،فإذا هو فوق رأسی مثل السّحاب،قالا:ذاک منزلک.قلت:دعانی أدخل منزلی.قالا:إنّه بقین.

۱- البرقانی أحمد بن محمد بن أحمد أبو بکر(۳۳۶-۴۲۵ ه)عالم بالحدیث،من أهل خوارزم، استوطن بغداد و مات فیها،له مسند ضمنه ما اشتمل علیه البخاری و مسلم،و جمع أحادیث سفیان الثوری،و شعبه و آخرین.

لک عمر،و لم تستکمله،فلو استکملته أتیت منزلک».روینا ذلک فی«صحیح البخاری» کما ذکرنا.

قوله:«یثلغ رأسه»و هو بالثاء المثلّثه،و الغین المعجمه:أی یشدخه و یشقّه.

و قوله:«یتدهده»أی یتدحرج.

و«الکلّوب»بفتح الکاف،و ضمّ اللاّم المشدّده و هو معروف.

و قوله:«فیشرشر»أی یقطع.

و قوله:«ضوضوا»بضادین معجمتین،أی صاحوا.

و قوله:«فیفغر»هو بالفاء،و الغین المعجمه أی یفتح.

و قوله:«المرآه»هو بفتح المیم،أی المنظر.

و قوله:«یحشّها»هو بفتح الیاء،و ضمّ الحاء المهمله،و بالشین المعجمه أی یوقدها.

و قوله:«روضه معتمّه»هو بضمّ المیم،و إسکان العین المهمله،و فتح التاء المثنّاه فوق،و تشدید المیم أی وافیه النبات طویلته.

و قوله:«دوحه»بفتح الدّال المهمله،و إسکان الواو،و بالحاء المهمله،و هی الشجره الکبیره.

و قوله:«المحض»بفتح المیم،و إسکان الحاء المهمله،و بالضاد المعجمه و هو اللبن.

و قوله:«فسما بصری»أی ارتفع.

و«صعدا»:بضمّ الصاد،و العین المهملتین،أی مرتفعا.

و«الرّبابه»:بفتح الراء،و بالباء الموحده مکرره و هی السّحابه.

الحدیث السادس و الخمسون:روینا فی«صحیح مسلم»عن ابن مسعود رضی اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم:«یؤتی بجهنم یومئذ لها سبعون ألف زمام،مع کلّ زمام سبعون ألف ملک یجرّونها» (۱).م.

۱- مسلم(۲۸۴۲)فی الجنه و صفتها،باب فی شده حرّ نار جهنم.

الحدیث السابع و الخمسون:روینا فی الصحیحین عن النّعمان بن بشیر رضی اللّه عنهما قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«إنّ أهون أهل النار عذابا یوم القیامه لرجل یوضع فی أخمص قدمیه جمرتان یغلی منهما دماغه،ما یری أنّ أحدا أشدّ منه عذابا،و إنّه لأهونهم عذابا» (۱).

الحدیث الثامن و الخمسون:روینا فی«صحیح مسلم»عن سمره بن جندب رضی اللّه عنه،أنّ نبیّ اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال:«منهم من تأخذه النّار إلی کعبیه،و منهم من تأخذه النّار إلی رکبتیه،و منهم من تأخذه النّار إلی حجزته،و منهم من تأخذه النار إلی ترقوته» (۲).

الحدیث التاسع و الخمسون:روینا فی«صحیح مسلم»أیضا عن المقداد رضی اللّه عنه قال:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«تدنی الشّمس یوم القیامه من الخلق حتّی تکون منهم کمقدار میل»-قال الرّاوی عن المقداد:فو اللّه ما أدری ما یعنی بالمیل،أ مسافه الأرض، أم المیل الذی تکتحل به العین؟-[قال]:«فیکون النّاس علی قدر أعمالهم فی العرق، فمنهم من یکون إلی کعبیه،و منهم من یکون إلی رکبتیه،و منهم من یکون إلی حقویه، و منهم من یلجمه العرق إلجاما».و أشار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بیده إلی فیه (۳).

الحدیث الستون:روینا فی الصحیحین عن عائشه رضی اللّه عنها قالت:سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:«یحشر النّاس یوم القیامه حفاه عراه غرلا»قلت:یا رسول اللّه، النّساء و الرّجال جمیعا،ینظر بعضهم إلی بعض؟قال:«یا عائشه،الأمر أشدّ من أن یهمّهم ذلک».

و فی روایه:«أهمّ من أن ینظر بعضهم إلی بعض» (۴).اب

۱- رواه البخاری ۳۷۲/۱۱ فی الرقاق،باب صفه الجنه و النار،و مسلم(۲۱۳)فی الإیمان،باب أهون أهل النار عذابا.

۲- مسلم(۲۸۴۵)فی الجنه و صفه نعیمها،باب فی شدّه حر نار جهنم. و«حجزته»:هی معقد الإزار و السراویل. و«ترقوته»:هی العظم الذی بین ثغره النحر و العاتق.

۳- مسلم(۲۸۶۴)فی الجنه و صفه نعیمها،باب فی صفه یوم القیامه. «حقویه»:و هما معقد الإزار،و المراد هنا ما یحاذی ذلک الموضع من جنبیه.

۴- رواه البخاری ۳۳۴/۱۱ فی الرقاق،باب الحشر،و مسلم(۲۸۵۹)فی الجنه و صفه نعیمها،باب

و قوله:«غرلا»بضم الغين المعجمه،و سكون الراء أى غير مختونين.

الحديث الحادى و الستون:روينا فى«صحيح مسلم»عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:

كنّا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسمع وجبه.فقال:«تدرون ما هذا؟»قلنا:اللّه و رسوله أعلم.

قال:«هذا حجر رمى به فى النّار من سبعين خريفا،فهو يهوى فى النار الآن،حتى انتهى إلى قعرها،فسمعتم وجبتها» (۱).

*و فى«كتاب الترمذى»عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«لو أنّ قطره من الزّقّوم قطرت فى الدّنيا،لأفسدت على أهل الدّنيا معايشهم[فكيف بمن يكون طعامهم؟]» (۲).

*و فيه عن أبى الدّرداء رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«يلقى على أهل النار الجوع،فيعدل ما هم فيه من العذاب،فيستغيثون بالطّعام،فيغاثون بطعام من ضريع، لا يسمن و لا يغنى من جوع،فيستغيثون بالطّعام،فيغاثون بطعام ذى غصّه،فيتذكّرون أنّهم كانوا يجيزون الغصص فى الدّنيا بالشّراب،فيستغيثون بالشّراب،فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد،فإذا أدنى من وجوههم شوت وجوههم،فإذا دخل بطونهم قطع ما فى بطونهم»و هذا بعض حديث طويل،قال فيه:«فيقولون:يا مالك،ليقض علينا ربّك.

فيجيبهم:إنّكم ماكثون».

قال الأعمش (۳):نبّئت من ثبت:أنّ بين دعائهم و إجابه مالك لهم مقدار ألف عام (۴).

أجارنا اللّه و المسلمين من جميع عذابه،آمين.

الحديث الثانى و الستون:روينا فى الصّحيحين عن أبى هريره رضى اللّه عنه،أنّف.

۱- مسلم(۲۸۴۴)فى الجنه و صفه نعيمها،باب فى شدّه حرّ نار جهنم. «الوجبه»:السقطه.

۲- الترمذى(۲۵۸۸)فى صفه جهنم،باب ما جاء فى صفه شراب أهل النار.

۳- سليمان بن مهران الأسدى الأعمش(۶۱-۱۴۸ ه)تابعى،أصله من الرى،و منشؤه و وفاته فى الكوفه،كان عالما بالقرآن و الحديث و الفرائض،روى نحو ۱۳۰۰ حديث.قال الذهبى:كان رأسا فى العلم النافع و العمل الصالح.

۴- فناء الدنيا و بيان الحشر.

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«يعرق النّاس يوم القيامه،حتّى يذهب عرقهم سبعين ذراعا،و يلجمهم العرق حتى يبلغ آذانهم» (۱).

الحديث الثالث و الستون:روينا فى الصّحيحين عن عدى بن حاتم رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«ما منكم من أحد إلاّ سيكلّمه ربّه ليس بينه و بينه ترجمان،فينظر أيمن منه فلا يرى إلاّ ما قدّم،و ينظر أشأم منه فلا يرى إلاّ ما قدّم،و ينظر بين يديه فلا يرى إلاّ النار تلقاء وجهه،فاتّقوا النّار و لو بشقّ تمره» (۲).

الحديث الرابع و الستون:روينا فى الصّحيحين أيضا عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«قال اللّه تعالى:أعددت لعبادى الصّالحين ما لا عين رأت،و لا أذن سمعت،و لا خطر على قلب بشر،اقرءوا إن شئتم: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ [السجده:۱۷]» (۳).

الحديث الخامس و الستون:روينا فى الصّحيحين أيضا عن أبى هريره رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«أوّل زمره يدخلون الجنّه على صوره القمر ليله البدر،ثم الذين يلونهم على أشدّ كوكب درّىّ فى السماء إضاءه،لا يبولون و لا يتغوّطون و لا يتفلون و لا يمتخطون،و أمشاطهم الذّهب،و رشحهم المسك،و مجامرهم الألوّه،و أزواجهم الحور العين،على خلق رجل واحد،على صوره أبيهم آدم ستون ذراعا فى السّماء».

و فى روايه البخارى و مسلم:«آنيتهم فيها الذّهب،و رشحهم المسك،و لكلّ واحد منهم زوجتان يرى مخّ سوقهما من وراء اللّحم من الحسن،لا اختلاف بينهم، و لا تباغض،قلوبهم قلب واحد،يسبّحون اللّه بكره و عشيا».

و فى روايه الترمذى:«على كلّ زوجه سبعون حلّه،يرى مخّ ساقها من ورائها» (۴).ه،

۱- رواه البخارى ۳۴۱/۱۱ فى الرقاق،باب قوله تعالى: أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ و مسلم (۲۸۶۳)فى الجنه و صفه نعيمها،باب فى صفه القيامه.

۲- رواه البخارى ۲۵۴/۷ فى التوحيد،باب كلام الرب عزّ و جلّ.و مسلم(۱۰۱۶)فى الزكاه،باب الحث على الصدقه.

۳- رواه البخارى ۲۳۰/۶ فى بدء الخلق،باب ما جاء فى صفه الجنه،و مسلم(۲۸۲۴)فى الجنه و صفه نعيمها،فى فاتحته.

۴- رواه البخارى ۲۳۲/۶ فى بدء الخلق،باب ما جاء فى صفه أهل الجنه،و مسلم(۲۸۳۴)فى الجنه،

قوله:«على خلق رجل واحد»روى بضم الخاء،و فتحها.

و«الحور»جمع حوراء (۱)،و هى الشّديده بياض العين،الشديده سوادها.

و«العين»بكسر العين،جمع عيناء،و هى الواسعه العين.

و«الألوه»:بفتح الهمزه،عود الطّيب.

الحديث السادس و الستون:روينا فى الصّحيحين أيضا عن أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه،أنّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ للمؤمن فى الجنّه لخيمه من لؤلؤه واحده مجوّفه،طولها فى السماء ستون ميلا،للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا» (۲).

الحديث السابع و الستون:روينا فى الصّحيحين أيضا عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ فى الجنّه شجره يسير الرّاكب الجواد المضمّر السريع مائه سنه لا يقطعها».

*و رويناه فى الصّحيحين أيضا من روايه أبى هريره رضى اللّه عنه،و قال:«يسير الرّاكب فى ظلّها مائه سنه لا يقطعها» (۳).

الحديث الثامن و الستون:روينا فى الصحيحين أيضا عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ أهل الجنّه ليتراءون أهل الغرف من فوقهم،كما تتراءون الكوكب الدّرّىّ الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب،لتفاضل ما بينهم»قالوا:

يا رسول اللّه،تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟قال:«بلى،و الذى نفسى بيده رجال آمنوا باللّه و صدّقوا المرسلين» (۴).اب

۱- فى(أ):جمع حورى.

۲- رواه البخارى ۲۲۹/۶ فى بدء الخلق،باب صفه الجنه،و مسلم(۲۸۳۸)فى صفه الجنه،باب فى صفه خيام الجنه.

۳- رواه البخارى ۳۶۶/۱۱ فى الرقاق،باب صفه الجنه و النار،و مسلم(۲۸۲۷)فى صفه الجنه و النار،باب إنّ فى الجنه شجره يسير الراكب. و روايه أبى هريره رواها البخارى ۲۳۲/۱۱،و مسلم(۲۸۲۶).

۴- باب أول زمره تدخل الجنه على صوره القمر،و الترمذى(۲۵۴۰)فى صفه الجنه،باب ما جاء فى صفه أهل الجنه.

الحديث التاسع و الستون:روينا فى«صحيح مسلم»عن أنس رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ فى الجنّه لسوقا (۱)يأتونها كلّ جمعه،فتهبّ ريح الشّمال،فتحثو فى وجوههم و ثيابهم،فيزدادون حسنا و جمالا،فيرجعون إلى أهليهم و قد ازدادوا حسنا و جمالا-فيقول لهم أهلوهم:و اللّه،لقد ازددتم حسنا و جمالا-فيقولون (۲):أنتم و اللّه لقد ازددتم بعدنا حسنا و جمالا» (۳).

*و فى«كتاب الترمذى»عن علىّ رضى اللّه عنه أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«إنّ فى الجنّه لمجتمعا للحور العين،يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها،يقلن:نحن الخالدات فلا نبيد (۴)،و نحن النّاعمات فلا نبأس،و نحن الرّاضيات فلا نسخط،طوبى لمن كان لنا و كنّا له» (۵).

*و فيه أيضا عن أبى هريره رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم:«إنّ أهل الجنّه يؤذن لهم فى مقدار جمعه من أيام الدنيا،فيزورون ربّهم سبحانه،و يبرز لهم عرشه،و يتبدّى لهم فى روضه من رياض الجنه،فيوضع لهم منابر من نور،و منابر من لؤلؤ،و منابر من ياقوت، و منابر من زبرجد،و منابر من ذهب،و منابر من فضه،و يجلس أدناهم-و ما فيهم دنىّ- على كثبان المسك و الكافور،و ما يرون أهل الكرسىّ بأفضل منهم مجلسا» (۶).و هذا بعض حديث طويل.

*و فى«كتاب الترمذى»أيضا عن سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«لو أنّ رجلا من أهل الجنه اطّلع،فبدا سواره،لطمس ضوء الشّمس كما تطمس الشّمس ضوء النجوم» (۷).ه.

۱- لسوقا:المراد بالسوق مجمع لهم،يجتمعون كما يجتمع الناس فى الدنيا فى السوق.

۲- هنا ينتهى خرم نسخه(ب)الذى بدأ صفحه ۲۶۴.

۳- مسلم(۲۸۳۳)فى الجنه و صفه نعيمها،باب فى سوق الجنه.

۴- ترائى أهل الجنه أهل الغرف.و فى(أ)و المطبوع:عن أبى هريره،و المثبت من الصحيحين.

۵- الترمذى(۲۵۶۷)فى صفه الجنه،باب ما جاء فى كلام الحور العين.

۶- الترمذى(۲۵۵۲)فى صفه الجنه،باب ما جاء فى سوق الجنه.

۷- الترمذى(۲۵۴۱)فى صفه الجنه،باب ما جاء فى صفه نساء أهل الجنه.

الحديث السبعون:روينا فى الصّحيحين عن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«إنّى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها،و آخر أهل الجنّه دخولا الجنّه:

رجل يخرج من النار حبوا (۱)،فيقول اللّه عزّ و جلّ له:اذهب فادخل الجنّه.فيأتيها،فيخيّل إليه أنّها ملأى،فيرجع فيقول:يا ربّ،وجدتها ملأى.فيقول اللّه عزّ و جلّ:اذهب فادخل الجنّه.فيأتيها،فيخيّل إليه أنّها ملأى،فيرجع فيقول:يا ربّ وجدتها ملأى،فيقول اللّه عزّ و جلّ:اذهب فادخل الجنّه،فإنّ لك مثل الدّنيا و عشره أمثالها-أو إنّ لك مثل عشره أمثال الدنيا-فيقول:أ تسخر بى-أو تضحك بى-و أنت الملك؟»قال:فلقد رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ضحك حتّى بدت نواجذه،فكان يقول:«ذلك أدنى أهل الجنّه منزله» (۲).

*و روى الترمذىّ عن أبى سعيد الخدرىّ رضى اللّه عنه قال:قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:«إنّ أدنى أهل الجنّه الذى له ثمانون ألف خادم،و اثنتان و سبعون زوجه،و تنصب له قبه من لؤلؤ و زبرجد و ياقوت كما بين الجابيه إلى صنعاء،و إنّ أدنى لؤلؤه من تيجان أهل الجنه تضىء ما بين المشرق و المغرب» (۳).

قوله:«الجابيه»بالجيم،و هى مكان فى الشام،بينها و بين المقدس نحو مرحلتين.

صنعاء:معروفه فى أرض اليمن.

الحديث الحادى و السبعون:روينا فى«صحيح مسلم»عن أبى سعيد الخدرى،و أبى هريره رضى اللّه عنهما (۴)أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«إذا دخل أهل الجنّه الجنّه،ينادى مناد:

إنّ لكم أن تحيوا،فلا تموتوا أبدا،و إنّ لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبدا،و إنّ لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبدا،و إنّ لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا» (۵).ذا

۱- حبوا:المشى على اليدين و الرجلين،و قيل:على اليدين و الركبتين.

۲- رواه البخارى ۳۸۶/۱۱ فى الرقاق،باب فى صفه الجنه،و مسلم(۱۸۶)فى الإيمان،باب آخر أهل النار خروجا.

۳- الترمذى(۲۵۶۵)فى صفه الجنه،باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنه من الكرامه.

۴- هنا نهايه النسخه(ب).

۵- رواه مسلم(۲۸۳۷)فى الجنه و صفه نعيمها،باب فى دوام نعيم أهل الجنه،و الترمذى(۳۲۴۱)فى التفسير،باب و من سوره الزمر.

و قد أورد المؤلف رحمه اللّه روايه ابن الأثير فى جامع الأصول ۵۳۰/۱۰(۸۰۸۶)فلفظ:«إذا

الحديث الثانى و السبعون:روينا فى الصّحيحين عن جرير رضى اللّه عنه قال:كنّا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،فنظر إلى القمر فى ليله البدر،و قال:«إنّكم سترون ربّكم عيانا كما ترون هذا القمر،لا تضامّون فى رؤيته» (۱).

الحديث الثالث و السبعون:روينا فى«صحيح مسلم»عن صهيب رضى اللّه عنه،أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال:«إذا دخل أهل الجنّه الجنّه،يقول اللّه تبارك و تعالى:تريدون شيئا أزيدكم؟فيقولون:أ لم تبيّض وجوهنا؟أ لم تدخلنا الجنّه،و تنجّنا من النار؟فيكشف الحجاب،فما أعطوا شيئا أحبّ إليهم من النّظر إلى ربّهم» (۲).جعلنا اللّه الكريم منهم، و من الذين قال اللّه تعالى فيهم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ(۹) دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [يونس:۹-۱۰].

قلت:و ها نحن نختم الكتاب بالقصيده الموعوده الجامعه،و نسأل اللّه الكريم أن يختم لنا و للمسلمين برحمته الواسعه،و هذه ترجمتها لمن أراد أن يكتبها وحدها،القصيده المسمّاه«شمس الإيمان فى توحيد الرّحمن،و عقيده أهل الحقّ و الإتقان،و التشويق إلى الجنان و الحور الحسان،و التخويف من النيران،و وعظ الإخوان».

و هى الأولى من قصائد كتاب«الدرر» (۳)من نظم العبيد المسكين الحقير،الفقير إلى اللّه الغنى الكريم سبحانه،عبد اللّه بن أسعد بن على اليافعىّ اليمنى الشّافعى،نزيل الحرمين الشريفين،حلّاه اللّه بحليه الإيمان،و نوّر قلبه بنور العرفان،و رفع درجته فى».

۱- رواه البخارى ۲۷/۲ فى مواقيت الصلاه،باب فضل صلاه العصر،و مسلم(۶۳۳)فى المساجد، باب فضل صلاتى الصبح و العصر. «لا تضامون»:روى بتخفيف الميم من الضيم:الظلم،و المعنى:إنكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم فى رؤيته،فيراه البعض دون البعض.و روى بتشديد الميم من الانضمام و الازدحام،أى لا يزدحم بكم فى رؤيته،و يضم بعضكم إلى بعض من ضيق.إذ يراه كل منكم موسعا عليه،منفردا به.

۲- مسلم(۱۸۱)فى الإيمان،باب إثبات رؤيه المؤمنين فى الاخره ربهم سبحانه و تعالى.

۳- هو كتابه:«الدرر فى مدح سيد البشر،و الغرر فى الوعظ و العبر».

الجنان،و سلّمه من النيران،و والديه و أحبابه و المسلمين و الإخوان،إنّه الملك الوهّاب المنّان:

تبارك من شكر الورى عنه يقصر لكون أيادى جوده ليس تحصر

و شاكرها يحتاج شكرا لشكرها كذلك شكر الشّكر يحتاج يشكر

ففى كلّ شكر نعمه بعد نعمه بغير تناه دونها الشّكر يصغر

فمن رام يقضى حقّ واجب شكرها تحمّل ضمن الشّكر ما هو أكبر

فسبحان من لا قطّ يبلغ مدحه بليغ و من عنه الثّنا متعذّر

ففى العقل (١)فضلا عن جميل صفاته و عن ذاته كلّ البرايا تحيّر

تسبّحه الحيتان فى الما و فى الفلا و حوش و طير فى الهواء مسخّر

و فى الفلك الأملاك كلّ مسبّح نهارا و ليلا دائما ليس يفتر

تسبّح كلّ الكائنات بحمده سماء و أرض و الجبال و أبحر

جميعا و من فيهنّ و الكلّ خاضع لهيبته العظمى و لا يتكبّر

له كلّ ذرّات الوجود شواهد على أنّه البارى الإله المصوّر

دحا الأرض و السّبع السّماوات شادها و أتقنها للعالمين لينظروا

و أبدع حسن الصّنع فى ملكوتها و فى ملكوت الأرض كى يتفكّروا

و أوتدها بالرّاسيات فلم تمد و شقّق أنهارا بها تتفجّر

و أخرج مرعاها و بثّ دوابها و للكلّ يأتى منه رزق مقدّر

من الحبّ ثم الأبّ و القضب و الكلا (٢)و نخل و أعناب فواكه تثمر

فأضحت بحسن الزّهر تزهو رياضها و فى حلل نسج الرّبيع تبختر

و زان سماها بالمصابيح أصبحت و أمست بباهى الحسن تزهو و تزهر

تراها إذا جنّ الدّجى قد تقلّدت قلائد درّىّ لدرّ تحقّر

فیا ناظرا زهر البساتین دونها أظنّک أعمی لیس للحسن تبصرر.

ص: ۲۷۹

۱- فی(أ):ففی الفعل.

۲- الأبّ:العشب رطبه و یابسه.القضب:کل شجره بسطت أغصانها و طالت.الکلا:الکلأ:العشب الرطب،کل ما یرعی من بقل و شجر.

و يا من لها إنّ المحاسن كلّها بدار بها ما لا على القلب يخطر

و لا سمعت أذن و لا العين أبصرت و ما تشتهيه النّفس فى الحال يحضر

تزيد بهاء كلّ حين و عيشها يزيد صفاء قطّ لا يتكدّر

من الدّرّ و الياقوت تبنى قصورها و من ذهب مع فضّه لا تغيّر

و ما يشتهى من لحم طير طعامها و فاكهه ممّا له يتخيّر

و مشروبها كافورها و رحيقها و تسنيمها و السّلسبيل و كوثر

و من عسل و الخمر نهران جوفها و نهران ألبان و ماء يفجّر

و غالى حرير فرشها و لباسها و حصباؤها و التّرب مسك و جوهر

و من زعفران نبتها و حشيشها و من جوهر أشجارها تلك تثمر

فواكه تكفى حبّه لقبيله أديمت أبيحت لا تباع و تحجر

و أكوابها من فضّه لا كبيره على شارب منها و لا هى تصغر

بها الكأس يبقى ألف عام على فم فلا نافذ هذا و لا ذاك يضجر

و من ذهب زاهى الجمال صحافها يلذّ بها عيش به العين تقرر

و مركوبها خيل من النّور و البها و من جوهر و البخت نور تصوّر

(١) ركاب من الياقوت و السّرج عسجد أزمّتها درّ تطا حيث تنظر

و أزواجها حور حسان كواعب رعابيب أبكار بها النّور يزهر

(٢) هراكيل خودات و غيد و خرّد مدى الدّهر لا تبلى و لا تتغيّر

(٣) نشت عربا أتراب سنّ قواصر لطرف كحيل للملاحه يفتر

(۴) غوالى الحلى و الحلى عين فواخر زكت طهرت من كلّ ما يتقذّرط.

١- البخت:الإبل الخراسانيه،و هى طويله الأعناق.

٢- رعابيب:الجاريه البيضاء الحسنه القصيره.

٣- هراكيل:جمع هركله:الحسنه الجسم و الخلق و المشيه.خودات جمع خود:الفتاه الحسنه الخلق الشابه.غيد:مفردها غيداء:الناعمه اللينه.خرّد:مفردها خريده:البكر التى لم تمس قط،الحييه الطويله السكوت.

٤- فى هامش(أ):لا ينظرن إلى أزواج غيرهن قط.

ثوت فی خیام الدّرّ فی روضه البها علی سرر الیاقوت تغذی و تحبر

و بین جواریها تهادی إذا مشت علی کثب المسک الذّکیّ تبختر

ملاح زهت فی رونق الحسن و البها و کلّ جمال دونه المدح یقصر

و ما المدح فیمن نشرها و ابتسامها یضیء الدّیاجی و الوجود یعطّر

و من یعذب البحر الأجاج بریقها و من حسنها للعالمین یحیّر

و من لو بدت فی مشرق ضاء مغرب و مات الوری من حسنها حین تظهر

و من زوجها یغشی بأوّل نظره إلی وجهها لو لا البقا کان یقبر

(۱) و من محّها من خلف سبعین حلّه یری کیف یقوی مدح تلک و یقدر

و من هی من نور و مسک و جوهر فما ذا لسان المدح عنها یعبّر

و ما المدح إلّا أن یشبّه دانیا بأعلی فأمّا العکس ذاک یحقّر

و لیس لحور و الجنان مشابه و لا عشر معشار و لا شیء یذکر

فخیر من الدّنیا جمیعا خمارها فأحسن بمن تحت الخمار مخمّر

و أحقر بربّات المحاسن و التی لتشبیه أوصاف الحسان تصدّر

فما الفضّه البیضاء شیبت بعسجد و ما البیض مکنون النّعام المستّر

بهاء و حسنا ما الیواقیت فی الصّفا و فی رونق ما اللؤلؤ الرّطب ینثر

و ما الدّرّ ما الرّمّان ما الرّیم ما المها و ما البدر ما زبد و شهد و عنبر

ثنایا و کعب ثم جید و مقله و لون و لین ریقها و المعطّر

هل الرّیم فی جید من القدّ و البها کمن جیدها نور و مسک و جوهر

و هل للمها عین کبحر مزاجه مدام و شهد للمشاهد یسکر

و هل یشبه الرّمّان کعبین صوّرا من النّور و اللّه العظیم المصوّر

و ما شبّه الرّحمن من بعض وصفها ببيض و ياقوت فذلك يذكر

على جهه التّقريب للذّهن إذ لنا عقول عليها فهم ما ثمّ يعسر

تبارك منشى الخلق عن سرّ حكمه هو اللّه مولانا الحكيم المدبّره.

ص: ۲۸۱

۱- فى هامش(أ):لو لا البقاء فى الجنه لكان زوجها يموت فى أول نظره.

إذا ما تجلّى فی جمال جلاله تعالی لکلّ المؤمنین لینظروا

و قد زیّنت جنات عدن و زخرفت نسوا کلّ ما فیها لما منه أبصروا

جمالا و وصفا جلّ لیس کمثله و فضلا و إنعاما یجلّ و یکبر

نعیم و لذّات و عزّ و رفعه و قرب و رضوان و ملک و مفخر

بمقعد صدق فی جوار ملیکهم هنیئا لمسعود بذلک یظفر

أیا ساعه فیها السّعادات تجتلی علی وجهها درّ العنایات ینثر

و یا ساحه فیها المفاخر ترتقی علاها و خلعات الکرامات تنشر

سألتکما باللّه هل مع أحبّه لنا فیکما یوم التّزاور محضر

و هل أنعمت نعمی بنعمان باللّقا (۱) لنا أم نوت فی سرمد الدّهر تهجر

فإن واصلتنا فالمکارم وصفها و إن قاطعتنا نحن أدنی و أحقر

ألا عاشقا یشتاق من سکن الحمی و عیشا هنیئا صافیا لیس یکدر

ألا مشتر جنات خلد و خیرها و حورا حسانا فی الملاحه تفخر

ألا بائعا فان حقیرا بباقی خطیر و ملک لیس یبلی و یدمر

ألا مفتد من حرّ نار عظیمه ألوف سنین تلک تحمی و تسعر

لها شرر کالقصر فیها سلاسل عظام و أغلال فغلّوا و جرجروا

عصاه و فجّار و سبع طباقها و سبعین عاما عمقها قد تهوّروا

و حیّاتها کالبخت فیها عقارب بغال و ضرب و الزبانیّ ینهر

غلیظ شدید فی یدیه مقامع إذا ضرب الصّمّ الجبال تکسّر

و مطعومهم زقّومها و شرابهم حمیم بها إمعاؤهم منه تندر

و یسقون أیضا من صدید و جیفه تفجّر من فرج الذی کان یفجر

و قد شاب من يوم عبوس شبابهم لهول عظيم للخلائق يسكر

فيا عجبا ندرى بنار و جنّه و ليس لذى نشتاق أو تلك نحذر

إذا لم يكن خوف و شوق و لا حيا فما ذا بقى فينا من الخير يذكرى.

ص: ۲۸۲

۱- فى هامش(أ):نعمى اسم امرأه،و المراد هنا اللّه سبحانه و تعالى.

و لسنا لحرّ صابرين و لا بلا فكيف على النّيران يا قوم نصبر

و فوت جنان الخلد أعظم حسره على تلك فليستحسر المتحسّر

(۱) فأفّ لنا أفّ كلاب مزابل إلى نتنها نغدو و لا نتدبّر

نبيع خطيرا بالحقير عمايه و ليس لنا عقل و قلب منوّر

فطوبى لمن يؤتى القناعه و التّقى و أوقاته فى طاعه اللّه يعمر

و من بعد حمد اللّه هذى عقيده عن السّنّه الغرّاء و الحقّ تسفر

و تهدى إلى نهج الصّواب متابعا لها و عقيدات المذاهب تهجر

لها السّبل الوسطى الحميده منهج شعارا لهدى الأشعريّه تشعر

و لم فى حضيض الحشو تهبط لكونها طريقا بها القطّاع تسبى و تأسر

و لا ارتفعت عالى علوّ اعتزالهم ففيها ذئاب ثم وعر يكسر

مشت مع سواد معظم أهل مذهب عزيز بحمد اللّه ما زال ينصر

له بيض رايات العلا مع أئمه شموس الهدى تعدادهم ليس يحصر

فكم حبر تحقيق العلوم و عارف لأسرار غيب و الحقائق أبحر

و ها هى لها ألّفت فى خمس عشره من النّظم تجزى من لها يتدبّر

علا ربّنا عن كيف أو أين أو متى و عن كلّ ما فى بالنا يتصوّر

و نقص و شبه أو شريك و والد و ولد و زوجات هو اللّه أكبر

قديم كلام حين لا حرف كائن و لا عرض حاشا و جسم و جوهر

(۲) مريد و حىّ عالم متكلّم قدير على ما شا سميع و مبصر

بسمع و علم مع حياه و قدره كذلك باقيها يلى الكلّ مصدر

و ليس عليه واجب بل عقابه بعدل و عن فضل يثيب و يغفر

محكّم شرع دون عقل و قد قضى بخير و شرّ للجميع مقدّر

و رؤيته حقّ كذاك شفاعه و حوض و تعذيب بقبر و منكرم.

ص: ۲۸۳

۱- فى الأصل:فليتحسر،و أثبت ما يصح به الوزن.

۲- فى هامش(أ):العرض:ما لا يتقوم بنفسه؛بل يتقوم بغيره،و الجسم ما يتجزّأ أى تنقسم أجزاؤه، و الجوهر ما لا يتجزّأ أى لا ينقسم.

و بعث و ميزان و نار و جنّه و قد خلقا ثم الصّراط و يصدر

عظيم كرامات عن الأولياء و قد محا شرعنا العالى الزّكىّ المطهّر

شرائع كلّ المرسلين و أحمد خيار الورى المولى الشّفيع المقدّر

(١) و أصحابه خير القرون و خيرهم على وفق ما قد قدّموا ثمّ أخّروا

نجوم الهدى كلّ عدول أولو النّدى فضائلهم مشهوره ليس تنكر

و أفضلهم صدّيقهم صاحب العلى و رابعهم فى الفضل ذو الفضل حيدر

و تخليد نار ليس إلّا لكافر و قبلتنا من أمّها لا نكفّر

فها هى حوت مع صغرها ما عساه لا يرى فى كثير من عقائد تكبر

و يا أيّها الإخوان من كلّ سامع له فهم قلب حاضر يتذكّر

ألا إنّ تقوى اللّه خير بضاعه لصاحبها ربح بها ليس يخسر

و طاعته للمتّقى خير حرفه بها يكسب الخيرات و السّعى يشكر

إذا أصبح البطّال فى الحشر نادما يعضّ على كفّ أسى يتحسّر

فطوبى لمن يمسى و يصبح عاملا على كلّ شىء طاعه اللّه يؤثر

بها يعمر الأوقات أيام عمره يصلّى و يتلو للكتاب و يذكر

و يأنس بالمولى و يستوحش الورى و يشكر فى السرّا و فى الضّرّ يصبر

و يسلو عن اللذّات بالدّون قانع تقىّ له قلب نقىّ منوّر

حزين نحيل جسمه ضامر الحشا يصوم عن الدّنيا على الموت يفطر

و يرتاح شوقا للأحبّه و اللّقا و خدّيه من فرط الغرام يعفّر

إذا ذكرت جنات عدن و أهلها يذوب اشتياقا نحوها و يشمّر

و يعلو جواد العزم أدهم سابقا و أبيض مجنوبا عن النّور يسفر

فأدهم يسقى ماء عين و أبيض لصبر على قطع الفيافى يضمّر

و يركض فى ميدان سبق إلى العلا و يسرى إلى نيل المعالى و يسهر

فمجد العلا ما ناله غير ماجد يخاطر بالرّوح الخطير فيظفرر.

۱- فى المطبوع:المصدر.

و إنی إلی أمر أنا فیه آمر لأحوج من غیری إلیه و أفقر

فهذی قصیدی شمس إیمان اسمها موحّده عمّا سوی الحقّ تزجر

مشوّقه نحو الجنان و حورها مخوّفه النّیران عنها تنفّر

و واعظه الإخوان من کلّ مسلم لهم فی التّقی و الدّین نصحا تذکّر

و لست تراها أهل هذا و إنّما دعاها إلی ذاک القضاء المقدّر

لها من حلی التّوحید و النّور حلیه و من طیبه طیب به تتعطّر

(۱) وفت مائه أبیاتها حین جمّلت و خمسین و اللّه الکریم المیسّر

سألت الذی عمّ الوجود بجوده و من منه فیض الفضل للخلق یغمر

یمنّ بخلعات القبول مزیّنا لها و جزیل الأجر و النّفع یثمر

و یرزقنا التّوفیق ثم استقامه و غفران زلّات و ما فات یجبر

و فی روضه العرفان یحیی قلوبنا و یسکنها روض الیقین و یجبر

(۲) ولی مشتکی إن بثّ طال و إن یدع فأنت الذی بالحال یا ربّ تخبر

بحقّک عاملنا بما أنت أهله فأنت الذی تهدی و تعطی و تغفر

و أحبابنا و المسلمین جمیعهم و لا یا کریم العفو بالکلّ تمکر

و صلّ علی الهادی النّبیّ و آله و أصحابه ما لاح فی الأفق نیّر

صلاه تباری المسک عرفا مسلّما سلاما لأکناف الوجود یعطّر

و قد آن للشّمس الغروب و قاربت و آن لکم تستغفروا ثمّ تعذروا

لناظمها من فی البلاغه قاصر و من هو فی کلّ الحقوق مقصّر

مسیء جریء یافعیّ مخلّط فباللّه أدعوا اللّه یعفو و یستر

و تمّت و فاح الحمد للّه ختمها شذا دونه فی العزّ مسک و عنبر

***ر.

ص: ۲۸۵

۱- فی المطبوع:به یتعطّر.

۲- فی المطبوع:و یحبر.

الحمد للّه وحده،و صلّى اللّه على محمد و آله،وقع الفراغ من نساخه هذا الكتاب (۱)وقت الظهر يوم السبت فى شهر جمادى الأول سنه خمسه و تسعون و تسع مائه (۲)من الهجره النبويه المصطفويه،و الحمد للّه.

***

آخر النسخه المطبوعه:

وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الأعراف:۴۳].

رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ [آل عمران:۸].

و صلّى و سلّم على سيّدنا محمد النّبىّ الكريم،و على جميع الآل و الصّحاب.سبحانك اللّهمّ و بحمدك،أشهد أن لا إله إلاّ أنت،أستغفرك و أتوب إليك،فاغفر لى و تب علىّ، إنّك أنت الغفور الرحيم التواب.

تمت و عمّت و صلّى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم كثيرا كثيرا.

تم،و الحمد للّه أولا و آخرا ۲۰۰۰/۱۱/۲۱

۱- كذا فى الأصل.

۲- كذا فى الأصل.

الفهارس العامه

اشاره

۱-فهرس الآيات ۲-فهرس الأحاديث ۳-فهرس الأعلام ۴-فهرس الجماعات و الأقوام و المذاهب ۵-فهرس الأماكن و البلدان ۶-فهرس الكتب ۷-فهرس الأيام ۸-فهرس الأمثال ۹-فهرس أسماء القصائد ۱۰-فهرس الأشعار ۱۱-فهرس المصطلحات و الحيوان و النبات و الأشياء ۱۲-فهرس أبواب الكتاب و فصوله

ص: ۲۸۷

فهرس الآيات

الفاتحه ۱\ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ \۱۸۰ البقره ۱۲۴\ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ \۴۴ ۱۳۷\ فَسَیَکْفِیکَهُمُ اللّهُ وَ هُوَ السَّمِیعُ \۴۳ ۱۴۲\ سَیَقُولُ السُّفَهاءُ \۱۸۷ ۱۴۸\ فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ \۱۵۵ ۱۵۲\ فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَ اشْکُرُوا لِی \۱۶۸،۲۷ ۱۶۳\ وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ \۳۸ ۱۸۶\ وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ \۲۳۲ ۱۹۵\ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ \۹۹ ۲۲۲\ إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ التَّوّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ \۲۳۹ ۲۳۵\ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ یَعْلَمُ ما فِی أَنْفُسِکُمْ \۱۱۸ ۲۵۵\ اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ \۳۸،۱۸۱ ۲۸۳-۲۸۶\ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ \۳۸ آل عمران ۱۷\ وَ الْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحارِ \۲۴۲ ۱۸-۱۹\ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ \۳۸ ۲۶-۲۷\ قُلِ اللّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ \۳۸ ۲۸\ وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّهُ نَفْسَهُ \۱۳۰ ۱۷۵\ وَ خافُونِ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ \۱۲۹ ۱۱۳-۱۱۴\ یَتْلُونَ آیاتِ اللّهِ آناءَ اللَّیْلِ \۱۷۸

۱۹۱\ اَلَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً \۱۶۹ النساء ۱۱۰\ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ \۲۴۲ ۱۴۳\ مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذلِکَ لا إِلی هؤُلاءِ \۱۴۸ المائده ۲۷\ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ \۵۸ الأنعام ۱-۳\ اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ \۳۹ الأعراف ۲۳\ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ \۵۱ ۳۲\ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللّهِ الَّتِی أَخْرَجَ \۶۳ ۵۴-۵۶\ إِنَّ رَبَّکُمُ اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ \۳۹ ۵۵\ اُدْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْیَهً \۲۳۲ ۹۹\ فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللّهِ \۵۳ ۱۲۸\ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ \۵۸ ۱۹۶\ إِنَّ وَلِیِّیَ اللّهُ الَّذِی نَزَّلَ \۴۳ ۲۰۵\ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً \۱۶۸ الأنفال ۳۳\ وَ ما کانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ \۲۴۲ التوبه ۱۲۸-۱۲۹\ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ \۳۹

۱۲۹\ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ \۴۳ یونس ۹-۱۰\ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ \۲۷۸ ۱۰\ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ \۲۱۲ ۵۸\ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ \۵۹ ۶۲\ أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللّهِ \۵۳ هود ۳\ وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ \۲۴۲ ۵۶\ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ \۴۳ ۱۱۳\ وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ \۶۲ ۱۲۰\ وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ \۱۶۳ یوسف ۶۴\ فَاللّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ \۴۳ الرعد ۲۸\ أَلا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ \۱۶۸ ۳۹\ يَمْحُوا اللّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ \۴۴ إبراهيم ۷\ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ \۲۷،۲۱۲ الإسراء ۱\ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا \۱۳۵ ۱۱۰-۱۱۱\ قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ \۳۹

الكهف ١٠\ رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ \٥١ ٢٨\ وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ \١٦٩ ١٠٧-١١٠\ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كانَتْ \٣٩ مريم ١\ كهيعص \٤٢،٤٣ ٨٥-٨٦\ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ \٢٥ طه ١٢-١٣\ طُوىً* وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ \١٨٧ ١١١\ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ \٤٢ ١٣٠\ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ \١٦٨ ١٣١\ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً \٦٢ الأنبياء ٢٠\ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ \١٦٨ ٨٧-٨٩\ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً \٣٩ ٩٠\ إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ يَدْعُونَنا \٢٣٢ الحج ٢٩\ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ \١٤١ المؤمنون ٩٩-١٠٠\ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً \٨٩ ١١٨\ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرّاحِمِينَ \٥١

۱۱۸-۱۱۵\ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً \۳۹ النور ۳۷\ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ \۱۴۶ ۳۶-۳۷\ فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ \۱۶۹ الشعراء ۷۸-۸۹\ اَلَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ وَ الَّذِی \۴۰ النمل ۶۲\ أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ \۲۳۲ القصص ۸۰\ وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَیْلَکُمْ ثَوابُ \۶۳ ۸۳\ تِلْکَ الدّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ \۶۲،۷۳ العنکبوت ۴۵\ وَ لَذِکْرُ اللّهِ أَکْبَرُ \۱۶۸ الروم ۱۷-۱۹\ فَسُبْحانَ اللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ \۴۰ السجده ۱۶\ تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ \۱۴۶ ۱۶-۱۷\ تَتَجافی جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ یَدْعُونَ \۲۴۶ ۱۷\ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ \۲۷۴ ۲۴\ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا \۱۳۴

الأحزاب ۱۱-۱۲\ اُبْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالاً ـ \۴۲ ۳۵\ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ \۱۶۹ ۴۱-۴۲\ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللّهَ ذِكْراً \۱۶۸ ۵۳\ وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ \ ۵۶\ إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ \۳۵،۲۱۵ سبأ ۱۳\ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ \۲۱۲ فاطر ۲۸\ إِنَّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ \۶۳،۱۲۹ يس ۱-۹\ يس. وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \۴۲ ۵\ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \۱۸۷ ۶۶-۶۷\ وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ \۴۲ ۶۸\ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ \۵۳ الصافات ۶۱\ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ \۱۶۶ ۱۴۳-۱۴۴\ فَلَوْ لا ـ أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ \۱۶۸ ۱۸۰-۱۸۲\ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ \۴۰ الزمر ۹\ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً \۶۳

غافر ۱-۳\ حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللّهِ \۴۳، ۴۰ ۵۵\ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ \۲۴۲ ۶۰\ وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ \۲۳۲ الشورى ۱\ حم عسق \۴۲،۴۳ ۱۱\ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \۲۰۵ ۱۹\ اَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ \۲۳۸ ۲۵\ وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ \۱۱۸ الزخرف ۳۶\ وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ \۱۶۹ الجاثيه ۳۶-۳۷\ فَلِلّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ \۴۰ الحجرات ۱۲\ اِجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ \۲۶۷ ۱۲\ وَ لا تَجَسَّسُوا \۲۶۸ ق ۱۶\ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ \۱۷۳ النجم ۱۰\ فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى \۱۳۵

الرحمن ۱۹-۲۰\ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ \۴۲ ۴۶\ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ \۵۳ الحديد ۱-۶\ سَبَّحَ لِلّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ \۴۰ المجادله ۵۸\ كَتَبَ اللّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی \۳۳ الحشر ۱۰\ وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا \۲۴۲ ۲۱-۲۴\ لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ \۴۱ الجمعه ۴\ ذلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ \۱۰۸ ۱۰\ وَ اذْكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \۱۶۸ المنافقون ۹\ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ \۱۶۹ الملك ۱\ تَبارَكَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْكُ \۱۸۲ القلم ۴\ وَ إِنَّكَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِيمٍ \۱۱۸

نوح ۱۰\ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفّاراً \۲۴۲ المدثر ۴\ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ \۱۳۱ البروج ۲۰-۲۲\ وَ اللّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ \۴۳ الزلزله ۱\ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ \۱۸۴ الكافرون ۱\ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ \۱۹۲،۱۸۴،۳۷ الإخلاص ۱\ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ \۳۲،۳۷، ۱۹۲،۱۸۴،۱۸۳،۱۸۲،۱۸۰،۱۶۲ الفلق ۱\ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ \۱۹۲،۱۸۳،۱۸۰،۳۷ الناس ۱\ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ \۱۸۳،۱۸۰،۳۷ ۱۹۲ ***

ص: ۲۹۷

فهرس الأحاديث

الحديث الصفحه -ا- أ تحبون أنه لكم؟ ۲۴۸ أ تدرون بما دعا ۲۳۴ أ تدرون ما الغيبه؟۲۶۶ اتق اللّه حيث ما كنت و أتبع ۲۵۸ اتقوا فراسه المؤمن،فإنه ينظر ۱۰۴ أحب الكلام إلى اللّه تعالى أربع ۱۹۴ احفظ اللّه تجده أمامك ۲۴۷ إذا أتيت مضجعك فتوضّأ ۲۰۳ إذا أصبح أحدكم فليقل:أصبحنا ۲۳۶ إذا انصرفت من صلاه المغرب فقل ۲۰۱ إذا أوى أحدكم إلى فراشه ۲۰۲ إذا أويتما إلى فراشكما ۱۹۸ إذا دخل أهل الجنه الجنه يقول ۲۷۸ إذا دخل أهل الجنه الجنه ينادى ۲۷۷ إذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه ۲۰۸ إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ۲۱۸ أستغفر اللّه الذى لا إله ۲۴۳ الإسلام أن تشهد أن لا إله ۲۵۸ أشركنا يا أخى فى دعائك ۲۶۳ أشهد أن لا إله إلا اللّه،وحده ۳۵ أصبحنا على فطره الإسلام و كلمه ۳۵ الحديث الصفحه أ صليتم؟ ۱۸۲ أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين ۲۷۴ أعوذ باللّه السميع العليم ۳۲ أعوذ بكلمات اللّه التامات ۳۲ أفضل الذكر لا إله إلا اللّه ۱۹۶ أ فلا أعلمك كلاما إذا قلته ۲۳۶ أقرأ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ثم ۱۸۴ اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامه ۱۷۸ أقرب ما يكون الرب من العبد ۲۰۶ أ لا أخبرك برأس الأمر كله ۲۴۶ أ لا أخبرك بملاك ذلك كله ۲۴۶ أ لا أدلك على أبواب الخير ۲۴۶ أ لا أدلك على كنز من كنوز الجنه ۱۹۶ أ لا أعلمك أعظم سوره من القرآن ۱۸۰ أ لا أعلمك كلمات تقولينها ۱۹۶ أ لا أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها ۱۷۰ أ لا تسمعون،أ لا تسمعون ۲۶۳ اللّه أكثر ۲۳۹ اللّه ما أجلسكم إلا ذاك؟ ۱۷۰ اللهم آتنا فى الدنيا حسنه و فى الاخره ۲۳۷ اللهم أجرنى من النار ۳۲ اللهم أحينى مسكينا و أمتنى ۶۲ اللهم ارزقنى عينين هطالتين ۱۲۷

الحدیث الصفحه اللهم أصلح لی دینی الذی هو ۲۳۴ اللهم أعنی علی ذکرک و شکرک ۳۲ اللهم إنا نسألک موجبات ۲۳۷ اللهم أنت ربی لا إله إلا أنت خلقتنی ۳۴،۲۴۳ اللهم أنت ربی لا إله إلا أنت علیک ۳۳،۲۰۹ اللهم أنت السلام و منک السلام ۳۱،۲۰۱ اللهم إنی أسألک حبک ۲۳۴ اللهم إنی أسألک خیر الصباح ۳۴ اللهم إنی أسألک خیر هذا الیوم ۳۴،۲۳۶ اللهم إنی أسألک من الخیر کله ۲۳۷ اللهم إنی أسألک الهدی و التقی ۲۳۳ اللهم إنی أصبحت أشهدک ۳۴ اللهم إنی أصبحت منک فی نعمه ۳۲ اللهم إنی أعوذ برضاک من سخطک ۲۰۶ اللهم إنی أعوذ بک من شر نفسی ۳۳،۲۰۹ اللهم إنی أعوذ بک من الهم و الحزن ۳۲،۲۳۶ اللهم إنی ظلمت نفسی ظلما کثیرا ۲۳۵ اللهم بارک فیه ۲۰۸ اللهم بک أصبحنا و بک أمسینا ۳۴،۲۰۲ اللهم بک أمسنا و بک أصبحنا ۲۰۲ اللهم رب السماوات و رب الأرض ۲۳۶ اللهم صل علی محمد و علی آل محمد ۳۲،۳۶، ۲۱۹ اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم ۳۳،۱۹۷ اللهم لا مانع لما أعطیت و لا معطی ۳۲،۳۷، ۲۰۱ اللهم ما أصبح بی من نعمه أو بأحد ۳۴ اللهم هذا إقبال لیلک و إدبار ۲۰۲ الحدیث الصفحه الذی یقرأ القرآن و هو ماهر به مع السفره ۱۷۸ أ لم تر آیات أنزلت علیّ ۱۸۰ أما إنه قد صدقک و هو کذوب ۱۸۱ أما إنه قد کذبک و سیعود ۱۸۱ أما إنه لو أتانی لاستغفرت له ۱۴۲ أما إنی لم أستحلفکم تهمه ۱۷۰ أما لو قلت حین أمسیت أعوذ ۱۹۹ أمرنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن أقرأ ۱۸۳ أمسک علیک لسانک ۲۶۵ إن أحدکم یجمع خلقه فی بطن ۲۵۹ إن أدنی أهل الجنه الذی له ثمانون ۲۷۷ إن الأکثرین هم الأقلون ۲۵۳ إن اللّه حرم علی الأرض أن تأکل ۲۱۵ إن اللّه قال:من عادی لی ولیا ۲۵۰ إن اللّه لیرضی عن العبد أن یأکل ۲۱۳ إن اللّه یبعث لهذه الأمه علی رأس ۱۱۱ إن أهل الجنه لیتراءون أهل الغرف ۲۷۵ إن أهل الجنه یؤذن لهم فی مقدار ۲۷۶ إن أهون أهل النار عذابا ۲۷۲ إن أول الناس یقضی یوم ۲۶۵ إن البذاذه من الإیمان ۲۶۳ أن تعبد اللّه کأنک تراه ۲۵۹ أن تلد الأمه ربتها ۲۵۹ أن تؤمن باللّه و ملائکته و کتبه ۲۵۸ إن حبها أدخلک الجنه ۱۸۰ إن الحلال بین و إن الحرام بین ۲۵۸ إن خیر التابعین رجل یقال له ۲۶۲ إن الدعاء موقوف بین السماء و الأرض ۲۱۸

الحدیث الصفحه إن العبد لیتکلم بالکلمه ۴۵،۲۶۶ إن فی الجنه شجره یسیر الراکب ۲۷۵ إن فی الجنه لسوقا یأتونها کل ۲۷۶ إن فی الجنه لمجتمعا للحور العین ۲۷۶ إن کان فیه ما تقول فقد اغتبته ۲۶۷ إن کثره الکلام بغیر ذکر اللّه ۲۶۴ إن للّه تسعه و تسعین اسما ۲۰۷ إن للّه ملائکه یطوفون ۱۷۰ إن للمؤمن فی الجنه لخیمه ۲۷۵ إن من أفضل أیامکم یوم الجمعه ۲۱۵ إن موضع سوط فی الجنه ۴۵ إن النبی صلی اللّه علیه و سلم کان إذا أوی ۱۸۳ أنا عند ظن عبدی بی ۱۶۹ أنت منهم ۲۶۱ إنکم سترون ربکم عیانا کما ترون ۲۷۸ إنما الأعمال بالنیات،و إنما ۲۶۵ إنما مثل الجلیس الصالح و الجلیس ۲۵۶ إنهما لیعذبان،و ما یعذبان ۲۶۶ إنه أتانی اللیله آتیان ۲۶۸ إنه لیغان علی قلبی ۲۴۲ إنی لأعلم آخر أهل النار خروجا ۲۷۷ إنی أری ما لا ترون،و أسمع ۲۵۵ أوصیک یا معاذ لا تدعن فی دبر ۲۳۵ أول زمره یدخلون الجنه علی صوره ۲۷۴ أولی الناس بی یوم القیامه أکثرهم ۲۱۵ إیاکم و الظن،فإن الظن ۲۶۰ أیکم یحب أن هذا له بدرهم ۲۴۸ الحدیث الصفحه -ب- باسمک اللهم أحیا و أموت ۲۰۲ بحسب ابن آدم أکلات یقمن صلبه ۲۶۴ البخیل من ذکرت عنده فلم یصل ۲۱۷ بسم اللّه الذی لا یضر مع اسمه شیء ۳۲،۱۹۸ بسم اللّه علی نفسی ۳۳،۱۷۴ بسم اللّه علی نفسی و دینی و أهلی ۳۳ بلی،و الذی نفسی بیده رجال آمنوا ۲۷۵ -ت- تدرون ما هذا؟ ۲۷۳ تدنی الشمس یوم القیامه من الخلق ۲۷۲ تسبحون و تحمدون و تکبرون ۱۹۹ تعس عبد الدینار و الدرهم ۶۹ تکثرن اللعن و تکفرن العشیر ۲۴۴ -ث- ثکلتک أمک یا معاذ،و هل ۲۴۶ -ح- حسبی اللّه الذی لا إله إلا هو ۳۳ حسبی اللّه لدینی،حسبی اللّه لدنیای ۳۳ حسبی اللّه و کفی،سمع ۳۳ الحمد للّه الذی أحیانا بعد ما أماتنا ۲۰۲ الحمد للّه الذی أطعمنا و سقانا ۲۰۳،۲۱۳ الحمد للّه حمدا یوافی نعمه ۲۱۳ الحمد للّه رب العالمین حمدا یوافی ۳۴

الحدیث الصفحه الحمد للّه رب العالمین هی السبع ۱۸۰ الحمد للّه علی جمیع نعمه و أفضاله ۳۴ -خ- خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من الدنیا و لم یشبع ۲۵۴ -د- الدعاء هو العباده ۲۳۲ دعوه المرء المسلم لأخیه بظهر ۲۳۶ -ذ- ذاک شیطان ۱۸۱ الذاکرون اللّه کثیرا ۱۷۰ الذاکرون اللّه کثیرا و الذاکرات ۱۶۹ ذکر اللّه ۱۷۰ ذکرک أخاک بما یکره ۲۶۶ ذلک أدنی أهل الجنه منزله ۲۷۷ ذلک رجل بال الشیطان ۲۰۶ -ر- رأس الأمر الإسلام،و عموده ۲۴۶ رأیت اللیله رجلین أتیانی ۲۷۰ رب أشعث مدفوع بالأبواب ۲۵۱ رب اغفر لی و تب علی ۲۴۳ الرجل علی دین خلیله،فلینظر ۲۵۷ رجل یعتزل فی شعب من الشعاب ۲۴۹ رضیت باللّه ربا و بالإسلام ۳۵ الحدیث الصفحه رغم أنف رجل ذکرک عنده ۲۱۸ -س- سبحان اللّه الملک القدوس ۲۰۶ سبحان اللّه و بحمده،أستغفره ۲۴۴ سبحان الملک القدوس ۲۰۶ سبعه یظلهم اللّه فی ظله یوم ۲۵۰ سبق المفردون ۱۶۹ سبقک بها عکاشه ۲۶۱ سبوح قدوس رب الملائکه ۳۷ سید الاستغفار أن یقول العبد ۲۴۳ -ش- شهاده امرأتین بشهاده رجل ۲۴۴ -ط- الطهور شطر الإیمان،و الحمد للّه ۱۹۵ -ع- عجل هذا ۲۱۸ عرضت علیّ أجور أمتی حتی ۱۷۹ عرضت علیّ الأمم فرأیت النبی ۲۶۱ عرضت علیّ ذنوب أمتی ۱۷۹ -ف- فإنه جبریل أتاکم یعلمکم ۲۵۹

الحدیث الصفحه -ق- قال اللّه:أعددت لعبادی ۲۷۴ قال اللّه:المتحابون فی جلالی ۲۵۷ قال اللّه:یا ابن آدم إنک ما دعوتنی ۲۴۴ قل ۱۸۲ قل:اللهم إنی ظلمت نفسی ظلما ۲۳۵ قل:اللهم فاطر السماوات و الأرض ۱۹۷ قل إذا أصبحت:بسم اللّه علی نفسی ۲۰۹ قل إذا أصبحت و إذا أمسیت:اللهم ۲۳۶ قل: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ۱۸۲ قلها إذا أصبحت و إذا أمسیت ۱۹۷ قمت علی باب الجنه فکان ۲۵۲ قولی:اللهم إنی أسألک من الخیر ۲۳۷ قولوا:اللهم صل علی محمد و علی ۲۱۸ قولوا:حسبنا اللّه و نعم الوکیل ۲۵۴ -ک- کان صلی اللّه علیه و سلم لا ینام حتی یقرأ بنی إسرائیل ۱۸۴ کان صلی اللّه علیه و سلم لا ینام کل لیله ۱۸۳ کان من دعاء داود یقول ۲۳۴ کان صلی اللّه علیه و سلم یعلف البعیر و یقم البیت ۷۱ کان صلی اللّه علیه و سلم یقرأ المسبحات ۱۸۴ کف علیک هذا ۲۴۶ کل أمر ذی بال لا یبدأ ۲۱۲ کل عین باکیه یوم القیامه ۱۲۷ کل کلام ابن آدم علیه لا له ۲۶۵ کل المسلم علی المسلم حرام ۲۶۰ الحدیث الصفحه کلمتان خفیفتان علی اللسان،ثقیلتان ۱۹۴ کن فی الدنیا کأنک غریب أو عابر ۲۴۷ الکیس من دان نفسه و عمل ۲۴۹ کیف أنعم و صاحب القرن قد التقم ۲۵۴ -ل- لأن أقول سبحان اللّه،و الحمد للّه ۱۹۵ لا أحصی ثناء علیک ۲۱۳ لا- إله إلا اللّه الملک الحق ۳۷ لا إله إلا اللّه الواحد القهار ۳۷ لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له ۳۲،۳۶ لا تجعلوا بیوتکم مقابر ۱۸۲ لا تجعلوا قبری عیدا،و صلّوا علیّ ۲۱۶ لا تزول قدما عبد حتی یسأل عن عمره ۲۵۵ لا تزول قدما عبد یوم القیامه ۲۵۵ لا- تکثروا الکلام بغیر ذکر اللّه ۲۶۴ لا تنسنا یا أخی من دعائک ۲۶۳ لا- حول و لا قوه إلا باللّه ۱۹۶ لا یدخل الجنه نمام ۲۶۷ لا یزال لسانک رطبا بذکر اللّه ۱۷۱ لا یقعد قوم یذکرون اللّه إلا حفتهم ۱۷۰ لقد دعا اللّه باسمه العظیم ۲۳۴ لقد سأل اللّه بالاسم الذی إذا سئل ۲۳۴ لقد سألت اللّه باسمه الأعظم ۲۳۴ لقد سألتنی عن عظیم،و إنه لیسیر ۲۴۶ لقد قلت بعدک أربع کلمات ۱۹۵ لقد قلت کلمه لو مزجت ۲۶۷ لقیت إبراهیم صلوات اللّه علیه لیله ۱۹۵

الحدیث الصفحه لما عرج بی مررت بقوم لهم ۲۶۶ لو أن رجلا- من أهل الجنه اطّلع ۲۷۶ لو أن قطره من الزقوم قطرت ۲۷۳ لو أنکم کنتم تتوکلون علی اللّه ۲۵۶ لو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا ۱۲۷،۲۵۴ لو ضرب بسیفه فی الکفار ۱۷۰ لیس المسکین الذی ترده التمره ۲۶۴ لیس المسکین الذی یطوف علی الناس ۲۶۴ لیهنک العلم یا أبا المنذر ۱۸۱ -م- ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت اللّه ۱۸۲،۲۵۶ ما أجلسکم ۱۷۰ ما أحب أنی حکیت إنسانا ۲۶۷ ما الذی تخوضون فیه ۲۶۱ ما ذئبان جائعان أرسلا فی زریبه ۲۶۴ ما رأیک فی هذا؟ ۲۵۱ ما زلت علی الحاله التی فارقتک ۱۹۵ ما علی الأرض مسلم یدعو اللّه بدعوه ۲۳۸ ما فعل أسیرک؟ ۱۸۱ ما المسئول عنها بأعلم من السائل ۲۵۹ ما ملأ آدمی وعاء شرا من ۲۶۴ ما من أحد یسلم علی إلا ردّ ۲۱۶ ما من عبد یقول فی صباح کل یوم ۱۹۸ ما من یوم یصبح العباد به إلا ۲۶۳ ما منکم من أحد إلا سیکلمه اللّه ۶۷۴ ما یصیب المسلم من نصب ۲۶۱ المتحابون فی جلالی لهم منابر ۲۵۷ الحدیث الصفحه مثل الذی یذکر ربه و الذی ۱۷۱ مثل البیت الذی یذکر اللّه فیه ۱۷۱ المرء مع من أحب ۹۰،۲۵۷ المسلم أخو المسلم لا یظلمه ۲۶۰ من أکل طعاما فقال:الحمد للّه الذی ۲۱۳ من تعار من اللیل فقال ۲۰۴ من جلس فی مجلس،و کثر فیه لغطه ۲۴۴ من حسن إسلام المرء ترکه ۲۵۸ من خاف أدلج،و من أدلج بلغ ۲۵۶ من دخل السوق فقال:لا إله إلا ۱۹۷ من دخل سوقا فنادی بأعلی ۱۹۸ من رأی شیئا فأعجبه فقال ۲۰۸ من سبح اللّه فی دبر کل صلاه ۱۹۸ من ستر مسلما ستره اللّه ۲۵۶ من سره أن یستجیب اللّه له ۲۳۳ من سلک طریقا یلتمس فیه ۲۵۶ من صلی علیّ واحده صلی اللّه ۲۱۵ من صلی الفجر فی جماعه ثم قعد ۱۷۲ من عادی لی ولیا فقد آذنته ۲۵۰ من قال إذا أصبح:اللهم إنی أصبحت ۲۰۹ من قال:أستغفر اللّه الذی لا إله ۲۴۳ من قال حین یأوی إلی فراشه ۲۰۳ من قال حین یصبح اللهم ما أصبح ۲۱۲ من قال حین یصبح أو یمسی ۲۰۰ من قال حین یصبح ثلاث مرات ۲۰۲ من قال حین یصبح و حین یمسی ۱۹۶ من قال حین یمسی:رضیت باللّه ۱۹۹ من قال:سبحان اللّه العظیم و بحمده ۴۵

الحدیث الصفحه من قال:سبحان اللّه و بحمده غرست ۱۹۵ من قال:سبحان اللّه و بحمده فی یوم ۱۹۴ من قال فی دبر صلاه الصبح و هو ۲۰۱ من قال فی کل یوم حین یصبح و حین ۲۰۹ من قال:لا إله إلا اللّه وحده ۱۹۴،۱۹۶،۲۰۰ من قرأ آیه الکرسی و أول حم ۱۸۴ من قرأ بالآیتین من آخر ۱۸۱ من قرأ حرفا من کتاب اللّه فله ۱۷۹ من قرأ سوره الدخان فی لیله ۱۸۳ من قرأ سوره الواقعه فی کل ۱۸۳ من قرأ فی لیله: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ۱۸۴ من قرأ القرآن ثم نسیه ۱۷۹ من قرأ(یس)فی یوم و لیله ۱۸۳ من القرآن سوره ثلاثون آیه ۱۸۲ من کان یؤمن باللّه و الیوم الآخر ۲۶۶ من لزم الاستغفار جعل اللّه له ۲۴۵ من نفّس عن مؤمن کربه من کرب ۲۵۶ من یسّر علی معسر یسر اللّه ۲۵۶ من یعوده منکم؟ ۲۵۳ منهم من تأخذه النار إلی کعبیه ۲۷۲ مؤمن یجاهد بنفسه و ماله ۲۴۹ -ه- هذا حجر رمی به فی النار من ۲۷۳ هذا خیر من ملء الأرض مثل هذا ۲۵۱ هل رأی أحد منکم رؤیا ۲۶۸ هم الذین لا یرقون و لا یسترقون ۲۶۱ هم الذاکرون اللّه کثیرا و الذاکرات ۱۶۹ الحدیث الصفحه -و- و الذی نفسی بیده إنها لتعدل ۱۸۰ و الذی نفسی بیده لقد دعا اللّه ۲۳۴ و الذی نفسی بیده،لو لم تذنبوا ۲۴۳ و اللّه للدنیا أهون علی اللّه من هذا ۲۴۸ و اللّه لو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا ۲۵۵ و أولاد المشرکین ۲۷۰ و جبت محبتی للمتحابین فیّ ۲۵۷ و ما هی؟ ۱۸۱ -ی- یا أبا أمامه ما لی أراک جالسا ۲۳۶ یا أخا الأنصار کیف أخی سعد ۲۵۳ یا أبا المنذر أ تدری أی آیه ۱۸۱ یا أبا هریره،ما فعل أسیرک ۱۸۱ یا عائشه الأمر أشد من أن ۲۷۲ یا عبادی إنی حرمت الظلم علی نفسی ۲۳۳ یا عمر أ تدری من السائل ۲۵۹ یا غلام إنی أعلمک کلمات ۲۴۷ یا معاذ و اللّه إنی لأحبک ۲۳۵ یا معشر النساء تصدقن و أکثرن ۳۴۴ یأتی علیکم أویس بن عامر ۲۶۲ یحشر الناس یوم القیامه حفاه ۲۷۲ یدخل الفقراء الجنه قبل الأغنیاء ۲۴۸ یستجاب لأحدکم ما لم یعجل ۲۳۹ یعرق الناس یوم القیامه حتی ۲۷۴ یقال لصاحب القرآن:اقرأ ۱۷۹

الحدیث الصفحه یقول اللّه:أنا عند ظن ۱۶۹ یقول اللّه:وجبت محبتی للمتحابین ۲۵۷ یلقی علی أهل النار الجوع فیعدل ۲۷۳ ینزل اللّه سبحانه إلی السماء ۲۰۴ ینزل ربنا کل لیله إلی السماء ۲۰۴ الحدیث الصفحه یؤتی بأنعم أهل الدنیا ۲۶۳ یؤتی بجهنم یومئذ لها سبعون ۲۷۱ یؤتی یوم القیامه بالقرآن و أهله ۱۷۸ الیوم مضمار،و غدا السباق،و الغایه ۱۵۵ ***

فهرس الأعلام

-ا- إبراهيم(عليه السلام)۴۴،۴۲،۳۵،۳۲، ۲۶۹،۲۱۹،۲۱۸،۱۹۵،۱۱۲ إبراهيم بن أحمد الخواص ۱۳۵،۹۱،۷۹،۶۷، ،۱۷۳،۱۳۷،۱۳۶ ۱۸۵ إبراهيم بن أدهم،أبو إسحاق ۶۵،۵۹،۲۶، ۸۱، ۸۰،۷۹،۷۴،۷۳،۷۰،۶۹،۶۸، ۱۶۳،۱۴۸،۱۳۲،۱۲۲،۱۲۰،۹۴، ۲۴۰،۲۳۹،۱۶۶،۱۶۴ إبراهيم التميمى ۱۹۲ إبراهيم بن شيبان ۱۶۶،۱۳۱ إبراهيم بن محمد الطبرى،رضى الدين ۲۹ إبراهيم بن معضاد الجعبرى ۱۵۶ إبليس ۱۲۹ أبى بن كعب،أبو المنذر ۲۰۶،۱۸۱ أحمد،أبو حمدان المغازلى ۷۵ أحمد بن جعد اليمنى ۱۶۰ أحمد بن حنبل،أبو عبد اللّه ۱۸۶،۱۱۲،۵۹، ۲۳۸،۲۳۳ أحمد بن أبى الحوارى ۹۹ أحمد بن خضرويه ۷۰ أحمد بن على الرفاعى ۱۵۹ أحمد بن موسى بن العجيل ۱۰۵ الأحنف بن قيس ۱۲۶،۱۱۹،۱۱۸ أبو إدريس الخولانى ۲۳۳ آدم(عليه السلام)۲۱۴،۱۲۹،۱۱۶،۴۴، ،۲۱۵ ۲۷۴ الأزهرى ۱۷۷ أسامه بن زيد ۲۵۲ أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم أبو إسحاق الشيرازى ۲۶۰ أبو إسحاق بن طريف ۱۴۲،۱۳۹ إسرافيل(عليه السلام)۱۱۶ الأسلمى نضله بن عبيد أسمى ۲۲۰ إسماعيل بن إبراهيم(عليهما السلام)۱۹۶ إسماعيل بن محمد الحضرمى،أبو الذبيح ۱۰۵، ۱۱۰ الأسود حامد الأشجعى نوفل الأشعرى أبو الحسن أبو مالك أبو موسى الأصفهانى نجم الدين الأصم حاتم ابن الأعرابى ۱۷۷

الأعمش ۲۷۳ الأغر المزنی ۲۴۲ إمام الحرمین أبو المعالی أبو أمامه الأنصاری الحارثی ۱۷۸،۲۳۶،۲۶۳ امرؤ القیس ۸۳،۱۱۴ أنس بن مالک ۲۰۳، ۲۰۰، ۱۸۰، ۱۷۹، ۱۷۲ ، ۲۱۳،۲۳۴،۲۳۷،۲۴۴،۲۵۴،۲۶۳ ، ۲۶۶،۲۷۶ الأنصاری أبو أیوب أبو لبابه أبو مسعود الأوزاعی ۲۰۱،۲۰۵ أوس بن أوس ۲۱۵ أویس بن عامر القرنی ۸۸،۲۶۲ أبو أیوب الأنصاری ۱۹۶ -ب- الباز الأشهب أبو العباس بن سریج الباقلانی أبو بکر البجلی ۱۴۸ البراء بن عازب ۲۰۳ البراثی أبو عبد اللّه البراق ۲۳۰ أبو برزه،نضله بن عبید الأسلمی ۲۴۵،۲۵۵ البرقانی ۲۷۰ بریده ۲۳۴ البسطامی أبو یزید بشر بن الحارث الحافی،أبو نصر ۶۴،۷۳،۷۷، ۱۲۴،۱۲۵،۱۶۲ أخت بشر الحافی ۵۹ البصری الحسن البغدادی أبو حمزه أبو بکر الباقلانی ۱۱۲ أبو بکر بن أبی داود ۱۸۴ أبو بکر الزقاق ۱۶۲ أبو بکر الشبلی ۷۵،۸۵،۹۴،۱۳۲،۱۷۲، ۱۷۵ أبو بکر الصدیق ۱۲۶،۱۹۷،۲۲۲،۲۳۱، ۲۳۵،۲۸۴ أبو بکر بن العربی ۱۴۹ أبو بکر الکتانی ،۷۱ ۱۰۲،۱۶۲،۱۷۴ أبو بکر الوراق ۹۶،۱۱۷ البلخی شقیق بلعام ۱۲۹ بنان الحمال ۱۳۸ البنانی ثابت -ت- تاج الدین ابن عطاء اللّه ۱۰۹،۱۳۹،۱۵۸ أبو تراب النخشبی ۶۷،۶۹،۷۰،۱۳۲ التستری سهل بن عبد اللّه التکروری علی التمار أبو نضره تمیم الداری ،۱۸۵ ۱۹۸ التمیمی مسلم بن الحارث التیمی إبراهیم

-ث- ثابت البنانی ۱۲۹ ثوبان ۱۹۹،۲۰۱ الثوری سفیان -ج- جابر بن عبد اللّه ۱۸۳،۱۹۵،۱۹۶،۲۴۸ الجاوی مسعود جبریل(علیه السلام) ۷۰،۸۹،۹۰،۱۷۰، ۲۵۹،۲۶۶،۲۷۰ ابـن أبی جراده ۱۶۰ جریر ۲۷۸ الجریری ۱۳۴،۱۳۵،۱۵۸،۱۷۴ الجعبری إبراهیم بن معضاد ناصر الدین بن معضاد أبو جعفر الحداد،أستاذ الجنید ۷۵،۱۳۲ جعفر بن محمد الصادق ۱۱۷،۱۱۸ جعفر بن نصیر ۱۳۵ جمال الدین الحویزائی ۱۵۷ جمل ۱۵۳ جندب بن جناده أبو ذر الجنید،أبو القاسم ۶۴،۷۱،۹۲،۹۴،۱۰۰، ۱۰۲،۱۰۳،۱۰۴،۱۱۷، ۱۳۲،۱۳۵، ۱۳۶،۱۳۷،۱۶۱،۱۶۲،۱۶۳،۱۶۴، ۱۶۵،۱۶۶،۱۷۵،۲۱۰ أستاذ الجنید أبو جعفر الحداد الجوزی أبو العباس جوهر ۶۵ جوهره ۸۶ جویریه بنت الحارث ۱۹۵ الجیلانی عبد القادر -ح- حاتم الأصم ۱۲۹ الحارث المحاسبی ۱۱۶ الحارثی أبو أمامه الحافی بشر أبو حامد محمد بن محمد الغزالی حامد الأسود ۱۷۳ امرأه حبیب العجمی عمره أم حبیبه ۲۶۴ الحداد أبو جعفر حذیفه ۲۰۲،۲۶۷ حذیفه المرعشی ۶۸ ابـن حرازم ۱۰۸ أبو الحسن الأشعری ۱۱۲ الحسن البصری ۵۸،۵۹،۱۲۶ أبو الحسن الشاذلی،علی بن عبد اللّه ۴۱،۹۷، ۱۰۸،۱۰۹،۱۳۰،۱۳۱،۱۵۷ حسن الصعیدی ۱۰۹ الحسن بن علی بن أبی طالب ۷۷،۱۳۴ أبو الحسن المزین ۱۰۲،۱۶۵ أبو الحسن الواحدی ۱۷۶ الحسین بن علی بن أبی طالب ۲۱۸ حسین القاضی ۲۰۸ أبو الحسین النوری ۶۴،۶۸،۱۰۰،۱۰۱، ۱۳۴،۱۵۵،۱۶۴،۱۶۵

الحضرمی إسماعیل بن محمد الحکمی ۱۴۸ الحمال بنان أبو حمدان أحمد المغازلی حمدون القصار ۶۶ أبو حمزه البغدادی ۱۲۴ حمزه بن حبیب الزیات ۱۸۶ أبو حمزه الخراسانی ۱۰۰ أبو حنیفه ۱۲۴ الحویزائی جمال الدین الحیری أبو عثمان -خ- الخدری أبو سعید الخراز أبو سعید الخراسانی أبو حمزه الخضر،أبو العباس ۱۳۷،۱۴۷،۱۹۲،۲۳۵، ۲۳۷ أبو الخطاب عمر بن علی الخطیب عبد اللّه بن أبی بکر ابن خفیف أبو عبد اللّه الخنساء ۷۸ الخواص إبراهیم بن أحمد أبو الخیار ۱۴۰ -د- الدارانی أبو سلیمان الداری تمیم داود(علیه السلام)۴۲،۹۱،۲۱۴،۲۳۴ داود الطائی ۹۴،۱۲۴ داود بن ماخلا الشاذلی،أبو سلیمان ۸۵ أبو الدرداء ۱۶۹،۲۰۹،۲۳۴،۲۳۶،۲۷۳ الدستوائی هشام دعد ۸۳ الدقاق أبو علی ابن دقیق العید ۱۴۸ الدینوری ممشاذ -ذ- أبو الذبیح إسماعیل بن محمد أبو ذر،جندب بن جناده ۱۳۴،۲۰۱،۲۰۲، ۲۳۳،۲۵۳،۲۵۵،۲۵۸ الذهبی محمد بن أحمد،أبو عبد اللّه -ر- رابعه العدویه ۱۳۴،۱۴۶ الرازی یحیی بن معاذ رافع بن المعلی،أبو سعید ۱۸۰ بنت الربیع بن خثیم ۱۲۴ أبو الربیع المالقی،سلیمان ۱۳۸،۱۳۹،۱۴۱، ۱۵۵،۱۸۷،۱۸۸ ربیعه بن یزید ۲۳۳ رجاء بن حیوه ۱۳۱ رضی الدین إبراهیم بن محمد الطبری الرفاعی أحمد بن علی الرقام ۱۰۰ الروذباری أبو علی روح القدس ۱۵۷

رویم،أبو محمد ۶۵،۱۷۵ ریاح القیسی ۸۷ -ز- الزقاق أبو بکر الزیات حمزه بن حبیب أبو زکریا محیی الدین النواوی أبو زید القرطبی ۱۳۹،۲۱۰ -س- الساعدی سهل بن سعد أم سالم ۴۹،۸۳ السراج أبو نصر السری السقطی ۹۲،۱۰۴،۱۱۶،۱۲۴،۱۲۹، ۱۳۴، ۱۳۵،۱۶۴ سعاد ۶۱ سعد بن عباده ۱۷۹،۲۵۳ سعد بن أبی وقاص ۲۷۶ سعدی ۴۷،۵۴،۵۵،۱۴۹،۱۵۳،۲۲۳،۲۲۴ أبو سعید رافع بن المعلی سعید بن جبیر ۱۲۵،۱۸۵ أبو سعید الخدری ۷۱،۱۷۰،۱۸۰،۲۰۳، ۲۱۳،۲۳۵،۲۳۹،۲۴۹،۲۵۴،۲۷۵، ۲۷۷ أبو سعید الخراز ۹۱،۱۱۸،۱۶۴،۱۶۶،۱۷۵ سعید بن سلم ۱۰۷ سعید بن عبد العزیز ۲۳۳ سفیان الثوری ۸۱،۹۳،۹۶،۱۲۹،۲۳۸ سفیان بن عیینه ۱۳۴ سفیان الیمنی ۱۴۹ السقطی السری سلمی ۴۹،۸۳،۸۵،۱۵۰،۲۲۰ سلمان الفارسی ۲۵۲ أم سلمه ۲۰۲ السلمی عطاء سلیمان أبو الربیع المالقی أبو سلیمان داود بن ماخلا أبو سلیمان الدارانی ۹۹،۱۲۳،۱۲۵ سلیمان بن داود(علیهما السلام)۴۲ ابن السماک ۱۶۴ سمره بن جندب ۱۹۴،۲۶۸،۲۷۲ سمنون المحب ۷۱،۷۵،۹۰،۹۳ السناط أبو علی السهروردی شهاب الدین سهل بن سعد الساعدی ۲۵۱ سهل بن عبد اللّه التستری،أبو محمد ۵۲،۶۸، ۹۳،۱۱۸،۱۲۰،۱۲۳،۱۳۱،۱۳۵، ۱۶۵،۱۶۶،۲۱۶،۲۱۷،۲۴۰ سوید بن منعه ۹۰ السیاری أبو العباس سید بن علی الفخار،أبو محمد ۱۸۷ -ش- الشاذلی أبو الحسن داود بن ماخلا أبو العباس المرسی أبو العباس بن الملیق یاقوت

الشافعی محمد بن إدریس شاه بن شجاع الکرمانی،أبو الفوارس ۸۷،۱۱۸ الشبلی أبو بکر الشحام ۱۰۰ شداد بن أوس ۲۴۳،۲۴۹ شقیق البلخی ۱۱۷ شهاب الدین السهروردی ۱۵۸ الشیرازی أبو إسحاق -ص- الصادق جعفر بن محمد صخر ۷۸ الصدیق أبو بکر الصعیدی حسن الصفار عمر بن علی صفیه ۲۶۷ ابن الصلاح أبو عمرو صهیب ۲۷۸ الصوری محمد بن المبارک الصوفی ابن الکاتب -ط- طاوس ۱۲۴ الطائی داود الطبری إبراهیم بن محمد،رضی الدین -ع- العابدی ۱۸۹ عائشه ،۱۷۸،۱۸۳،۱۸۴،۲۲۳ ۲۳۷،۲۴۴، ۲۴۵،۲۶۷،۲۷۲ عباده بن الصامت ۲۰۴،۲۳۸ أبو العباس الخضر أبو العباس الجوزی ۱۳۹ أبو العباس بن سریج،الباز الأشهب ۱۰۳ أبو العباس السیاری ۶۹ أبو العباس بن العریف ۱۴۰،۱۴۱،۱۴۵،۱۴۶ أبو العباس المرسی الشاذلی ۱۰۸،۱۰۹،۱۱۴، ۲۴۱ أبو العباس ابن المیلق الشاذلی ۱۰۸ أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل محمد بن أحمد الذهیبی محمد بن أحمد القرشی أبو عبد اللّه البراثی ۸۶ عبد اللّه بن بسر ۱۷۱ عبد اللّه بن أبی بکر الخطیب ۷۰ عبد اللّه بن جعفر الطیار ۷۶ عبد اللّه بن خبیب ۱۸۲ أبو عبد اللّه بن خفیف ۶۶،۱۶۲ عبد اللّه بن رواحه ۱۲۶ عبد اللّه بن سعید بن کلاب ۱۰۳ عبد اللّه بن عباس ۱۲۶،۲۰۹،۲۴۵،۲۴۷، ۲۶۱،۲۶۶،۲۷۳ عبد اللّه بن عمر ۱۹۷،۲۰۳،۲۴۳،۲۴۴، ۲۴۷،۲۵۳،۲۶۴ عبد اللّه بن عمرو بن العاص ۱۷۹،۲۳۵ عبد اللّه بن غنام ۲۱۲ أبو عبد اللّه القصری المقرئ ۱۹۰

عبد اللّه بن المبارک ۱۲۹،۱۱۹،۷۹،۷۳،۵۹، ۱۶۶ عبد اللّه بن مسعود ۱۹۵،۱۸۶،۱۸۳،۱۷۹، ۲۵۹،۲۴۳،۲۳۷،۲۳۳،۲۱۵،۲۰۶، ۲۷۱، ۲۷۷ عبد القادر الجیلانی ۱۵۹،۱۵۷ عبد الواحد بن زید ۱۲۵ أبو عثمان الحیری ۱۶۱،۱۳۰،۱۱۹،۷۴، ۲۱۴،۱۷۲ عثمان بن عفان ۲۲۳،۲۲۲،۱۹۸،۱۸۵،۱۲۶ أبو عثمان المغربی ۹۷ العجمی حبیب عدی بن حاتم ۲۷۴ ابن عربی أبو بکر عروه بن الزبیر ۷۲ عز الدین ابن عبد السلام ۱۵۸،۱۱۳ عزه ۲۲۹،۸۶،۸۲،۵۵،۴۹ ابن عساکر أبو القاسم ابن عطاء ۱۶۶ عطاء السلمی ۱۲۵ ابن عطاء اللّه تاج الدین عقبه بن عامر ۲۶۵،۱۸۳،۱۸۰ عکاشه بن محصن ۲۶۱ العلاء بن زیاد ۱۲۵ علقمه بن قیس ۱۷۲ علی التکروری ۱۰۱ أبو علی الدقاق ۱۳۰،۱۲۹،۱۲۲،۱۱۸،۵۸، ۲۴۰،۱۷۲،۱۶۳،۱۳۵ أبو علی الروذباری ۱۳۰ أبو علی السناط ۸۵ علی بن أبی طالب ۱۸۴،۱۲۶،۱۱۶،۷۲،۵۸ ، ۲۲۳،۲۲۲،۲۱۷،۲۰۶،۱۹۸،۱۸۵ ، ۲۸۴،۲۷۶ علی بن عبد اللّه أبو الحسن الشاذلی علی بن الفضیل بن عیاض ۱۲۶،۹۸ علی بن موسی(الوزیر) ۱۲۰ عمار بن شبیب عماره بن شبیب عماره بن شبیب ۲۰۰ عمر بن الخطاب ،۱۱۱،۷۲ ۲۱۸،۱۹۷،۱۲۶، ۲۶۲،۲۵۹،۲۵۸،۲۵۶،۲۲۳،۲۲۲، ۲۶۵ عمر بن عبد العزیز ۱۳۱،۱۲۶،۱۱۲،۷۲ عمر بن علی الصفار،أبو الخطاب ۱۱۵ عمر بن الفارض ۱۵۳،۹۸ عمره،امرأه حبیب العجمی ۸۶ أبو عمرو بن الصلاح ۱۷۶ عمرو بن عبسه ۲۰۶ عیسی(علیه السلام)۱۱۳،۱۰۹ عیسی بن إقبال الهتار الیمنی ۱۰۷ ابن عیینه سفیان -غ- الغزالی محمد بن محمد أبو حامد أبو الغیث بن جمیل الیمنی ۱۳۰،۱۰۷،۱۰۵ -ف- ابن الفارض عمر فاطمه بنت محمد صلی اللّه علیه و سلم ۲۲۳،۱۹۸،۱۱۶

الفخار سید بن علی فضاله بن عبید ۲۱۸ فضه ۱۳۸ الفضیل بن عیاض ۶۳،۹۷،۹۸،۱۱۶،۱۲۳، ۱۵۵،۱۸۶ أبو الفوارس شاه بن شجاع -ق- أبو القاسم الجنید أبو القاسم بن روبیل ۱۴۰،۱۴۱ أبو القاسم بن عساکر ۱۱۱،۲۰۰ أبو القاسم القشیری ،۱۱۶،۱۲۱ ۱۲۴،۱۷۶ القائم بأمر اللّه المهدی ابن قتیبه ۱۷۷ قتیبه بن مسلم ۱۹۷ القرشی محمد بن أحمد،أبو عبد اللّه القرطبی أبو زید القسطلانی محمد بن أبی العباس قطب الدین القشیری أبو القاسم القصار حمدون القصری أبو عبد اللّه قطب الدین محمد بن أبی العباس القسطلانی قیس(المجنون)۲۲۹ قیس بن عاصم المنقری ۱۱۹ القیسی ریاح -ک- ابن الکاتب الصوفی ۱۸۵ الکتانی أبو بکر الکرخی معروف کرز بن وبره ۱۹۲ الکرمانی شاه بن شجاع أبو کریمه المقدام بن معدی کرب کعب بن عجره،أبو محمد ۱۹۹،۲۱۸ کعب بن مالک ۲۶۴ -ل- أبو لبابه الأنصاری ۱۴۲ أبو لهب ۲۵۲ لؤی بن غالب ۲۱۹ اللیث بن سعد ۷۹ لیلی ۴۹،۸۳،۸۴،۸۵،۱۴۹،۲۲۴،۲۲۹، ۲۵۲ -م- المالقی أبو الربیع مالک(خازن جهنم)۲۶۹،۲۷۳ أبو مالک الأشعری ۱۹۵،۱۹۷،۲۳۶ مالک بن أنس ۶۳،۲۰۵ مالک بن دینار ۶۴،۶۶،۱۱۹،۱۲۲،۱۲۵ مجاعه بن الزبیر ۱۸۶ مجاهد ۱۷۶ المحاسبی الحارث أبو محمد رویم سهل بن عبد اللّه سید بن علی الفخار کعب بن عجره محمد بن أحمد الذهیبی،أبو عبد اللّه ۲۱۰

محمد بن أحمد القرشی الهاشمی،أبو عبد اللّه ۱۶۱،۱۵۷،۱۴۵،۱۴۳،۱۴۲،۱۳۹، ۲۴۵ محمد بن إدریس الشافعی ۱۱۰،۸۶،۷۶،۵۷، ۱۵۴،۱۲۳،۱۱۲ محمد بن زاکی المقرئ ۱۹۰،۱۸۹ محمد بن أبی العباس القسطلانی،قطب الدین ۱۱۱ محمد بن المبارک الصوری ۸۰ محمد بن محمد الغزالی،أبو حامد ۹۴،۶۲ ، ۱۱۲،۱۱۱،۱۱۰،۱۰۹،۱۰۸،۹۵، ۲۶۷،۲۰۵،۱۸۵،۱۴۹،۱۱۳ محمد بن النضر ۲۱۴ محمد بن واسع ۶۶ محیی الدین بن عربی ۱۵۸،۱۴۶ محیی الدین النواوی،أبو زکریا ۱۱۳،۲۷، ،۱۸۵،۱۸۲،۱۴۹،۱۱۵ ۲۰۵،۱۹۹، ۲۴۴،۲۳۳،۲۱۹،۲۰۸ أبو مدین ۱۴۵،۱۴۴ أبو مرثد ۷۷ المرسی أبو العباس المرعشی حذیفه المزنی الأغر المزین أبو الحسن أبو مسعود الأنصاری ۱۸۱ مسعود الجاوی ۲۱۱ مسلم بن الحارث التمیمی ۲۰۱ مسلمه بن عبد الملک ۱۲۷ المصری ذو النون معاذ بن أنس ۲۱۳ معاذ بن جبل ۲۵۸،۲۵۷،۲۴۶،۲۳۵ أبو المعالی،إمام الحرمین ۱۰۴ معاویه بن أبی سفیان ۱۷۰ معروف الکرخی ۶۶ معقل بن یسار ۲۰۲ المغازلی أبو حمدان المغربی أبو عثمان أبو هادی المغیره بن شعبه ۲۰۱ المقداد بن الأسود ۲۷۲،۱۱۶ المقدام بن معدی کرب،أبو کریمه ۲۶۴ المقدسی هارون المقرئ أبو عبد اللّه القصری محمد بن زاکی ممشاذ الدینوری ۱۶۱ أبو المنذر أبی بن کعب المنقری قیس بن عاصم منکر ۲۸۳ المهدی القائم بأمر اللّه ۱۴۲ موسی(علیه السلام)،۴۲ ۲۶۱،۱۱۷،۱۰۸ أبو موسی الأشعری ۲۵۷،۲۵۶،۱۹۶،۱۷۱، ۲۷۵ می ۸۶ میکائیل ۲۷۰ ابن المیلق أبو العباس -ن- ناصر الدین بن إبراهیم بن معضاد الجعبری ۱۵۶

نجم الدين الأصبهانى ۱۸۵،۱۵۸،۱۱۴،۹۴ النخشبى أبو تراب أبو نصر بشر بن الحارث أبو نصر السراج ۹۳ أبو نضره التمار ۲۱۴ نضله بن عبيد الأسلمى أبو برزه نعم ۱۵۳ نعمى ۲۸۲،۲۲۰ النعمان بن بشير ۲۷۲،۲۵۸،۲۳۲ النواوى محيى الدين نوح(عليه السلام)۲۴۲،۵۸،۴۴ النورى أبو الحسين نوفل الأشجعى ۱۸۴ النوفلى يحيى بن يزيد ذو النون المصرى ۱۳۷،۱۱۵،۹۲،۸۱،۷۱، ۱۷۵،۱۷۲،۱۶۵،۱۶۳،۱۴۶ -ه- أبو هادى المغربى ۹۵،۷۷ هارون المقدسى ۱۰۹ الهاشمى محمد بن أحمد الهتار عيسى بن إقبال أبو هريره ۱۸۱، ۱۸۰، ۱۷۰، ۱۶۹، ۱۲۲، ۷۲، ۱۹۷، ۱۹۶، ۱۹۵، ۱۹۴، ۱۸۴، ۱۸۲، ۲۱۲، ۲۰۷، ۲۰۴، ۲۰۲، ۱۹۹، ۱۹۸، ۲۳۲، ۲۱۸، ۲۱۶، ۲۱۵ ۲۳۶، ۲۳۴ ، ۲۵۱، ۲۵۰، ۲۴۸، ۲۴۴، ۲۴۳، ۲۳۹ ، ۲۶۱، ۲۵۹، ۲۵۸، ۲۵۷، ۲۵۶، ۲۵۴ ، ۲۷۴، ۲۷۳، ۲۶۶، ۲۶۵، ۲۶۴، ۲۶۳ ، ۲۷۷، ۲۷۶، ۲۷۵ هشام الدستوائى ۱۲۵ هند ۸۳،۴۷ -و- الواحدى أبو الحسن الواسطى ۱۷۲،۱۶۳ الوراق أبو بكر -ى- ياقوت الشاذلى ۱۰۸ يحيى بن معاذ الرازى ۱۲۲،۱۱۷،۹۶،۷۴، ۱۳۶،۱۳۱ يحيى بن يزيد النوفلى ۶۳ أبو يزيد البسطامى ۱۲۱،۷۱،۷۰،۶۹،۵۹، ۱۶۳،۱۳۱ يعقوب(عليه السلام)۱۹۱ يعقوب بن الليث ۲۴۰ اليمنى أحمد بن جعد سفيان عيسى بن إقبال الهتار أبو الغيث بن جميل يوسف بن أسباط ۱۳۵ يونس(عليه السلام) ۹۰،۸۹ ***

فهرس الجماعات و الأقوام و المذاهب

الأبدال ۱۹۲،۱۴۶ الأشعريه ۲۸۳ الأنصار ۲۵۳،۲۳۵،۲۰۰،۷۲ البراهمه ۱۹۰ البصره(أهل)۱۲۲،۱۱۹ بغداد(أهل)۱۳۶ الجن ۱۶۶،۴۲ الحشويه ۱۰۹ الخراسانيون ۲۱۳ الزنادقه ۱۰۰ الشافعيه ۱۱۳ الشام(أهل)۲۳۳،۱۹۲،۱۵۸ الشياطين ۱۷۳،۵۱،۴۲ الصوفيه ۱۰۳،۱۰۰ ۱۶۲،۱۱۲،۱۰۵،۱۰۴ طيبه(أهل)۲۲۹ العجم ۱۳۷،۱۱۴ العرب ۲۴۰ على بن أبى طالب(أولاد)۵۸ قرن ۲۶۲ قريظه(بنو)۱۴۲ المالكيه(علماء)۱۱۲ المتكلمون ۲۰۵ المجسمه ۲۵ المجوس ۲۶ مذهب أبى ثور ۱۰۰ مراد ۲۶۲ مصر(أهل)۱۵۸ المعطله ۲۵ المولدون ۱۳۷ النصارى ۲۶ هاشم(أل)۲۱۹،۵۱،۴۹ اليمن(أهل)۲۶۲،۱۸۶،۱۰۷ اليهود ۲۶ ***

فهرس الأماكن

أبو قبيس جبل أحد ۲۲۱ الإسكندريه ۱۴۲،۸۰ بجايه ۱۴۴ البحر المحيط ۱۴۶ بدر ۲۱۶ البطحاء ۸۰ بسطام ۵۹ البصره ۱۲۲،۷۵،۵۹ بغداد ۱۴۹،۱۴۸،۷۵، البقيع ۲۲۴ بلخ ۶۵ بيت المقدس ۲۷۷،۲۱۶،۸۰،۵۹ بئر ميمون ۱۰۲ الترک(بلاد)۱۳۲ التوباذ ۸۹ الجابيه ۲۷۷ جبل أبى قبيس ۹۴ جبل لكام ۱۳۶ جيحون ۲۲۵ الحجاز ۷۷،۲۱۶ حراز ۱۹۰ حنين ۱۰۲ خراسان ۱۹۷،۱۱۷،۵۹ دجله ۲۲۵ رامه ۲۲۴ الروضه ۲۲۷ زبيد ۱۱۰ زقاق القناديل ۱۴۷ زمزم ۱۲۲ الشام ۱۴۶،۱۲۳،۱۱۷،۱۰۹،۶۷،۵۹، ۲۷۷ سلع ۲۲۷،۲۲۴،۲۲۱ سمرقند ۱۳۸ سيحون ۲۲۵ صفين ۱۹۸ صنعاء ۷۶،۲۷۷ عالج ۲۰۴ العجم(بلاد)۱۱۴ عدن ۶۵ العراق ۱۱۷ عسقلان ۸۰ العقيق ۲۲۴ عواجه ۱۴۸ الفرات ۲۲۵ قبا ۲۲۷،۲۴۴،۲۲۱

قبه النسر ۱۰۹ القرافه ۱۰۱ کاظمه ۲۲۰ الکعبه ۵۹،۱۹۲،۲۴۱ الکوفه ۶۸،۲۶۲ المدائن ۷۵ المدینه ۷۲،۱۰۲،۱۱۷،۲۱۶ مسجد بنی أمیه ۱۰۹ المسجد الحرام ۹۴،۱۱۸،۱۲۷ مسجد دمشق ۹۵ مسجد الشونیزیه ۱۳۶ المسجد النبوی ۱۷۳ مصر(الدیار المصریه)،۸۱ ۱۱۴،۱۴۷ المصلی ۲۲۱،۲۲۴ المغرب ۱۴۲ المغرب الأقصی ۱۴۶ مقام إبراهیم ۲۹،۱۴۸،۱۸۶ مکه ۵۸،۶۸،۷۵،۷۶،۸۰،۹۳،۹۴،۹۵، ۱۰۲،۱۱۴،۱۲۰،۱۴۱،۱۴۳،۱۴۸ ، ۱۴۹ نجد ۴۷،۱۶۱،۲۲۰،۲۲۳،۲۲۴ نعمی ۵۳،۲۲۰ نعمان ۴۷،۵۳،۲۲۰،۲۲۴،۲۵۲،۲۸۲ النقا ،۸۳ ۸۵،۲۲۴،۲۵۲ النیل ۲۲۵ همدان ۵۹ الهند(بلاد) ۱۹۰ الیمن ۸۸،۹۵،۱۰۵،۱۰۷،۱۴۸،۱۸۹، ۲۷۷، ۱۹۰***

فهرس الكتب

إحياء علوم الدين:الغزالى ۱۰۸،۲۳۷ الإنجيل ۲۳۶ التبيان فى آداب حمله القرآن:النواوى ۱۸۶ التعليق:القاضى أبو محمد حسين ۲۰۸ التوراه ۲۳۶ حزب البحر:أبو الحسن الشاذلى ۴۱ الجامع سنن الترمذى الجامع سنن النسائى جامع الأصول:أبو السعادات بن الأثير ۱۹۸ الدرر:اليافعى ۲۷۸ الذيل على تاريخ بغداد:السمعانى ۲۶۰ الرساله ۱۰۷ سنن الترمذى ،۱۷۹،۱۷۲،۱۷۱،۱۷۰،۱۶۹،۳۱ ۱۹۸،۱۹۷،۱۹۶،۱۹۵،۱۸۴،۱۸۲،۱۸۰ ، ۲۴۳،۲۳۶،۲۳۴،۲۳۲،۲۱۸،۲۱۷،۲۱۵،۲۱۳،۲۰۶،۲۰۳،۲۰۲،۲۰۱،۲۰۰،۱۹۹ ، ،۲۴۷،۲۴۶،۲۴۴ ۲۶۷،۲۶۵،۲۶۴،۲۶۲،۲۵۸،۲۵۷،۲۵۶،۲۵۵،۲۵۴،۲۴۹،۲۴۸ ، ۲۷۷،۲۷۶،۲۷۴،۲۷۳ ســـنن أبى داود ،۱۹۷،۱۹۶،۱۸۴،۱۸۲،۱۷۹،۳۱ ۲۰۳،۲۰۲،۲۰۱،۲۰۰،۱۹۹،۱۹۸ ، ۲۶۲،۲۵۷،۲۴۵،۲۴۳،۲۳۶،۲۳۵،۲۳۴،۲۳۲،۲۱۸،۲۱۶،۲۱۵،۲۱۳،۲۱۲،۲۰۶ ، ۲۶۷،۲۶۶،۲۶۳ سنن ابن ماجه ۲۵۸،۲۴۵،۲۳۷،۲۱۲ سنن النسائى ۲۳۶،۲۳۵،۲۳۴،۲۳۲،۲۱۸،۲۱۵،۲۰۶،۱۹۹،۱۸۲،۳۱ شرح السنه:أبو محمد البغوى ۱۷۲ شرح صحيح مسلم:النووى ۲۰۵

الشمائل:الترمذی ۲۱۳ صحیح البخاری ۲۵۰،۲۴۷،۲۴۳،۲۰۴،۲۰۲،۱۹۴،۱۸۱،۱۸۰،۱۷۱،۱۶۹،۱۱۱،۳۱ ، ۲۷۴،۲۶۸،۲۶۰،۲۵۴ صحیح مسلم ۱۹۸،۱۹۶،۱۹۵،۱۹۴،۱۸۲،۱۸۱،۱۸۰،۱۷۸،۱۷۱،۱۷۰،۱۶۹،۱۱۱،۳۱ ، ۲۳۳،۲۱۵،۲۱۳،۲۱۲،۲۰۴،۲۰۳،۲۰۱،۱۹۹ ۲۴۸،۲۴۴،۲۴۳،۲۴۲،۲۳۶،۲۳۴ ، ۲۷۴،۲۷۳،۲۷۲،۲۷۱،۲۶۶،۲۶۵،۲۶۳،۲۶۲،۲۶۱،۲۶۰،۲۵۸،۲۵۶،۲۵۳،۲۵۱ ، ۲۷۸،۲۷۷،۲۷۶ عمل الیوم و اللیله:النسائی ۲۰۰ القرآن ۲۷۰،۲۶۹،۲۶۵،۲۳۸،۲۳۶،۱۹۱،۱۹۰،۱۸۸،۱۸۷،۱۸۶،۱۸۵،۱۸۴،۱۷۹،۱۷۸ المستدرک:الحاکم ۲۴۵،۲۴۳،۲۳۹،۲۳۷،۱۹۹،۱۹۷،۱۷۰ مسند الدارمی ۱۷۸ مسند أبی عوانه الأسفراینی ۲۱۲ الموطأ ۲۵۷ المهذب:الشیرازی ۱۱۳

***

فهرس الأيام

بدر ٧٨ صفين ١٩٨ ***

فهرس الأمثال

لن تعدم الحسناء ذاما ١١١ ***

فهرس القصائد

-بهجه الأنوار فی مدح النبی المختار صلی اللّه علیه و سلم و علی آله و أصحابه السادات الکرام المدینه الشریفه الرضیه ۲۲۰ - ترياق العشاق فی مدح حبیب الخلق و الخلاق صلی اللّه علیه و سلم إلی یوم التلاق السنیه المنشآت فی السفره القدسیه ۲۲۰،۲۲۶ -الدره الفصیحه فی الواعظ و النصیحه:الیافعی ۱۵۱ -السنیه المنشآت فی السفره القدسیه ترياق العشاق فی مدح حبیب الخلق و الخلاق صلی اللّه علیه و سلم إلی یوم التلاق:

الیافعی -شمس الإیمان فی توحید الرحمن،و عقیده أهل الحق و الاتقان،و التشویق إلی الحنان و الحور الحسان، و التخویف من النیران و وعظ الإخوان:الیافعی -شهد الشفا فی مدح المصطفی صلی اللّه علیه و سلم المکیه الفاضله الزکیه ۲۲۰،۲۲۳ -غوالی المراهم التی لا تشتری بالدر و لا بالدراهم فی وصف طبیبی العوالم،العارف باللّه و العالم:

الیافعی ۴۸ -المدینه الشریفه الرضیه بهجه الأنوار فی مدح النبی المختار صلی اللّه علیه و سلم و أصحابه السادات الکرام:الیافعی -المکیه الفاضله الزکیه شهد الشفا فی مدح المصطفی صلی اللّه علیه و سلم ***

فهرس الشعر

صدر البيت\القافيه\البحر\القائل\عدد الأبيات\الصفحه -ء- على مثل حد السيف نسرى إلى العلا\سما\طويل\۱\۲\۲۴۹ كانت لقلبى أهواء مفرقه\أهوائى\البسيط\۱\۳\۱۵۲ -ب- فليتك تحلو و الحياه مريره\غضاب\الطويل\أبو فراس\۳\۸۸ أعينى مهاه القفر عنّى إليكما\رقيب\الطويل\۱\۱\۸۵ أمرّ طريقا باللوى إن مررتما\أغيب\الطويل\اليافعى\۳\۸۵ بحق الهوى يا أهل ودىّ تفهموا\غريب\الطويل\۲\۸۰ على لربع العامريه وقفه\كاتب الطويل\۱\أبو فراس\۲\۸۴ مقيم إلى أن يبعث اللّه خلقه\قريب\الطويل\۱\۲\۱۲۸ هم الأسد ما الأسد الأسود تهابهم\نابه\الطويل\اليافعى\۱۰\۹۲ لقد شمروا فى نيل كلّ عزيزه\حسابه\الطويل\اليافعى\۱۰\۵۵ ألا أيها السادات إن طريقكم\عقابه\الطويل\اليافعى\۹\۵۰ و ما هى إلا جيفه مستحيله\اجتذابها\الطويل\الشافعى\۲\۵۷ ما فى الصبابه منهل مستعذب\الأطيب\الكامل\الرفاعى\۸\۱۶۰ ألا يا نسيم الريح مالك كلّما\طيبا\الطويل\۱\۲\۸۵ أحن إلى لمع السراب بأرضكم\الشرب\الطويل\إبراهيم الجعبرى\۳\۱۵۶ إذا الغر عن غر المسائل سائل\فجوّب\الطويل\اليافعى\۶\۱۱۳ و قائله مات الكرام فمن لنا\بنابه\الطويل\۱\۳\۷۸ حقيقه العبد عندى فى توكله\مطلوب\البسيط\۱\۲\۶۷

رفعت مقامات الوصول حجابی\الحجاب\الكامل\۱\۶\۱۵۶ ركوب النعش أنساهم ركوبا\النجاب\الوافر\اليافعی\۴\۵۷ بعلم لا بأعمال و قول\انتداب\الوافر\اليافعی\۲\۴۶ دواهی الدهر لا تخشی المنايا\ضراب\الوافر\اليافعی\۳\۵۴ و كم من مسبحات علقت فی\للرقاب\الوافر\اليافعی\۳\۲۱۱ و يا شوقا إلى حسن بديع\الرقاب\الوافر\اليافعی\۵\۱۳۳ و قد أوطأت نعلی كلّ أرض\اغتراب\الوافر\النجم الأصبهانی\۲\۱۱۴ لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه\النسب\الطويل\۱\۲\۲۵۲ -ت- إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها\قوّتها\الطويل\۱\۲\۱۳۳ بك الشهور تهنّأ و المواقيت\اليواقيت\البسيط\ابن أبی جراده\۳\۱۶۰ عجبت لمن يقول ذكرت ربی\نسيت\الوافر\۱\۲\۱۷۵ قد كنت ميتا فصرت حيا\ميتا\مخلع البسيط\علی بن أبی طالب\۲\۷۳ و كانت علی الأيام نفسی عزيزه\ذلّت\الطويل\۱\۲\۶۵ أيا نفس للمغنی الأجل تطلبی\تقضّت\الطويل\داود بن ماخلا\۷\۸۵ سقونی و قالوا لا تغنّ و لو سقوا\لغنّت\الطويل\۱\۱\۱۰۲ قفی حدثينا من حديث الأحبّه\المحبه\الطويل\اليافعی\۱\۳۰\۲۷ و ما احترت حتی اخترت حبك مذهبا\حيرتی\الطويل\۱\۱\۱۶۵ -ح- ألا أيها المغرور جهلا بعزلتی\صلاح\الطويل\اليافعی\۵\۴۹ لأحبابنا عيش عليه يناح\لقاح\الطويل\اليافعی\۶\۵۲ فما فاز بالمجد الأثيل من الورى\يسمح\الطويل\اليافعی\۶\۵۵ بمذهبهم قتل الغرام شهاده\مباح\الطويل\اليافعی\۱۱\۵۴ و لا قط تغبط أهل دنيا فإنهم\تفرح\الطويل\اليافعی\۵\۵۹ ألا إن حب الجاه و المال فتنه\أقبح\الطويل\اليافعی\۲\۶۴

و لو طردونی لذ عیشی بصحبتی\تنبح\الطویل\الیافعی\۴\۶۶ تکالبت فی تجمیع سحت حطامها\تکدح\الطویل\الیافعی\۴\۷۸ فلازم مکانا حین تعتزل الوری\یشرح\الطویل\الیافعی\۴\۹۵ و إیاک إیاک الرئاسه إنها\تجرح\الطویل\الیافعی\۴\۱۲۱ و بعد فهذی دره الحسن أقبلت\تمنح\الطویل\الیافعی\۲۵\۱۵۱ أبدا تحن إلیکم الأرواح\الراح\الکامل\السهروردی\۴\۱۵۷ اغتنم رکعتین فی ظلمه اللیل\مستریحا\الخفیف\ابن المبارک\۳\۶۱ -د- أصم عن الشیء الذی لا أریده\أرید\الطویل\۱\۱\۶۱ ما کل مقتبس نارا تلوح له\تعد\البسیط\۱\۱\۸۴ قفی ثم أخبرینا یا سعاد\الفؤاد\الوافر\۲\۱\۶۱ فقالت نعم قل غیره قلت منشدا\شدا\الطویل\الیافعی\۴\۸۲ ألا- قل لساری اللیل لا- تخش ضله\بلاد\الطویل\۲\۱\۱۰۷ و لو طردونی کنت عبدا لعبدهم\الودّ\الطویل\۲\۱\۱۳۹ قالت لطیف خیال زارها و مضی\تزد\البسیط\۳\۱\۹۰ قوم همومهم باللّه قد علقت\أحد\البسیط\۵\۱\۱۴۶ -ر- و أنت إذا أرسلت طرفک رائدا\المناظر\الطویل\۲\۱\۶۱ و حتام لا- تصحو و قد قرب المدی\السّکر\الطویل\۲\۱\۶۱ تهون علینا فی المعالی نفوسنا\مهر\الطویل\أبو فراس\۱\۷۹ و قائله ما المجد للمرء و الفخر\مهر\الطویل\الیافعی\۳\۸۱ فقالت کذاک السکر و العذل و الستر\بدر\الطویل\الیافعی\۷\۸۳ متی ما یرد ذو العرش أمرا بعبده\یتخیّر\الطویل\۲\۱\۲۴۷ تبارک من شکر الوری عنه یقصر\تحصر\الطویل\الیافعی\۱۵۰\۲۷۹ إیه أحادیث نعمان و ساکنه\أسمار\البسیط\۲\۱\۴۷

شموسهم حادت الأبصار تبصرها\إبصار\البسيط\اليافعى\۵۶\۵ أحسنت ظنک بالأيام إذ حسنت\القدر\البسيط\۱۲۹\۲\۱ بشراک بشراک هذا الربع و الدار\داروا\البسيط\اليافعى\۲۲۰\۷۰ أنست بوحدتى و لزمت بيتى\السرور\الوافر\الخليل بن أحمد\۹۷\۳ أخص الناس بالإيمان عبد\القفار\الوافر\۲۴۹\۶\۱ لا تشتغل بالعتب يوما للورى\قصير\الكامل\۶۰\۵\۱ أنوح على نفسى و أبكى خطيئه\الظهرا\الطويل\۱۲۷\۲\۱ شغل المحب عن الحبيب بسره\سخره\الكامل\ابن عربى\۱۴۷\۳ و هم ينفقون المال فى أول الغنى\الصبر\الطويل\الشريف الرضى\۷۸\۲ و لست بميال إلى جانب الغنى\الفقر\الطويل\۷۹\۱\۱ صبرت و لم أطلع هواک على صبرى\الصبر\الطويل\۱۳۴\۲\۱ عن المنزل العالى أموه بالنقا\الضمائر\الطويل\اليافعى\۸۳\۱ حنين قلوب العاشقين إلى الذكر\للسرّ\الطويل\رويم\۱۷۵\۵ و لا عيش إلا مع رجال قلوبهم\للذكر\الطويل\ذو النون\۱۷۵\۱ تجنب قرين السوء و اصرم حباله\فداره\الطويل\۲۵۷\۳\۱ و كم من فتى يمسى و يصبح آمنا\يدرى\الطويل\على بن أبى طالب\۶۰\۱ دليلک أن الفقر خير من الغنى\المثرى\الطويل\على بن أبى طالب\۷۳\۲ تفوح أرواح نجد من ثيابهم\الدار\البسيط\۱۶۱\۱\۱ خذ من علومى و لا تنظر إلى عملى\تقصيرى\البسيط\الخليل بن أحمد\۴۷\۱ النار آخر دينار نطقت به\الجارى\البسيط\۶۹\۲\۱ إذا كسر الرغيف بكى عليه\بصخر\الوافر\أبو نواس\۷۸\۲ إذا العشرون من شعبان ولت\النهار\الوافر\۱۴۸\۲\۱ أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر\عارى\الكامل\إبراهيم بن أدهم\۶۸\۳ أتمنى على الزمان محالا\حرّ\الخفيف\۶۹\۱\۱ -س- و من فارق العيش الهنى و أنسه\رمسه\الطويل\اليافعى\۸۴\۲ أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده\الأنس\الطويل\۱۶۶\۳\۱

أتيه فلا أدرى من التيه من أنا\جنسى\الطويل\الخراز\۲\۱۶۶ إنى جعلتك فى الفؤاد محدثى\جلوسى\الكامل\رابعه\۲\۱۴۶ و كم من عبره أصبحت فيها\قاسى\الوافر\أبو العتاهيه\۲\۴۶ -ش- من ساررو فأبدى السر مجتهدا\عاشا\البسيط\۱\۳\۸۴ -ض- كن عن همومك معرضا\القضا\مجزوء الرمل\۱\۴\۱۵۰ -ع- بدنيا نبيع الدين فالدين ذاهب\ستنزع\الطويل\اليافعى\۳\۲۶ نهارى نهار الناس حتى إذا بدا\المضاجع\الطويل\۱\۲\۹۱ عليك صلاه اللّه يا أكرم الورى\نافع\الطويل\اليافعى\۱۰\۲۱۹ و كيف قرّت لأهل العلم أعينهم\هجعوا\البسيط\ابن المبارك\۳\۲۵۵ أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به\خلعا\البسيط\۱\۳\۱۴۴ إذا ما لم تكن ملكا مطاعا\مطيعا\الوافر\۱\۴\۱۲۲ يا طالب العلم باشر الورعا\الشبعا\المنسرح\۱\۲\۱۵۴ -ف- كفى شرفا أنى مضاف إليكم\أعرف\الطويل\۱\۱\۶۵ إذا بملوك الأرض قوم تشرّفوا\أشرف\الطويل\اليافعى\۱\۶۵ حذفت فضول النفس حتى رددتها\المتعفف\الطويل\۱\۳\۱۳۷ فقالت و فى من كان فى الحب مشغفا\الخفا\الطويل\اليافعى\۶\۸۲ أبى اللّه بيتا فيه باضت و فرّخت\كنائف\الطويل\اليافعى\۱۱\۵۱ يذكرهم عيشا بنعمان ناعما\العواصف\الطويل\اليافعى\۴\۵۳ نهانى حيائى منك أن أكشف الهوى\الكشف\الطويل\أبو حمزه\۵\۱۰۰

تخالف الناس فی الصوفی و اختلفوا\معروف\البسیط\۱\۲\۱۶۷ -ق- إذا طالبتک النفس یوما بحاجه\طریق\الطویل\۱\۲\۷۰ إلی کم إلی لیلی و نعمان و النقا\مشوقا\الطویل\الیافعی\۲۱\۲۵۲ فلو فی التقی أحصنت یا نفس عفه\التفرق\الطویل\الحویزائی\۲\۱۵۷ قد کان ذلک فی الزجاجه باقیا\الباقی\الکامل\أحمد بن الجعد\۱\۱۶۱ -ک- ما إن ذکرتک إلا هم یتبعنی\ذکراکا\البسیط\۱\۲\۱۷۴ ترکت الخلق طرا فی رضاکا\أراکا\الوافر\إبراهیم بن أدهم\۲\۷۴ فلو دواک کل طبیب دیر\شفاکا\الوافر\۱\۱\۸۴ أحب الصالحین و لست منهم\بذاکا\الوافر\۱\۱\۲۵۷ أیا فرقه الأحباب لا- بدّ لی منک\عنک\الطویل\۱\۴\۲۴۸ -ل- و غیر تقی یأمر الناس بالتقی\علیل\الطویل\أبو عثمان الحیری\۱\۴۶ قفا حدثانی فالفؤاد علیل\غلیل\الطویل\الیافعی\۸\۴۷ ۶۷\۲۲۳ أسائل عن سلمی فهل من مخبر\تنزل\الطویل\۱\۱\۸۵ و کیف تنام العین و هی قریره\تنزل\الطویل\۱\۱\۸۶ یقولون ما لا یفعلون و إننی\أفعل\الطویل\۱\۱\۴۶ تزوّد قرینا من فعالک إنّما\یعمل\الطویل\۱\۲\۸۹ و کنت قدیما أطلب الوصل منهم\الجهل\الطویل\ابن عطاء اللّه\۳\۱۳۹ إذا أنعمت نعم علی بنظره\جمل\الطویل\ابن الفارض\۸\۱۵۳ من اعتز بالمولی فذاک جلیل\ذلیل\الطویل\۱\۳\۲۵۰ إذا المرء لم یدنس من اللؤم عرضه\جمیل\الطویل\السموأل\۲\۲۵۴

تعود بسط الكف حتى لو أنه\أناملـه\الطويل\أبو تمام\٢\٧٨ رضوا بالأمانى و ابتلوا بحظوظهم\ابتلّوا\الطويل\ابن الفارض\٣\٩٩ ما عودونى أحبائى مقاطعه\وصلوا\البسيط\١\٢\١٣٩ الصبر يجمل فى المواطن كلها\يجمل\الكامل\١\١\١٣٣ قد بقينا مذبذين حيارى\سبيل\الخفيف\١\٢\١٤٨ و يا طيب عيش ناعم من رآك لم\مكتّل\الطويل\اليافعى\٩\٥٠ جنوا ثمر خوخ الخوف فى روضه الرضا\التوكل\الطويل\اليافعى\٤\٥٢ و صابر فما نال العلا غير صابر\التململ\الطويل\اليافعى\١١\٥٦ فقالت أجل قل فى محب معلل\تغزلى\الطويل\اليافعى\١٤\٨٢ ذرينى أنل ما لا ينال من العلا\السهل\الطويل\المتنبى\٢\٨٧ و إحيا علوم الدين طالعه تنتفع\المحصل\الطويل\اليافعى\٦\١١٢ تركت هدى سعدى و ليلى بمعزل\منزل\الطويل\الغزالى\٢\١٤٩ و قائله أنفقت عمرك مسرفا\دلالـه\الطويل\١\٢\١٥٦ و قائله طال انتسابك دائما\بباله\الطويل\١\٢\١٥٧ كيف السرور بإقبال و آخره\إقبال\البسيط\١\١\٥٨ يا طالب العلم صارم كل بطال\ميّال\البسيط\١\٢\١٥٤ ما إن ذكرتكم إلا نسيتكم\إهمال\البسيط\١\٢\١٧٤ يروى جمالك قلبا أنت تعمره\العمل\البسيط\١\١\١٨٧ يرنحنى إليك الشوق حتى\الشمال\الوافر\الشريف الرضى\٣\١٠٦ بقدر الكد تكتسب المعالى\الليالى\الوافر\الشافعى\١\٨٦ ما زلت أنزل من ودادك منزلا\نزوله\الكامل\١\١\١٠١ -م- سقاهم كئوسا من مدامه حبه\يكتم\الطويل\اليافعى\٢\٢٥ تحلّى بأسماء الشهور فكفه\المحرم\الطويل\١\١\٧٨ أرانى بعيد الدار لم أقرب الحمى\خيام\الطويل\١\٢\٨٦ و ما الناس إلا واحد من ثلاثه\مقاوم\الطويل\الخليل بن أحمد\٥\١١٩ بدا لك سر طال عنك اكتتامه\ظلامه\الطويل\ابن العريف\٤\١٤٦

و من يحمد الدنيا لعيش يسره\يلومها\الطويل\۲\۵۸ أما و اللّه لو علم الأنام\ناموا\الوافر\۵\۱۲۸ أنا إن مت فالهوى حشو قلبى\الكرام\الخفيف\۱\۱۰۲ سألت زمانى لم أراك عقيما\قديما\الطويل\اليافعى\۳\۵۳ على مثل حد السيف نسرى إلى العلا\سما\الطويل\۲\۲۴۹ خمص البطون من الطوى و أعفه\حراما\الكامل\۱\۶۱ من العلم و التقوى غوالى المراهم\بالدراهم\الطويل\اليافعى\۳۳\۴۸ إلا- إنما الدنيا كأحلام نائم\بدائم\الطويل\۲\۵۸ نهارك بطال و ليلك نائم\البهائم\الطويل\۱\۶۱ بهند و دعد خوف واش و حاسد\سالم\الطويل\اليافعى\۱\۸۳ و اللّه لو علمت نفسى بمن علقت\القدم\البسيط\۱\۸۷ أنعى إليك قلوبا طال ما هطلت\الحكم\البسيط\۱\۱۰۳ -ن- و سائل عنهم ما ذا يقدمهم\بانوا\البسيط\۲\۲۴۹ احفظ لسانك أيها الإنسان\ثعبان\الكامل\۲\۲۴۶ إذا سعدوا أصحابنا و شقينا\رضينا\الطويل\جوهر\۱\۶۵ سألت طبيبى عن دوائى فقال لى\فتحزنا\الطويل\۴\۹۶ قال لنا حبيبنا ال\لنا\مجزوء الرجز\۱\۲۴۸ و مستخبر عن سر ليلى رددته\يقين\الطويل\۲\۸۴ أخى لن تنال العلم إلا بستّه\بيان\الطويل\الشافعى\۲\۱۵۴ يقولون زرنا و اقض واجب حقنا\عنّى\الطويل\۲\۸۸ وقفت على التوباذ حين رأيته\رآنى\الطويل\۳\۸۹ كأن رقيبا منك يرعى خواطرى\لسانى\الطويل\۶\۱۵۲ ذكرتك لا أنى نسيتك لمحه\لسانى\الطويل\الشبلى\۴\۱۷۵ قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم\للمجانين\البسيط\ابن المعتز\۲\۸۸ أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا\الدون\البسيط\۲\۱۳۷ لكسره من جريش الخبر تشبعنى\ترويني\البسيط\۲\۱۳۷

بنفسی من لدی الهیجا یعانی\الطعان\الوافر\الیافعی\۵\۴۷ نهاهم حبّه لما سقاهم\حسان\الوافر\الیافعی\۶\۵۴ عجوز السوء سودا الجسم شوهاء\حسان\الوافر\الیافعی\۸\۵۷ نون الهوان من الهوی مسروقه\هوان\الکامل\۱\۱\۱۳۶ الخوف أولی بالمسیء\الحزن\مجزوء الکامل\۱\۲\۹۲ -ه- کتمت الهوی عن غیر أهل صبابه\کابه\الطویل\الیافعی\۲\۸۳ تفیض نفوس بأوصابها\بها\المتقارب\۱\۲\۹۰ و لا خیر فیمن لا یری عیب نفسه\بأخیه\الطویل\۱\۱\۷۴ فإن عبرت و أنت سلیم قلب\السلامه\الوافر\الرفاعی\۱\۱۵۹ -ی- و إیاک إیاک الولایات إنها\ولی\الطویل\الیافعی\۲\۱۲۱ و کم للّه من لطف خفی\الذکی\الوافر\علی بن أبی طالب\۵\۲۴۷ إلهی ها أنا العاصی خلیّا\للمساوی\الوافر\الیافعی\۶\۹۸ أما لو بیعت الدنیا بفلس\یشتریها\الوافر\۱\۱\۲۴۹ أری کلّ من ألهاک عن کسب طاعه\المصافیا\الطویل\الیافعی\۵\۲۶ و إنی لأخشی أن أموت صبابه\هیا\الطویل\المجنون\۲\۸۴ و لما ادعیت الحب قالت کذبتنی\کواسیا\الطویل\۱\۳\۹۲ و ما کلّ من آوی إلی العز ناله\النواصیا\الطویل\الشریف الرضی\۱\۸۷

فهرس المثلثات

للّه قوم فی الحمی کرام\نیام\/\الیافعی\۴\۲۵۱ ***

فهرس المخمسات

فنادیت قلبی اسمع و خذ بالإشاره\بشاره\الطویل\/\۳\۱۵۰ من بان عن ربع من یهواه و الطلل\العذل\البسیط\الیافعی\۴۰\۲۲۶ ***

فهرس المصطلحات و الحيوان و الأشياء

الأدب ۹۳،۱۳۹ الإراده ۱۶۲ الاستغفار ۲۴۵ أسماء اللّه ۲۰۷ الأسود ۹۱ الآفه ۲۰۹ الاقتداء ۹۵ أم غيلان ۸۱ البخل ۷۵ البغله ۶۸ البقل ۱۳۶ البكاء ۱۲۵ التزين ۶۲ التصوف ۷۱ التصوف(بناء)۶۵ التقى ۵۸ التكبر ۷۳ التلاوه ۱۸۶ التلقين ۱۱۵،۱۶۵ التواضع ۷۳ الثور ۱۰۵ الجبه ۱۴۳ جمل ۱۶۱ الجود الكرم الجوع ۶۷،۱۳۱ الحب ۹۱ الحبس ۱۲۰ الحجاره ۱۱۹ الحلم ۱۱۹ الحزن ۱۳۰ الحمار ۷۴ الحمام ۱۱۸ الحياء ۱۱۶ حيات ۱۷۳ الختمه ۱۸۵ الخلق ۱۱۸ الخواطر ۱۶۳ الخوف ۱۲۹ الدعاء ۲۳۵ الدعاء(تأخر الإجابه)۲۳۹ دعاء الفرج ۲۳۷ الدنيا ۱۴۵ الذات ۱۶۴ الذاكرون ۱۷۶ الذكر ۱۷۴ الراحه ۸۱ الرضا ۱۳۴ الرقص ۱۰۴

رماد ۱۱۸ الرمان ۸۰ الرؤیا ۲۱۶ الرئاسه ۱۲۱ الزنابیر ۱۳۶ الزهد ۱۲۳ الزینه التزین السبحه ۲۱۰ السخاء ۷۹ السکوت ۱۲۴ السلامه ۲۶۰ السلب ۱۷۳ السماع ۱۰۵ سویق ۸۰ الشاه ۱۳۸ الشبع ۱۳۱ الشطحات ۱۵۸ شعبان ۴۴ الشکر ۷۵،۲۱۴ الشهوه ۶۹،۱۳۵ الشیطان ۱۷۳ الصبر ۱۳۲ الصحبه ۷۴ الصدق ۹۹،۱۱۶ الصفات ۲۰۵ الصلاه الإبراهیمیه ۲۱۹ صلاه الجماعه ۹۴،۱۴۵ الصمت ۱۲۴ الطریق ۱۵۵ الطی ۱۸۶ طیر ۱۴۱ العارف ۱۶۵ العباده ۶۴،۱۵۲ العبودیه ۱۳۵ العری ۱۴۴ العزله ۹۶ العصیده ۱۶۱ العطاء ۷۵ العقبات ۱۲۰ العقد ۱۴۲ العلم ۱۵۲ العمل ۶۱ العین ۲۰۸ الغفله ۱۷۲ الفتوه ۱۱۷ الفقراء ۱۶۱ الفقیه و الفقیر ۱۴۸ القراءه ۱۸۶ القطب ۱۵۸ قنبره ۸۱ الکبر التکبر الکرامات ۱۴۷ الکرم ۷۶ الکلام ۱۰۳ الکلب ۷۶ لا إله إلا اللّه ۲۱۰ اللحن ۱۴۷ المجاهده ۱۲۱

المحاسبه ۱۳۴ المحبه ۱۰۲ المحبـه الحب المراقبه ۱۳۴ المرقعات ۶۴ المرید ۱۶۲، ۱۴۰ المسـبحه السبحه الملابس ۱۴۳ الملک ۱۴۴ الموت ۱۷۵ نرجس ۸۱ النزول ۲۰۵ النفس(جوهر)۹۳ الورع ۵۹ ***

ص: ۳۳۵

فهرس أبواب الكتاب و فصوله

مقدمه التحقيق ۵ مقدمه الكتاب ۲۵ الباب الأول:فی ورد من الأذكار للمتنسك المتقرب بعد صلاه الصبح و العصر و المغرب ۳۱ الباب الثانی:فی شیء من الوعظ و مدح الصالحین و ریاضاتهم و أقوالهم و معاملاتهم و فضائلهم و كراماتهم ۴۶ الباب الثالث: فی فضل الذاكرین و الذكر مطلقا و الحث علیه ۱۶۸ الباب الرابع:فی فضل تلاوه القرآن و أهله العاملین به ۱۷۸ الباب الخامس:فی فضل التسبیح و نحوه من الأذكار ۱۹۴ الباب السادس:فی فضل الحمد و الشكر للّه تعالی ۲۱۲ الباب السابع:فی فضل الصلاه علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و الحث علیها و فی مدحه ۲۱۵ الباب الثامن:فی فضل الدعاء ۲۳۲ الباب التاسع:فی فضل الاستغفار و الندب إلیه ۲۴۲ الباب العاشر:فی أحادیث فی الترغیب و الترهیب ۲۴۶ الفهارس العامه ۲۸۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹